

معالي الشيطان

في احوال السن والسنين صلوات الله عليهم

تأليف

السيد محمد مهدي الطاهري الاصفهاني

جزء الثاني

غزوات الشرف الرضي

قم - ايران



Princeton University Library



32101 060160676

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

مُعْتَبَرِي السَّبْطِينَ

معالى السبطين	الكتاب
الشيخ محمد مهدي الحائري	المؤلف
منشورات الرضى	الناشر
٣٣٦ لجزء الثانى	عدد الصفحات
وزيرى	القطع
الثانية	الطبعة
مطبعة أمير - قم	المطبعة
بهمن ١٣٦٣	التاريخ
١٠٠٠ نسخة	عدد النسخ

صَعَالِي السُّبُطَيْنِ

فِي أَحْوَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا

تَأَلِيفُ

الشَّيْخِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ الْخَائِرِيِّ

الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ

الجزء الثاني

(Arab)

BP193

.13

.A3H34

RECAP,

جزء 2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتي

(اقول) ولما جرى الكلام في الفصل العاشر من الكتاب بذكر شهادة الامام
ربحانة الرسول وقرّة عين الزهراء البتول وثمرة قلب الوصي وشقيق الحسن الزكي حبيب
سيد الكونين ابي عبدالله الحسين عليه صلوات الله وسلامه ورضوانه وبركاته سنح
لي ان اقدم مقدمة تكون فهرساً واسع النطاق عظيم النفع كافلاً لبعض ما تجب معرفته
قبل ان تذكر شهادته قال شيخنا القمي في الانوار البهية ولد عليه السلام آخر شهر ربيع
الاول سنة ثلاث من الهجرة كما اختار ذلك المفيد في المقنعة والشيخ في التهذيب
والشهبدي في الدروس والبهائي في تاريخه وبوافق هذا مع ما رواه الكليني عن ابي
عبدالله (ع) قال كان بين الحسن والحسين (ع) ظهر وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر
وعشراً حيث اراد بالطهر مقدار اقل زمان الطهر وهو عشرة ايام ولكن المشهور انه
ولد (ع) في ثالث شعبان وهو يوافق التوقيع الشريف وعاش (ع) ثمان وخمسين
سنة اقام منها مع جده رسول الله (ص) سبع سنين ومع ابيه علي (ع) سبعة وثلاثين
سنة ومع اخيه الحسن (ع) سبعة واربعين سنة وكانت مهلة خلافته بعد اخيه اهدى
عشر سنة وقال شيخنا المعاصر دام تأييده في ابصار العيون الحسين بن علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب بن هاشم ابو عبدالله (ع) ولد لثلاث او خمس من شعبان سنة اربع
من الهجرة بعد الحسن (ع) فجاءت به امه فاطمة بنت رسول الله (ص) الى ابيه
فسماه الحسين (ع) وعق عنه كبشاً بقي في بطن امه ستة اشهر كيحكي بن زكريا وبقي

مع جده ثماني سنين ومع ابيه ثماني وثلاثين سنة ومع اخيه ثماني واربعين سنة وبعد
 اخيه عشر سنين وقتل صلوات الله عليه سنة احدى وستين فيكون عمره ثماني وخمسين
 سنة إلا ثمانية اشهر تنقص اياما وكان حبيباً الى جده وابيه وامه ولحبة ابيه له لم يدعه
 ولا اخاه الحسن «ع» بماربان في البصرة ولا في صفين ولا في النهروان وقد
 حضرا الجميع وكانت امامته «ع» ثابتة بالنص الصريح من جده رسول الله «ص»
 حيث قال فيه وفي اخيه الحسن (ع) الحسن والحسين امامان قاما او قعدا فكان
 سكوته عن حقه في زمن الحسن لان الحسن امام عليه وبعده للعهد الذي عاهد عليه
 معاوية الحسن (ع) فوفى به او لغير ذلك مما يعمل هو (ع) وقال السيد الاجل
 العلامة السيد هبة الدين زيد مجده في النهضة الحسينية الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)
 امه فاطمة الزهراء (ع) بنت محمد المصطفى (ص) من زوجته الكبرى خديجة
 ام المؤمنين (رض) هو احد السبطين الريحانين وخامس اهل الكساء ولد في المدينة
 عام الخندق في السنة الرابعة للهجرة في خامس شعبان الموافق شهر كانون لسنة ٦٢٦ م
 وعاش مع جده النبي (ص) ست سنوات وشهوراً وبقى بعد اخيه الحسن «ع»
 اعواماً واشهرات وكان مجموع عمره ستة وخمسين عاماً وكانت شهادته بعد الظهر من
 يوم الجمعة عاشر محرم الحرام سنة ٦١ الموافق سنة ٦٨٠ بمارالطف من كربلا في العراق
 واشترك في قتله شمر بن ذي الجوشن وسانان بن انس وخولى بن يزيد من قواد
 جيش عمر بن سعد الذي ارسله والي الكوفة عبيد الله بن زياد باس من امير الشام يزيد
 ابن معاوية ليحصر وا الحسين ورجاله ويقتلهم عطاشى فقتلوه ورجاله ونهبوا رحاله
 وسبوا عياله مسافرين الى الكوفة ثم الى الشام فللمدينة وان اشتهار فضايل الحسين (ع)
 والآثار المروية فيه ومنه وعنه في كتب الحديث والتاريخ ليغنى عن التوسع في ترجمته
 الشريفة انتهى ثم شرعنا واخذنا بذكر شهادته «ع» ونقول :

الفصل العاشر

في شهادة سيد شباب اهل الجنة سيدنا ومولانا الحسين بن علي عليه الصلاة والسلام وما يتعلق بشهادته وبعض ما جرى بعد شهادته وهذا الفصل يشتمل على اربعة عشر مجلساً.

المجلس الاول

في ان يوم عاشوراء يوم حزن ومصيبة وبكاء اعلم ان يوم عاشوراء اعظم يوم على اهل الاسلام والايمان وهو يوم تتجدد فيه الاحزان وتكثر فيه الاشجان وينبغي ان تخرج الارواح من الابدان حزناً على سليل سيد الانس والجان روى الشيخ ابو جعفر الطوسي « ره » في مصباح المتجدين عن عبدالله بن سنان قال دخلت على سيدي ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق « ع » في يوم عاشوراء فلقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كالؤلؤ الرطب المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكائك لا ابكي الله عينيك فقال لي او في غفلة انت عن هذا اليوم اما علمت ان الحسين بن علي « ع » اصيب في مثل هذا اليوم قال قلت سيدي فما قولك في صومه فقال لي صم من غير تبييت وافرطه من غير تشميت ولا تجمله صوم يوم كلاً وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من الماء فانه في مثل ذلك الوقت تجلت الهيبة عن آل الرسول وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلاثون صريعاً في مواهبهم يعز على رسول الله « ص » مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان صلوات الله عليه هو المعزى لهم قال وبكى ابو عبدالله « ع » حتى اخضلت لحيته بدموعه انتهى في الثاني والعشرين من بحار الانوار واذا عزمتم في يوم عاشوراء على ما لا بد من الطعام والشراب بعد انقضاء وقت المصاب فقل ما معناه اللهم اننا

امسكنا عن الأكل والمشروب حيث كان اهل بيت النبوة في الحروب والكروب
 اللهم انك قلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون
 فالحسين واصحابه (ع) عندك الآن بأكلون ويشربون فنحن في هذا الطعام
 والشراب بهم مقتدون وفي عاشر البهار عن الصادق «ع» قال واما يوم عاشوراء
 فيوم اصاب فيه الحسين «ع» صريحا بين اصحابه واصحابه حوله صرعى عراة
 افصوم يكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا
 حزن ومصيبة دخلت على اهل السماء واهل الارض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور
 لابن مرجانة وآل زياد واهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت
 جميع بقاع الارض خلا بقعة الشام فمن صام او تبرك به حشره الله مع آل زياد
 مسوخ القلب مسخوطا عليه ومن ادخر الى منزله ذخيرة اعقبه الله تعالى نفاقا في
 قلبه الى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن اهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع
 ذلك ولم يبارك له فيما ادخر لمنزله وحشر يوم القيامة مع يزبد وعيىد الله بن زياد
 وعمر بن سعد لعنهم الله الى اسفل درك من الجحيم ومن كان يوم عاشوراء يوم
 مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان
 عينه ومن ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة
 وسأله الراوي عن صومه فقال «ع» ذلك يوم قتل فيه الحسين «ع» فان كنت
 شامتا فصم ثم قال «ع» ان آل امية لعنهم الله ومن اعانهم على قتل الحسين من اهل
 الشام نذروا نذراً ان قتل الحسين «ع» وصارت الخلافة في آل ابي سفيان ان
 يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً فصارت في آل ابي سفيان سنة الى
 اليوم وهو اليوم الذي يتشاهم به آل محمد ويتشاهم به اهل الاسلام لا يصام ولا يتبرك به
 وفي زيارته اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية وابن آكلة الاكباد الاعمين على لسان

نبيك صلى الله عليه وآله في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلوات الله عليه وآله
 ﴿ اقول ﴾ والمجرب من قوم ينتحلون الاسلام ويزعمون انهم على دين محمد (ص)
 وهم يتبركون بهذا اليوم وقد وقعت فيه المنازلة الكبرى والمصيبة العظمى التي لا مثلها
 نازلة ولا باثقة عاجلة وهي مصيبته تهون عندها المصائب وتمحو عند ذكرها النوائب
 وناهيك في ذلك ما قال جبرئيل لآدم ﴿ ع ﴾ ولذلك هذا يصاب بمصيبة تصفر عندها
 المصائب والله در القائل :

فاجعة ان أردت اكتبها	مجلة ذكرة لمذكر
جرت دموعي فخال حائلها	ما بين لفظ العيون والزرير
بكت لها الارض والسماء وما	بينهما في مدامع حمر
واهتز عرش الجليل واضطربت	فرائص الكاتين للقدس

يا لها من مصيبة لا تنساه الخاصة والعامة ابدأ كما قال الرازي :

انست رزيتكم رزايانا التي	سلفت وهونت الرزايا الآتية
وجنائع الايام تبقى مدة	وزول وهي الى القيامة باقية

فان قيل كيف صارت مصيبته اعظم ويومه امر الايام وصار يوم عاشوراء يوم
 حزن ومصيبة وكآبة فانظر الى هذا الخبر الذي رواه المجلسي (قدس سره) في
 البحار عن عبدالله بن الفضل قال قلت لابي عبدالله الصادق (ع) يا ابن رسول الله
 كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه
 رسول الله (ص) واليوم الذي مات فيه فاطمة الزهراء واليوم الذي قتل فيه
 الحسن (ع) باسم فقال (ع) ان يوم قتل الحسين اعظم مصيبة من جميع سائر
 الايام وذلك ان اصحاب الكساء الذين كانوا اكرم الخلق على الله عز وجل كانوا
 خمسة فلما مضى عنهم النبي (ص) بقي امير المؤمنين (ع) وفاطمة والحسن والحسين (ع)

فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة (ع) كان في امير المؤمنين (ع) والحسن والحسين (ع) للناس عزاء وسلوة فلما مضى امير المؤمنين (ع) كان للناس في الحسن والحسين (ع) عزاء وسلوة فلما مضى الحسن (ع) كان للناس في الحسين (ع) عزاء وسلوة فلما قتل الحسين (ع) لم يكن بقي من اصحاب الكساء احد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبدالله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين (ع) عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آباءه فقال بلى ان علي بن الحسين (ع) كان سيد العابدين واماما وحجة على الخلق بعد آباءه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه وكان علمه وراثته من ابيه عن جده عن النبي (ص) وكان امير المؤمنين (ع) وفاطمة والحسن والحسين (ع) قد شاهدتهم الناس مع رسول الله (ص) في احوال تتوالى فكانوا متى نظروا الى احد منهم تذكروا حاله مع رسول الله وقول رسول الله (ص) له وفيه فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله عز وجل ولم يكن في احد منهم فقد جميعهم إلا في فقد الحسين (ع) لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه اعظم الايام مصيبة قال عبدالله بن الفضل الهاشمي فقلت له يا ابن رسول الله كيف سمعت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكي (ع) ثم قال لما قتل الحسين (ع) تقرب الناس بالشام الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليها الجوائز من الاموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم انتهى (اقول) وهم ايضا وضعوا الاخبار في ان زيارة الحسين «ع» بدعة وكل بدعة ضلالة وافشوا بين الناس وجعلوا يوسوسون في قلوب الضعفاء ثم اعلم ان يومه انما هو اعظم وامر الايام لان مصيبتته

اعظم وامر المصائب وما اصيب احد بمثله كما في زيارته [ع] مصيبة ما اعظمها واعظم رزبتها في الاسلام وفي جميع اهل السموات والارض ومن اجل تلك المصيبة صار ذلك اليوم اعظم يوم وافظع يوم وامر يوم على اهل الاسلام ولا يوم مثله للسيد الخلي - ره -

لا مثل يومكم بعرة كربلا في سالفات الدهر يوم شجون

وله ايضا ولا مثل يوم الطف لوعة واجد وحرقة حران وحسرة مكهد

وكان السيد اقتبس هذا المعنى من كلام امير المؤمنين والامام المجتبي

حيث قالوا للحسين (ع) لا يوم كيومك يا ابا عبد الله وقال زين العابدين (ع) لا بي حمزة

لا يوم كيوم الحسين (ع) روى الصدوق (ره) في الامالي عن علي بن الحسين (ع)

انه نظر يوما الى عبيد الله بن العباس فاستعبر باكيه ثم قال لا بي حمزة يا ابا حمزة ما من

يوم اشد على رسول الله (ص) من يوم احد اذ قتل فيه حمزة بن عبد المطلب اسد الله

واسد رسوله وبعده ما من يوم اشد على رسول الله من يوم موته قتل فيه ابن عمه جعفر

بن ابي طالب (ع) ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازداف اليه ثلاثون الف رجل

يزعمون انهم على دين الاسلام او انهم من هذه الامة كل منهم يتقرب الى الله بسفك

دمه ودو يذكروهم بالله فلا يتمظنون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا الى آخر الخبر وهذا

اليوم هو اليوم الذي قال الرضا (ع) ان يوم الحسين (ع) اقرح جفوننا واسبل

دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلا واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى

مثل الحسين فليبك الباكون واياه فليندب النادبون فان البكاء عليه تحط الذنوب العظام ثم

قال (ع) كان ابي (ع) اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكتابة تغلب

عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته

وحزنه وبكائه ويقول هذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) (اقول) نعم والله

يحق البكاء لمن بكته السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يطا لا بيتها وقال الصادق (ع)

ان ابا عبد الله (ع) لما مضى بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى فينبغي ان تبكي عليه العيون وتقرح عليه الجفون وتلطم الحدد وتشق الجيوب وينادي بالويل والثبور لأن هذا البكاء والعبرات اسماء لفاطمة الزهراء (ع) كما قال الصادق (ع) لابي بصير يا ابا بصير اما تحب ان تكون فيمن يسعد فاطمة على انها اعظم ذخيرة ليوم الجزاء واو في حسنة لئلا تنجا من تلك الشدائد والبلوى ويؤبد ما قلنا هذان الخبران قال في المنتخب لما اخبر النبي (ص) ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين [ع] وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاء شديداً قالت يا ابة متى يكون ذلك قال [ص] في زمان خال مني ومنك ومن علي [ع] ومن الحسن [ع] فاشتد بكائها وقالت يا ابة فمن يبكي عليه ومن يلتمز باقامة العزاء له فقال النبي [ص] يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويمجدون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال يا فاطمة وكل من بكى منهم على مصاب الحسين [ع] اخذنا بيده وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة والخبر الثاني عن الصادق (ع) اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل ملائكة من السماء ومع كل ملك منهم قارورة من البلور الابيض ويدورون في كل بيت ومجلس يبكون فيه على الحسين (ع) فيجمعون دموعهم في تلك القارورة فاذا كان يوم القيامة فتلهب نار جهنم فيضربون من تلك الدموع على النار فتهرب النار عن الباكي على الحسين مسيرة ستين الف فرسخ وانا اقول اقول سيدي ابا عبد الله ولو ان البكاء عليك لها فوائد عظيمة وثمرات جليسة ومشويات جزيلة غير محصورة ولكني ما ابكي عليك لاجل تلك المشويات بل ابكي لاني لا استحق البكاء .

تبكيك عيني لا لاجل مشوبة لكنما عيني لاجلك باكية
تبتل منكم كربلا بدم ولا تبتل مني بالدموع الجارية

المجلس الثاني في ملاقاته الاعداء بنفسه (ع)

لم انسه اذ قام فيهم خاطباً فاذا بهم لا يملكون خطابا
يدعوا لست انا ابن بنت نبيكم ومجيركم ان صرف دهر نابا
هل جئت في دين النبي ببدعة ام كنت في احكامه مرنابا
ام لم يوص بنا النبي واروع الثقلين فيكم عترة وكتابا
ان لم تدينوا بالعماد فراجعوا احسابكم ان كنتم اعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه الا الاسنة والسهام جوابا

فلما قتل اصحابه واهل بيته ولم يبق احد عزم على اقاء القوم بمهجته وعن المنتخب فدعا بيردة رسول الله (ص) والتحف بها وافرغ عليها درعه الفاضل وتقلد سيفه واستوى على متن جواده وهو غائص في الحديد وقال ابو مخنف ثم توجه نحو القوم وقال ويلكم على م تقاتلونني على حق تركته ام على شريعة بدلتها ام على سنة غيرتها فقالوا بل نقاتلك بغضا منا لا بيك وما فعل باشيائنا يوم بدر وحينئذ فلما سمع كلامهم بكى وجعل يقول :

كفر القوم وقد ما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتل القوم عليا وابنه حسن الخبير كريم الابوين
حنفاً منهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الى حرب الحسين
يا القوم من اناس رذل جمعوا للجمع لاهل الحرمين
ثم صاروا وتواصوا كلهم باجتياحي لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله في سفك دمي	لمبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كلن مني قبيل ذا	غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي	والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي	ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب	فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الوري	او كشيخي فانا ابن العلمين
فاطم الزهراء امي وابي	قاصم الكفر بيدر وحنين
عبد الله غلاما يافعا	وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً	وعلي كان صلى القبليتين
فابي شمس وامي قر	وانا الكوكب وابن النيرين
وله في يوم احد وقعة	شفت الغل بفض العسكريين
ثم في الاحزاب والفتح معاً	كان فيها حتف اهل الفيافين
في سبيل الله ماذا صنعت	امة السوء معاً بالعتريتين
عرة البر النبي المصطفى	وعلى الورد يوم الجحفلين

ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلوا ثلاثين الف فينهمزومون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو في تلك الحال يطلب شربة من الماء فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى اجلوه عنه فحمل على الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة آلاف رجل على الشريمة فقلب اولهم على آخرهم فانكشفوا من بين يديه بدق بعضهم بعضا حتى دخل المشرعة واقحم الفرس على الفرات فلما اوغ الفرس برأسه ليشرَب قال (ع)

انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين (ع) شال برأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين (ع) اشرب فانا اشرب فمد الحسين (ع) يده فغرف من الماء غرفة فرماه لعين بسهم فاصاب فيه الشريف وفي (البحار) رماه رجل من القوم يكنى ابا الحتوف بسهم فوقع السهم في جيبته الشريفة فسالت الدماء على وجهه ولحيته فمد يده وأخرج السهم ورمى به وجعل يقول رب اليك اشكو من قوم اراقوا دمي ومنعوني شرب الماء اللهم انك ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عنددأ واقتلهم بددأ ولا تدر على وجه الارض منهم احداً ولا تغفر لهم ابدأ وفي (مهيبج الاحزان) اراد ان يشرب ثانياً فقال فارس يا ابا عبد الله تنلذذ بشرب الماء وقد هتك حرملك او نادى ادرك خيمة النساء فقد هتك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة فعلم انها مكيدة وجعل يبكي ويقول :

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذا كروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني

المجلس الثالث ايضا في ملاقاته الاعداء بنفسه

باني ابي العظيم صل وماله	إلا المثقف والحسام نصير
وبقلبه الهم الذي لو بهضه	بشير لم يثبت عليه ثبير
حزناً على الدين الحنيف وغربة	وظماً وفقد احبة وهجير

في (البحار) قام الحسين (ع) فركب فرسه وتقدم الى القتال وقف قبالة القوم وسيفه . وصلت في يده آيسا من الحياة عازما على الموت وهو يقول :

انا ابن علي الطهر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشي	ونحن سراج الله في الخلق نزه

وفاطم امي من سلالة احمد	وعمي بدعي ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا	وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر
ونحن امان الله للناس كلهم	نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا	بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الحشر اكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة يخسر
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا	بحنة عدن صفوها لا يكدر

قال في (المنتخب) واقبل الحسين الى عمر بن سعد (لع) وقال اخبرك في ثلاث خصال قال وما هي قال (ع) تتركني حتى ارجع الى المدينة الى حرم جدي رسول الله (ص) قال مالي الى ذلك من سبيل قال اسقوني شربة من الماء قد نشفت كبدي من شدة الظما فقال (لع) ولا الى الثانية من سبيل قال (ع) وان كان ولا بد من قتلي فليبرز الي رجل بعد رجل فقال (لع) ذلك لك فامر اللعين ان يبرز اليه رجل بعد رجل قال في العقد الفريد وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض اليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين (ع) وقاتلوا انتهى وهو روعي له الفداء يقتل كل من دنى اليه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة وفي خبر حتى قتل الماء وتسعمائة وخمسين رجلا سوى المجروحين فلما نظر الشمر الى ذلك قال لعمر بن سعد ايها الامير والله لو برز الى الحسين اهل الارض لافناهم عن آخرهم فالرأي ان نفترق عليه ونملا الارض بالفرسان والنبال والرمح ونحيط به من كل جانب فقال عمر بن سعد هذا هو الرأي ففعلوا وفي (البحار) فصاح عمر بن سعد (لع) الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحلوا عليه من كل جانب فحملوا عليه فلما احاطوا به حمل عليهم كالبيت الغضب فجعل لا يلحق منهم احداً إلا بوجهه بسيفه فقتله والسهم تأخذه من

كل ناحيه وهو يتلقاها بنجره وصدرة ويقول يا مة السوء بئسما خلقتم محمداً في عترته اما انكم لن تقتلوا بهدي عبداً من عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم ايادي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشمرون قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا قال (ع) يلقى بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم وفي [البحار] فحملوا عليه وكانت الرماة اربعة الاف فرموه بالسهم فخالوا بينه وبين رحله وقال محمد بن ابي طالب وصاحب المناقب والسيد فصاح (ع) بهم ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احراراً في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً فناداه شمر (لع) فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال (ع) اقول انا الذي اقاتلكم وانتم تقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنوا عتاتكم وجهالكم عن التعرض لحربي ما دمت حيا وقال في مقاتل الطالبين وحمل شمر على عسكر الحسين (ع) وجاء الى فسطاطه لينهبه فقال الحسين (ع) وبلكم ان لم يكن لكم دين فكونوا احراراً في الدنيا فرحلي لكم عن ساعة مباح يقول الراثي :

كيف السلو عن المكثور منفرداً	من غير نسوته خلو مطارحه
بلقى الإعادي بقلب منه مضقسم	بين الخيام واعداء تكلفه
والقبط كالقلب عين نحو نسوته	ترنوا واخرى لقوم لا تبارحه
لمني عليه وقد مال الطفلة الى	نحو الخيام وخاض النقع سائحه
قل اقصدوني بنفسي واتركوا حربي	قد حان جيتي وقد لاحت لوائحه

فقال شمر لك هذا ثم نادى شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصده به بنفسه فلمعري لهو كفو كريم قال فقصده القوم وفي الارشاد لما احاطوا به قال يا قوم مالكم تتناصرون علي اما والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا ولا جارما

ابن نهي احتج الله به عليكم غيري قال ابو الفرج وهو (ع) في تلك الحادثة يطلب جرة من الماء وشمر لعنه الله يقول والله لا ترده او ترد النار وقال له رجل الا تنظر الى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيتان والله لا تذوق منه او تموت عطشاً فقال الحسين (ع) اللهم امته عطشا فاستجاب الله دعائه قال الراوي والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتي بماء فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلي العطش فلم يزل كذلك حتى هلك لا رحمه الله يقول الراوي :

فانصاع حامية الشريعة ظامياً ما بل غلته بعذب فراتها
حتى قضى عطشا بمعترك الوضي والسمر تصدر عنه في نهلاتها

المجلس الرابع في نزول النصر عليه

الازري يقول :

فاقبل النصر يسمى نحوه عجلاً مسمى غلام الى مولاه مبتدر
فاصدر النصر لم بطمع بمورده فعاد حيران بين الورد والصدر

روى الصدوق في الامالي عن الصادق (ع) ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (ع) فلم يأذن لهم في القتال فرجموا في الاستيدان وهبطوا وقد قتل الحسين (ع) فهم عند قبره شعث غير يبكونه الى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور وفي المنتخب نقل ان الحسين (ع) لما كان في موقف كربلاء اتته افواج من الجن الطيارة وقالوا يا حسين نحن انصارك فرنا بماء تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لكم افعلنا فجزاهم خيراً وقال لهم اني لا اخالف قول جدي رسول الله (ص) حيث امرني بالقدم اليه عاجلاً وانى الا ان رقدت الساعة فرأيت جدي رسول الله (ص) وقد ضمنى الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي يا حسين ان الله عز وجل قد شاء

ان يراك مقتولا ملطخاً بدمائك مخصباً شيبك بدمائك منذبوحاً من فقاك وقد شاء الله ان يرى حرمك سبايا على افتاب المطايا واني والله سأصبر حتى يحكم الله بامرته وهو خير الحاكمين في الاسرار نقلا عن نور الائمة انه لما اراد ان يحمل عليهم فاذا علا غبار وظهر منه شخص مهيب على مركب عجيب وسلم على الامام وعلى جده واياه فرد عليه السلام وقال من انت واتيتم في مثل هذه الحالة على الغريب المظلوم فقال يا ابن رسول الله انا زعفر الزاهد سلطان الجن وعسكري في هذه البادية ولقد اعطى ابوك حين غزاه مع الجن في بحر العلم السلطنة لاني وبهد وفاته قد انتقلت الي فائذن لنا ان نحارب مع اعدائك هؤلاء قال (ع) لا فانكم ترونهم ولا يرونكم قال نحن نتصور بصورهم ان قتلنا كنا شهداء في سبيلك فقال (ع) جزاك الله خيراً يا زعفر فاني قد سئمت من الدنيا ورأيت في الطيف اني التي الله تعالى في هذا اليوم شهيداً مجداً فارجع ولا تتعرض لهؤلاء القوم فرجع وقال الدر بندي ايضاً في الاسرار لما رأى الحسين (ع) وحدته وقتل انصاره ودع عياله واطفاله وخرج الى الميدان وتقى واقفاً متحيراً ينظر مرة الى اخوته واولاده وبني اخيه وبني عمه صرعى مقتولين مجادلين ومرة ينظر الى غربته ووحده وانفاده ومرة ينظر الى النساء وغربتهن ووحدهن وعطشهن وما يرجعن اليه من الاسر والذل ومرة ينظر الى شماتة الاعداء وتصميمهم لقتله فنادى بصوت عال جزين اما من ناصر بنصرنا اما من مغيث يغيثنا هل من موحد يخاف الله فينا اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) فلما نادى هذا النداء تزلزلت اركان العرش وقوامه وبكت السموات وضجت الملائكة واضطربت الارض فقالوا باجمعهم ياربنا هذا حبيبك وقره عين حبيبك فائذن لنا بالنصرة وهو في هذه الحالة اذ وقعت صحيفة قد نزلت من السماء في يده الشريفة فلما فتحها ونظر فيها اذا هي هو العهد المأخوذ عليه بالشهادة قبل خلق الخلق في هذه الدنيا فلما نظر (ع) الى ظهر تلك الصحيفة

فاذا هو مكتوب فيه بخط واضح جلي يا حسين نحن ما جئنا عليك الموت وما الزمناء عليك الشهادة فلك الخيار ولا ينقص حظك عندنا فان شئت ان نصرف عنك هذه البلية فاعلم انا قد جعلنا السموات والارضين والملائكة والجن كلهم في حلك فامرهم بما تريد من اهلاك هؤلاء الكفرة الفجرة لعنهم الله فاذا بالملائكة قهقرا واوا بين السموات والارض بايديهم حراب من النار ينتظرون لحكم الحسين (ع) وامره فيما يأمرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة فلما عرف (ع) مضمون الكتاب وما في تلك الصحيفة رفعها الى السماء ورمى بها اليها وقال الهي وسيدي وددت ان اقتل واحيي سبعين الف مرة في طاعتك ومحبتك سيما اذا كان في قتلي نصرة دينك واحياء امرك وحفظ ناموس شرعك ثم اني قد سئمت الحياة بعد قتل الاجبة وقتل هؤلاء الفتيمة من آل محمد (ص) فلم يأذن للملائكة بشيء وياشر الحرب بنفسه الشريفة وزلف نحو القوم انتهى . قال ابو مخنف ثم توجه نحو القوم وحمل ينظر يمينا وشمالا فلم ير احداً من اصحابه وانصاره الا من صافح التراب جبينه ومن قطع الحمام اينه فنادى يا مسلم بن عقيل ويا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين ويا يزيد بن مظاهر ويا فلان ويا فلان يا باطل الصفا ويا فرسان الهيجاء مالي انا ديكم فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون انتم نيام ارجوكم تنتهبون ام حالت مودتكم عن امامكم فلا تنصروه هذه نساء الرسول لفقركم قد علاهن النحول فقوموا عن نومتم ايها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطفاة اللثام ولكن صرعكم والله ريب المنون وغدر بكم الدهر الخؤون والالما كنتم عن نصرتي تفصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون فانا لله وانا اليه راجعون قال ابو مخنف وانشأ يقول :

قوم اذا نودوا لدفع ملة والحيل بين مدص ومكر دس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الانفس

عافوا الحياة والبسوا من سندس

نصروا الحسين فيا لها من فتية

وعن لسانه انشأ الرائي بقوله :

وخلفوا في سويدا القلب نيرانا

بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا

لازرعن طريق الطف ریحانا

نذر علي لئن عادوا وان رجعوا

والآخر يقول :

عتبت ولكن ما على الموت ممتب

احبائه لو غير الحمام اصابكم

ثم نادى برفيع صوته هل من ناصر ينصرني وهل من معين يعينني قال

الدربندي (ره) اول من اجاب سيد الشهداء هو رب العزة فناداه بتداء لييك لييك

حجتي على خاقي فاننا ناصرك ومعينك ثم اجابه الانبياء والاصياء ثم اجابه شيعته كما

في زيارته ثم اجابه رضيحه قطع قاطه وسقط بنفسه على الارض الخ .

المجلس الخامس في وداعه (ع) مع زين العابدين

ولما لم يبق معه غير النساء والذراري رفع بطرفه الى السماء ودعا بهذا الدعاء

وقال الكفعمي انه آخر دعاه دعا به الحسين (ع) يوم الطف وله دعاه دعا به صبيحة

يوم عاشوراء وقد ذكرناه وله دعاه آخر علم ولده زين العابدين وسيأتي ان شاء الله وهذا

دعاؤه (ع) حين بقى وحيداً فريداً اللهم تعالي المكان عظيم الجبروت شديد الحال

غنياً عن الخلائق عريض الكبرياء قادر على ما تشاء قريب الرحمة صادق الوعد سابق

النعمة حسن البلاء قريب اذا دعيت محيط بما خاقت قابل التوبة لمن تاب اليك قادر

على ما اردت تدرك ما طلبت وشكوراً اذا شكرت وذكوراً اذا ذكرت ادعوك محتاجاً

وارغب اليك فقيراً أو أفزع اليك خائفاً وابكي اليك مكروباً واستعين بك ضعيفاً واتوكل

عليك كافياً احكم بيننا وبين قومنا فانهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن

عتره نبيك وولد حبيبيك محمد بن عبدالله الذي اصطفينه بالرسالة واثمنته على وحيك
فاجعل لنا فرجا ومخرجا برحمتك يا ارحم الراحمين قوله (ع) فاجعل لنا فرجا يعني
عجل لنا بالشهادة لانه قد ضاق صدري وسئمت الحياة ثم التفت عن يمينه فلم ير احداً
والتفت عن يساره فلم ير احداً بكى وقال اللهم انك ترى ما يصنع بولد نبيك ثم نادى
هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مفيث
يرجو الله باغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في اغاثتنا فارتفعت اصوات النساء
بالعويل فخرج علي بن الحسين زين العابدين (ع) وكان مرصفاً لا يقدر ان يقل سيفه
وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمته ذرني اقاتل بين يدي ابن
رسول الله «ص» فقال الحسين «ع» يا ام كلثوم خذي لثلاثي الارض خالية
من نسل آل محمد وقال في الاسرار فانقض الحسين «ع» عليه كالصقر واحتمله واني
به الى الخيمة وقال يا ولدي ما تريد ان تصنع قال يا اباة ان ندامك قد قطع نياط قلبي
وهيج ساكن لي اريد ان افديك بروحي فقال (ع) يا ولدي انت مريض
ليس عليك جهاد وانت الحجبة والامام على شيعتي وانت ابو الائمة وكافل اليتام
والتكفل للارامل وانت الراد لحرمي الى المدينة وحاشا الله ان تبقى الارض بلا حجة
من نسلي وكانني بك يا ولدي اسير ذليل مغلوله يداك موثوقة رجلاك فقال علي بن
الحسين (ع) ابتاه اتقتل وانا انظر اليك ليت اللوت اعدمني الحياة روحي لروحك
الفداء ونفسي لنفسك الوفاء فقال الحسين (ع) يا علي انت الخليفة من بعدي والوالي
على شيعتي والقائم باوامر الدين الهادي الى صراط مستقيم والحافظ لعلوم ابي وجدي
ثم اعتنقه وبكى بكاه شديداً في (اثبات الوصية) ان الحسين (ع) حضر علي بن
الحسين وكان عليلاً فارصى اليه بالاسم الاعظم وهو اريث الانبياء (ع) وعرفه ان
قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة رضي الله عنها وامرها ان

تدفع جميع ذلك اليه وروى القطب الراوندي في كتاب الدعوات عن زين العابدين (ع) قال ضمني والدي الى صدره يوم قتل والدماء تغلي وهو يقول يا بني احفظ عني دعاه علمتنيه فاطمة (ع) وعلمها رسول الله (ص) وعلمه جيرئيل وفي الحاجة والمهم والغم والنازلة اذا نزات والامر العظيم الفادح قال ادع بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه والقرآن العظيم. يامن يقدر على حوائج السائلين يامن يعلم ما في الضمير يامنفس عن للكرويين يامفروج عن المغمومين ياراحم الشيخ الكبير يارازق الطفل الصغير يامن لا يحتاج الى التفسير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا ثم ودعه وقبله وقام وخرج وبقي زين العابدين مريضاً في فراشه قال في الدمعة السابكة قد رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انه لما ضاق الامر بالحسين (ع) وقد بقي وحيداً فربداً للفتت الى خيم بني ابيه فرآها خالية منهم ثم التفت الى خيم بني عقيل فوجدها خالية منهم ثم التفت الى خيم اصحابه فلم ير احداً منهم فجعل يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ذهب الى خيم النساء فجاء الى خيمة ولده زين العابدين (ع) فرآه ملقى على نطع من الاديم فدخل عليه وعنده زينب تمرضه فلما نظر علي بن الحسين (ع) اراد النهوض فلم يتمكن من شدة المرض فقال لعمته سديني الى صدرك فهذا ابن رسول الله (ص) قد اقبل فجلست زينب خلفه واسندته الى صدرها فجعل الحسين (ع) يسأل ولده عن مرضه وهو يحمد الله تعالى ثم قال يا ابتاه ما صنعت اليوم مع هؤلاء المنافقين فقال له الحسين (ع) « يا ولدي استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وقد شب القتال بيننا وبينهم حتى فاضت الارض بالدم منا ومنهم فقال (ع) « يا ابتاه اين عمي العباس فلما سئل عن عمه اخنتقت زينب بمرتها وجملت تنظر الى اخيها كيف يجيبه لانه لم يخبره بشهادة عمه العباس خوفاً من ان يشتد مرضه فقال (ع) « يا بني ان عمك قد قتل وقطعوا يديه على شاطئ الفرات فبكي علي بن الحسين (ع) بكاه

شديداً حتى غشي عليه فلما أفاق من غشيته جعل يسأل عن كل واحد من عمومته
والحسين (ع) يقول له قتل فقال وابن اخي علي وحبيب بن مظاهر ومسلم بن
عوسجة وزهير بن القين فقال له يا بني اعلم انه ليس في الحيام رجل إلا انا وانت واما
هؤلاء الذين تسأل عنهم فكلهم صرعى على الثرى فبكي علي بن الحسين بكاء شديداً
ثم قال لعمته زينب يا عمته علي بالسيف والعصا فقال له ابوه وما تصنع بها فقال اما
العصا فاتوا كأ عليها واما السيف فاذب به بين يدي ابن رسول الله (ص) فانه لاخير
في الحياة بعده فمنعه الحسين من ذلك وضمه الى صدره وقال له يا ولدي انت اطيب
ذريتي وافضل عترتي وانت خليفتي على هؤلاء العيال والاطفال فانهم غرباء مخذولون
قد شملتهم الذلة واليتم وشماتة الاعداء ونوائب الزمان سكتهم اذا صرخوا وأنسهم
اذا استوحشوا وسل خواطرم بلين الكلام فانهم ما بقى من رجالهم من يستأنسون
به غيرك ولا احد عندهم يشكون اليه حزنهم سواك دعهم يشموك وتشمهم ويبكوا
عليك وتبكي عليهم ثم لزمه بيده وصاح باعلى صوته يا زينب ويا ام كلثوم ويا سكينه
ويا رقية ويا فاطمة اسمعن كلامي واعلمن ان ابني هذا خليفتي عليكم وهو امام مفترض
الطاعة والله در القائل :

ارصيكم خيراً باكرم من به حملت بطون بعده وظهور
فهو الولي على الورى وخليفتي فيكم ومن يلقي له التأمير

ثم قال له يا ولدي بلغ شعبي عنى السلام فقل لهم ان ابى مات غربياً فاندبوه
ومضى شهيداً فابكوه انتهى ما فى الدمعة ويظهر من الاخبار ان علي بن الحسين (ع)
زينب العابدین كانت معه زوجته وولده الباقر وله من العمر اربع سنين وروي عن
الباقر (ع) هذه الرواية قال (ع) كان ابني علي بن الحسين (ع) مبطونا يوم قتل
ابوه صلوات الله عليه وكان في الحيمة وكنت ارى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه

بالماء يشد على الميمنة مرة وعلى اليسرة مرة وعلى القلب مرة ولقد قتلوه قتلة نهي رسول الله (ص) ان يقتل بها الكلاب لقد قتل بالسيف والسنان وبالجمرة وبالخشب والعصا ولقد اوطأوه بعد ذلك الال لعنة الله على القوم الظالمين .

الجلس السادس في وداعه (ع) مع العيال

الديستاني يقول :

فاتحاً من مجاس التوديع للاحباب باب فاحتسوا من ذلك التوديع الاوصاب صاب
 موصي الاخت التي كانت لها الاداب داب زينب الطهر باسر وبنهي فاقدين
 اخت يازينب اوصيك وصايا فاصمي اتني في هذه الارض ملاقي مصرعي
 فاصبري فالصبر من خيم كرام المترع كل حي سينحيه عن الاحياء حين
 في جليل الخطب يا اخت اصبري الصبر الجميل ان خير الصبر ما كان على الخطب الجليل
 واترك اللطم على الخدين دابوا والمويل ثم لا اكره سقي الدمع ورد الوجنتين
 واجمي شمل اليتامى بعد فقدي والممي اشبعي من جاع منهم ثم اروي من ظما
 واذكري اني في حفظهم طل دمي ليتني بينهم كالانف بين الحاجبين

وذكر المرحوم ثقة الاسلام النوري (قدّه) في دار السلام هذا المنام عن رجل من الاخيار والابرار ومن الفضلاء والزهاد واسمه ميرزا يحيى الابهري فحصله ان قال اتيت كربلا لزيارة الحسين (ع) في ايام عرفة حتى كانت ليلة الاضحى خرجت من الحرم الشريف واتيت منزلي فتمت واذا بقائل يقول في المنام ان ملا محمد باقر المجلسي يدرس في الصحن الشريف فسألت في اي مكان فاشار الي وقال في مكان كذا فاتيت الى ذلك المكان فرأيت مسجداً كبيراً وقد اجتمع فيه خلق كثير من اهل العلم ومن العلماء ما يقرب من خمسمائة عالم والمجلسي (ره) على المنبر جعل

يدرسهم فلما فرغ اخذ في الوعظ فلما فرغ اخذ في ذكر المصيبة فلما قصد أن ياخذ في ذكر المصيبة دخل شخص من داخل الحجرة وقال ان الصدبة الطاهرة (ع) تقول اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدي الشهيد فشرع في ذكر تلك المصائب فاجتمع خلق كثير وبكوا بكاء شديدا لم أر مثله في عمري ثم نزل انتهى . ومن المعلوم ان هذه المصيبة من اعظم مصائب سيد الشهداء (ع) كما لا يخفى على المتأمل البصير ونحن نأخذ بذكرها قال في (البحار) وسار المقاتل ولما رأى الحسين (ع) مصارع فتيانه واحبته ونظر الى اثنين وسبعين رجلا من احبته وثمانية عشر رجلا من اهل بيته صرعى عزم على لقاء القوم بمهجته ثم جعل ينادي هل من راحم يرحم آل الرسول هل من ناصر ينصر ذرية الطاهرة البتول ثم التفت الى الخيمة ونادى ياسكينة ويافاطمة يازينب ويام كلثوم عليكن مني السلام فهذا آخر الاجتماع وقد قرب منكن الافتجاع فعلت اصواتهن بالبكاء وصحن الوداع الوداع الفراق الفراق فنادته سكينه يا ابتاه استسلمت الموت فالى من انكل قال (ع) يا نور عيني كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين ورحمة الله ونصرته لا تفارقكم في الدنيا والآخرة فاصبري على قضاء الله ولا تشكي فان الدنيا فانية والآخرة باقية قالت ردنا الى حرم جدنا رسول الله (ص) فقال (ع) لو ترك القطا لغفا ونام فبكت فأخذها الحسين (ع) وضمها الى صدره ومسح الدموع عن عينيها وانشأ يقول :

سيطول بعدي ياسكينة فاعلمي	منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقى قلبي بدمعك حسرة	ما دام مني الروح في جفاني
فاذا قتلت فات اولى بالذي	تأينته ياخيرة الذوان

وفي (الناسخ) ثم ان الحسين (ع) دعاهن باجمعهن وقال لهن استعدوا للبلاء وان الله حافظكم وحاميك وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل عاقبة امركم الى خير

ويعذب اعدايكم بانواع البلاء ويهوضكم الله عن هذه البلية بانواع النعم والكرامة فلا
تشكوا ولا تقولوا بالسنتكم ما ينقص قدركم ثم امرهم بلبس ازرقهم ومقائهم فسألته
اخته الحوراء زينب عن ذلك فقال (ع) كآني اراكم عن قريب غير بعيد كالاماء
والعييد يسوقونكم امم الركاب ويسومونكم سوء العذاب فلما سمعت زينب (ع) ابكت
ونادت واوحدها واقلة ناصره واسوه منقلبه واشوم صباحه فشقت ثوبها ونشرت
شعرها ولطمت على وجهها فقال الحسين (ع) مهلا يا بنت المرتضى ان البكاء طويل
فاراد الحسين (ع) ان يخرج من الخيمة فتعلقت به وقالت مهلا يا اخي توقف حتى
اتزود منك ومن نظري اليك واودعك وداع مفارق لا تلاقي بعده

فهل اخي قبل الممات هنيئة لتبرد مني لوعة وغليل

فجملت تقبل يديه ورجليه واحطن به سائر الذسوة وجعلن يقبلان يده ورجله فسكتهن
الحسين (ع) وردهن الى الفسطاط ثم دعا باخته زينب وصبرها وامر يده على صدرها
وسكنها من الجزع وذكر لها ما اعد الله من الثواب للصابرين ما وعد الله من الكرامات
للمقربين فرضيت واظهرت الفرح والسرور في وجهه وقالت يا ابن امي طب نفساً وفر
عيناً فانك تجدني كما تحب وترضى وقالت بلسان الحال :

صبرت على شيء امر من الصبر سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري

(افول) وهي الصابرة بنت الصابرة وبنت امير المؤمنين وهو اصبر الصابرين

بابي التي ورثت مصائب امها فعدت تقابلها بصبر ايها

ثم قال (ع) اخية اثنييني بثوب عتيق لا يرغب فيه احد اجعله تحت ثيابي لثلا
اجرد بعد قتلي فاني مقتول مسلوب فارتفعت اصوات النساء بالبكاء قال في (الاهوف)
فآني تيبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الدلة فاخ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت
ثيابه فلما قتل جردوه منه وفي (ابصار العين) نجية له ببرد يماني يلعب فيه البصر ففرزه

ولبسه تحت ثيابه وقال السيد في (الهوف) ثم استدعى الحسين (ع) بسر اويل من
حبرة ففرزها ولبسها وانما فرزها لثلاثا يسلبها فلما قتل (ع) سلبها البحر او بحر بن
كعب (لع) وترك الحسين مجرداً فكانت يد البحر بعد ذلك تيدسان في الصيف كأنهما
عودان يابسان وترطبان في الشتاء فتتضجان دماً وقيحاً الى ان اهلكه الله تعالى وفي
بعض المقاتل لما اراد ان يتقدم الى القتال نظر يمينا وشمالا ونادى ألا هل من يقدم
لي جوادي فسمعت زينب (ع) خرجت واخذت بعنان الجواد واقبلت اليه وهي
تقول لمن تنادي وقد فرحت فؤادي يقول الرائي :

من ذا يقدم لي الجواد ولا متي	والصحب صرعى والنصير قليل
فاتته زينب بالجواد تقوده	والدمع من ذكر الفراق يسيل
وتقول قد قطعت قلبي ياخي	حزنا وياليت الجبال تزول
ولمن تنادي والحماة على الثرى	صرعى ولا منهم يبيل غليل
ما في الخيام وقد تفانى اهلها	الا نساء ولها وعليل
أرأيت اختا قد اتت لشقيقها	فرس المنون ولا حمى وكفيل
فتبادرت منه الدموع وقال يا	اختاه صبراً فالصاب جليل
فبكت وقالت يا ابن امي ليس لي	وعليك ما الصبر الجميل جميل
يا نور عيني يا حشاشة مهجتي	من للنساء الضائعات دليسل
ورنت الى نحو الخيام بمولة	مظلمى نصب الدمع وهي تقول
قوموا الى التوديع ان اخي دعا	بجواده ان الفراق ظويز
فخرجن ربات الحدور عواثراً	وغدا لها نحو الحسين عويس
الله ما حال العليل وقد رأى	تلك المدامع للوداع نيسل

المجلس السابع في الشجاعة الحسينية

ولم يبق إلا واحد الناس واحداً يكابد من أعدائه ما يكابد
 يكر فيثالون عنه كأنهم مها خلفين الضاربات شوارد
 يحامي وراء الطاهرات مجاهداً باهلي وبني ذاك المحامي المجاهد
 فما الليث ذوالاشبال هيج على الطوى باشجع منه حين قل المساعد
 ولا سمعت اذني ولا اذن سامع باثبت منه في اللقا وهو واحد

قال نصير الدين الطوسي (ره) اللهم صل وسلم وزد بارك على صاحب الدعوة النبوية والصلوة الحيدرية والعصمة الفاطمية والحلم الحسنية والشجاعة الحسينية ومن المعلوم ان الحسين (ع) ورث الشجاعة من جده رسول الله (ص) كما ذكرنا سابقا ثم ورثها من ابيه امير المؤمنين (ع) ولا يبعد ان يقال ان بعد وقعة كربلا نسي الناس مقاتل امير المؤمنين (ع) وجلادته وشجاعته ويذكرون الجلادة الحسينية قال علي بن عيسى في (كشف الغمة) شجاعة الحسين (ع) يضرب بها المثل وصبره في ماقط الحرب اعجز الاواخر والاول وثباته اذا دعيت لزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل ومقامه في مقابلة هؤلاء الفجرة عادل مقام جده بيدر فاعتدل وصبره على كثرة أعدائه وقلة انصاره مائل صبر ابيه في الصفين والجمل فكم من فارس مدل بياسه جدله فانجدل وكم من بطل طل دمه فيبطل فما لاقى شجاعا إلا وكان لامة الهبل وقدمه في المعترك ارسى من الجبال وقلبه لا يضطرب لهول القتال ثابت كالجبل الراسخ لا يوهن عزيمته المبيعة فاسخ كان كاليث المغضب البغيض لا يحمل على احد إلا يدهجه بسيفه فألحقه بالحضيض فتقدم الى الحرب بنفسه وجرده فيهم سيفه فجعل يتقف الهام ويوطئ الاجسام .

ذات الفقار بكفه وبكتفه ذات الفضول لسانه وسانه صدقان من طعن وقيل
 خلط البراعة بالشجاعة فالصليل عد الدليل لف الرجال بمثلها وثى الخيول على الخيول
 وحمل (ع) بنفسه على العسكر ودخل وسطهم وضر بهم بالسيف فضضع
 اركان العسكر والرجال نفر من بين يديه وتعاز عنه يمنة ويسرة حتى خضب الارض
 بدماء القتلى ثم حمل على اليمينه وقال :

الموت خير من ركوب العار
 ثم حمل على اليسرة وهو يقول :

انا الحسين بن علي
 احمي عيالات ابي
 آليت ان لا اثني
 امضي على دين النبي

قلب اليمينه على اليسرة واليسرة على اليمينه. وقلب القلب على الجناحين يدخل في
 اوساطهم ويخرج من اعراضهم ويروي الارض من دمائهم :

يكر فيهم بماضييه فيهزمهم
 يقول المرحوم السيد الحلي (ره)

فتلقى الجموع فرداً ولاكن
 ربحه من بنانه وكان من
 كل عضو في الروع منه جموع
 عزمه حد سيفه مطبوع
 مهرها الموت والخضاب النجميع
 زوج السيف بالنفوس ولكن

فجعل يقاتلهم حتى قتل منهم الوفا ونقل حتى قتل ما يزيد على عشرة آلاف فارس
 ولا يبين النقص فيهم لكثرتهم قال الراوي فوافقه ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده
 واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا ولا اجرأ مقدما من الحسين (ع)
 والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وان كانت الرجال لتشهد عليه فيشهد عليها بسيفه
 فتكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها القديب وقته در القائل :

ولم ير مكشوراً بيد حاته
 باربط جاشاً منه في حومة الوغى
 امام يرد الجيش وهو كئائب
 اذا ركع الهندى يوما بكفه
 بسطوته يوم الوغى وهو واحد
 يلوح الردى في شفرته كأنه
 لدى الحرب فالهامات منه سواجد
 وان ظم الخطي بل اوامه
 شهاب هوى لما تطرق مارد
 لدى الروع من دم الطلا وهو وارد
 قريبا الندى نائى المدى مورد العدى
 حياض الردى والضرب في الهام شاهد
 يصول عليهم صولة حيدرية
 يقيم لواء الدين والله عاقد
 فكر عليهم مثل ما كر حيدر
 على اهل بدر والنفير المزاحم

وقد تكلوا ثلاثين الفاً واحاطوا به واقترقوا عليه باربع فرق

فوجهوا نحوه في الحرب اربعة
 السيف والنبل والخطي والحجرا

ولقد كان يحمل فيهم قلب اولهم على آخرهم فانكشفوا من بين يديه يدق بعضهم
 بعضاً فينهمزمون كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه ويقف وينظر بطرفه الى
 نخيمه ويقول برفيع صوته لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويسمع صوته اليهن
 الراثي يقول :

تسطر منه الطرف طرف الى العدى
 وطرف يراعي نسوة شأنها الحدر

ثم يرجع اليهم ويقاثلهم وفي روضة الشهداء قتل منهم اثني عشر الف رجل
 قال حميد بن مسلم والله لقد رأيت يجرى حول بين الصفوف وشيئته مخصوبة بالدم ودرعه
 قد بني عليه بنيانا ليس يرى للناظرين حتى ائخذوه بالجراح وفي (اعلام الورى) ورشقوه
 بالسهم حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم اي كف عنهم كأنه (ع) ضعف فوقفوا بازائه
 في خبر فخرج اليه نعيم بن قحطبة وهو من امراء الشام في تلك الحالة قال يا ابن علي

الى متى الحصومة وقد قتل اولادك ومواليك وانت اهد تضرب بالسيف مع عشرين
العا فقال (ع) انا جئت الى محاربتكم ام انتم جئتم الى محاربتني انا منعت الطريق
عنكم ام انتم منعتموه عني وقد قتلتم اخوتي واولادي وليس بينكم وبينني الا السيف
فقال الاعين فلا تكثر المقال فتقدم الي حتى ارى ما عندك فصاح الحسين (ع) صيحة
عظيمة وسل السيف وضرب عنقه فتبعه خمسين ذراعاً فاضطرب العسكر وصاح يزيد
الابطاحي (لع) ويلكم انكم عجيزتم عن رجل واحد تفرون عنه ثم برز الى الامام (ع)
وكان الاعين مشهوراً بالشجاعة فلما رآه العسكر اظهروا البشاشة والسرور فصاح (ع)
به ألا تعرفني تبرز الي كمن لا خوف له فلم يجبه الاعين وسل سيفه على الامام فسبقه
الامام وضرب على وسطه بالسيف ففقد نصفين ولسان حاله

لا تفخروا بجنود لا اعداد لها ان الفخار بغير السيف لم تكن
يا جيرة النبي ان انكرتم شرفي فان واعية الهيجاء تعرفني

في (الكبريت الاحمر) عن ابن ابي جمهور مرسل ان الحسين (ع) كان لا يقتل
بعض اهل الكوفة في حملاته مع تمكنه من قتله ويقتل بعضهم فسئل (ع) عن ذلك
فقال (ع) ان الذي لا اقله ارى في صلبه من اهل الايمان وعن محبوب القلوب
الاشكوري وغيره عن زين العابدين (ع) قال رأيت يوم عاشوراء من طعن ابي
ولم يقتله ابي فلما انتقلت الامامة الي عدت ان احداً من محبينا كان في صلبه ويؤبده
قوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً والحاصل و كان يقاتلهم اعظم
القتال وشعاره في الحرب يا محمد قال التحريز صاحب جواهر الكلام (قدس) في
كتاب الجهاد ينبغي اتخاذ الشعار في الحرب وهو النداء الذي يعرف به اهلها فيكون
علامة على ذلك قال الصادق (ع) في خبر معاوية بن وهب شعارنا يا محمد يا محمد
وساق (ع) الكلام في شعار الحروب والغزوات الى ان قال (ع) وشعار الحسين (ع)

يا محمد وشعارنا يا محمد انتهى . ولعمري لقد محى بشجاعته شجاعة ابيه لانه ما اتفق
 لاميرو المؤمنين (ع) مثل ما اتفق لولده الغريب ابي عبد الله (ع) كان علي (ع) يقاتل
 في الفزوات والحروب وبين يديه اولاده واصحابه من الشجعان والفرسان والابطال
 سبعون الف مقاتل والحسين (ع) يقاتل في مقابل سبعين الف مقاتل وهو غريب
 ويحيد بين يديه اثنان وسبعون من اصحابه ضحايا على وجه الارض وسبعة عشر رجلا
 من اهل بيته

ونصب عينيه من ابناءه جثث
 كانها هضب سالت على هضب
 مخرجين على البوغاء جليهم
 فيض المناخر من ابرادها القشب

علي (ع) يقاتل وليس معه الاهل والعيان والاطفال والحسين (ع) يسمع
 انين اطفاله وحين نساءه

واعظم الكمل وقدأ حال صييته
 ما بين ظلام ومطوي الحشا سغب

وعلي (ع) يقاتل وما كان عطشاناً والحسين (ع) اشتد به العطش بحيث
 قد حال بينه وبين السماء كالمدخان قال ابن حجر في الصواعق ولولا ما كادوه به من
 انهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يتحول ولا يزول
 وتحزبت فرق الضلال على ابن من
 في يوم بدر فرق الاحزابا

« اقول » ومع هذا والله لولا القضاء وما به جرى القلم لحصدتم حصد السنبل

وافنهم عن آخرهم ولقد اجاد الشاعر :

ابن الظبا والقنا مما خصصت به
 لولا سهام اراشتها يد القدر
 ما انصفتك الظبا ياشمس دارتها
 اذ قابلتك بوجه غير مستتر
 ولا رعتك القنا ياليت غابتها
 اذ لم تذب لحياء منك او حذر

اللمجة « عجب » يصف شجاعة جده يقول عليه السلام وبدأوك بالحرب فثبت

للعلم والضرر وطحن جنود الفجار واقتحمت قسطل الغبار مجالداً بذي الفقار
 كأنك علي المختار فلما رأوك ثابت الجأش غير خائف ولا خاش نصبوا لك غوائل
 مكرهم وقائلك بكيدهم وشرهم وامر اللعين جنوده فنعوك الماء ووروده وناجزوك
 القتال وعاجلوك النزال ورشقوك بالسهام والنبال وبسطوا اكف الاصطلام ولم يرعوا
 لك ذماما ولا راقبوا فيك اثاما في قتلهم اولياءك ونههم رجالك وانت مقدم في
 الهبات ومحمل للاذيات قد عجبت من صبرك ملائكة السموات فاحدقوا بك من كل
 الجهات واثنونك بالجراح وحاولوا يبنك وبين الرواح ولم يبق لك ناصر وانت محتسب
 صابر تذب عن نبوتك واولادك حتى نكسوك عن جوادك الخ . وسيأتي بعض ما
 يتعلق بشجاعة الحسين (ع) في مجلس آخر من قتاله مع القوم راجلا حين سقط على
 الارض ومطالب اخرى والسلام .

المجلس الثامن فيما اصابته من الجراحات

السيد الحلبي يقول :

يوم ابي الضيم صابر محنة	غضب الاله لوقمها في الدين
سايته اطراف الاسنة مهجة	تفدى بجملته عالم التكوين
فتوى بضاحية الهجير ضريبة	تحت السيوف لحدتها المسنون

الى ان يقول (قدس سره) :

والسمر كالاضلاع فوقك تنحني والبيض تنطبق انطباق جفون

في (الامالي) للصدوق (ره) عن الصادق (ع) قال رسول الله (ص)
 الخبير كله في السيف ونحت ظل السيف ولا يقيم الناس إلا السيف والسيوف مقاليد
 الجنة والنار انتهى (افول) وان الخبير كله نحت ظل السيف وما اظل السيف على احد

كما اظلم على الحسين (ع) وفي الخبر وان الجنة تحت ظلال الاسنة وما اظلمت الاسنة على احد كما اظلمت على الحسين (ع) يقول الكمي :

وتظله شجر القنا حتى ابت ارسال هاجرة اليه يريد

وفي هذا المجلس نذكر ما اصابته من الجراحات قال ابو مخنف ثم حمل (ع) وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر الشمر الى ذلك اقبل الى عمر بن سعد وقال ايها الامير ان هذا الرجل يفئنا عن آخرنا مبارزة قال كيف نصنع به قال نفترق عليه ثلاث فرق فرقة بالنبال والسهم وفرقة بالسيوف والرمح وفرقة بالنار والحجارة نمجّل عليه فجمعوا يرشقونه بالسهم ويطعنونه بالرمح ويضربونه بالسيوف حتى اثنى عليه بالجراح قال في (الاهوف) حتى اصابته اثنان وسبعون جراحة في (البحار) عن الباقر (ع) اصيب الحسين ووجد به ثلثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف او رمية بسهم وفيه ايضا ثم انه «ع» لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة حتى قيل الف وتسعمائة جراحة وكلها في مقدمه قال الراثي في ذلك :

قد ضم قطره الطعان فجسمه	كالتاج بالطن الدلوج مرصع
تقع السهام على القنا اذ لم يكن	بين الاسنة والاسنة موضع
لله شخص فيه الف جراحة	طعنا وضربا كيف لا يتضع
نسجوا عليه من مقدمه درعا	دلاصا الجميع يوشع

وفي كتاب [عين الحياة] للمجلسي «زه» قال بمناسبة المقام وفي رواية اصابته اربعة آلاف جراحة من السهام ومائة وثمانون من السيف والسنان وفي [مشير الاحزان] جعلوه شلوا من كثرة الطعن والضرب وقال في «المقام» لقد اصابته السهام حتى كأنه طائر وعليه الريش وفي [البحار] وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد

القفذ وروى انها كانت كلها في مدهه فوق ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال
 فينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه
 سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه
 فقال الحسين (ع) بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ورفع رأسه
 الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره
 يقول المرحوم المغفور له سيدنا الاستاذ الحاج السيد جواد طاب ثراه في قصيدته :

الى ان جاءه في القلب سهم فاضرم في حشا الاسلام نارا
 يقول الآخر في قصيدته :

فارداه فوق الارض سهم منية فهد بناء الدين وهو جديديد
 للمرحوم السيد جعفر الحلي (ره)
 حتى اذا نفذ القضاء وقدر المحتوم فيه وحم المقدور
 زجت له الاقدار سهم منية فهوى لقي وانك منه الطور
 وتمطل الفلك المدار كأنما هو قطبه وعليه كلن يدور

ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالليزاب فوضع يده على الجرح فلما
 امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى
 رمى الحسين (ع) بدمه الى السماء ثم وضع يده على الجراح ثانيا فلما امتلأت لطخ بها
 رأسه ولحيته وقال هكذا حتى اتى جدي رسول الله (ص) وانا مخضوب بدمي
 واقول يا رسول الله قتلتني فلان وفلان وفي الزيارة السلام على مقطوع الوتين (في
 المجمع الوتين عرق يتعلق بالقلب يسقى كل عرق في الانسان اذا قطع مات صاحبه)
 ثم ان المشهور ويجري على بعض الالسن وقد نظم الشعراء في اياتهم بانه (ع) سقط
 عن فرسه لما جاءه السهم المثلث على قلبه ولكن رب مشهور لا اصل له ونحن ما عثرنا

على خبر معتبر يدل على ذلك بل على خلافه ووردت اخبار كثيرة كما في (البحار) وغيره من الكتب المعتبرة ثم انه (ع) ضعف عن القتال يعني بعد ما جاءه ذلك السهم المشوم فكما انتهى اليه رجل انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له المالك ابن اليسر الى آخر ما ذكرنا عن المفيد (ره) وبعد شهادة العباس فليراجع هناك ولا نعيده

المجلس التاسع في سقوطه (ع) عن فرسه

يقول المرحوم الحاجي محمد علي الكوينة (ره)

ولما تجلى الله جل جلاله	له خسر تعظيماً له ساجداً شكراً
هوى هيكل التوحيد والشرك بعده	طفا غمرة والناس في غمرة سكرها
هوى كوكبا فانقض للارض جوهرها	وما شابت الاعراض طالعته الغرا
هوى وهو طود والمواضي كانها	نسور ابت إلا مناكبها وكرا

(اقول) وفي سقوطه عن جواده اختلاف قال السيد في (الهوف) ولما اثن

الحسين (ع) بالجراح وبقي كالقنفذ طمئنه صالح بن وهب اللزني على خاصرته طعنة فسقط (ع) عن فرسه الى الارض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) الخطي يقول :

الى ان اسال الطعن والضرب نفسه	فخر كما يهوي الى الارض ساجد
قلبي له والخيل منهن صادر	خضيب الحوامي من دماه ووارد
قاي فتى ظلت خيول امية	تعادي على جثمانه وتطارد

وقال الصدوق (ره) في الامالي ورمى بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه

فاخذ السهم فرمى به وقال ابو مخنف واعترضه خولي «لع» بسهم فوقع في لبتة فارداه صر يما الى الارض يخور في دمه فجعل ينزع السهم بيده ويتلقى الدم بكفيه ويخضب

به لحيته ورأسه الشريف وبقول هكذا التي ربي والتي جدي واشكو اليه ما نزل بي
وفي مناقب ابن شاذان قال رسول الله (ص) كافي انظر الى الحسين وقد رمي
بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم ذبح كما يذبح الكبش انتهى وفي المعادن عن المناقب
رماه ابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه فقال بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله
وهذا قتيل في رضاء الله وسقط عن فرسه في (نفس المهموم) قال حميد بن مسلم كانت
على الحسين «ع» جبة من خز وكان مغما وكان مخصوبا بالوممة وممعة يقول قبل
ان يقتل وكان راجلا يقاتل على رجليه جعل يحمل عليهم ويقطع من الفارس ما بدا
فيه موضع خلل للضرب ويشد على الخيل وهو يقول اعلي تهاون وايم الله اني لا رجو
ان يكرمني الله بهوانكم اياي ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو
قتلتموني لقد اتى الله باسكم بينكم وسفك دمائكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف
لكم العذاب الا ايم وقال ابن الاثير في كامل التواريخ قاتل «ع» راجلا قتال الفارس
الشجاع يتقي الرمية ويقرص العورة ويشد على الخيل وهو يقول اعلي قتلي تجتمعون
اما والله لا تقفلون بعدي عبدا من عباد الله اسخط عليكم لقتله مني قال في «نفس
المهموم» فلما رأى شمر بن ذي الجوشن ذلك استدعى الفرسان فصاروا في ظهور
الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهم حتى صار كالفنذ وفي القمقام اقبل
عمر بن سعد «لع» حتى دنا منه «ع» فقال «ع» يا عمر انت بنفسك وعزمت
على قتلي ايت لكي تقتلني فرجع عمر ونادى من ياتي بي برأس الحسين «ع» فله الف
درهم فنادى شمر بن ذي الجوشن في الناس وبجهم ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه نكلتكم
امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضره بزرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب
الحسين «ع» بزرعة فصرعه وقال في (المنتخب) ان خولى بلغه برمحه فخرج السنان
من ظهره فسقط الحسين «ع» على وجهه يخور في دمه وبشكو الى ربه وقال الطبري

وحمل عليه سنان بن انس في تلك الحالة فطعنه بالرمح فوق وقع وانفذ مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا ولكنهم كانوا يتقون قتله ويحب هؤلاء ان يكفيمهم هؤلاء وفي خبر بقي مكبوا على الارض ملطخاً بدمه ثلاث ساعات من النهار رامقاً طرفه الى السماء وهو يقول صبراً على فضائك وبلائك يارب لا معبود سواك يا عياش الغثيثين وقال ابو مخنف وخر صر يماً معشياً عليه فلما افاق من غشيته وثب ليقوم للقتال ولم يقدر فبكي بكاء شديداً ونادى واجدها واحمداه وابتاه واعلياه والخواه واحسنه واغربتاه واغوثاه واقلة ناصراه أقتل مظلوماً وجدي محمد المصطفى أذبح عطشاناً وابي علي المرتضى أترك مهتوكا وامي فاطمة الزهراء ثم غشي عليه وبقي ثلاث ساعات من النهار والقوم في حيرة لا يدرون اهو حي ام ميت فقصدته رجل من كندة فضربه على مفروق رأسه فشق هامته فسالت الدماء على شيبته وطاحت البيضة من رأسه وفي (البحار) ضربه آخر على عاتقه المقدس ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعجب وجمل ينوه وبكبو فطعنه سنان في رقوته ثم انزع الرمح وطأه في بواني صدره ثم رماه ايضاً سنان بسهم فوق السهم في نحره فسقط وجلس قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكما امتلأتا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول هكذا حتى الفى الله مخضباً بدمي مغصوباً علي حتى يقول الرازي :

بنفسي تريب الحد ملتهب الحشا عليه المواضي ركم وسجود

بنفسي خضبب الشيب من دم نحره غداة عليه الماضيات ركود

المجلس العاشر في خروج سيدتنا زينب الكبرى

الى المعركة

قال المرحوم السيد الحلي (ره)

عشية لا كهف فتأوي الى كهف

فان التي لم تبرح الحدر ابرزت

لقد رفعت عنها يد القوم سجنها
وقد كان من فرط الخفارة صوتها
وهاتفه ناحت على فقد الفها
لقد فزعت من هجمة الخيل ولها
فنادت عليه حين الفته عارياً
حملت الرزايا قبل يومك كلاً
وكان صفيح الهند حاشية الجف
يغض فغض اليوم من شدة الضعف
كما هتفت بالدوح فاقدة الالف
الى ابن ابيها وهو فوق الثرى مغف
على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي
فما انفقت ظهري ولا او هنت كتفي

لما بعث رسول الله «ص» دعا الناس الى الاسلام فشحوا جيئنه وادموا
ساقيه فاتكأ على موضع في جبل حراء اوابي قبيس يقال له المتكأ فخرج علي «ع»
وخديجة في طلبه فجمعت تجول خديجة في وادي مكة وهي تقول من احس لي النبي
المصطفى [ص] من احس لي الربيع المرتضى كما جالت زينب «ع» في وادي
كربلا وهي تنادي واخاه الخ قال السيد في (الاهوف) والشيخ في [الارشاد] ولما
سقط الحسين [ع] الى الارض خرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي واخاه
واسيداه وا اهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على
السهل فنادت عمر بن سعد بن ابي وقاص ويحك يا عمر اياقتل ابو عبدالله وانت تنظر
اليه فلم يجبها عمر بشيء فنادت ويحكم ما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء يقول الراثي :

لم انس زينب وهي تدعو بينهم
انا بنات المصطفى ووصيه
ياقوم ما في جمعكم من مسلم
ومخدرات بني العظيم وزمزم

وفي رواية الطبري وقد دنا عمر بن سعد من الحسين «ع» فقالت زينب «ع»
يا عمر بن سعد يقتل ابو عبدالله وانت تنظر اليه قال الراوي فكأنني انظر الى دموع
عمر وهي تسيل على خديه ولحيته قال وصرف بوجهه عنها الخ وفي تظلم الزهراء ان
زينب لما علمت بالوقعة خرت مغشياً عليها فلما افافت من غشيتها ركضت نحو المعركة

وهي تارة تعثر باذيالها وتارة تسقط على وجهها من عظم دهشتها حتى انتهت الى المعركة فجمت تنظر يمينا وشمالا فرأت اخاها الحسين (ع) على وجه الارض يقبض يمينا وشمالا والدم يسيل من جراحاته كليلزاب فطرحت نفسها على جسده الشريف وجمت تقول انت الحسين اخي أنت ابن امي أنت نور بصري أنت مهجة قلبي أنت حانا أنت رجانا أنت كهفنا أنت عمادنا أنت ابن محمد المصطفى أنت ابن علي المرتضى أنت ابن فاطمة الزهراء كل هذا لا يرد عليها جوابا ولا يسمع لها خطابا لانه (ع) كان مغشيا عليه لكثرة مالا قاه من الجراحات فالت عليه بالخطاب وكثر منها البكاء الى ان افاق فرمقها بطرفه الشريف و اشار اليها بيده فغشي عليها فلما افاقت قالت له اخي بحق جدي رسول الله (ص) إلا ما كلني وبحق ابي امير المؤمنين إلا ما خاطبني يا حشاش مهجتي بحق امي فاطمة الزهراء إلا ما جاوبتني يا ضياء عيني كلني يا شقيق روحي جاوبني قال فانتبه الحسين (ع) من قولها وقال يا اختاه هذا يوم التناد والهزاق هذا اليوم الذي وعدني به جدي وهوالي مشتاق ثم اغمي عليه فعند ذلك جلست خلفه واجلسته حاضنة له بصرها فالتت الحسين (ع) وقال اخية زينب كسرت قلبي وزدتني كربا فوق كربى فبالله عليك إلا ما سكيت وسكت فصاحت واوبلاه اخي يا ابن امي كيف اسكن واسكت وانت بهذه الحلة تعالج سكرات الموت تقبض يمينا وعمد شمالا تقاسمي منونا وتلاقي اهوالا روحي لروحك الفدياء ونفسي لنفسك الوقاه فينما هي تخاطبه ويخاطبها واذا بالسوط بين كنفهيا وقائل يقول تنحي عنه وإلا الحقتك به فالتفت واذا هو شمر بن ذي الجوشن (لع) فاعتنقت اخاها وقالت ياعدو الله لا اتنحي عنه ان ذبحته فاذبحني معه فجذبها عنقه قهراً وضربها ضربا عنيفا وقال اللعين والله ان تقدمت اليه أضرب عنقك بهذا السيف ثم ان اللعين دنا وقد كان اغمي عليه (ع) وارفق على صدره الشريف المطهر وقلبه على وجه النور فلما رأته ذلك تقدمت اليه

وجذبت السيف من يده وقالت يا عدو الله ارفق بها لقد كسرت صدره واثقلت ظهره
 اما علمت ان هذا الصدر تربي على صدر رسول الله (ص) وعلي (ع) وفاطمة (ع)
 ويحك هذا الذي ناغاه جبرائيل وهزمه ميثايل فبالله عليك إلا امهلته ساعتها
 لا تزود منه ويحك يا امين دعني اقبله دعني اغضضه دعني انادي بناته بتزودون منه
 دعني آتبه بابتنته سكينته فانه يجبهها وتجهه فعد ذلك غار عليها فوَقعت علي وجبهها مغشياً
 عليها كل هذا ولم يعبا اللعين بكلامها ولا رق لها قلبه وضع ما صنع الخ .

المجلس الحادي عشر في شهادته (ع)

يقول الكهنة (ره) :

له الفلك الدوار محدودبا ظهرا	واعظم خطب زعزع العرش واثنى
له انبجست عين السما ادمعاهرا	غداة اراق الشمر من نحره دما

يقول الخطي (ره) :

جناجن صدر ابن النبي مقاعد	واعظم شيء ان شمر آله على
مقلد من تلقى اليه المقالد	فشلت يداه حين يفرى بسيفه

يقول الدمستاني :

ذبح الشمر حسينا غيرة الله اغضبي	فبك العصفور للصقر في الامجب
ادرك الاعداء منه نار بدر وحنين	حيدر آجرك الله بعالي الرب
وغدا الاملاك تنعاه خصوصاً عتقاه	ذبح الشمر حسينا ليقتني كنت فداه
صدر من داس فخار آفوق هام الفرقدين	مادري الملعون شمراي صدر قدرقاه

وهذا مجلس مضمونه يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان
 ويلهب نيران الوجود على اكاد ذوي الايمان والى الله المشتكى وهو المستعان في

(الهموف) قال هلال بن نافع اني كنت واقفاً مع اصحاب عمر بن سعد (لع) اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين (ع) قال فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضمخاً بدمه احسن منه ولا انور وجهاً ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلاً يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعتة يقول يا ويلك انا لا ارد الحامية ولا اشرب من حميمها بل ارد على جدي رسول الله (ص) واسكن عنده في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه ما ارتكبتم مني نعمتم بي قال ففضبوا باجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئاً فاحتزوا رأسه وانه ليكلهم فتعجبت من قلة رحمتهم وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدأ (اقول) قد اختلفوا في قاتله على اقوال ونحن نشير الى ما عثرنا عليه في الكتب المعتبرة قال السبط ابن الجوزي في التذكرة رماه حصين بن نمير بسهم ثم نزل فذبحه وعلق رأسه في عنق فرسه ليتقرب به الى ابن زياد وقال علي بن عيسى الاربلي ومحمد بن طلحة الشافعي قال عمر بن سعد لاصحابه انزلوا وحزوا رأسه فنزل اليه نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه في مذبح الحسين (ع) ففضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فارحه ونزل اليه خولى بن يزيد (لع) فاحتز رأسه وفي خبر لما سقط عن ظهر فرسه يخور في دمه اقبل عمرو بن الحجاج الزبيدي ونزل عن فرسه ليقطع رأسه الشريف فلما دنا منه ونظر الى عينيه ولى مدبراً ورجع راجعاً وركب فرسه وعاد فقال له شمر بن ذي الجوشن رجعت عما عزمت قال الامين نظرت الى عينيه فانها عينا رسول الله وما احببت انلقى الله بدمه واقبل شبت بن ربيعي في تلك الحالة نظر اليه ارتعدت يده ورمى السيف من يده وفر هارباً وهو يقول بصوت عال معاذ الله يا حسين

ان القى الله والقى جدك واباك بدمك واقبل شمر (لع) وصنع ما صنع وفي كتاب
تظلم الزهراء أقبل الشمر وجلس على صدر الحسين وقبض على لحيته وهم بقتله
فضحك (ع) وقال اتقتلني وتعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة امك فاطمة الزهراء
وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمك علي الاعلى اقتلك ولا ابالي وعن
(المنتخب) فقال الحسين (ع) اذا عرفت حسبي ونسبي فلم تقتلني فقال ان لم اقتلك
فمن ياخذ الجائزة من يزيد فقال (ع) ايما احب اليك الجائزة من يزيد او شفاعته
جدي فقال دانق من الجائزة احب الي منك ومن جدك فقال (ع) اذا كان لا بد
من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات والله لا ذقت قطرة واحدة من الماء حتى
تذوق الموت غصة بعد غصة وفي المعدن قال يابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على
حوض النبي (ص) يسقي من احبه فاصبر حتى تأخذ الماء من يده وفي المجالس قال
ما ذقت الماء حتى تذوق من الحميم وعن ابي مخنف فقال (ع) اكشف لي عن ثلامك
فكشفت له عن وجهه فاذا هو اعور ابرص له بوز كبوز الكلاب وشعر كشعر الخنازير
فقال (ع) صدق جدي رسول الله (ص) فيما قال قال الامين وما قال جدك قال
كان يقول لابي (ع) يقتل ولدك الحسين (ع) رجل اعور ابرص له بوز كبوز
الكلاب وشعر كشعر الخنازير فقال له يا حسين تشبهي بالكلاب والخنازير والله
لاذبحك من قفاك ثم قلبه على وجهه الشريف وفي المعدن جعل يحترق منبج الحسين بسيفه
فلم يقطع شيئاً فقال الحسين (ع) يا ويلك اتظن ان سيفك يقطع موضعاً طالما قبله
رسول الله فكيه على وجهه وجعل يقطع اوداجه وكان كلما قطع منه عضواً او عرقا
او مفصلاً نادى واجداه وا ابا القاسم وا اعلياه واحمزه وا اجمعفراه واعقيلاه واغربته
واقلة ناصرته وفي العوالم ضرب به ابن ذي الجوشن « لع » بسيفه اثنتي عشرة ضربة
ثم حز رأسه المقدس وشاله في قناة فكبر وكبر العسكر معه

ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والنهيد لا
وعن كتاب لسان المذاكرين قال الامين لما فرقت بين رأسه وجسده الشريف
رأيت شفثيه يتحرك كأن فلما قربته من اذني سمعته يقول الهي شيعتي ومحبي [اقول]
والمعتد عند كثير من ارباب المقاتل ان قتله سنان بن انس (ع) وان كان المشهور
خلافه قال الصدوق في الامالي فاقتل عدو الله سنان بن انس الايادي وشمر بن ذي
الجوشن العامري في رجال من اهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين (ع) فقال
بعضهم لبعض ما تنتظرون به اريحوا الرجل فنزل سنان بن انس الايادي لعنه الله
واخذ بلحية الحسين [ع] وجعل يضرب بالسيف في حلقة وهو يقول لا تحتر رأسك
وانا اعلم انك ابن رسول الله وخير الناس اما و ابا ورواية السيد في (المهوف) قريب
من هذا إلا انه يقول وبداليه خولى لعنه الله ليحتر رأسه فارعد ونزل اليه سنان [ع]
وصنع ما صنع الى ان احتتر رأسه المقدس العظيم

فأي رزية عدات حسينا غداة تبيره كفا سنان

وفي [نفس المهموم] نقلا عن ترجمة الطبري وعن روضة الصفا ان سنانا [لع]
طعنه طعنة على ظهره فخرج من صدره الشريف ولما اخرج الامين رجمه فارقت روحه
المقدسة الطيبة وفي كتاب مناقب السبطين ارتاض بعض العلماء ليستظهر قتله من هو
فرأى في منامه الحسين [ع] وسأله عن قتله فقال [ع] وان كان المشهور ان الشمر
قاتلي ولكن صنع ما صنع بي طعنة سنان بن انس وتلك الطعنة طعنة لما طعنه الحسين - ع -
لوجهه قال في القمقام ان قتله سنان بن انس قتي الامين الى زمان الحجاج دخل سنان
عليه وقال اعطني على بلائي قال وما بلاؤك قال الامين قتلت الحسين بن علي (ع)
قال كيف قتلته قال دمرته بالرمح دمر آثم هبرته بالسيف هبراً وما اشركت في قتله
احداً قال ابشر فانك و اياه لا تجتمعان في دار ابدأ فاخرجه ولم يعطه شيئاً قالوا فما

سمعت من الحجاج كلمة خير منها وقال السيد في (الاهوف) ان سنانا اخذته المختار فقطع
انامله اعملة اعملة ثم قطع يديه ورجليه واغلى له قدرآ فيها زيت ورماء فيها وهو يضطرب
وفي رواية قتله عبيدالله بن زياد لما دخل عليه بعد الواقعة وانشد :

املاً ركابي فضة اودها اني قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس اما و ابا وخيرهم اذ ينسبون النسبا

فقال عبيدالله بن زياد ويحك فان علمت انه خير الناس ابا واما لم تقتله فاص
بضرب عنقه فضرب عنقه وعجل الله بروحه الى الجحيم .

المجلس الثاني عشر فيما ظهر من الآيات عند قتله

يقول الرحوم السيد حيدر :

وقفت له الافلاك حين هويه وتبدلت حركاتها بسكون

وبها نعاها الروح يهتف منشداً عن قلب والهة بصوت حزين

اضمير غيب الله كيف لك القنا نفدت وراء حجابها الحزون

وروى الشيخ ابو القاسم جعفر بن قولويه القمي عن الحلبي عن ابي عبدالله (ع)
ان الحسين صلوات الله عليه لما قتل اتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم
وكيف لا اصرخ ورسول الله (ص) قائم ينظر الى الارض مرة وينظر الى حربكم
مرة وانا اخاف ان يدعو الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا
انسان مجنون فقال التوابون تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن ممية سيد شباب اهل الجنة
فخرجوا على عبيدالله بن زياد فكان امرهم ما كان قال الرازي قلت له جعلت فداك
من هذا الصارخ قل ما نراه الا جبرائيل ويظهر من هذا الخبر وسائر الاخبار ان
رسول الله (ص) كان حاضرآ في كربلاء من يوم عاشوراء الى ان دفن الحسين (ع)

بل ومعه علي وفاطمة والحسن عليهم السلام ومما يدل على ذلك الخبر الذي رواه ابو مخنف عن الطرماح ومخن نذكر الخبر بعينه قال الطرماح بن عدي كنت في القتلى وقد وقع في جراحات ولو حلفت لكنت صادقا اني كنت غير نائم اذ اقبل عشرون فارساً وعليهم ثياب بيض يفوح منهم المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا عبيد الله بن زياد لعنه الله قد اقبل يطلب جثة الحسين (ع) ليمثل به فجاؤوا حتى صاروا قريبا منه فتقدم رجل الى جثة الحسين (ع) وجلس قريبا منه واجلسه فاوماً بيده الى الكوفة واذا بالرأس قد اقبل فركبه على الجسد مثل ما كان بقدره الله تعالى وهو يقول يا ولدي قتلوك اترام ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك وما اشد جرأتهم على الله ثم التفت الى من كان عنده فقال يا بني آدم ويا بني ابراهيم ويا بني اسماعيل ويا بني موسى ويا بني عيسى اما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا انا لهم الله شفاعي يوم القيامة فتألمته فاذا هو رسول الله (ص) وزاد السيد الجزائري في الانوار فجعلوا يبكون ويمزون النبي (ص) زمانا طويلا وهو يحشو التراب على رأسه وشيئته الطاهرة والحسين (ع) يقص عليه ما صدر وما عملوه فيه حتى غشي عليه من البكاء وانا اسمعهم واشاهدهم ففارقوه وانطرح (ع) كما كان ميتا انتهى ومما ظهر من الآيات عند قتله قال الرازي فارفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ربح حمراء لا ترى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجأت عنهم وفي الصواعق لان حجر قال ومما ظهر يوم قتله (ع) من الآيات ان السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهراً ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وقال ايضاً وان السماء احمرت لقتله وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام إلا رني تحته دم عبيط في الكافي لما قتل (ع) عجت السموات والارض ومن عليها

والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم عن جسد ارض بما
استحلوا حرماتك وقتلوا صفوتك فاحى الله تعالى اليهم باملائكتي وباسمواتي وبارضيتي
اسكنوا ثم كيف لهم حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد (ص) واثنى عشر وصيا له
صلوات الله عليهم ثم اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي وباسمواتي
وبارضيتي بهذا انتصر لهذا قالها ثلاث مرات انتهى في (البحار) عن الصادق (ع)
ان الحسين (ع) لما ضرب بالسيف فسقط وابتدر قاتله ليقطع رأسه الشريف نادى
مناد من بطنان العرش ألا ايها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبينا لا وفقكم الله لا ضحى
ولا فطر قال الصادق (ع) فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يشور نأر
الحسين (ع) وممع نداء آخر في يوم عاشوراء بالمدينة اليوم نزل البلاء على هذه
الامة فلا ترون فرحا حتى يقوم قائمكم فيسفي صدوركم ويقتل عدوكم وينال بالوتر
او تاراً فزعوا منه وقالوا ان لهذا القول لحادثا قد حدث ما نعرفه فاتاهم بعد ذلك خبر
قتل الحسين (ع) ومما ظهر من الآيات عن رأسه الشريف حين حزه الاعمين في
شرح الشافية لابن فراس عن كتاب مناقب السعداء عن يعلى بن معاوية قال رأيت
رجلا يحمل رأس الحسين (ع) في مخلاة فرسه فسمعت اذناي ووعى قلبي والرأس
يقول فرقت بين ورأسي جسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالا
للعالمين فرفع الاعمين سوطا كان معه ولم يزل يضرب به الرأس الشريف حتى سكن
قال فرأيت ذلك الرجل وقد اتى به لعنه الله الى المختار فيشرح لحمه والقاه الى
الكلاب وهو حي كلما قطعت منه قطعة صاح وعلب على عقله فبرئتم حتى يؤوب
اليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى يبق عظاما مجرداً ثم أمر به فقطعت مفاصله فاقبقت
المختار فاخبرته بفعله وبما سمعت من الرأس الشريف الخ ومما روي من الآيات
روى الشيخ الطوسي في الامالي عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن صهبه

جارية لهم قالت كان عندنا رجل خرج على الحسين (ع) ثم جاء بجمل وزعفران
 قالت فلما دقوا الزعفران صار ناراً قالت فجعلت المرأة تأخذ منه الشيء فتلطخه على
 يدها فيصير منه برص قالت ونحروا العبر فلما حزوا بالسكين صار مكانها ناراً قالت
 فجعلوا يسلخونه فيصير مكانها ناراً قالت فقطعوه فخرج منه النار قالت فطبخوه فكلها
 اوقدت النار قارت القدر ناراً قالت فجعلوه في الجفنة فصارت ناراً قالت وكنت صبية
 يومئذ فاخذت عظماً منه فطينت عليه فوجدته بعد زمان فلما حزناه بالسكين صار
 مكانه ناراً فعرفنا انه ذلك العظيم فدفعناه وقد حكي ان جميع الابل التي نهبها يوم
 الطف كذا شأنها وفي (البحار) مسنداً عن جميل بن مرة قال اصابوا ابلان في عسكر
 الحسين (ع) يوم قتل فنهروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان
 يسبغوا منها شيئاً قال في الدمعة الساكية وقد قيل كان ابو عبدالله (ع) اعد جملاً
 لنفسه يحمل عليه خيمته وثقله وهو راحلته التي ركبها ووعظ ابن سعد وقومه وكان
 يوم الواقعة قريباً من الخيم فلما صارت الصبيحة وسمع وقع حوافر الخيول وزعقات
 الرجال اقبل يمشي الى ان صار بين القتلى فوقف هناك فجعل تارة ينظر اليهم وتارة
 ينظر ميمنة وميسرة فقصدته ثلاثة فوارس ثم ساقوه فتوجه الى منازل الخيم وكما ارادوا
 منه عن ذلك الوجه لم يقدرُوا فتبعوه فلما وصل الى مكان خيمة ابي عبدالله (ع)
 فلم يرها التفت الى جهاته ثم شم تلك البقعة وجعل يرغو رغاء عظيماً وكما وكزوه لم
 ينبعث وزاد رغاؤه ثم برك في موضعه وكانه عرف ان الخيمة نهبت فجعل يضرب
 برأسه الارض ويمض باسنانه صفحتيه وظهره حتى ادماها فلما ضعف عن النهوض
 نحروه في مكانه واقتسموا لحمه وقيل وضعوا على ظهره الخيمة فطاوعهم ثم جعلوا طريقه
 على مصرع الحسين (ع) لينظروا ما يفعل فلما نظر الى الحسين مطروحاً قصده
 ووقف عليه وجعل يشمه ويرغو فلما رآه لم ينهض ولم يتحرك برك الى جنبه مظلاله

فما اعجب من عظم ما لحقه من رغائه وضرب رأسه على الارض نحروه في مكانه واقتسموا لحمه وطبخوه فلم ينضج وقيل انه صار شعلة فاحرق القدر بما فيه انتهى اقول وقتل الحسين (ع) في يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة وقيل ان مقتله كان يوم السبت وقيل يوم الاثنين والاول اصح قال ابو الفرج واما ما تقوله العامة انه قتل يوم الاثنين فباطل هو شيء قالوا بلا رواية وكان اول المحرم الذي قتل فيه يوم الاربعاء اخرجنا ذلك بالحساب الهندسي من سائر الزيجات واذا كان كذلك فليس يجوز ان يكون يوم العاشر من المحرم يوم الاثنين وهذا دليل صحيح واضح تنضاف اليه الرواية وقال الشيخ المفيد (ره) في ذكر مقتل الحسين (ع) في يوم عاشوراء واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وعلى الخبر المقدم ذكره يوم الجمعة على التحقيق وقال في ذكر وروده بدر بلا ثم نزل (ع) وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة احدى وستين وفي تذكرة السبط كان مقتله (ع) يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر لانه صلى صلاة الخوف باصحابه وقيل يوم السبت وقد ذكرناه الخ .

المجلس الثالث عشر في مجيء الفرس الى الخيم

متون الجبال الراسيات العظام	واعظم خطب لا تقوم بحمله
جواد قتل الطاف دامي القوام	عويل بنات المصطفى مذاتي لها
لاغزر دمعاً من بكاء الحمام	ينحن كما ناح الحمام وبالبكاء
	والآخر يقول :

وخر على وجه الصعيد عن المهر	ولما دعا داعي القضاء قضى ظمأ
ففرت بنات الوحي شابكة العشر	وراح الى الفساط يذمي جواده

فذلك تنادي واحامي وهذه رجاي وهذي لا تفيق من الذعر
والآخر يقول في ذلك :

وراح جواد السبط نحو نسائه بنوح وينعى الظالمي للترمل
خرجن بنيات الرسول حوامراً فعابن مهر السبط والسرج قد خلا
فادمين بالاعلم الحدود لفقده واسكبن دمعاً حره ليس يصطلي

في الاختصاص سئل امير المؤمنين (ع) ما يقول الفرس في صهيله فقال (ع) ان
للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابات يقول في اول نهاره اللهم وسع على سيدي
الرزق ويقول في وسط النهار اللهم اجعلني الى سيدي احب من اهله وماله ويقول في
آخر نهاره اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة اقول كأنه ما استجاب الله دعاء
فرس كدعاه فرس الحسين (ع) اذ رزقه الله على ظهره شهادة سيده الحسين (ع)
ولما قتل سيده جعل الفرس يسهل ويحمحم اقول فحصل ما نقلناه عن مدينة المعاجز
وعن امالي الصدوق وعن المناقب في هذه المصيبة انه لما صرع الحسين (ع) جعل
الفرس يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه (خبط البعير الارض بيده اي ضربها)
عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلاً ثم عدا من بين ايديهم ان لا يؤخذ
واقبل حتى اذا وصل الى الحسين (ع) جعل يشم رائحته ويقبله بفمه ولطخ عرفه
وناصيته بدم الحسين (ع) ثم تمرغ في دم الحسين وجعل يركض ويسهل ويضرب
بيديه الارض وقصد نحو خيمة النساء كما حكى الله لموسى (ع) وحكى امير المؤمنين (ع)
ثم ينفر فرسه ويحمحم ويقول في صهيله الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها
ولما وصل الى الخيم جعل يضرب برأسه الارض عند الخيمة حتى ماتت فسمعت بنات النبي
صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب وليس عليه احد فعرفن ان حسيناً قد قتل رفن
اصواتهن بالبكاء والمويل ووضعت ام كلثوم يدها على رأسها ونادت وامجداه واجداه

وانبياه و ابا القاسم و اعلياه و اجعفره و احمد تاه هـ - هذا حسين بالعراء صريع بكر بلا
محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة و الرداء ثم غشي عليها و في التنظلم انشأت سكينه تقول:

مات الفخار و مات الجود و الكرم و اغبرت الارض و الافاق و الحرم
و اغلاق الله ابواب السماء فلا ترقى لهم دعوة تجلى بها الغم
مات الحسين فياهني لمصرعه و صار يعلو ضياء الامة الظالم

و قال ابو مخنف قال عبدالله بن قيس فنظرت الى الجواد و قدرجع من الخيمة
و قصد الفرات و رمى بنفسه فيه و ذكر انه يظهر عند ظهور صاحب الزمان و تذكر ايضا قصة
الفرس على ما رواه الطريحي في مقتله قال في (المنتخب) نقل انه لما قتل الحسين (ع)
جعل جواده يسهل و يمححم و يتخطى القتلى في المعركة و احداً بعد واحد فنظر اليه
عمر بن سعد (لع) فصاح بالرجال خذوه و اتوني به و كان من جياد خيل رسول الله - ص -
قال فترا كضت الفرسان اليه فجعل يركس برجله و يمانع عن نفسه و يكدم بفيه حتى
قتل جماعة من الناس و نكس فرسانا عن خيولهم و لم يقدروا عليه فصاح ابن سعد
و يلکم تباعدوا عنه و دعوه لننظر ما يصنع فتباعدوا عنه فلما امن الطلب جعل يتخطى
القتلى و يطلب الحسين (ع) حتى اذا وصل اليه جعل يشم رائحته و يقبله بفيه و يمرغ
ناصيته عليه و هو مع ذلك يسهل و يبكي بكاء الشكلى حتى اعجب كل من حضر ثم انفلت
يطلب خيمة النساء و قد ملا البيداء سهيلا فسمعت زينب (ع) صهيله و اقبلت على
ام كلثوم و قالت هذا فرس اخي الحسين (ع) قد اقبل لعل معه شيئاً من الماء فخرجت
متخمرة من باب الحباء تطلع الى الفرس فلما نظرت اليه فاذا هو عار من راحته و السرج
خال منه فهتكت عند ذلك خمارها و نادت قتل والله الحسين فسمعت زينب فصرخت
و بكت و انشأت تقول :

شرقت في الريق في اخ فجعت به و كنت من قبل ارعى كل ذى جار

قالوم احسبه شيئاً فاندبه لولا التخييل ضاعت فيه افكاره
 قد كنت امل امالا امر بها لولا الفضاء الذي في حكه جار
 جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه إلا بوجهه حسين مدرك الثار
 يافس صبراً على الدنيا ومحتها هذا الحسين فتيل بالعرا عار

وفي رواية اقبلت زينب على سكينه وقالت لها هذا فرس ابيك الحسين (ع) قد اقبل فاستقبله لعله اناك بالماء فخرجت سكينه فرحانة بذكر ايها والماء فرأت الجواد عاريا والسرجه خالياً من راحته فهتكت عند ذلك نهارها وصاحت قتل والله ابي الحسين ونادت واقتيلاه والابتاه واحسيناه واغربناه الخ قال فخرجن النساء فلطمن الحدود وشقن الجيوب وصحن واحمداه واعلياه واقاطمته واحسنه واحسيناه وارفع الضجيج وعلا الصياح وفي الزيارة المروية عن الناحية المقدسة وامرع فرسك شارداً الى خيامك قاصداً محمداً بايكاً فلما رأين النساء جوادك مخزباً ونظرن سرجه عليه ملوياً برزن من الخدور ناشرات الشعور على الحدود لاطمت الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعدهن مذلات والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك ومولع سيفه على فمرك قابض على شيتك بيده ذابح لك بمهنته قد سكنت حواسك وخفيت انفاسك ورفع على القنارأسك الخ ولما قتل الحسين (ع) اقبلوا على سلمه اخذ درعه البتراء عمر بن سعد (لع) فلما قتل عمر بن سعد وهبها الختار لابي عمرة قاتله فاخذ قيصه اسحق بن حوية فلبسه فصار ابرص واسقط شعره وروى انه وجد في قيصه مائة وبضع عشر ما بين رمية وطعنة وضربة وقال الصادق (ع) وجد بالهسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة واخذ سراويله بجر بن كعب التميمي فروى انه صار زماماً من رجليه واخذ عمامته اخنس بن صرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الاودي (لع) فاتم بها فصار معتوها واخذ نعليه الاسود بن

خالد (لع) واخذ قطيفة له (ع) كانت من خز قيس بن الاشعث واخذ سيفه
جميع بن الخلق الازدي وقيل رجل من بني نيم يقال له اسود بن حنظلة وقيل انا
اخذ سيفه الغلان او المغلافس النهثلي وهذا السيف المنسوب ليس بذي الفقار فان ذلك
كان مذخوراً ومصوناً ومثله الخاتم مع امثالها من ذخائر النبوة والامامة واخذ خاتمه
بجدل بن سليم الكلبي (لع) وقطع اصبع الحسين (ع) وهذا اخذه المختار فقطع
بديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك .

المجلس الرابع عشر في مرور النسوة على القتلى

يقول الرازي :

من سماه الدين الحنيف ذكاهما	فهوى للصعيد ملقى فخرت
نادبا كف عزها وجهاها	فأثنتي البهر للفواطم ينمى
يابني غالب ليوث وغاها	فتصارخن عن جوى نادبات
طمعت في نزالهم طلقاها	اعلمتم ان المشايخ منكم
بات قسراً مفارة لعداها	اعلمتم بان صدر علاكم
جعلته ضريبة لظباها	اعلمتم بان جسم حسين
وبكم شيد للعالي بناها	ما عهدناكم تسامون ضيما

قال السيد في (الهوف) ولما قتل الحسين (ع) جاءت جارية من ناحية خيم
الحسين (ع) فقال لها رجل يا ممة الله ان سيدك قد قتل قالت الجارية فامرعت الى
سيداتي وانا اصيح فقمي في وجهي وصحن انتهى وفي رواية ولما ارتفع صياح النساء
غضب الامين عمر بن سعد وصاح يا ويلكم اكبسوا عليهن الخباء واضرموها ناراً
واحرقوها وما فيها الي آخر ما سيأتي وفي رواية السيد ثم اخرجوا النساء من الخيمة

واشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيا بايكات بمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله إلا مررتم بنا على مصرع الحسين (ع) فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضر بن وجوههن قال الرازي فوالله لا انسى زينب بنت علي (ع) وهي تسدب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك ملك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الاعضاء مسلوب العمامة والردى وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين بالعرء تسفى عليه الصبا قتيل اولاد البغايا واحزناه واكرباه اليوم مات جدي رسول الله (ص) يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوت السبايا وفي رواية يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليهم ربح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والردى بابي من اضحى عسكره في يوم الاثنين نهبنا بابي من فسطاطه مقطع العرى بابي من لا غائب فيرنجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده محمد المصطفى بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال الراوي فابكت والله كل صديق وعدو ثم ان سكينه اعتنقت جسد ايها الحسين (ع) فاجتمعت عدة من الاعراب حتى جروها عنبه وفي مصباح الكفعمي قالت سكينه لما قتل الحسين (ع) اعتنقته فانغمي علي فسممته يقول :

شيعتي ما ان شرتم رى عذب فاذا كروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة وهي تلطم خديها واذا بهاتف يقول :

بكت الارض والسماء عليه بدموع غزيرة ودماء

بيكيان المقتول في كربلاء بين غوغاء امة ادعياء
 منع الماء وهو عنه غريب عين ابكي المنوع شرب الماء
 في الدمعة الساكية قال وفي نقل آخر انها انكبت على جسده الشريف وشهقت
 شهقات حتى غشي عليها قالت سكينه فسمعته في غشوتي يقول :

شيعتي ما ان شربتم ماء عذب فاذا كروني او مغمتم بغريب او شهيد فاندبوني
 انا السبط الذي من غير جرم قتلوني وبجرد الخيل بهد القتل عمداً سحقوني
 ليتكم في يوم عاشوراء جيما تنظروني كيف استسقي لطفلي فابوا ان يرحموني
 وسقوه سهم بغبي عوض الماء الامين يالزره ومصاب هد اركان الحجون
 ويلهم قد جرحوا قلب رسول الثقلين فالعنوهم ما استطعتم شيعتي في كل حين

قال فانتبهت حزينة وهي تلطم خدها وفي تغلم الزهراء فلما رأت ام كلثوم (ع)
 اخاها الحسين (ع) وهو مطروح على الارض تسفي عليه الرياح وهو مكبوس مسلوب
 وقعت من اعلى البعير الى الارض وحضنت اخاها الحسين وهي تقول يبكاه وعبول
 يا رسول الله انظر الى جسد الحسين ولدك ملقى على الارض بغير غسل و كفته الرمل
 السافي عليه وغسله دمه الجاري من ورديه وهؤلاء اهل بيته يساقون اصارى في سبي
 الذل ليس لهم محام يمانع عنهم ورؤس اولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالاقدار
 وفي بعض المقاتل اعتنقت زينب اخاها ووضعت فيها على نحره وهي تقبله وتقول اخي
 لو خبرت بين الرحيل والمقام عندك لاخترت المقام عندك ولو ان السباع تأكل من
 لحمي يا ابن امي لقد كالت عن المدافعة هؤلاء النساء والاطفال وهذا متني قد اسود
 من الضرب في (البحار) ثم نادى عمر بن سعد (لع) في اصحابه من ينتدب للحسين
 فيوطيه الخيل صدره وظهره فانتدب منهم عشرة وهم اسحق بن حويه الذي ساب
 الحسين قيصره واخنس بن مرثد وحكيم بن الطفيل السبسي وعمر و بن صبيح الصيداوي

ورجاء بن المنقذ العبدى وسالم بن خزيمة الجمفي وصالح بن وهب الجمفي وواخط بن ناعم وهاني بن ثبيت الحضرمي واسيد بن مالك فدا سوا الحسين بخوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احد عشر

نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الاسر

فقال ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طعننا جنان صدره فامر لهم بمجازرة بسيرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسلك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا وفي (البحار) ايضاً لما قتل الحسين (ع) واراد القوم ان يوطؤه فقالت فضة لزينب ياسيدي ان سفينة مولى رسول الله (ص) كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث فرفع رأسه فقال يا ابا الحارث انا مولى الله فهمهم بين يديه حتى اوقفه على الطريق والاسد را بس في ناحية فدعيني امضي اليه فاعله ما هم صانعون غداً قال فمضت اليه وقالت يا ابا الحارث فرفع رأسه ثم قال قالت اتري ما يريدون ان يعملوا غداً يا بني عبدالله (ع) يريدون ان يوطؤوا الخيل صدره وظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين (ع) فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد (لع) فتنة لا تثيرونها انصرفوا فانصرفوا انتهى وقال الفاضل البرغاني وكلهم لعنهم الله ارادوا ان يوطؤه الخيل بحيث لا يبقى من جسده الشريف اثر فنعهم الاسد من ذلك وإلا فالعشرة المتقدمة لعنهم الله قد رضوا صدره وظهره على حسب ما امر عبيد الله بن زياد (لع) اولاً وجاءهم امر آخر بان لا يبقوا من جسده الشريف اثرأ فحال بينهم وبينه الاسد وحكي عن السيد المرتضى علم الهدى ايضاً ذلك يقول الراثي :

لمني على الصدر المعظم يشكي
من بعد رش النبل رض جياذ
والآخر :

وغدت تدوس الخيل منه اضاالعا
سر الاله بطيها مستور
والآخر :

وجرت خيول الشرك فوق ضلوعه
عدواً تجول عليه في حلباتها
والآخر :

وان انس لا انس العوادي جواريا
ترض القرى من مصدر العلم والصدرا

الفصل الحادي عشر

في مجيء الطيور اليه روضة الجمال المأمون وورود البريد الى المدينة بقتله وكيفية
دفن الاجساد المطهرة وشهادة ابني مسلم بن عقيل رحمة الله عليه ويشتمل هذا الفصل
على ستة مجالس .

المجلس الاول قصة الطيور ونوحهم

في « البحار » وزوي عن طريق اهل البيت انه لما استشهد الحسين « ع »
قي في كربلاء صريعا ودمه على الارض مسفوحا واذا بطائر ابيض قد اتى وتمسح
بدمه وجاء والدم يقطر منه فرآى طيوراً تحت الظلال على العصون والاشجار وكل
منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطف بالدم ياويلكم انشغلون
بالملاهي وذكر الدنيا والنهائي والحسين (ع) في ارض كربلا في هذا الحر ملق على
الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلا فرأوا سيدنا
الحسين (ع) ملق في الارض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السواني

وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بجوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول
والادعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من ازهاره فلما رأته الطيور
تصايحن واعلن بالبكاء والنبور وتواقفن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى
ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبدالله (ع) فمن القضاء والقدر ان طيراً من هذه الطيور
قصد مدينة الرسول (ص) وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته ودار حول قبر
سيدنا رسول الله (ص) يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكر بلا ألا ذبح الحسين (ع)
بكر بلا فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر اهل المدينة من الطيور
ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير لم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من
الزمان وجاء خبر مقتل الحسين (ع) علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله (ص)
بقتل ابن فاطمة البتول وقرّة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه
الطير الى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناً طرشاء مشلولة
والجذام قد احاط بيدها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي
طول ليلته وكان اليهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان
وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض
 لليهودي عرض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان
التي فيها ابنته المعولة والبنت لما نظرت اباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدها
لان اباها كان يحدّثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحينئذ فبقيت
تنقلب على وجه الارض الى ان صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما
حن ذلك الطير تجاربه من قلب محزون فيبدا هي كذلك اذ وقع قطرة من الدم فوقت
على عينها ففتحت ثم قطرت اخرى على عينها الاخرى فبرئت ثم قطرت على يديها
فموفيت ثم على رجليها فبرئت وعادت كلما قطرت قطرة من الدم تلتخ به جسدها

فصوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين (ع) فلما أصبحت اقبل ابوها الى
 البستان فرآى بنتا تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي في البستان ابنة عليلة لم
 تقدر ان تتحرك فقالت ابنته والله انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه فلما افاق
 قام على قدميه فانت به الى ذلك الطير فرآه واكرأ على الشجرة يان من قلب حزين
 محترق مما رآى مما فعل بالحسين (ع) فقال له اليهودي اقسمت عليك بالذي خلقك
 ايها الطير ان تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبراً ثم قال اني كنت واكرأ
 على بعض الاشجار مع جملة الطيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول ايها
 الطيور تأكلون وتتذممون والحسين في ارض كربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا
 ظاهياً والنحر دام ورأسه مقطوع على الرمح مرفوع ونساؤه سبايا خفاة غرايا فلما سمع
 بذلك تطايرن الى كربلا فرأينه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل
 السافي عليه فوقنا كنا عليه نوح ونتمرغ بدسه الشريف وكان كل منا طار الى
 ناحية فوقعت انا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن
 الحسين (ع) ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم اسلم اليهودي
 واسلمت البنت واسلم خمسمائة من قومه وقال في (البحار) عن رجل اسدي قال كنت
 زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني امية فرأيت عجائب لا اقدر احكي
 إلا بعضها منها انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات للسك والعنبر اذا سكنت
 أرى نجوما تنزل من السماء الى الارض ومن الارض يرقى الى السماء مثلها وانا منفرد
 مع عيالي ولا ارى احداً أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة
 فاولي منه الى منزلي فاذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي اراه متقبل القبلة
 ذاهباً فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيدالله بن زياد فامر بقتلهم
 وارى منهم ما لم اره من سائر القتلى فوالله هذه اليلة لا بد من المساهرة لا بصر هذا

الاسد يأكل من هذه الجثث ام لا فلما صار عند غروب الشمس واذا به اقبل فحققته واذا هو هائل المنظر فارتمت منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت يأكل منه واذا به يبرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدبدم فقلت الله اكبر ما هذه إلا اعجوبة نجملت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملأت الارض واذا يبكاء ونحيب واطم منجم فقصت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم يقول واحسيناه واماها فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت وما شأنكن فقلن في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذييح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي بن ابي طالب (ع) فرجعت ودموعي تجري على خدي .

المجلس الثاني في قصة الجمال لعنه الله

في (البحار) عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين (ع) وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين (ع) فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فاذا تأمرني فقال امض على نيتك وحج فحججت فيمنا اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع اليسل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك ان تفعل ولو تشفع في سكان سمواتك وارضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حفر به الناس واجتمعوا عليه فقلنا يا بلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك ان تناس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف

بنفسي وذني و ما جنيت فقلنا له تذكره لنا فقال انا كنت جمالا لابي عبدالله الحسين (ع) لما خرج من المدينة الى العراق و كنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فارى تكته تغشى الابصار بحسن اشراقها و كنت آمنها تكون لي الى ان صرنا بكر بلا و قتل الحسين (ع) وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت من تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً لا ليلا والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت لحبي وشقائي التكة فقلت والله لا اطلبن الحسين وارجو ان تكون التكة في سراويله فاخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الى الحسين (ع) فوجدته مكبوا على وجهه وهو جثة بلا رأس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية طليه فقلت والله هذا الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت يدي الى التكة فاذا هو قد عقدها عقداً كثيرة فلم ازل احلها حتى حلت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم اقدر على اخذ يده عنها ولا اصل اليها فدعيتي النفس الملعونة الى ان اطلب شيئاً اقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها وانكبت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف ولم ازل احزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاخذها فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغليظة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابتاه وامقتولاه وا ذبيحاه واحسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رأيت ذلك صمقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلأت الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابتاه يا حسين فداؤك جندك وابوك واخوك واذا بالحسين (ع) قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول لييك يا جداه يا رسول الله (ع)

يا ابتاه يا اير المؤمنين ويا امامه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول باسم عليكم مني السلام
ثم انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه ذبحوا
والله اطفالنا يا جداه يمز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا
يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة تقول يا ابتاه يا رسول الله اما ترى ما فعلت امك
بولدي الحسين (ع) يا ابتاه اتأذن لي ان اخذ من دم شيبته واخضب به ناصيتي والتي
الله عز وجل وانا محتضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي وناخذي يا فاطمة فرأيتهم
ياخذون من دم شيبته وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي (ص) وعلي والحسن بمسحون
به نحوهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت رسول الله (ص) يقول فديتك
يا حسين يمز والله علي ان اراك مقطوع الرأس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوا على
قفالك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع
يدك اليمنى وثى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا
رضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان تكون تكتي له فما منعتني ان ادفعها اليه الا لعلمي
انه صاحب هذا الفعل فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا رأس فتنفد
سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فضرب بيده الى التكة فحمل
عقدة منها فمدت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة فوجد قطعة سيف
مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كي لا
يحلها فتنكشف عورتني فخر يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين
القتلى فلما سمع النبي كلام الحسين (ع) بكى بكاء شديداً واتى الي بين القتلى الى ان
وقف نحو ي فقال مالي ومالك يا جمال تقطع يدين طال ما قبلها جبرئيل وملائكة الله
اجمعون وتباركت بها اهل السموات والارضين اما كفالك ما صنع به الملائع من الذل
والهوان وهتكوا نسائه من بعد الخدور وانسدال الستور سود الله وجهك يا جمال في

الدنيا والآخرة وقطع الله بديك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دماننا وتجره
على الله فما استتم دعاؤه (ص) حتى شلت يداي وحسست بوجهي كأنه البس قطعاً
من الليل مظلماً وبقيت على هذه الحالة فجئت الى هذا البيت استشفع وانا اعلم انه
لا يغفر لي ابدأ فلم يبق في مكة احد إلا وسمع حديثه وتقرب الى الله تعالى بلمنته
وكل يقول حسبك ما جنيت يا امين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

المجلس الثالث ورود خبر شهادة الحسين (ع)

الى المدينة

لما قتل عبيدالله بن زياد (لع) الحسين بن علي (ع) وجيء برأسه انيه دعا
عبدالمك بن ابي الحارث السلمي فقال انطلق حتى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد
بن العاص فبشره بقتل الحسين (ع) وكان عمرو بن سعيد امير المدينة يومئذ قال
فذهب ليعتل له فزجره وكان عبيدالله لا يصطلي بناه فقال انطلق حتى تأتي المدينة
ولا يسبقك الخبر واعطاه دنانير وقال لا تعتل وان لم تقم بك راحلتك فاشتر راحلة
قال عبدالمك فقدمت المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر فقلت الخبر عند
الامير فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل الحسين بن علي قال فدخلت على عمرو بن
سعيد فقال ما ورائك فقلت ما سر الامير قتل الحسين (ع) فقال ناد بقتله فناديت
بقتله فلم اسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين (ع)
فقال عمرو بن سعيد وضحك اللعين

كعجيج نسوتنا غداة الارنب

عجت نساء بني زياد عجة

ثم قال هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر واعلم الناس بقتله (ع) وقرأ كتاب
عبيدالله على المنبر وانشد الرجز المذكور واوما الى القبر الشريف وقال يوم بيوم بدر

فانكر عليه قوم من الانصار وقال ابن ابي الحديد في ذكر حكم بن العاص وابنه مروان (لع) واما مروان فاخذت عقيدة واعظم الحاداً وكفراً وهو الذي خطب يوم وصل رأس الحسين (ع) الى المدينة وهو يومئذ اميرها وقد حمل الرأس على يديه فقال :

باحبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين
 كأنما حف بوردين شفيت قلبي بدم الحسين
 اخذت ناري وقضيت ديني

ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي (ص) وقال يا محمد يوم بيوم بدر والصحيح ان مروان لم يكن امير المدينة يومئذ بل كان امير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص ولم يحمل اليه الرأس وانما كتب اليه عبيدالله بن زياد يبشره بقتل الحسين (ع) ولما بلغ عبدالله بن جعفر بن ابي طالب مقتل ابنه مع الحسين (ع) دخل اليه بعض مواليه والناس يعزونه فقال مولاه ابو السلاس هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين فحذفه عبدالله بنمه وقال يا ابن الاخناء تقول هذا والله لو شهدته لاحيت ان افارقه حتى اقتل معه والله انه لما يسخني بنفسي عنهما ويهون علي المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ثم اقبل على جاسائه فقال الحمد لله الذي عز علي بمصرع الحسين (ع) ان لا يكن واسـت حسينا يداى فقد اساه ولداى ولما اتى نعي الحسين (ع) الى المدينة خرجت امماء بنت عقيل بن ابي طالب في جماعة من نساءها وهي حاسرة تلوى بشوها حتى انتهت الى قبر رسول الله (ص) فلذت به وشهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين والانصار وهي تقول :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعترني وباهلي بعد مفتردي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تحلفوني بسوء في ذؤى رحم
قال عمرو بن عكرمة اصبحنا صبيحة قتل الحسين (ع) بالمدينة فاذا مولى لنا قال
سمعت البارحة منادياً ينادي :

ابشروا بالعذاب والتنكيل
من نبي ومرسل وقبيل
وموسى وصاحب الانجيل
ايها القاتلون جهلا حسينا
كل اهل السماء يدعوا عليكم
قد اعنتم على لسان ابن داود

ومكث الناس شهرين او ثلاثة كأنما تلتطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس
وفي خبر سعد عمرو بن سعيد للنبر وخطب الناس واعلمهم بقتل الحسين (ع) وقال
في خطبته انها لدمة بدماء وصدمة بهدمته كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة
بالغة فما تغني النذر والله لو ددت ان رأسه في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا
ونمدحه ويقطعنا ونصله كهادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف بمن سل
سيفه يريد قتلنا إلا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبدالله بن السائب فقال لو كانت فاطمة
حية فرأت رأس الحسين (ع) لبكت عليه فخبه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة
منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابنا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحزنت
كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه الا لعنة الله على القوم الظالمين .

المجلس الاربع قصة بني اسد ودفنهم
للأجساد الطيبة

روى السيد نعمة الله الجزائري عن عبدالله الاسدي انه قال لما قتل الحسين
ابن علي (ع) وكافة من كان معه من ولده واخوته وبني عمومته واراد ابن سعد
التوجه بالسبايا والرؤوس الى الكوفة انفذ في ذلك اليه ابن زياد ان وار اجساد اصحابك

ودع جسد الحسين (ع) واصحابه فانفذ اليه انه لا يسعني دفن جميع قتلانا لان عدة المقتولين مائة وخمسون الفاً فانفذ اليه ان وار الرؤساء والاعيان وارك السواد منهم قال فوارى ابن سعد من اراد مواراته وارتحل بالسبايا والحريم الى الكوفة وخلف تلك الجثث الزكية تصهرها الشمس وتسترها اذيال الرياح ثلاثة ايام وقد اقام ثلاثا غير مقبور قال وكان الى جنب العلقمي حي من بني اسد فتمشت نساء ذلك الحي الى المعركة فرأت جثث اولاد الرسول وافلاذ حشاشة الزهراء البتول واولاد علي فخل الفحول وجثث انصارهم في تلك الاصحار وهاتيك القفار تشخب الدماء من جراحتهم كأنهم قتلوا في تلك الساعة فتداخل النساء من ذلك تمام العجب فابتدرن الى حين وقان لازواجهن ما شاهدن ثم قلن لهم بماذا تعتذرون من رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء اذا وردتم عليهم حيث انكم لم تنصروا اولاده ولا دافتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنة رمح ولا بحذفة سهم فقالوا هن انا نخاف من بني امية وقد لحقتهم الذلة وشملتهم الندامة من حيث لا تنفعهم وبقيت النسوة يجلن حولهم ويقلن لهم ان فاتكم نصره تلك العصاة النبوية والذب عن هاتيك الشنشة العلوية فقوموا الآن الى اجسادهم الزكية فواروها فان الاعمين ابن الاعمين ابن سعد قد وارى اجساد من اراد مواراته من قومه فبادروا الى مواراة اجساد آل الله وادفعوا عنكم بذلك العار فمادوا تقولون اذ قالت العرب لكم انكم لم تنصروا ابن بنت نبيكم مع قربه منكم وحولته بناديك فقوموا واغسلوا بعض الدرن منكم قالوا نفعل ذلك فانوا الى المعركة وصارت همهم اولان ان يواروا جثة الحسين (ع) من بين تلك الجثث ولكنهم ما كانوا يرفون لانها بلا رؤوس وقد غيرتها الشمس فبينما هم كذلك واذا بفارس مقبل اليهم حتى اذا قاربهم قال ما بالكم قالوا اعلم انا اتينا لنواري جثة الحسين (ع) وجثث ولده وانصاره ولم نعرف جثة الحسين (ع) قال فلما سمع ذلك جن وان وجعل ينادي

والاباء والابا عبدالله ليتك حاضر ادراني اسير اذليلاتم قال لهم انا ارشدكم اليه فنزل عن جواده وجعل يتخطى القتلى فوق نظره على جسد الحسين (ع) فاحتضنه وهو يبكي ويقول والبتاه بقتلك قرت عيون الشامتين يا ابتاه بقتلك فرحت بنو امية يا ابتاه بعدك طال حزننا يا ابتاه بعدك طال كربنا قال ثم انه مشى قريباً من محل جثته فاهال يسير آمن التراب فبان قبر محفور ولحد مشقوق فنزل الجثة الشريفة وواراها في ذلك المرقد الشريف كما هو الآن قال ثم انه جعل يقول هذا فلان وهذا فلان والاسديون يوارونهم فلما فرغوا منهم مشى الى جثة العباس بن علي (ع) فانحنى عليها وجعل ينتعج ويقول يا عمه ليتك تنظر حال الحرم والبنات وهن بنادين واعطشاه واغربتاه ثم أمر بحفر لحده وواراه هناك ثم عطف على جث الانصار وحفر حفيرة واحدة وواراهم فيها إلا حبيب بن مظاهر اثنى بعض بني عمه ذلك الوقت ودفنه ناحية عن الشهداء فلما فرغ الاسديون من مواراتهم قال لهم هلموا لنواري جثة الحر الرياحي قال فمشى وهم خلفه حتى وقف عليه وقال اما انت فلقم قبل الله توبتك وزاد في سعادتك ببذلك نفسك امام ابن رسول الله قال واراد الاسديون حمله الى محل الشهداء فقَالَ (ع) لا بل في مكانه واروه فلما فرغوا من مواراة الحر ركب ذلك الفارس جواده فتعلق به الاسديون وقالوا له بحق من واريتهم بيدك من انت فقال انا حجة الله عليكم انا علي بن الحسين جئت لا واري جثة ابي ومن معه من اخواني واعمامي واولاد عمومي وانصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه والآن انا راجع الى سجن ابن زياد واما انتم فهيناً لكم لا تجزعوا اذا تصادموا فينا قال فودعهم وانصرف عنهم واما الاسديون فانهم رجعوا مع نسائهم الى حبيهم هذا ما رواه المرحوم السيد الجزائري في كيفية دفن هذه الاجساد المقدسة وظفرت برواية اخرى في كيفية دفنهم رواها المرحوم السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي في مقتلته المعروف المسمى بايقاد القلوب وهذه ايضاً تقرب

مما ذكرنا ونحن نذكرها كليهما تبصرة لمن تبصر قال في الابقاد وروى انه لما ارتحل
 عسكر ابن سعد من كربلاء وساروا بالسبايا والرؤوس نزل بنو اسد مكانهم وبنوا
 بيوتهم وذهبت نساؤهم واذا هن يرين جثثا حول المسناة وجثثا نائية عن الفرات ويبينهن
 جثثا قد جللتهم بانوارها وعطرتهن بطيبها فتصارخن النساء وقلن هذا والله الحسين (ع)
 واهل بيته فرجعن الى بيوتهن صارخات وقلن يا بني اسد انتم جاوس في بيوتكم وهذا
 الحسين واهل بيته واصحابه مجزرون كالاضاحي على الرمال تسفي عليهم الرياح فان
 كنتم على ما نعهد فيكم من المحبة والموالاة فقوموا وادفنوا هذه الجثث فان لم تدفنوها
 تتولى دفنها بانفسنا وقال بعضهم لبعض انا نخشى من ابن زياد وابن سعد فنخاف ان
 تصبحنا خيولهم وينبوتنا او يقتلوا احدنا وقال كبيرهم الرأي ان نجعل عينا ينظر الى
 طريق الكوفة ونحن نتولى دفنهم قالوا هذا الرأي السديد ثم انهم وضعوا لهم عينا
 فاقبلوا الى جسد الحسين (ع) وصار لهم بكاه وعبود ثم انهم اجتهدوا على ان يحرروه
 من مكانه ليشقوا له ضريحاً فلم يقدروا ان يحرروا عضواً من اعضائه فقال كبيرهم
 ما ترون قالوا نجتهد اولاً في دفن اهل بيته ونرى رأينا فيه فقال كيف يكون دفنكم
 لهم وما فيكم من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترون جثث بلا رؤوس قد غيرت
 محاسنهم الشمس والتراب فلربما نسأل عنهم فما الجواب قال فينما هم في الكلام اذ
 طلع عليهم اعرابي على متن جواده وقد ضيق لثامه فلما رآه انكشفوا عن تلك الجثث
 الزواكي قال فاقبل الاعرابي ونزل عن جواده وصار منحنيًا كهيئة الراكع حتى اتى ورمى
 بنفسه على جسد الحسين (ع) فجعل يشمه تارة ويقبله اخرى وقد بل لثامه من
 دموع عينيه ثم رفع رأسه ونظر الينا وقال ما كان وقوفكم حول هذه الجثث قالوا اتينا
 لتفريج عليها قال ما كان هذا قصدكم فقالوا نعم يا اخا العرب الا ان نطامك على ما في
 ضمائرنا اتينا لندفن جسد الحسين (ع) فلم نقدر ان نحرك عضواً من اعضائه ثم اجتهدنا

في دفن اهل بيته وما فينا من يعرف من هذا ومن هذا وهم كما ترى جثث بلا رؤوس قد غيرتهم الشمس والتراب فيينا نحن في الكلام اذ طلعت علينا وخشينا انك من اصحاب ابن زياد فانكشفتنا عن تلك الجثث قال فقام الاعرابي وخط لنا خطأ في الارض فقال احفروا هاهنا ففعلنا فوضعنا فيها سبعة عشر جثة ثم خط لنا خطأ آخر فقال احفروا ههنا ففعلنا ووضعنا فيها باقي الجثث واستثنى جثة واحدة فامرنا ان نشق لها ضريحاً مما يلي الرأس الشريف ففعلناها ثم اقبلنا اليه لنعينه على جسد الحسين - ع - واذا هو يقول لنا مخضوع وخشوع انا اكيفكم امره فقلنا له يا أبا العراب كيف تكفيننا امره وكلنا قد اجتهدنا على ان نمحرك عضواً من اعضائه فلم نقدر عليه فبكى شديداً وقال ان معي من يميني عليه ثم انه بسط كفيه تحت ظهره الشريف وهو يقول بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انزله وحده ولم يشرك معه احداً منا فرأيناه قد وضع خده على نجره الشريف وهو يبكي ومعناه يقول طوبى لارض اضممت جسدك الشريف اما الدنيا فبعذك مظلمة وأما الآخرة فبنورك مشرقة اما الحزن فسرمد واما الليل فمسهد حتى يختار الله لاهل بيتك دارك التي انت مقيم بها وعليك مني السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم انه اشرج عليه اللبن وأهال عليه التراب ثم وضع كفه على القبر وجعل يخط القبر بانامله وعن بعض الصالحين انه كتب هذا قبر الحسين بن علي بن ابي طالب الذي قتله عطشاناً غريباً ثم التفت اليها وقال انظروا هل بقي احد فقالوا نعم يا أبا العراب بقي بطال مطروح حول المسناة وحوله جستان وكما حملنا جانبنا منه سقط الآخر لكثرة ضرب السيوف والسهام فقال امضوا بنا اليه فمضينا فلما رآه انكب عليه يقبله وهو يقول على الدنيا بعدك العفا يا قر بني هاشم وعليك مني السلام من شهيد محسوب ورحمة الله وبركاته ثم امرنا ان نشق له ضريحاً ففعلنا ثم

انزله وحده ولم يشرك معه احداً منا ثم اشرح عليه اللبن واهال عليه التراب ثم امرنا
 بدفن الجثتين حوله ففعلنا ثم مضى الى جواده فتبعناه ودرنا عليه لنسأله عن نفسه واذا
 به يقول لنا اما ضريح الحسين (ع) فقد علمتم واما الخميرة الاولى ففيها اهل بيته
 والاقرب اليه منهم ولده علي الاكبر واما الخميرة الثانية ففيها اصحابه واما القبر المنفرد
 مما يلي الرأس الشريف فهو حامل راية الحسين (ع) حبيب بن مظاهر واما البغال
 المطروح حول المسناة فهو العباس بن امير المؤمنين (ع) واما الجثتان فهما اولاد
 امير المؤمنين (ع) فاذا سألكم سائل بعدي فاعلوه فقلنا له يا اخا العرب نسألك بحق
 الجسد الذي واريت به بنفسك ولم تشرك معك احداً منا من انت فبكي بكاء شديداً
 وقال انا امامكم علي بن الحسين فقلنا له انت علي فقال نعم فغاب عن ابصارنا .

(اقول) ومما يظهر من الاخبار ان رسول الله حفر قبر الحسين (ع) وقبور
 اهل بيته واصحابه كما في رواية ام سلمة زوجة النبي (ص) في (البحار) اصبحت
 ام سلمة تبكي قيل لها مم بكائك قالت لقد قتل ابني الحسين وذلك اني ما رأيت
 رسول الله (ص) منذ مضى إلا الليلة فرأيت شاحباً كثيراً فقلت مالي اراك يارسول الله
 شاحباً كثيراً قال ما زلت الليلة احفر القبور للحسين واصحابه ومن ذلك ان بني اسد
 لما جاؤا لدفن تلك الاجساد الطيبة الطاهرة كانوا يجدون لاكثرهم قبوراً ويرون طيوراً
 بيضاء ودفنهم في تلك القبور بعد ما صلوا عليهم وكانوا يفتخرون على قبائل العرب
 باننا صلينا على الحسين (ع) واصحابه ودفنهم بيض الله وجوههم . ويظهر من رواية
 الشيخ الطوسي (ره) ان بني اسد جاؤا ببارية جديدة وفرشوها تحت الحسين (ع)
 فانه روي عن الديزج قال اتيت في خاصة علماني فقط لما امر المتوكل بنش القبر فنبتت
 فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين (ع) ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية
 على حالها وبدن الحسين على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت الماء عليه

(اقول) اما تيسر لهم ان يكفونوا الحسين من بين جميع الشهداء حتى لا تحترق قلوب شيعته بانه دفن عريانا وهذا في غاية البعد إلا أن يقال انهم وجدوا عليه كفنا كفننه فيه غلام زهير قال السبط ابن الجوزي وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين (ع) وقالت امرأته لغلام له اذهب وكفن مولاك زهيراً فذهب الغلام فرأى الحسين (ع) مجرداً فقال اكفن مولاي وادع الحسين (ع) لا والله فكفننه ثم كفن مولاة في كفن آخر وكيفية دفنهم على رواية شيخنا المفيد (ره) هو كذلك قال ولما رحل ابن سعد (له) خرج قوم من بني اسد وكانوا نزولاً بالفاضرية الى الحسين (ع) واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين (ع) حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين (ع) وجمعوهم ودفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الفاضرية حيث قبره الآن وكانهم ارادوا حمل العباس الى الحسين (ع) ولكن لم يقدروا لكثرة ما به من الجرح .

المجلس الخامس في شهادة اولاد مسلم (ع)

في العوالم ان ابني مسلم بن عقيل كانا مع الاسارى فاخذهما عبيدالله بن زياد وحبسهما الى آخر ما جرى عليهما (اقول) وقد اطلمت على رواية في شهادة هذين الغلامين ذكرها صاحب الناسخ فاحيت ايرادها قال في الناسخ ان هاني بن عروة لما اخذ وحبس وخرج مسلم بن عقيل من دار هاني وجمع شيعته واجتمعوا حوله وخرجوا على عبيدالله بن زياد دعا مسلم بن عقيل بابنيه محمد و ابراهيم وكانا معه وسلمهما الى شريح القاضي واوصاه بهما وكانا في داره حتى قتل مسلم (ع) فاخبر ابن زياد (له) مسلم بان ابني محمد و ابراهيم كانا مع مسلم وقد اختفيا في البلد فامر فنودي من له علم

بخبر ابني مسلم ولم يخبرنا فهو مهدور الدم ولما سمع شرح احضرهما واشفق عليهما وبكى
 فقال يا شرح ما هذا البكاء فقال لقد قتل ابو كما مسلم فلما ممعا بكيا بكاه شديداً وناديا
 بالويل والثبور وصاحا وا ابتاه واغربناه فجعل يسلي خاطرهما ويمزيهما بابيهما ثم اخبرهما
 بخبر عبيد الله بن زياد فخافا وسكتا فقال شرح انما قره عيني وثمره فؤادي ولا ادع
 ان يظفر بكما احد من ابن زياد ولا غيره واري ان اسلككما الى رجل امين حتى
 يوصلكما الى المدينة ثم دعا بابنه يقال له الاسد وقال بلغني ان قافلة شدوا على رحالهم
 يريدون المدينة فخذ هذين الصبيين وسلمهما الى رجل امين كي يوصلهما الى المدينة ثم
 قبلهما واعطى لكل واحد منهما خمسين ديناراً وودعها فلما مضى من الليل شطره حملها
 ابن القاضي الى ظهر الكوفة ومضى بهما اميالا ثم قال ايا ولدي ان القافلة قد رحلت
 ومضت وهذا سواده امضيا حتى تلحقا به وعجلا في المشي ثم ودعها ورجع ومضى
 الغلامان في سواد الليل وجملا يسرعان حتى تعبوا واذا بنفر من اهل الكوفة قد عارضوها
 واخذوها وجاؤا بها الى عبيد الله بن زياد فدعا عبيد الله بالسجان وسلمها اليه وكتب
 الي يزيد كتابا واخبره بقصتهما وكان السجان من محبي اهل البيت واسمه مشكور وكان
 الغلامان في السجن وهما باكيان حزنان والسجان لما عرفهما اشفق عليهما واحسن اليهما
 واحضر لهما الطعام والشراب واخرجهما من الحبس في جوف الليل (واعطاهما خاتمه وقال
 ايا ولدي اذا وصلتما الى القادسية عرفا انفسكما الى اخي واعرضا عليه خاتمي علامة فهو
 يكرمكما ويوقفكما على الطريق بل ويوصلكما الى المدينة وخرج الغلامان الى القادسية
 ومضيا في جوف الليل وهما غير خبيرين بالطريق فلما اصبحا اذا هما حول الكوفة فخافا
 ومضيا الى حديقة فيها نخيل وماء وشجر فصعدا على نخلة فجاءت جارية حبشية لتسقي
 ماء فرأت عكس صورهما في الماء نظرت واذا بغلامين صغيرين كأن الله لم يخاق مثلهما
 وجعلت تلاطف بهما حتى نزلا من النخلة واتي بها الى دارها واخبرت سيدتها بهما

فلما رأتهما اعتنقتهما وقبلتهما وقالت يا حبيبي من انما قالنا نحن من عترة محمد (ص)
 وولد مسلم بن عقيل فلما عرفتهما زادت في اكرامهما واحضرت لهما الطعام والشراب
 واعتنقت جاريتها سروراً بهذه العطية واوصتها بان لا يطلع زوجها على ذلك لانها كانت
 تعرفه بالشر واما عبيد الله بن زياد لما بلغه الخبر بان مشكوراً اطلق ولدي مسلم
 واخرجها من الحبس دعاه وقال له وبلك ابن الغلامان قال لما عرفتهما اطلقتها كرامة
 لرسول الله فقال امنت من سطواني اما خفت من عقوتي فقال بل خفت من عقوبة ربي
 وبلك يا ابن مرجانة قتلت لباها وابتتمتها على صغر سنهما فما ترد منها فغضب عبيد الله
 ودعا بالسياط وقال اجلدوه خمسمائة جلدة واضربوا عنقه فقال مشكور هذا في الله وفي
 حب اهل بيت رسول الله (ص) قليل فجلديه خمسمائة جلدة وجهه يسبح الله
 ويقدمه ويقول اللهم استعين بك واطلب منك الفرج والروح والصبر فاني قتلت في
 حب اهل بيت نبيك اللهم الحقني نبيك وآله ثم سكنت حتى ضربوه خمسمائة سوط وقد
 بلغت روحه التراقي فقال بضميف صوته اسقوني ماء فقال ابن زياد لا تسقوه بل اقتلوه
 عطشاً نأ فتقدم عمرو بن الحارث وتشفع فيه عند ابن زياد وحمله الى داره ليسداويه ففتح
 مشكور عينيه وقال والله لقد شربت شراباً من الكوثر لا اظلم بعدها بدأ ثم فارقت روحه واما
 الغلامان فقد اكلوا وشربوا وولجا الى الفراش وناما فلما كان نصف الليل اقبل الرجل
 صاحب المنزل واسمه حارث واسم ابيه عروة ويجري على بعض الاسن انه اخو هاني
 ابن عروة وليس بمعلوم دخل الامين داره وهو مغضب وقالت زوجته ما الذي نزل
 بك قال قد كنت بباب الامير فسمعت التنادي ينادي ان مشكور السجان اطلق من
 الحبس غلامين صغيرين لمسلم بن عقيل من اتى بها الى الامير فله جائزة سنوية وقضاء
 حاجته واني ركبت على فرسي وركضت في جميع الشوارع والمشارع والطرق والسكك
 حتى اتقد فرسي بطنه كأنفداد البعير وسقطت عن ظهر الفرس وبقيت راجلاً وانيت

من بعيد في غاية التعب مع شدة الجوع والمعاش فقالت زوجته ويلاك خف الله ايها الرجل واحذر ان يكون محمد خصمك ولا تخرج عليهم فقال اسكتي فان الامير يغنيني بالاموال والذهب والفضة فومي واحضري الطعام والشراب فقامت واحضرت له الطعام وماكل وشرب وولج فراشه فاما الغلامان فكنا نأمن اذ انتبه محمد وهو الاكبر وقال لاخيه ابراهيم باخي قم حتى اقص عليك ما رأيت آفا عند رقدتي واظن اننا نقتل عن قريب رأيت كأن المصطفى (ص) وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) وابانا مسلماً وهم في الجنة فنظر اليه رسول الله (ص) فبكي فالتفت رسول الله (ص) الى مسلم وقال كيف خلفت ابنيك بين الاعداء فقال مسلم خذاً يا أبتائي ويلحقان بي فقال ابراهيم واني لقد رأيت كذلك تعال حتى اعانقك وتعانقني واسم رائحتك وتشم رائحتي واخذ كل واحد منهما يشم الآخر فعند ذلك سمع الامين عطيط للغلامين وكلامهما فقال امرأته فلم تجبه بشيء فقام الامين من ساعته ويده شمته وجعل يدور في البيت حتى دخل على الصيدين ووقف عليهما واذا بهما قد اعتنق كل واحد منهما الآخر فقال من انما وما تصنعان في هذا المكان فقالا نحن اضيافك ومن عترة نبيك وولد مسلم بن عقيل فقال الامين قد اتلفت نفسي وفرسي في طلبكما وانما في داري وجعل يضر بهما ضرباً شديداً ثم شدا اكتافهما والقاهما في البيت واقبلت امرأته وجعلت تقبل يديه ورجليه وتبكي وتنزع وتقول يا هذا ما تريد منهما وهذان غلامان صغيران يتيمان وهما عترة نبيك وهما ضيف عندنا ولم يلتفت اليهما وبقي الغلامان على تلك الحالة حتى اصبح الصباح قام الامين وحمل سلاحه وحمل معه الغلامين الى الفرات وخرجت امرأته من خلفه وهي تعدو وتبكي فاذا دنت منه التفت اليها الامين بالسيف وكانت ترجع ثم دعا بغلامه وناوله السيف وقال اذهب بهما واضرب اعناقهما وائتني بروؤسهما فقال الغلام والله اني لاستحي من محمد المصطفى (ص) ان اقتل من عترة صيدين صغيرين فقال الامين

ويملك عصيتني فحمل على الغلام وحمل الغلام عليه ودارت بينهما ضربات حتى خر الغلام صريهاً فاقبلت زوجة الحارث مع ابنتها واذا باللعين يحز رأس عبده فاقبل ابنه وحال بينهما وقل يابا ما تريد من هذا الغلام وهو اخ لي من الرضاعة فلم يجبه بشيء وقتل الغلام وقال لولده اذهب هذين الصبيين واضرب اعناقهما فقال معاذ الله ان افعل ذلك او تفعل وانا حي فقات زوجته ويملك ما ذنب هذين الصغيرين اذهب بهما الى الامير حتى يحكم فيهما بامرهم فقال مالي الى ذلك من سبيل ولا آمن من ان يهجم علي شيعتهم ويأخذهما من يدي وقام اللعين وحرد سيفه وقصد الغلامين فحالت المرأة بينه وبينهما وقالت ويملك أما تخاف الله اما تحذر من يوم القيامة فغضب اللعين وحمل على زوجته بالسيف وجرحها فوقعت مغشياً عليها فاقبل ابنه واخذ بيده وقال ويملك قد خرفت وذهب عقلك ما تصنع قتلت الغلام وجرحت امي فاشتد غضبه وضرب ابنته بالسيف وقتله ثم اسرع الى الغلامين وحمل عليهما فعند ذلك بكى الغلامان وارتعدت فرائصهما وجعلا يتضرعان وقالوا امهلنا حتى نصلي ركعات فما امهلها فقام الى الاكبر واراد قتله اقبل الصغير ورمى بنفسه عليه وقال ابدأ بي فاقتاني فاني لا استطيع ان ارى اخي قتيلا فاخذ الصغير فاقبل الكبير ورمى بنفسه عليه وقال ويملك كيف اطلق النظر اليه وهو يتمرغ في دمه دعه واقتلني قبله فقام اللعين الى الاكبر وضرب عنقه ورمى بجسده الى الفرات فقام الصغير واخذ رأس اخيه وجعل يقبله واقبل اللعين اليه واخذ الرأس منه وضرب عنقه ورمى بجسده في الماء ووضع الرأسين في المحلاة وراقبل مسرعاً ودخل قصر الامارة ووضع الرأسين بين يدي ابن زياد فقال ابن مرجانة ما هذه الرؤوس قال رؤوس اعدائك ظفرت بهما وقتلتها واتيت برأسها اليك لتني بما وعدت وثقيتني على ذلك ثواباً حسناً قال ومن اعدائي قال ولد مسلم بن عقيل فامر ابن زياد بان غسلوا الرؤوس ونظفها ووضعها في طبق بين يديه وقال ويملك اما خفت من الله ان قتلت

الصبيين وها بلا ذنب وانا كتبت الى يزيد حالها وربما طابها مني حين فما يكون جوابه
وبماذا اجيبه ولم ما جئني بهما سالمين فقال خشيت ان الناس يخلصونهما من يدي وما
نلت بمطامك قال ألم يتيسر لك ان تجبسهما و تأتيني بخبرهما فسكت اللعين فالتفت
عبيد الله الى رجل كان نديمه يقال له مقاتل و كان من محبي اهل البيت قال هذا اللعين
قتل الصبيين بلا اذن مني اذهب به الى ذلك المكان الذي قتل فيه الغلامين واقتله
باي نحو شئت فقام الرجل وقال والله لو وهب الله لي امانة الكوفة ما سررت به
كسروري بهذا فشد اكتاف اللعين وجعل يقوده حافياً حاسراً في ازقة الكوفة وسككها
و٥٠٠ رؤوس اولاد مسلم وجعل يقول ايها الناس هذا قاتل الصبيين والناس يبكون
ويلعنون الحارث ويشتمونه حتى اجتمع خلق كثير وجاؤوا الى الفرات واذا بنلام
قتيل وشاب مقتول وامرأة جريحة فتمجبوا من تلك الحباثة والشقاوة والتفت اللعين
الى مقاتل وقال كف عني حتى اختني واعطيك عشرة آلاف دينار فقال مقاتل والله
لو كانت الدنيا كلها لك واعطيتني اياها لما خليت سبيلك وانا اطلب الجنة بقتلك ثم
قطع يديه ورجله ومحل عينيه وقطع اذنيه وشق بطنه ووضع هذه كلها في بطنه وجاء
بحجر وربطه برجليه والقاه في الماء وجاءت موجة ورمت به الى البر الى ثلاث مرات
ثم حفر بئراً ورمى به في البئر وضمه في التراب فما كان باسرع من ان قذفته الارض
فوقها الى ثلاث مرات ثم احرقوه بالنار واما ابن زياد (ز) بان رموا برؤوس اولاد
مسلم في الفرات فخرجت ابدانهم فكل رأس لحق بجسده ثم اعتنقا جميعاً وغروا في الماء .

المجلس السادس ايضاً في شهادة ابني مسلم بن عقيل

هذا ما ذكره صاحب النسخ في شهادتهما وفيها رواية اخرى للصدوق (ره)

ونحن نذكرها بعينها قال شيخنا الصدوق في الامالي لما قتل الحسين (ع) اسر من

معسكره غلامان صغيران فأتى بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجانا له فقال خذ هذين
الغلامين اليك من طيب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء البارد فلا تسقهما وضيق عليهما
سجنهما فكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوز
من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال احدهما لصاحبه ياخي
قد طال بنا مكثنا وبوشك ان تفنى اعمارنا وتلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا
وتقرب اليه بمحمد صلى الله عليه وآله امله بوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا فلما
جنهما الليل اقبل الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام
الصغير ياشيخ اتعرف محمداً قول فكيف لا اعرف محمداً وهو نبي قال افتعرف جعفر
بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف جعفراً وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع
الملائكة كيف يشاء قال افتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف علياً وهو
ابن عم نبي واخو نبي قال اتعرف عقيل بن ابي طالب قال نعم قال له ياشيخ فنحن
من عتره نبيك محمد (ص) ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابي طالب بيدك اسارى
نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقنا وقد ضيقت علينا
سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك
الوفاء يا عتره نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذوا اي طريق شئنا
فلما جنهما الليل اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق
وقال لهما سيرا يا حبيبي الليل واكننا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من امر كما
فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها
ياعجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا
اضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما من انما يا حبيبي فقد
شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي اطيب من رائحة كما فقالا لها يا عجوز نحن من

عتره نبيك محمد (ص) هربنا من سمجن عبيدالله بن زياد (لع) من القتل قالت
ياحيبي ان لي حثك فاسمقا قد شهد الواقعة .م عبيدالله بن زياد اتخوف ان يصيبكما هاهنا
فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت سائكما بطعام ثم اتتهما
بطعام فاكلوا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير ياخي انا نرجو ان نكون قد
امنا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانتك وتعانتي واشم رائحتك وتشم رائحتي قبل ان يفرق
الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتقما وناما فلما كان في بعض الليل اقبل ختن المجوز
الفاق حتى فرغ الباب قرعاً خفيفاً فقالت المجوز من هذا قال انا فلان قل ما الذي
اطرفك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت فل ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي
وتنشق سرارتي في جوفي جهد البلاء الذي قد نزل بي قالت ويحك ما الذي نزل بك قال
هرب غلامان صغيران من عسكر عبيدالله بن زياد فنادى الامير في معسكره من جاء
برأسين ولحم منهنها فله الف درهم ومن جاء برأسها فله الف درهم فقلدت اعبت فرسي وتعبت
ولم يصل في يدي شيء فقالت المجوز ياخنتي احذر ان يكون محمداً (ض) خصمك
في القيامة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا وليس معها
آخرة قال آخرة قال أي لا راك تحامين عنهما كان عندك من طلب الامير شيء فقومي
فان الامير يدعوك قالت وما يصنع الامير بي وانما انا مجوز في هذه البرية قال انما لي
الطلب يا فتحي لي الباب حتى اربح واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي الطريق آخذ
في طلبها ففتحت له الباب واتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل
ممع غطيظ الغلامين في جوف الليل فاقبل بهيج كما بهيج البعير الهائج ويخور كما يخور
الثور ويلبس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من
هذا قل اما انا فصاحب المنزل فمن انما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم ياحيبي
فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من انما قالا له يا شيخ ان نحن صدناك فلنا

الامان قال نعم قال امان الله وامن رسوله وخمة الله وخمة رسوله قال نعم قال محمد
ابن عبد الله من الشاهدين قتل نعم قالوا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالوا
له يا شيخ فممن من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيد الله بن زياد (لغ)
من القتل فقال لهما في الموت وقعما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فنقد
اكتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح، دما غلاما له اسود يقال
له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطيء الفرات واضرب اعناقهما
واثني برؤوسهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة التي درهم قتل الغلام
بالسيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين بالاسود
ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله (ص) قال ان مولاي قد امرني بقتلكما
فمن انما قال له بالاسود انما من عترة نبيك محمد (ص) هربنا من سجن عبيد الله بن
زياد من القتل اضاقتنا عجز كم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما
يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما فداء ووجهي لوجهكما لوفاء باعترة نبي الله المصطفى والله
لا يكون محمد خصمي في القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في
الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به بولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما
اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانامتك برمي في الدنيا والآخرة
فدعا ابنه وقال يا بني انما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ
هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى شاطيء الفرات واضرب اعناقهما واثني برؤوسهما
لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة التي درهم فاخذ الغلام السيف ومشى
امام الغلامين فما مضيا الا غير بعيد حتى قال له احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على
شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حيبي فمن انما قال من عترة نبيك محمد (ص) يريد
والدك قتلنا فانكب الغلام على اقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الاسود ورمي بالسيف

ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لئن اطبع الله
 واعصيك احب الي من ان اعصي الله واطبعك قال الشيخ لا يلي قتلكما احد غيري
 واخذ السيف ومشى امامهما فلما صار الى شاطئ الفرات سل السيف عن جفنه فلما
 نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت اعينهما وقال له يا شيخ انطلق بنا الى السوق
 واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك في القيامة فقال لا ولكن اقتلكما
 واذهب بروؤسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفين فقال له يا شيخ اما تحفظ
 قرابتنا من رسول الله قال مالكم من رسول الله قرابة فقال له يا شيخ فانت بنا الى
 عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامرته قال ما الى ذلك من سبيل الا التقرب اليه بدمكما
 قال يا شيخ اما ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا قال
 يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئنا ان نفعتك الصلاة فصلي
 الغلامان اربع ركعات ثم رفعوا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا علم يا احكم الحاكمين
 احكم بيننا وبينه بالحق فقام الي الاكبر فضرب عنقه واخذ برأسه ووضعته في الخلاة
 واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهو يقول حتى اتى رسول الله وانا مخضب
 بدم اخي فقال لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه
 واخذ رأسه ووضعته في الخلاة ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دما ومر حتى اتى بهما
 الى عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له ويده قضيب خيزران فوضع الرأسين
 بين يديه فلما نظر اليهما نقام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا ثم قال الويل لك ابن ظفرت
 بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شيء قال
 لك قال قال يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانفع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد
 خصمك في القيامة قال فاي شيء قات لهما قال قات لا ولكني اقتلكما وانطلق برأسكما الى
 عبيد الله بن زياد واخذ حائزة النبي درهم قال فاي شيء قال لك قال قال ائت بنا الى

عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا باصره قال فاي شيء قلت قال قلت ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئني بهما حين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة آلاف درهم قال ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما قال فاي شيء قال لاك ايضاً قال قال يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فاي شيء قلت لهما قال قلت ما لكما من رسول الله قرابة قال وبلك فاي شيء قال لاك ايضاً قال قال يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتها قال لا قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً قال وبلك فاي شيء قال لاك ايضاً قال قال دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ما شئتما ان نفعكما الصلاة فصلى الغلامان اربع ركعات قال فاي شيء قال في آخر صلاتهما قال رفعنا طرفيهما الى السماء وقال يا حي يا قيوم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من الفاسق قال فان تدب اليه رجل من اهل الشام فقال انا له قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) في الاسرار للمرحوم الدر بندي (ره) ان الامين لما عرفهما لطم الاكبر منهما لطمه كبه على وجهه والارض حتى تهشم وجهه واسنانه من شدة الضربة وسال الدم من وجهه واسنانه ثم انه كتفه كتافاً وثيقاً وجاء الى الآخر وضربه ضربة اشد من ضربة اخيه وهو ينادي بالباه ثم انه كتفه كتافاً وثيقاً فقال له مالك يا هذا تضربنا وامرأتك قد اضافتنا واكرمتنا اما تخاف الله فينا اما تراعي قرابتنا من رسول الله (ص) اما تراعي يتمنا وفيه ايضاً ان الامين لما اراد قتلها اقبلت زوجته تقبل يديه ورجليه وتقول يا رجل اعف عن هذين الولدين اليتيمين واطلب من الله الذي تطلبه من اميرك فان الله يرزقك عوض ما تطلب اضعافاً

مضاعفة فزق عليها زعقة طار عقلها وذهل لها وفيه ايضاً لما قتلها ورعى بدنهما في الماء وها يقطران دماً فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول على وجه الفرات يشق الماء شقاً حتى التزم بدن اخيه وغارا في الماء وممع هذا الملعون صوتاً من بينهما وها في الماء رب انك تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيامة وقال الطبري وصاحب كفاية الطالب ان محمداً و ابراهيم هما اما من ولد عبدالله بن جعفر أومن ولد عقييل بن ابي طالب على اختلاف الروايات فيهما انه لما جيء الى الكوفة بالسبايا من العيال والاطفال بعد قتل الحسين فانلق منهم الغلامان من الدهشة والذعر قاتيا الى دار رجل طائي من طي فجاء اليه فسألها عن شأنهما فاخبراه وقال له نحن من آل رسول الله فررنا من الاسر ولجأنا اليك فسوت له نفسه الخبيثة ان لو قتلها وجاء برأسيهما الى ابن زياد لاعطاه جائزة فضرب اعناقهما واخذ برؤوسهما حتى جاء الى عبيد الله بن زياد فدخل عليه ووضعهما بين يديه فقال له ابن زياد بثما فعلت عمدت الى صيدين استجارا بك فقتلتها وخفرت ثم امر بقتله فقتل وامر بداره فهدمت .

الفصل الثاني عشر

في نهب الخيام وسلب النساء الطاهرات ويشتمل هذا الفصل على خمسة مجالس

المجلس الاول

قال السيد في الاقبال اعلم ان اواخر النهار من يوم عاشوراء كان اجتماع حرم الحسين (ع) وبناته واطفاله في امر الاعداء ومشغولين بالحزن والهموم والبكاء وانقضى عليهم آخر ذلك النهار وهم فيما لا يحيطه به قلبي من الذل والانكسار وباتوا تلك الليلة فاقدين لحمام ورجالهم وغرباء في اقامتهم وترحالهم والاعداء يبالعون في

البراءة منهم والاعراض عنهم واذلالهم ليتقربوا بذلك الى المارق عمر بن سعد مؤتم اطفال محمد (ص) ومقرح الاكباد والى الزنديق عبيدالله بن زياد والى الكافر يزيد بن معاوية رأس الالحاد والعدا قال في (نفس المهموم) فاذا كان اواخر نهار يوم عاشوراء فتم قائماً وسلم دلى رسول الله (ص) وعلى مولانا امير المؤمنين (ع) وعلى مولانا الحسن (ع) وعلى سيدتنا فاطمة الزهراء (ع) وعترتهم الطاهر بن صلوات الله عليهم اجمعين وعزم على هذه المصائب بقلب محزون وعين باكية ولسان ذليل بالنوائب ثم اعتذر الى الله جل جلاله واليه من التقصير فيما يجب لهم عليك وان يعمو عمالم تعمله مما كنت تعمله مع من يعز عليك فانه من الاستبعاد ان تقوم في هذا المصائب الهائل بقدر خطبه النازل (اقول) ثم بعد السلام والتعزية ينبغي ان تجدد الحزن والبكاء وتجرى الدمة والعبرة كقطر السماء وتلطم الخد وتشق الجيب كالمرأة الشكلي وتصيح وتصرخ على ما جرى على بنات فاطمة الزهراء والمحدثات من عقايل سيد الانبياء فانها من اعظم المصائب واشد النوائب التي لا تقوم بحملها الجبال ويشيب لها الاطفال وهي هجوم الاعداء بعد قتل الرجال على النساء ونهب الاموال وسبي النساء الطاهرات ولقد احسن واجاد القائل بقوله وهو المرحوم السيد حيدر

واجل يوم بعد يومك حل في	الاسلام منه يشيب كل جنين
يوم سرت اسرى كما شاه العدى	فيه الفواطم من بني ياسين
ابرزن من حرم النبي وانه	حرم الاله بواضح التبيين
من كل محصنة هناك برغها	اضحت بلاخدر ولا تحصين
سلبت وقد حجب النواظر نورها	عن حر وجهه بالمعاف مصون
وقال رحمه الله ايضاً :	

وخائرات اطار القوم اعينها رعباً غداة عليها خدرها هجوموا

كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقا ارضه من عزم حرم

يكاد من هيبة ان لا يطوف به حتى الملائك لولا انهم خدام

ياله من حرم ما اعظم شأنه وشرف قدره واعلى مكانه وشيد بنيانه حرم
مسجافة هيبة الله وسرادقه جلال الله ورواقه عظمة الله واستاره حجاب الله وخدامه
ملائكة الله وهو حرم النبي (ص) وحرم النبي (ص) حرم الله

حرم لاحد قد هتك ستورها فمتكن من حرم الاله ستور

وها نحن نشرع في بيان تلك المفاجعة الموجهة قال سيد بن طاووس (ره) وتسابق
القوم على نهب بيوت آل الرسول وقررة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة
المرأة عن ظهرها وخرجن بنات آل الرسول وحريمه يتساعدن على البكاء يندبن
لفراق الحماة والاحباء والله در القائل:

ولم ير حتى عينها ظل شخصها الى ان بدت في الغاضرية حسرا

وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها
في عسكر عمر بن سعد فلما رأيت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (ع) وفسطاطهن
وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب
بنات رسول الله لا حكر إلا لله يا ثارات رسول الله فاخذها زوجها وردها الى رحله
قال ابن نما وخرجت بنات سيد الانبياء وقررة عين الزهراء حاسرات مبديات للثياحة
والعويل يندبن على الشباب والكهول واضرمت النار في الفسطاط فخرجن هاربات قال
في (البحار) رأيت في بعض الكتب ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب
الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابه يحجزون كالاضحى على الرمال والخيول على اجسادهم
تجول وانا افكر فيما يقع علينا بعد ابي من بني امية يقتلوننا او يامسوننا فاذا انا برجل
على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رجمه ومن لذن بهضهن بيض وقد احلما عليهن

من اخرة واسورة وهن يصحن واجدها وا ابناه واعلياه واقلة ناصراه واحسنه اما من
 مجير يجيرنا اما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارعدت فرائصي فجملت احيل
 بطرفي يميني وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه ان يأتيني فيينا انا على هذه الحالة
 واذا به قد قصدني ففررت منهزمة وانا اظن اني اسلم منه واذا به قد تبعني فذهلت
 خشية منه واذا بكعب الرمح بين كنتي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي
 ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي ورأسي تصهره الشمس وولى راجعاً الى الخيم
 وانا مغشي علي واذا انا بعمني عندني تبكي هي وتقول قومي نمضي ما اعلم ما جرى
 على البنات وعلى اخيك العليل فقامت وقلت باعتماه هل من خرقه استر بها رأسي عن
 اعين النظار فقالت يا بنتاه وعمتك مثلك فقامت فرأيت رأسها مكشوقا وممتها قد اسود
 من الضرب فما رجعنا الى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها واخي علي بن الحسين (ع)
 مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والمعاش والاسقام فجملنا نبكي
 عليه ويبكي علينا الخ .

المجلس الثاني

ابن الحفاظ المر ابن الابا	الله يهاشم ابن الحمي
بالقع تعمى قبل ان تغربا	اتشرق الشمس ولا عينها
مصبونة لم تبد قبل السبا	وهي لكم في السبي كم لاحظت
تدخل بالحيل عليها الحبا	كيف بنات الوحي اعداؤكم
ومحرمكم لم تنتثر اكبا	ولم تساقط قطعاً بيضكم
قل لها موتك تحت الظبا	لقد سرت امرى على حالة

في (البعار) فاقبل اعداء الله لعنهم الله حتى احدثوا بالخيمة ومعهم شمر بن

ذي الجوشن (ل ع) فقال ادخلوا عليهن فاسلبوا بزتهن فدخل انقوم لعنهم الله فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين فاخذوه وخرموا اذنها قال حميد بن مسلم لقد كنت ارى المرأة من نساءه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه ويذهب به منها والى هذا اشار المرجوم السيد حيدر (ره)

فغودرت بين ايدي القوم حاسرة تسبي وليس ترى من فيه يعتم
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة بقومها وحشاها ماؤها ضرم
عجت بهم مذ على ابرادها اختافت ايدي العدو ولكن من لها بهم

روى الصدوق في الامالي قالت فاطمة بنت الحسين (ع) دخلت الغائمة علينا الفساطط وانا جارية صغير وفي رجلي خلخالان من ذهب فجمل رجل يفض الخللخين من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله فقلت لا تسلبني فقال اخاف ان يجيء غيري وياخذني قال ابو مخنف لما هجم القوم وارتفع صياح النساء صاح ابن سعد (ل ع) ويلكم اكبسوا عليهن الحباء واضرموهن ناراً فاحرقوها ومن فيها فقال رجل منهم وبلك يا ابن سعد اما كفاك قتل الحسين (ع) واهل بيته وانصاره عن احراق اطفاله ونسائه لقد اردت ان يخسف الله بنا الارض فتبادروا الى نهب النساء الطاهرات قالت زينب بنت امير المؤمنين (ع) كنت في ذلك الوقت واقفة في الخيمة اذ دخل رجل ازرق العينين فاخذ ما كان في الخيمة ونظر الى علي بن الحسين (ع) وهو على نطح من الاديم وكان مريضاً فجذب النطح من تحته ورماه الى الارض والتفت اليّ واخذ القناع من رأسي ونظر الى قرطين كانا في اذني فجمل بهما وهو يبكي حتى نزعهما فقلت تسلبني وانت تبكي فقال ابكي لمصابكم اهل البيت فقلت له قطع الله يدك ورجليك واحرقك الله تعالى بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال ابو مخنف فما مضت الايام حتى ظهر الخنار بن ابي عبيدة الثقفي (ره)

يطلب بشار الحسين (ع) في الكوفة فوق ذلك الملعون بيده وهو خولى (لع) فلما وقف بين يديه قال له ما صنعت يوم كربلا قال اتيت الى علي بن الحسين (ع) فاخذت نطعاً من نحتته واخذت قناع زينب بنت علي وقرطيبها فبكى المختار وقال فما قالت لك قال قالت قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا فبسل نار الآخرة قال المختار (ره) فوالله لاجيبين دعوة الطاهرة المظلومة ثم قدمه وقطع يديه ورجليه واحرقه بالنار اقول ولعمري ليس دعاؤها عليه من جهة سلب قناعها او قرطيبها بل لما رأت ما صنع الامين باماننا السجاد (ع) من جذب النطع من تحتها وهو مريض لان زينب - ع - كانت غاية همها حفظ السجاد ولذا لما هجم القوم على الخيم وتفرقت النساء والاطفال اقبلت زينب ووقفت على زين العابدين وكانت تدافع عنه حتى قال حميد بن مسلم انتهت الى علي بن الحسين (ع) وهو مريض ومنبسط على فراش اذ اقبل شمر بن ذي الجوشن ومعه جماعة من الرجال وهم يقولون ألا تقتل هذا العليل فهم الامين بقتله فقلت سبحان الله اتقتل الصبيان انما هذا صبي وانه لما به وما امتنع الامين وسل سيفه ليقتله فالقت زينب بنفسها عليه وقالت والله لا يقتل حتى اقتل وفي (روضة الصفا) فاخذ عمر بن سعد يديه وقال اما تستحي من الله تريد ان تقتل هذا الغلام المريض قال شمر (لع) قد صدر امر الامير عبيدالله ان يقتل جميع اولاد الحسين فبالغ عمر في منعه فكف عنه فامر باحراق خيام اهل بيت المصطفى ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

المجلس الثالث في احراق الخيم الطاهرات

و ثواكل يشجي الغيور حينها	لو كان ما بين العداة غيور
حرم لاحد قد هتك ستورها	فهتكن من حرم الاله ستور
كم حرة لما احاط بها العدى	هربت تخف العدو وهي وقور

والشمس توقد بالهواجر نارها والارض يغلى رملها ويفور
هتفت غداة الروع باسم كفيها وكفيها بثرى الطفوف عليل

قال السيد بنى (الاهوف) ثم اخرجوا النساء واشعلوا في الخيم نارا فخرجن حوامر
حاميات باقيات يمشين سبايا في اسر الذلة وفي بعض المقاتل ان زينب الكبرى اقبلت
على زين العابدين وقالت يا بقية الماضين ونعال الباقين قد اضرمو النار في مضاربنا فما
رأيتك فينا فقال (ع) عليك بالفرار ففررن بنات رسول الله صامحات باقيات ناديات
إلا زينب الكبرى فانها كانت واقفة تنظر الى زين العابدين لانه لا يتمكن من
النهوض والقيام قال بعض من شهد رأيت امرأة جميلة واقفة بباب الخيمة والنار
تشتعل من جوانبها وهي تارة تنظر يمنة ويسرة واخرى تنظر الى السماء وتصفق بيديها
وتارة تدخل في تلك الخيمة وتخرج فاسرعت اليها وقلت يا هذي ما وقوفك ها هنا
والنار تشتعل من جوانبك وهؤلاء النسوة قد فررن وتفرقن ولم تلحقني بهن وما شأنك
فبكت وقالت يا شيخ ان لنا عيلا في الخيمة وهو لا يتمكن من الجلوس والنهوض
فكيف افارقه وقد احاط النار به هكذا والحاصل فاحرقوا الخيم ونهبوا ما فيها وسلبوا
الفاطميات بحيث لم يبق لمن ما يسترن به . نظم

وصيح في رحله نهبا وما تركوا على عقابيل بيت الوحي من حجب

في (البحار) وجاء عمر بن سعد (لع) فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال
لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض
وسألته النسوة ان يسترجع ما اخذن منهن ليسترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين (ع)
جماعة وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيثوا اليهم ثم عاد الى مضربه (اقول)
ولفظ البيوت في الخبر المذكور دليل على عدم احراق الخيم في يوم عاشوراء كما ذكره

صاحب الناسخ بان حرق الخيم وقع في اليوم الحادي عشر لما رحل عمر بن سعد بالسبايا وحلمهم على اقتاب المطايا امر الامين باحراق الخيم فاحرقوها والله اعلم (انتهى) وقال في الايقاد عن مقتل ابن العربي لقد مات طفلان عشية اليوم العاشر من اهل البيت من الدهشة والوحشة والعطش قال فلما ذهبت زينب (ع) في جمع العيال والاطفال فلما جمعهم اذا بطفلين قد فقدا فذهبت في طلبها فرأتها معتنقين ناعمين فلما حركتها فاذا هما قد ماتا عطشا ولما سمع بذلك العسكر قالوا لابن سعد رخص لنا في سقي العيال فلما جاؤوا بالماء كان الاطفال يمرضون عن الماء ويقولون كيف نشرب وقد قتل ابن رسول الله عطشاناً نظم

منعوه شرب الماء لاشربوا غداً من كف والده البطين الاثرع

وقال الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن الحسن الشويكي في مقتله نقلاً عن الجزء العاشر من كتاب المن لعبد الوهاب الشعراني قال وعبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب قتل مع الحسين (ع) بالطف وابناه سعد وعقيل كانا معه وماتا من شدة العطش ومن الدهشة والذعر بعد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الخيم للسلب وامها خديجة بنت علي بن ابي طالب توفيت بالكوفة وقال ايضاً في مقتله ومن بنات علي (ع) رقية الكبرى وكانت عند مسلم بن عقيل فولدت منه عبدالله بن مسلم ومحمد بن مسلم اللذين قتلوا يوم الطف مع الحسين (ع) ومسلم قتل بالكوفة وكان رسوله وولدت رقية عاتكة من مسلم ولها من العمر سبع سنين وهي التي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الخيم للسلب وفي بعض المقاتل ان احمد بن الحسن المجتبي (ع) قتل مع الحسين (ع) وله من العمر ستة عشر سنة ورواه المجلسي ايضاً في (البحار) وله اختان من امه ام الحسن وام الحسين سحقتا يوم الطف بعد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الخيم للسلب امهم ام بشر بنت السمعود الانصاري

وقيل الخزرجي جاءت معهم حتى انت كربلا وذكره الذهبي في كتاب التوحيد انتهى
ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

الجلس الرابع في حمل السبايا من الهاشميات

و نواكل في النوح تسعد مثلها	وأريت ذا ثكل يكون سعيدا
حنت فلم تر مثلهن نواحاً	اذ ليس مثل فقيدهن فقيدا
لا العيس تحكيها اذا حنت	ولا الورقاء تحسن عندها التفريدا
ان تنع اعطت كل قلب حسرة	او تدع صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن	زفرتها تدع الرياض همودا
وغدت اسيرة خدرها ابنة فاطم	لم تلف غير اسيرها مصفودا
تدعو بلهفة تاكل لعب الاسى	بنواده حتى انطوى مفؤودا
تخفي الشجاع لداً فان غلب الاسى	ضعفت قابدت شجوها المكودا
نادت فقطعت القلوب بشجوها	لكما انتظم البيان فريدا
انسان عيني يا حسين اخي	يا ملي وعقد جماني المنصودا
مالي دعوتك لا نجيب ولم تكن	عودتي من قبل ذلك صدودا
الحنة شغلتك عني ام قلى	حاشاك انك ما برحت ودودا
اقبل سواك مؤمل يدعى به	فيجيب داعية ويورق عودا
ان استعن قامت الي نواكل	لم تدر إلا النوح والتعديدا
وكفيلها فوق المطي معالج	من ضره ومن الحديد قيودا

قال السيد في (الاهوف) واقام عمر بن سعد (لع) بقية يومه واليوم الثاني
الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخاف من عيال الحسين (ع) وحمل نساءه صلوات الله

عليه على احلامس اقتاب الجمال بغير وطء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودابيع
الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اشد المصائب والهموم والله در قائله:

يصلى على المبعوث من آل هاشم
ويغزى بنوه ان ذا لعجيب
والآخر يقول:

واعظم ما يرعى القلوب بمحرق
وتهمي له سحب الجفون سجالها
عقائلكم تسري بهن الى العدى
نجائب انساها المسير عقالها

وقال في (اسرار الشهادة) روى عبدالله بن سنان عن ابيه عن جده ثم امر
ابن سعد (لع) بان تحمل النساء على الاقتاب بلا وطء وحجاب فقدمت النياق الى
حرم رسول الله (ص) وقد احاط القوم بهن وقيل لمن تعالين وازكين فقد امر ابن
سعد بالرحيل فلما نظرت زينب الى ذلك نادت وقالت سود الله وجهك يا ابن سعد
في الدنيا والآخرة تأمر هؤلاء القوم بان يركبونا ونحن ودابيع رسول الله (ص)
فقل لهم يتباعدون عنا يركب بعضنا بعضا قال ففتحوا عنهن فتقدمت زينب (ع) ومعها
ام كلثوم وجعات تنادي كل واحدة من النساء باممها وتركيها على الحمل حتى لم يبق
احد سوى زينب (ع) فنظرت يمينا وشمالا فلم تر احداً سوى زين العابدين (ع)
وهو مريض فانت اليه وقالت قم يا ابن اخي واركب الناقة فقال ياعمته اركبي انت
ودعيني انا وهؤلاء القوم فرجعت الى ناقتها لانها لم تقدر على مخالفة الامام (ع) فالتفت
يمينا وشمالا فلم تر الا اجساداً على الرمال ورؤوسا على الاسنة بايدي الرجال فصرخت
وقالت واغربتاه واخاه واحسيناه واعباساه وارجلاه واضيعته بعدك يا ابا عبدالله قال
الراوي فلما رأيتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز وما كانوا عليه من
العزة والرفعة والمظمة والجلالة فبكيت على حالهم وما جرى عليهم ثم قال فلما نظر
الامام زين العابدين (ع) الى ذلك لم يمالك على نفسه دون ان قام وهو يرتعش من

الضعف فاحذ بعصاة يتوكأ عليها واتى الى عمته وثنى ركبته وقال اركبي فلقد كسرت قلبي وزدت كربتي فاحذ ليركبها فارتمش من الضعف وسقط على الارض فلما رآه الشمر (اع) اتى اليه ويده سوط فضربه وهو ينادي واجداه واحمداه واعلياه واحسنه واحسيناه فبكت زينب وقالت ويالك يا شمر رفقا بيقيم النبوة وسليل الرسالة وحليف التقي وتاج الخلافة فلم نزل تقول كذا حتى نحتته عنه قال واذا بجارية مسنة سوداء قد اقبلت الى زينب فاركبتها فسأت عنها فقالوا هذه فاطمة الزهراء عليها السلام قال ثم اركبوا الامام (ع) على بعير اعجب فلم يمالك الركوب من شدة الضعف فاخبروا ابن سعد (لع) فقال قيدوا رجله من تحت بطن الناقة ففعلوا ذلك وساروا بهم على تلك الحالة نظم

وعلى العيس من بنات علي	نوح كل لفظها تمديد
سلبتها ايدي الجفأة حلاها	فخلا معصم وعطل جيسد
وعليها الشياطين لما تلوت	خلفها اساور وعقود

المجلس الخامس في كيفية حمل الرؤوس والسبايا

الى الكوفة

حر قلبي لمن اذ صرن امرى	حاسرات من بعد صون خباها
صاديات غرثي واعناقها	في السير ملوية لحامي حماها
ان تباكين ما لمن رحيم	او تتادين لا يجاب نداها
والليل السجاد في الاسرى	لسباها وذها وعناها
ورؤوس الهدى على السمراحت	فاق ضوء البدور لمع سناها

قال السيد في (الاروف) ثم ان عمر بن سعد بعث برأس الحسين (ع) في ذلك

اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيدالله بن زياد (لع) دامر برؤوس الباقيين من اصحابه واهل بيته فنظفت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن (لع) وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا بها الكوفة وفي (البحار) قال محمد بن ابي طالب وروى ان رؤوس اصحاب الحسين واهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً واقتسمها القبائل ليتقربوا بذلك الى عبيدالله بن زياد فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر رأساً وفي خبر بعشرين صاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً أو بتسعة عشر وجاءت بنو اسد بستة عشر رأساً وجاءت مذحج بسبعة رؤوس وجاء سائر الناس بثلاثة عشر رأساً وجاءوا بالحرم اسارى إلا شهر بانويه فانها انلفت نفسها في الفرات قال الطبري انه اقبل خولى بن يزيد برأس الحسين (ع) فاراد القصر فوجد باب القصر مغلقاً فأتى منزله فوضعه تحت اجانة في منزله وله امرأتان امرأة من بني اسد والاخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية قال هشام فحدثني ابي عن النوار بنت مالك قالت اقبل خولى برأس الحسين (ع) فوضعه تحت اجانة في الدار ثم دخل البيت فاوى الى فراشه فقلت له ما الخبر وما عندك قال جئتك بغنى الدهر اوجئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقلت وبيك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن بنت رسول الله لا والله لا تجمع رأسي ورأسك في بيت ابدأ قالت فقامت من فراشي وخرجت الى الدار فدعا الاسدية فادخلها اليه وجلست انظر قالت فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها قال فلما اصبح غداً بالرأس الى عبيدالله بن زياد وفي كتاب التبر المذاب ان حامل الرأس الشريف الى الكوفة شمر بن ذي الجوشن وفيه لما حمل الشمر

رأس الحسين (ع) جعله في مخلاة وذهب به الى منزله فوضعه على التراب وجعل عليه اجانة فخرجت امرأته ليلا وكانت سالحة فرأت نوراً ساطعاً عند الرأس الى عنان السماء فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا من تحتها فجاءت الى شمر (لع) وقالت رأيت كذا وكذا فاي شيء تحت الاجانة قال لعنه الله رأس خارجي قتلته واريد ان اذهب به الى يزيد (لع) ليعطيني عليه مالا كثيراً قالت ومن يكون قال (لع) الحسين بن علي فصاحت وخرت مغشية فلما افاق قالت ياشر المجوس اما خفت من اله الارض والسماء قتلت ابن بنت رسول الله وابن علي المرتضى ثم خرجت من عنده باكية ورفعت الرأس وقبلته ووضعت في حجرها ودعت نساء يساعدنها بالبكاء عليه وقالت لعن الله فانك فلما جن الليل غلبها النوم فرأت كأن الحائط قد انشق بنصفين وكان البيت قد غشيه نور وجاءت سمحابة فاذا فيها امرأتان فاخذتا الرأس فسألت عنهما فقيل انهما خديجة وفاطمة (ع) ثم رأت رجالا وفي وسطهم انسان وجهه كالقمر ليلة تمامه وكأله فسألت عنه فقيل محمد (ص) وعن يمينه حمزة وجمعه واصحابه فبكوا وقبلوا الرأس ثم جاءت خديجة وفاطمة (ع) الى امرأة شمر (لع) وقالتا لها تمني ما شئت فان لك منة وبدأ بما فعلت فان اردت ان تكوني من رفقائنا في الجنة فاصلي امرئ فانا منتظرونك فانتهيت من النوم ورأس الحسين (ع) في حجرها فجاء الشمر (لع) لطلب الرأس فلم تدفمه اليه وقالت له يا عدو الله طلقني فانك يهودي والله لا اكون معك ابداً فطلقها فقالت والله لا ادفع اليك هذا الرأس او تقتلني فضر بها ضربة كانت منيتها فيها وعجل الله بروحها الى الجنة هذه المرأة الصالحة قتلت في نصره الحسين (ع) وقتلت امرأة اخرى في نصره الحسين (ع) وهي زوجة وهب كما ذكر في محله الخ . قال في (نفس المهموم) وفي ظهر الكوفة عند قائم الغري مسجد يسمى بالمسجد الحنانية فيه يستحب زيارة الحسين (ع) لان رأسه (ع) وضع هناك قال المفيد والسيد والشهيد

في باب زيارة امير المؤمنين (ع) فاذا بلغت العلم وهي الحنانة فصل هناك ركعتين فقد روى محمد بن ابي عمير عن مفضل بن عمر قال جاز الصادق عليه السلام بالقائم المائل في طريق النري فصلى ركعتين فقبل له ما هذه الصلاة فقال هذا موضع رأس جدي الحسين بن علي وضموه هاهنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوه الى عبيد الله بن زياد وقال شيخ الفقهاء المعظم صاحب جواهر الكلام ويمكن ان يكون هذا المكان موضع دفن الرأس الشريف الى آخر ما قال وقال المرحوم وحيد عصره شيخنا النوري نور الله مضجعه انه كان قريباً من النجف الأشرف ميل من الجص والاجر ويقال له القائم ويسمونه بالعلم فلما قبض امير المؤمنين (ع) وجاءوا الى النجف الاشرف فلما وصلوا الى العلم والقائم انحنى تعظيماً لامير المؤمنين كالراعي فسموه بالحنانة. وزيد في شرفه انه لما جيء برأس الحسين (ع) الى الكوفة ووصل هناك وقد مضى من الليل شطره فوضع العين الحامل الرأس المبارك في ذلك المقام وهذا اول منزل نزل به رأس الحسين (ع) في طريق الكوفة بقي قريباً وحيداً في ذلك المقام ثم بنوا مسجداً في ذلك المكان وسمي بالمسجد الحنانة ويستحب فيه الدعاء والزيارة وقيل ان المسجد بني في موضع يقال له الحنانة لانه لما وصلت جنازة امير المؤمنين الى ذلك الموضع حنت حنيناً شديداً فسأل الحسن (ع) عن سبب ذلك الحنين قال لان امير المؤمنين (ع) كان يأتي في الليالي المظلمة الى هذا الموضع ويصلي فيه فحنت الارض في فراق امير المؤمنين وقيل سمي بالحنانة لانه لما وضع رأس الحسين (ع) في ذلك الموضع سمع من الرأس الشريف حنين وانين الى الصباح والله العالم انتهى .

الفصل الثالث عشر

في دخول السبايا والرؤوس في الكوفة وما جرى فيها عليهم وخرجهم منها ووقائع طريق الشام ويشتمل هذا الفصل على خمسة عشر مجلساً .

المجلس الاول

وسروا في كرائم الوحي امري	وعداك ابن امها التقريع
لوراها والعيس جشمها الحادي	من السير فوق ما تستطيع
ووراها العفاف يدعو ومنه	بدم القلب دمعته مشفوع
ياترى فوقها بقية وجد	ماؤاحشائها جوى وصدوع
تفرق بها فما هي إلا	ناظر دافع وقلب مروع
لا تسمها جذب البرى اوتدري	ربة الخدر ما البرى والنسوع

قال المرحوم الدر بندي في الاسرار فلما وصل عسكر ابن زياد (لع) الى الكوفة غابت الشمس فلم يتمكنوا من ان يدخلوا الكوفة باجمعهم فنزل طوائف منهم من الحرسه والموكلين على السبايا والرؤوس المطهرة في خارج الكوفة وضربوا الخيام والنساطيط لانفسهم في ناحية وانزلوا السبايا واهل بيت رسول الله (ص) في ناحية اخرى فلما مضت ساعة من الليل خرجت جماعة من الكوفة ومعهم الظروف والاداني والموائد المملوءة باللحم المطبوخة وسائر الاطعمة من المطبوخات وغيرها فجاءوا بها الى الحرسه والموكلين والاطفال اهل البيت في ذلك الوقت في شدة البكاء والجوع من ضر الجوع وزاد جوعهم لما شموا رائحة المطبوخات فجاءت فضة الى زينب الطاهرة وقالت ياسيديتي وسيدة النساء اما ترين الاطفال وما فيهم من ضر الجوع فقالت زينب (ع) ما الحيلة يافضة قالت ياسيديتي ان رسول الله (ص) قال لي ان لك ثلاث دعوات مستجابة فمضت دعوتان منها وبقيت الثالثة فائذني لي ان ادعو الله تعالى حتى يفرجنا في شأن الاطفال فرخصتها فجاءت فضة الى ناحية فيها تل صغير فصلت فيه ركعتين لاستجابة الدعاء ثم دعت فينما هي في اثناء دعوتها فاذا قد نزلت من السماء قصعة مملوءة باللحم

والمرق وفوقها قرصان من الخبز وكانت نفحات المسك والعنبر والزعفران تفوح من تلك القصعة فكان غداء اهل البيت والسجاد « ع » والنساء والاطفال من تلك القصعة ومن هذين القرصين فكانوا كلما يحتاجون الى الغداء يأكلون منها ويشبعون ثم كانت القصعة بمجالها اي مملوءة باللحم والمرق كأنها لم ينقص منها شيء اصلاً وكذا القرصان فكانت هذه الآية الساطعة والنعمة الالهية والمائدة السماوية موجودة عند اهل البيت الى اليوم الذي وردوا المدينة وبعد ذلك اليوم فقدت وارتفعت انتهى ما في الاسرار ثم شرعنا في ورود السبايا والرؤوس بالكوفة قال العالم النحرير المرحوم الحاج الشيخ محمد باقر اليرجندي في الكبريت الاحمر امر ابن زياد لعنه الله في يوم ورود آل محمد بالكوفة ان لا يخرج احد من اهل الكوفة مع السلاح وامر بعشرة آلاف فارس ان يأخذوا السكك والاسواق والطرق والشوارع خوفاً من الناس ان تحركهم الحمية والغيرة على اهل البيت اذا رأوهم بتلك الحالة وامر ان تجمل الرؤوس في اوساط المحامل امام النساء وبطاف بهم في الشوارع والاسواق حتى يغلب على الناس الخوف والخشية انتهى وفي شرح القصيدة ورأس مولانا الحسين (ع) قد رفعوه على ذابل طويل وسيروه على رأس عمر بن سعد (لع) وقد اخذ عموداً من نور من الارض الى السماء كأنه البدر والقوم يسرون على نوره انتهى وعن مقتل ابي مخنف قال الراوي اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك فرأيت نساء اهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور ولاطمت الحدود فاقبلت الى شيخ منهم وقتت مالي ارى الناس بين باك وضاحك الكم عيد لست اعرفه فاخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عالياً وقال سيدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين عسكر ظافر والآخر مقتول فقلت ومن هما فقال عسكر الحسين (ع) مقتول وعسكر ابن زياد (لع) ظافر ثم بكى بكاء عالياً فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تمخفق واذا

بالمسك قد دخل الكوفة ومممت صبيحة عظيمة واذا برأس الحسين (ع) يلوح والنور
يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ثم اقبلت السبايا واذا بعلي بن الحسين (ع) على
بعير بعير غطاء ولا وطاء وخذاه ينضحان دما فرأيت جارية حسناء على بعير بعير
غطاء ولا وطاء فسألت عنها فقيل لي هذه ام كلثوم وهي تنادي يا اهل الكوفة غضوا
ابصاركم عنا اما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله وهن حواسر
قال فوقفوا بباب بني خزيمة فلما نظرت ام كلثوم الى رأس أخيها بكت وشقت جيبها
وانشأت تقول :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعتري وباهلي بمد مفتقدي	منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم	ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لا خشى عليكم ان يحل بكم	مثل العذاب الذي ياتي على الامم

في (البحار) وغيره من الكتب المعتبرة قال القاسم بن الاصبغ المجاشعي اذا
بفارس قد اقبل وقد علق في عنق فرسه رأساً كأنه القمر ليلة تمامه وبين عينيه اثر
السجود فاذا طأطأ الفرس برأسه لحق الرأس بالارض فقلت له رأس من هذا ؟ فقال
اليمين رأس العباس بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ألا لعنة الله على القوم الظالمين
قال السيد بن طاووس في اللهوف وسار ابن سعد بالسبي المشار اليه فلما قاربوا الكوفة
اجتمع اهلها لا لظن اليهن قال الراوي فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من اي
الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد (ص) فنزات المرأة من صراطها فجمعت
لهن ازراً ومسلاً ومقانع واعطتهن فتغطين وفي بعض التواريخ ان المرأة التي صاحت
من اي الاسارى انتن بالكوفة هي عائشة بنت خليفة بن عبد الله الجمفية وكانت
من قبل زوجة الحسين (ع) في زمان علي بن ابي طالب ثم فارقتها بعد شهادة

أبيه وخرج (ع) الى المدينة وكانت هي بالكوفة عند اهلها الى ان جاء الحسين (ع) من المدينة الى كربلاء واستشهد وساقوا نساءه واهل بيته الى الكوفة خرجت وهي حاضرة وصاحت من اى الاسارى انتن فقالت ام كلثوم نحن اسارى آل محمد الخ . اقول ويحتمل ان كنتها ام حبيبة والله العالم انتهى .

قال العلامة المجلسي (ره) في (البحار) رأبت في بعض الكتب المعتبرة روى رسلا عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة في الكوفة فيينا انا اجصص الابواب واذا انا بالزعتات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان يعمل معنا فقلت مالي ارى الكوفة تضج بأهلها قال الساعة اتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجى فقال الحسين بن علي (ع) قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت على وجهي حتى خشيت على عيني ان تذهبها وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فيينا انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمه (ع) واذا بعلي بن الحسين (ع) على بعير بغير وطاء وارداجه تشخب دماً وهو مع ذلك يبكي ويقول :

يا امة السوء لا سقيا لربكم	يا امة لم تراعي جدنا فينا
لو انا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية	كاننا لم نشيد فيكم ديننا
تصفقون علينا كفكم فرحاً	وانتم في فجاج الارض تسبوننا
اليس جدي رسول الله ويلكم	اهدى البرية من سبل المضلينا

قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض الخبز والتمر والجزر فصاحت بهم ام كلثوم يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ

ذك من ايدي الاطفال وافواههم وترى به الارض قال كل ذلك والناش سيكون
على ما اصابهم ثم ان ام اخرجت كثوم رأسها من الحمل وقالت مه يا اهل الكوفة
تقتلنا رجالكم وتبكيكنا نساؤكم فالهاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فيينا هي
تخاطبين اذا بضجة قد ارتفعت واذا هم قد اتوا بالرووس يقدمهم رأس الحسين (ع)
وهو رأس زهري قري اشبه الخلق برسول الله (ص) ولحيته كسواد السبع قد
اتصل بها الخضب ووجهه دائرة قرطالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفت
زينب (ع) فرأت رأس اخيها فطاحت جبينها بمقدم الحمل حتى راينا الدم يخرج من
تحت قناعها وأومات اليه بجرقة وجعلت تقول :

يا هلالا لما استتم كلالا	غاله خسفه فأبدي غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي	كان هذا مقدرًا مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلها	فقد كاد قلبها ان يذوبا
يا أخي قلبك الشقيق علينا	ماله قد قسا وصار صليبا
يا أخي لو ترى عليا لدى الامرا	مع اليتيم لا يطيق وجوبا
كلما اوجعوه بالضرب ننادك	بنل يفيض دما سكوبا
يا أخي ضمه اليك وقربه	وسكن فؤاده المرعوبا
ما أذل اليتيم حين ينادي	بأبيه ولا يراه محييا

اقول ويمعجني ان اذكر في هذا المقام هذه الايات ولله درقائله

بنفسي رأس الدين ترفع رأسه	رفيع العوالي السمهرية ميد
تخاطبه مقروحة القلب زينب	فتشكو له اجوالها وتعيد
أخي كيف ترضى ان اساق حوامر	وتسلب ابراد لنا وعقود
أخي كيف ترضى ان نساق اذلة	ويطمع فينا شامت وحسود

اخى ان قايى بات للوجد عنده موائق لم تنقض لمن عقود
 اذا رمت اخفاه الدموع فلاجوى مع الدمع منى سائق وشهيد
 وينهل عذب الماء قلبي ويفتدي اقلبك من حر الاوام وقود
 وافرش لي فرشاً وانت بهممة فراشك فيها جنبل صعيد
 ايصبح تغري بعد يومك امماً وينكت ثغر الفخر منك يزيد

المجلس الثالث

في خطبة زينب (ع) وام كلثوم (ع)

قال في الهموف قال بشير بن خزيم الاسدي ونظرت الى زينب بنت
 علي (ع) يومئذ ولم ار خفرة والله انطق منها كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب (ع) وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت
 الاجراس ثم قالت :

الحمد لله والصلاة على ابي محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة
 يا اهل المختل والقدر اتيكون فلا رقات الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي
 نقضت غزلها من بعد قوة انكائاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف
 النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء وكرعى على دمنة او كفضة على
 ملحودة ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سحق الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون
 اتيكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتهم بمارها وشارها
 ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن
 الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومنار حججكم ومدبره سنتكم ألا ساء
 ما تزررون وبعداً اسمك وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة

ويؤتم بغضب من الله وضربت عليكم اللثة والمسكنة ويلسكم يا اهل الكوفة اتدرون اي
كبد لرسول الله فريتم واي دم له سفكتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له انتهكتم
ولقد جنتم بها صلحاء عنقاء نقباء خرقاء شوهاة كطالاع الارض وملاء السماء اتمجبون
ان قطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفكم المهل
فانه لا يحفزها البدار ولا يخاف فوت الثأر وان ربكم لبالمرصاد .

قال الراوي فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يكون وقد وضعوا ايديهم
في افواههم ورأيت شيخاً واقفاً الى جنبي يبكي وقد اخضلت لحيته وهو يقول بأبي
انتم واي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير شبان و نساؤكم خير نساء ونسلكم
خير نسل لا يخزى ولا يبرى وقال فيه وخطبت ام كلثوم بنت علي (ع) في ذلك
اليوم وراه كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت :

يا اهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم امواله
ورثتموه وسيتم نساءه ونكبتتموه فتباً لكم وسحقاً ويلسكم اتدرون أي دواء دهنتكم
واي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتتموها وأي كريمة اصبتموها وأي صبية
صلبتموها وأي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من

قلوبكم الا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم اخي صبراً فويل لامتكم	ستجزون ناراً حرها متوقد
سفكتكم دماء حرم الله سفكها	وحرما القرآن ثم محمد
ألا فاشروا بالنار انكم غداً	لني سقر حقاً يقيناً تخلدوا
واني لأبكي في حياتي على اخي	على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف	على الخدم مني دائماً ليس يجمد

قال الرازي فضج الناس بالبكاء والنوح ونشر النساء شعورهن ووضعن
التراب على رؤوسهن وخشن وجوههن ولطمن صدورهن ودعون بالويل والثبور
وبكى الرجال واتفوا لحام فلم ير باكية وبك أكثر من ذلك اليوم وسيأتي ترجمة
الخطبتين بالفارسية في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

المجلس الرابع في خطبة فاطمة الصغرى (ع)

في النهوف روى زيد بن موسى قال حدثني ابي عن جدي عليهم السلام قال
خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلاء فقالت :

الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل
عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان اولاده
ذهبوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ثراث اللهم اني اعوذ بك اني افتري عليك
الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ اليهود لوصيه علي بن ابي
طالب (ع) المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من
بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسننهم تمساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا
عند مماته حتى قبضته اليك محموداً التيمية طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب
لم تأخذ فيك اللهم لومة لأنم ولا عدل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيراً وحمدت
مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك وارسولك حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير
حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته فهديته الى صراط
مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المسكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله
بكم وابتلاكم بنا فاجمل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه
ووعاء فهمه وحكته وحجته على الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا

بنبيه محمد (ص) على كثير ممن خلق تفضيلاً بيناً فكذبتمونا وكفروا بنا ورأيتهم
 قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً كأننا أولاد ترك وكابل كما قتلتم جدنا بالأُمس وسيوفكم
 تقطر من دمائنا أهل البيت لحق متقدم قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء
 على الله ومكرآ مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجدل بما أصبتم
 من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابتنا من المصائب الجليسة والرزايا
 العظيمة في كتاب من قبل ان نبرئها ان ذلك على الله يسير لسكياتنا على ما فاتكم
 ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يجب كل مختل فخور تبا لكم فانتظروا العنة والعذاب
 فكان قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب وينديق بعضكم بأس
 بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ألا لعنة الله على الظالمين
 ويلكم اتدرون اية بد طاعتنا منكم واية نفس نزعنا الى قتالنا ام بأية رجل مشيم
 الينا تبفون محاربتنا والله قست قلوبكم وغلظت اكبادهم وطبع على افئدتكم وختم
 على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة وأنتم
 لا تهتدون فتباً لكم يا اهل الكوفة ابي تراث لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم
 وذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن ابي طالب جدي وبنبيه وعترته الطيبين
 الاخيار فافتخر بذلك مفتخر وقال : نحن قتلنا علياً وبنى علي بسيوف هندية ورماح
 وسيناسا نساءهم سي ترك ونطحناهم فأى نطاح بفيك ايها القائل الكشكث والاثلب
 افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله واذهب الله عنهم الرجس فاكظم واقع كما
 اقمى ابوك فاعلم لكل امرىء ما اكتسب وما قدمت يداه احسدتمونا وبلا لكم
 على ما فضلنا الله فما ذنبنا ان جاش دهرآ ببحورنا وبجرك ساج ما يوارى الدعا مصا
 ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فما
 له من نور قال فارفعت الاصوات بالبكاء والنحيب وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد

احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت .

خطبة علي بن الحسين (ع) زين العابدين

قال الطبرسي في الاحتجاج : ثم نزل علي بن الحسين (ع) وضرب فسطاطه
وأنزل نساءه ودخل الفسطاط ، قال حذام بن شريك او حذيم بن بشير الاسدي
خرج زين العابدين (ع) الى الناس وأوما اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم
فحمد الله . . الخ .

وقال السيد في الهموف : ثم ان زين العابدين (ع) أوما الى الناس ان اسكتوا
فسكتوا فقام قائماً فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي «ص» ثم صلى عليه ثم قال :
«أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي ، انا
علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام انا ابن من انتهكت حرمة وسلبت نعمته
وانتهب ماله وسبي عياله انا المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من
قتل صبراً وكفى بذلك فخراً ايها الناس فانشدكم الله هل تعلمون انكم كتبتُم الى ابي
وخذتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقالتتموه فتباً لانفسكم وسوأة
لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله «ص» اذ يقول لسكم : قتلتم عترتي و
وانتهكتم حرمتي فلستم من امي ؟ قال الراوي : فارتفعت الاصوات من كل
ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال (ع) رحم الله امراً قبل
نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله واهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة
فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لقدامك غير زاهدين
فيك ولا راغبين عنك فرنا بامرك برحمتك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لناخذن
يزيد لعنة الله ونبراً ممن ظلمك وظلمنا فقال (ع) هيهات ايها الغدرة المكره حيدل
بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم آباي من قبلي كلا ورب

الراقصات فان الجرح لما يندمل قتل ابي صلوات الله عليه بالامس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله و ثكل ابي و بني ابي و وجدته بين لهاتي ومرارته بين حناجرى و حاقى و غصصه تجرى في فراش صدرى و مسألتي ان تكونوا لانا و لا علينا ثم قال (ع)

لا غروان قتل الحسين فشيخه

قد كان خيرا من حسين و اكرما

فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذى

اصيب حسين كان ذلك اعظما

قتيل بشط النهر روحى فداوه

جزاء الذى ارداه نار جهنما

ثم قال رضينا منكم راسا براس فلا يوم لنا و لا يوم علينا و سيأتى ترجمة الخطبتين

الشريفتين بالفارسية في آخر الكتاب ان شاء الله مع ترجمة سائر الخطب

تقديمه

ومما استفدته من بعض العلماء الاعلام و كان ايضا يخطر ببالى مدة مسديدة

حتى غلب على ظني كذلك هو ان الخطب التي خطب بها اهل البيت في الكوفة ليست

في ذرودهم بالكوفة في المرة الاولى التي كانوا اسراء في ايدي القوم كما زعمه بعض

ارباب المقاتل بل كان في رجوعهم من كربلا بعد الاربعين الذي جاؤا من الشام الى

كربلا ليجددوا العهد بزيارة الحسين (ع) ثم رجعوا الى الكوفة وهم يريدون المدينة

و القرائن الدالة على ذلك كثيرة (منها) قول السيد في الهوف و خطبت فاطمة الصغرى

بعد ان وردت من كربلا ولو كان في المرة الاولى التي وردوا وهم اسارى لكان

قوله بعد ان وردت من كربلا زائداً بل لغواً منه اذ ليست حاجة الى ذكر هذه الكلمة

فتامل و (منها) قول السيد ايضا في الهوف و خطبت ام كلثوم من وراء كلمتها وهذا قرينة

واضحة على أنهم كانوا في غاية العز و الاحترام وهم في الهودج المستورة و عليهم الحلال

والكلال و الا في المرتبة الاولى فهم على اقتاب الجمال بغير وطاء و على رواية مسلم

الخصاص قال اذا قبلت نحوار بعين شقة تحمل على اربعين جملاهم في غاية الذل و الانكسار

بحيث رق عليهم اهل الكوفة وصاروا ينادلون الاطفال بعض الخبز والعجوز وذكر السيد في اللهوف كيفية حمل السبايا في اللهوف قال وحمل نساءه (ع) على احلاس افتاب الجمال بنهر وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وقول الطبرسي الذي ذكرنا عن كتابه الاحتجاج كاف على ما ادعينا قال في الاحتجاج ثم نزل (ع) وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ودخل الفسطاط قال حذام بن شريك الاسدي خرج زين العابدين (ع) الى الناس واوما اليهم ان اسكتوا فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه ثم القرائن الواضحة من كلماتهم وخطاباتهم مع اهل الكوفة بانهم كانوا في غاية العز والاحترام والاجلال والاکرام وهم في نهاية الراحة والاطمئنان والامن والامان وهم لا يخافون من الاعداء ولا يعنون بالزنادقة الاشقياء مثل قول فاطمة الصغرى في خطبتها بفيك ايها القائل الكشكث والاثلب افتخرت بقتل قوم الى ان قالت فاكظم واقع كما اقمي ابوك الى آخر ما قالت ثم مكلمات اهل الكوفة معهم وجواباتهم اياهم منها قولهم لزين العابدين (ع) نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون للذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرک یرحمک الله فانا حرب لحرک وسلم لسلیمک لناخذن يزيد لعنه الله ونبراً ممن ظلمک وظلمنا الخ.

(منها) قول بعضهم لبض هلکتُم وما تعلمون وقول ذلك الشيخ وهو يبكي ويقول بابي انتم وامي کمولکم خیر الکمول الخ

منها قولهم لفاطمة الصغرى حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا وقول السيد في اللهوف فضج الناس بالبكاء والنوح ونشروا النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن ونخشن وجوههن ولطن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال وبتفوا لحام فلم يرباكية وبك اكثر من ذلك اليوم وقول زين العابدين (ع) رضينا منكم راساً براس فلا يوم لنا ولا يوم علينا.

ففي المرة الاولى ما كان فيهم احد لهم فكيف باجمعهم حتى يقول (ع) هـ هذه الكلمة ولا يتصور هذه المكلمات منهم ومن اهل الكوفة في المرة الاولى مع استيلاء عبيد الله ابن زياد واتباعه في الكوفة ونواحيها وخوف اهل الكوفة ووحشتهم وخشيتهم منه ومن يزيد وهذه كلها قرائن شاملة كاملة وافية كافية دالة على ما ادعينا به والعجب من ارباب المقاتل حيث لم يتعرض احد منهم لهذا المطلب واعرضوا النظر عنه فتبصر بتبصر بصرك الله انتهى

المجلس الخامس

في وقائع مجلس اللعين عبيد الله بن زياد

ونقدم في ذلك مقدمة اقول ان الزهاد الثمانية هؤلاء الربيع بن خثيم والهرم بن الحيمان واويس القرني وعامر بن عبد القيس وابو مسلم الخولاني ومسروق بن الاعدع والحسن البصري والاسود بن البريد وذكر بعض جرير بن عبد الله البجلي بدلا عن الاسود وكان الاربعة الاولون وهم الربيع بن الحيمان واويس القرني وعامر بن عبد القيس من اصحاب امير المؤمنين (ع) ومن الزهاد والعباد والانتقياء والاصفياء والاربعة الآخرون كانوا من الفسقة والفجرة ومن المرائين والزنادقة منهم ابو مسلم الخولاني روى عن الفضل بن شاذان انه قال عند ذكره للزهاد الثمانية: واما ابو مسلم فانه كان فاجراً مرأياً وكان صاحب معوية وهو الذي كان يحث الناس على قتال علي (ع) فقال لعلي (ع) ادفع الينا المهاجرين والانصار حتى نقتلهم بعمان فابى علي (ع) ذلك فقال ابو مسلم الان طاب الضراب انما كان وضع فخا ومصيدة انتهى والمقصود من ذكر هؤلاء بيان حال الربيع بن خثيم بتقديم الثلاثة المفتوحة على الياء الساكنة احد الزهاد الثمانية وقبره قريب من مشهد ولانا علي بن موسى الرضا

عليه آلاف التحية والثناء وله مشهد كبير بزار ويعرف بخواجه ربيع قال ابن ابي الحديد مكث ربيع بن خثيم عشرين سنة لا يتكلم الى ان قتل الحسين (ع) فسمعت منه كلمة واحدة قال لما بلغه خبر قتل الحسين (ع) قال او قد فعلوها ثم قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم عاد الى السكوت حتى مات وفي المناقب عن تفسير الثعلبي قال ربيع بن خثيم لبعض من شهد قتل الحسين (ع) جئتم بها معلقها يعني الرأس ثم قال والله لقد قتلتم صفوة لو ادركم رسول الله صلى الله عليه واله لقبلى افواهم واجلهم فى حجره ثم قرأ اللهم فاطر السموات والارض الخ قوله لقبلى افواهم . كانه بلغه الخبر بان عبيد الله بن زياد لعنه الله وضع الرأس بين يديه ونكت بقضيبه موضعاً كان يقبله رسول الله (ع) وهو فى الشريف وثغره الخ فى اللهوف ثم ان ابن زياد جلس فى قصر الامارة واذن للناس اذناً عاماً واخذ نساء الحسين (ع) وصبياناه اليه وجىء برأس الحسين (ع) روحى له الفداء فوضع بين يديه فى طشت قال ابن حجر فى الصواعق ولما جىء برأس الحسين (ع) الى دار ابن زياد سالت حيطانها دما فرق له الحب والدمر حتى قالت مرجانة ام ابن زياد لابنها يا خبيث قتلت ابن بنت رسول الله والله لا ترى الجنة ابداً وقال فى حبيب السير: ان العين حمل الرأس على يديه وجعل ينظر اليه فارتعدت يداه فوضع الرأس على فخذه فقطرت قطرة من الدم من نحره الشريف على ثوبه فخرقه حتى اذا وصل الى فخذه فجرحه وصار جرحاً منكراً فكلما عالجه لم يتعالج حتى ازداد نتناً وعفونة ولم يزل يحمل معه المسك لاختفاء تلك العفونة حتى هلك وفى بعض الكتب ثم ان ابن زياد استخرج المختار من الحبس وكان محبوباً لانه لما قتل مسلماً وهانئاً وبعث برأسيهما الى يزيد كتب يزيد كتاباً الى ابن زياد يشكره فى ذلك وكتب انه قد بلغنى ان حسيناً توجه الى العراق فضع المناظر والمسالح واقتل واحبس على الظنة والتهمة

فلما وصل الكتاب الى ابن زياد قتل من قتل وحبس جماعة من الشيعة منهم المختار فبقى في السجن حتى جيء برأس الحسين (ع) ووضع بين يديه فغطاه بمنديل واستخرج المختار من الحبس وجعل يشتمزىء عليه فقال المختار ويلك تستهزىء على وقد قرب الله فرجه فقال ابن زياد من اين ياتيكَ الفرج يا مختار قال بلغنى ان سيدي ومولاي الحسين قد توجه نحو العراق فلا بد ان يكون خلاصي على يده قال الله-ين خاب ظنك ورجاؤك يا مختار انا قتلنا الحسين قال (ص) فض الله فاك ومن يقدر على قتل سيدي ومولاي الحسين قال له يا مختار انظر هذا رأس الحسين (ع) فرفع المنديل واذا بالرأس الشريف بين يديه في طشت من الذهب فلما نظر المختار الى الرأس الشريف جعل يلطم على راسه وينادي راسي واهل بيته واهل بيته في القمام وغيره من المقاتل فلما نظرت رباب زوجة الحسين (ع) الى راس الحسين (ع) اخذت الرأس وقبلته ووضعت في حجرها وقالت (واحسيناه ولا نسبت حسينا اقصده امته الاعداء) غادروه بكر بلاه صريعا لاسق الله جانبي كربلاء وقال المفيد انه فوضع الرأس بين يدي ابن زياد فجعل الاعين ينظر اليه ويتبسم وفي بعض المقاتل يستهزىء به ويقول يا حسين لقد كنت حسن المضحك ويده قضيب يضرب به ثناياه وفي نفس المموم تارة يضرب به انف الحسين (ع) واخرى يضرب به عينيه وتارة يطعن في فمه واخرى يضرب به ثناياه قال حميد بن مسلم ورايته ينكت بقضيب ثنايا الحسين (ع) او بين ثنيته ساعة وفي الامالي للصدوق ره قال يوم بيوم بدر فكان الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي رسول الله (ص) عليهما لا احصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد أبكي الله عينيك اتبكي لفتح الله لنا لولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم

من بين يديه وصار الى منزله وقال محمد بن ابيطالب ثم رفع زيد صوته يبكي وخرج وهو يقول ملك عبد حراً فاتخذهم تلدا انتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم قتاتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد اشراركم رضيتم بالذل فبعد ان رضى بالذل وفي البحار ان زيد بن ارقم قال لابن زياد بعد ما قال لقد رايت شفتي رسول الله (ص) يقبلها قال لاحدثك حديثا هو اغلظ عليك من هذا اني رايت رسول الله (ص) اقدم حسنا على فخذة اليمنى وحسينا على فخذة اليسرى فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال اللهم اني استودعك اياها وصالح المؤمنين فكيف كان وديمتك لرسول الله (ص) وقال ابن نما قال انس بن مالك شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على اسنان الحسين ويقول انه كان حسن الثغر فقلت اما والله لاسوئك لقد رايت رسول الله (ص) يقبل موضع من فيه (أتضر بها شلت يمينك انما وجوه لوجه الله طال سجودها) الى آخر المصيبة .

المجلس السادس

واعظم مايشجي الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والحرا

قال الشيخ المفيد قدس سره وادخل عيال الحسين (ع) على ابن زياد (لع) فدخلت زينب اخت الحسين (ع) في جملتهم متنكرة وعليها اردل ثيابها وفي نفس المهموم عن الطبري والجزري لبست زينب ابنة فاطمة عليها السلام اردل ثيابها وتنكرت وحفت بها اماؤها انتهى .

وفي بعض الكتب وتستر وجهها بكها لان فتاعها اخذ منها قال المفيد فمضت (ع) حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انمازت ناحية ومعا نساؤها وفي بعض الكتب من هذه المتنكرة فلم تجبه زينب فاعاد ثانيا وثالثة يسأل عنها فقال له بعض اماؤها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص)

فأقبل عليها بن زياد وقال لها الحمد لله الذي فضحك وقتلكم واكذب احدوثةكم فقالت زينب (ع) الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد (ص) وطهرنا من الرجس تطهيرا أما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا وقال في الهموف قال ابن زياد كيف رايت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جيلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ثكلتك امك يا ابن مرجانة قال الراوي فغضب ابن زياد و كأنه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطلقها ولا تنم على خطاياها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت اصلي فان كان هذا شفاك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة و لعمري لقد كان ابوها شاعر اسجاعا فقالت يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة .

في النسخ قالت يا ابن زياد ان لي عن السجاعة لسغلا وانى لا عجب ممن يشتفي بقتل ائمة وهو يعلم انهم منتقمون منه في آخرته وقالت ام كلثوم يا ابن زياد ان كان قرت عينيك بقتل الحسين فقد كانت عين رسول الله (ص) تقر برؤيته وكان يقبله ويمص شفثيه ويمحله وأخاه على ظهره فاستمد غدا للجواب ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين (ع) فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي (ع) قد كان لي اخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي (ع) الله يتوفى الا نفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد لك جراحة على جوابي في نفس المهوم وبقية الرد على اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا انك لم تبق منا احدا فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه وفي رواية واعتنقته زينب وقالت والله لا افارقه فان

قتلته فافتاني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجبا المرحم والله اني لاظنها
ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به فقال علي (ع) لعمري اسكتي يا عممة حتى
اكبه ثم اقبل (ع) فقال ابا لقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة
وكرامتنا الشهادة؟

وقال ابو مخنف وجعلوا يدخلون السبايا على ابن زياد (لح) وهو ينظر
اليهم يمينا وشمالا وكانت زينب (ع) مع السبايا فجلست ناحيه من القصر متنكرة
فنظر اليها ابن زياد (لح) وقال من هذه قبيل له هذه زينب اخت الحسين (ع) فالتفت
اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كليلي فقالت له ما تريد منا يا عدو الله ورسوله لقد
هتكتنا بين البر والفاجر فقال لها كيف رايت صنع الله بك وباخيك اذ اراد ان يأخذ
الخليفة من يزيد (لح) فخيبت الله وقطع رجاء وامكننا الله تعالى منه فقالت له وبلك
يا ابن مرجانة ان كان اخي طلب الخلافة فيراثة من ابيه وحده واما انت فاستعد
جوابا لنفسك اذا كان القاضي الله تعالى والحصم محمد والسجن جهنم فغارزين العابدین
(ع) على عمته وقال يا ابن زياد الى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها فغضب ابن
زياد من كلامه وقال لبعض حجابيه خذ هذا الغلام واضرب عنقه فخذبه الحاجب
وتعالت به زينب (ع) وصاحت واثكلاه واخاه فجمعنا يا ابن زياد مرة اخرى فعفا
عنه الاعين لاجلهم (ع) فقال «ع» ان كان بينك وبين هؤلاء النساء رحم فارسل
معهن من يؤدين فقال تؤدين انت وكأنه استحيى قال السبط ابن الجوزي كان عند ابن
زياد قيس بن عباد فقال له ابن زياد ما تقول في وفي الحسين فقال يأتي يوم القيمة جده
وابوه واهل بيته فيشفعون فيه ويأتي جدك وابوك وامك فيشفعون فيك فاعرف من ههنا ما تريد وقال
ابن خلكان في وفيات الاعيان ان عبيد الله سئل من الحارثة بن البدر العدو اني هذا
السؤال فاجابه بهذا الجواب فغضب ابن زياد واقامه من المجلس وقال المدائني كان

من حضر الواقعة رجل من بكر بن وائل يقال له جابر او جبير فلما رأى ما صنع ابن زياد في مجلسه قال في نفسه لله على ان لا اصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد الا خرجت معهم فلما غلب المختار وطلب بدم الحسين (ع) واخذ بثارته والتقى العسكران برز الرجل وهو يقول . (او كل عيش قد اراه فاسداً الا مقام الرمح في ظل الفرس) ثم حمل على صفوف ابن زياد فصاح يا ملعون يا ابن الملعون ويا خليفة الملعون فتنفرق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطاعتين فوقهما قتيلين اقول ضاعف الله عليه العذاب لقد صنع صنيعاً لا تقوم بحملها السموات والارض وجزى الله المختار خيراً حيث انتقم من ابن زياد ذلك فقد روي الشيخ ابو جعفر الطوسي والشيخ جعفر بن نما انه لما اتى المختار برأس ابن زياد كان يتغذى فحمد الله تعالى على الظفر وقال وضع رأس الحسين بن علي (ع) بين يدي ابن زياد (لع) وهو يتغذى وأتيت برأس ابن زياد وانا اتغذى فلما فرغ من الغذاء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه وقال اغسلها فاني وضعتها على وجه نجس كافر .

المجلس السابع

في شرح الشافية عن ابي مخنف قال حدثني من حضر اليوم الذي ورد فيه رأس الحسين (ع) على ابن زياد (لع) قال رأيت قد خرجت من القصر نار فقام عبید الله بن زياد هارباً من سريره الى ان دخل بعض البيوت وتكلم الرأس الشريف بصوت فصيح جهوري يسمعه ابن زياد ومن كان معه الى اين تهرب من النار يا ملعون ائن عجزت عنك في الدنيا فانها في الآخرة مثواك ومصيرك قال فوقع اهل القصر سجداً لما رأوا من رأس الحسين (ع) فلما ارتفعت النار سكنت رأس الحسين (ع) انتهى . وروى الصدوق (ره) ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين (ع) فقل وحمل مع

النسوة والسبايا الى السجن قال حاجب عبيد الله كنت معهم فما مررنا بزقاق إلا وجدناه
مملوءاً مملآن رجالاً ونساءً يضربون وجوههم ويبيكون فخبسوا في سجن وضيق عليهم
وفي نسخة وطبق عليهم وقال السيد في الهوف ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين (ع)
وأهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت علي (ع) لا تدخل
علينا عريية إلا ام ولد أو مملوكة فانهن سبين كما سبيننا ثم امر برأس الحسين (ع) فطيف
به في سلك الكوفة كلها وقبائلها قال زيد بن ارقم انه مر علي به وهو على ربح وأنا
في غرفة لي فلما حاذاني ممامته يقرأ ام حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من
آياتنا عجباً فقف والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله (ص) وأمرك
اعجب وأعجب فلما فزع القوم من التطواف به في الكوفة رده الى باب القصر (في العوالم)
عن ابن شراشوب وأمر ابن زياد لعنه الله أن ينصب على خشبة فصلب على خشبة
بالصيافة وهو اول رأس صلب في الاسلام على خشبة فتتمنح الرأس وقرأ سورة
الكهف الى قوله انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى فلم يزدحم إلا ضلالاً وعن طرف
الزمان عن سلمة بن كهيل قال رأيت رأس الحسين (ع) على قناة وهو يقرأ فسيكفيكم
الله وهو السميع العليم ويحق لي ان اكتب هذا الرثاء لبعض الادباء يرثي بها قتيلاً
هو فلذة كبدي سيد الانبياء (ص) :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	لناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمسمع وبمنظر	لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك الميون عماية	وأصم رزوك كل اذن تسمع
ايقظت اجفاناً وكنت لها كرى	وأمت عيناً لم تكن بك تهجع
ماروضة إلا تمت انها	لك حفرة ولخط قبرك مضجع

ثم صلبوه خارج الكوفة على الشجرة فسمع منه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون وفي نظلم الزهراء عن الحارث بن وكيدة قال كنت فيمن حل رأس الحسين (ع) فسمعته يقرأ سورة السكف فجعلت اشك في نفسي وأنا اسمع نعمة ابي عبد الله (ع) يا ابن وكيدة اما علمت انا معاشر الأئمة احياء عند ربنا نرزق قال فقلت في نفسي امسرق رأسه (ع) فنادى يا ابن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل سفكم دمي اعظم عند الله تعالى من تسييرهم اياي فـ...مذرم فسوف يعلمون إذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون قال الصدوق (ره) وبعث ابن زياد البشائر الى النواحي بقتل الحسين (ع) وأمر بالسبايا ورأس الحسين (ع) فحملوا الى الشام وتقدم اليعين عبيد الله الى عبد الملك ابن ابي الحرث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة فبشره بقتل الحسين (ع) فذكرنا الخبر بتمامه فيما مضى فلما بلغ الخبر الى الهاشميات خرجن صارخات باقيات ناديات صائحات نائحات واجتمعن حول قبر رسول الله (ص) وهن يقن الا يا رسول الله لقد قتل ابنك الحسين قال ابن نـ... قال الرازي بينما أنا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ وقالت قتل الحسين (ع) قالت ام سلمة فعلوها ملاً الله قبورهم ناراً ووقعت مغشياً عليهما في البحار قال ومما انفرد به النطنزي في كتاب الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قيل سمع بالمدينة في الهواه قائل يقول :

يامن يقول بفضل آل محمد	بلغ رسالتنا بغير تواني
قتلت شرار بني امية سيداً	خير البرية ماجداً ذا شان
ابن المفضل في السماء وأرضها	سبط النبي وهادم الاوثان
بكت المشارق والمغرب بعدما	بكت الأنام له بكل لسان

ألا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

المجلس الثامن

قال السيد في الهموف قال الراوي ثم ان ابن زياد (لع) صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال في بعض كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق وأهله ونصر امير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الارذي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجميل والاخرى في يوم صفين وكان يلزم المسجد الاعظم يصلي فيه الى الليل فقال يا ابن زياد ان الكذاب ابن الكذاب انت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال الراوي فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم يا عدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس وتزعم انك على دين الاسلام واخوانه ابن اولاد المهاجرين والانصار لا ينتقمون من طاغيتك الامين ابن الامين على لسان رسول رب العالمين قال الراوي فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد من بني عمه فخلصوه من ايدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد اذهبوا الى هذا الأعمى اعمى الازد اعمى الله قلبه كما اعمى عينه فأآتوني به قال فانطلقوا اليه فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال بلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الي محمد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال الراوي فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي قال فناولته إياه

فجعل يذنب عن نفسه ويقول :

انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من جمعكم وخامس وبطل جدلته مغادر

قال وجعلت ابنته تقول يا ابة ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء
الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذنب
عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلما جاؤه من جهة قالت يا ابة جاؤك من جهة كذا حتى
تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته وا ذلاه يحاط بابي وليس له ناصر يستعين به
فجعل يدير سيفه ويقول :

اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال الراوي فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه
قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا اخزاني الله
والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري

فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان فقال يا عبد بني علاج
يا ابن مرجانة وتسته ما انت وعثمان بن عفان اساء واحسن واصالح ام افسد والله تبارك
وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق واسكن سلمي عن ابيك وعنك
وعن يزيد وايه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء او تذوق الموت غصة بعد
غصة فقال عبد الله بن عفيف الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان
يرزقني الشهادة من قبل ان تملك امك وسألت الله ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه
وأبفضهم اليه فلما كف بصري يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد
اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضرب
عنقه وصاحب في السنجة وقال ابن اثير في الكامل وصلب في المسجد اقول ابا معشر

المجيين لما سمعتم بهجوم اعدائكم بن زياد على دار عبد الله بن عفيف بالكوفة وما فعل به اخذتكم الرقة عليه من حيث انه كان من الشيعة ومن محبي امير المؤمنين وأولاده الفر لليامين فكيف حالكم إذا سمعتم بهجوم القوم على دار امير المؤمنين (ع) ودخولهم عليه بغير اذنه وبلطم ذلك الرجل على وجهه فاطمه البتول وهي بضعة الرسول وباسقاطهم ولدها المحسن ولعمري لولا السقيفة وحرقت باب بيت فاطمة الشريفة لمياتجراً بنو امية على إحراق خباء الحسين بطف كربلا ولولا دخولهم في بيت علي (ع) بلا اذن منه لما قدر الاعداء ان ينيهوا رحل ابي عبد الله ولولا لطف فاطمة بنت رسول الله (ص) لما قدر بنو امية ان يسلبوا بناتها وان يأخذوهن في ذل الاسر والسبي وحملهن على الاقتاب بلا نقاب ولا حجاب كما قال الحمزة (عج) وسبي اهلك كالمبيد وصدفوا بالحديد فوق اقتاب المطيات .

المجلس التاسع

قال المرحوم السيد حيدر (ره) :

ومن مبلغ الزهراء ان بناتها عليها الرزايا والمصائب عكف
تطوف بها الاعداء في كل بلدة فمن بلد اضحت لآخر تقذف

في الاهوف وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية (لع) يخبره بقتل الحسين (ع) وخبر اهل بيته وأما يزيد بن معاوية فانه لما وصله كتاب عبيد الله ابن زياد ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمر فيه بحمل رأس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه وبحمل اثقاله ونساءه وعياله فاستدعى ابن زياد محمدر بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الرؤوس والاسرى والنساء فصار بهم محمدر الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار انتهى .

ثم اعلم أنه قد وقع الاختلاف بين ارباب المقاتل في كيفية حمل السبايا والرؤوس من الكوفة الى الشام فقد ذكرنا ما قاله السيد في الالهوف وقال في العقد الفريد وحمل اهل الشام بنات رسول الله (ص) سبايا على احقاب الابل فلما ادخلن على يزيد قالت ابنة الحسين (ع) يا يزيد ابنت رسول الله (ص) سبايا قال بل حرائر كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما فعلت قالت فاطمة فدخلت فما وجدت فيهن سفيانة إلا متلذمة تبكي انتهى .

وقال المفيد (قده) في الارشاد دفع ابن زياد (لع) رأس الحسين مع رؤوس اصحابه الى زحر بن قيس وسرحه الى يزيد بن معاوية في جماعة من اهل الكوفة زحر بن قيس بالحاء المهملة وما يجري على الاسن كما انه يكتب بالجمع غلط وروى ابن عساكر في تاريخه ان زحر بن قيس الجعفي الكوفي ادرك عليا وشهد معه صفين وكان فارساً شجاعاً شريفاً وكان من اولاد الاشراف وكان خطيباً بليغاً وكان اميراً على اربعمائة فارس من اهل العراق يوم صفين مع علي بن ابي طالب وساق الحديث الى ان قال ولما قتل الحسين بن علي (ع) نصب عبيد الله بن زياد رأسه في الكوفة وجعل يدار به ثم ارسله مع رؤوس اصحابه مع زحر بن قيس الى يزيد بن معاوية اقول واخبر الحسين عن ذلك روى محمد بن جرير الطبري عن ابراهيم بن سعيد وكان هو مع زهير بن القين حين صاحب الحسين (ع) ولما نزل بكر بلا قال (ع) له يا زهير اعلم ان هاهنا مشهدي ويحمل هذا من جسدي يعني رأسه الشريف زحر بن قيس فيدخل على يزيد ويرجو نائله فلا يعطيه شيئاً وظهر ما اخبر به روى عن عبد الله ابن ربيعة الحيري قال اني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه ومعه رأس الحسين (ع) فقال له يزيد ويلك ما ورايك وما عندك فقال ابشر بفتح الله ونصره الى آخر ما قال وسيأتي تمام الخبر في المجالس الآتية في وقائع

مجلس يزيد (لع) انتهى .

رجعنا الى رواية المفيد (ره) قال وبعد انفاذه برأس الحسين (ع) امر بنسائه وصبياناه فجزوا وامر بعلي بن الحسين (ع) فقل بغل في عنقه وصرح بهم في اثر الرأس مع محفر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن (لع) وضم اليهم الف فارس فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الراس ولم يكن علي بن الحسين (ع) يكلم احداً من القوم في الطريق كاه حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفرتي امير المؤمنين باللثام الفجرة فاجابه علي بن الحسين (ع) فقال ما ولدت ام (أمحفر لام وافجرخل) اشر والام وفي التبر المذاب انفاذ بن زياد (لع) رأس الحسين (ع) الى يزيد بن معاوية (لع) مع الاسارى موثقين في الجبال مع نسائه وصبياناه من بنات رسول الله (ص) على اقتاب الجبال مكشفات الوجوه والرؤوس وامر ابن زياد ان يشهروهم في كل بلدة يدخلونها وكانوا كلما نزلوا منزلاً اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعه على رمح وحرسوه الى حين الرحيل ثم يعيدونه الى الصندوق ويرحلون وفي مصائب الهداة قال قال زين العابدين (ع) حملوني على بغير يضلع بغير وطاء ورأس الحسين (ع) على علم ونسوتنا على خليقي على بغال واكفة والفرطة خلفنا وحوّلنا بالرمح ان دمعت منا عين قرع رأسه بالرمح انتهى قال ابو مخنف فلما نزلوا القادسية انشأت ام كلثوم (ع) .

ماتت رجالي وافنى الدهر ساداتي	وزادني حسرات بعد لوعات
صالوا اللثام علينا بعد ما عملوا	انا بنات رسول بالهدى آتي
يسيرونا على الاقتاب عاربة	كاننا بينهم بعض الغنيات
يعزز عليك رسول الله ما صنعوا	باهل بيتك باخير البريات
كفرتم برسول الله ويلاكم	اهداكم من سلوك في الضلالات

قال في نفس المهوم فساروا على الفرات واخذوا على اول منزل فزولوا وكان
المنزل خرابا فوضعوا الرأس بين ايديهم والسبايا معه وجعلوا يشربون ويتحجبون
بالرأس فيما بينهم فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد فكتبت اسطر
بالدم وهي هذه .

اترجو امة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب

فزعوا وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل فساروا الى ان وصلوا الى دير في
الطريق فزولوا ليقبلوا به فوجدوا ايضا مكتوبا على بعض جدرانها .

اترجو امة قتلت حسينا شفاعته جده يوم الحساب

فستلوا الراهب عن المكتوب ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان
يبعث نبيكم بمخمسة عام فزعوا من ذلك ورحلوا من ذلك المنزل وتركوا الطريق خوفا
من قبائل العرب ان يخرجوا عليهم وياخذوا الرأس منهم وكلما وصلوا الى قبيلة طلبوا
منهم العلوقة وقالوا معنا راس خارجي فلما وصلوا الى تكريت كتبوا الى صاحبها بان
تلقنا فان معنا راس الحسين (ع) فلما قرأ الكتاب امر البوقات فضربت والاعلام
فنشرت والمدينة قزينة ودعا الناس من كل جانب ومكان من جميع القبائل فخرج
فتلقاهم وكان كل من سألهم يقولون هذا راس خارجي خرج علينا بارض العراق في
ارض يقال لها كربلاء فقتله عبيدالله بن زياد وانفذ به الى الشام فسال رجل نصراني
يا قوم اني كنت بالكوفة قدورد هذا الرأس وليس هو راس خارجي بل هو راس
الحسين بن علي بن ابيطالب واه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى صلوات الله عليهم
اجمعين فلما سمعت النصراني ذلك عمدوا الى النواقيس فاخذوها وجمعوا الرهبان
واغلقوا البيع اعظاما له وقالوا الهنا وسيدنا انا برثنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم

ذلك فلم يدخلوها ورحلوا عنها واخذوا على البرية .

المجلس العاشر

الكمونته يقول:

اليك امير المؤمنين شكابة تفص شعبي من بها سعة الغبرا
فقل لسرايا شيدة الحمد ما لكم قعدتم وقد ساروا بنسوتكم اسرى

قال الراوي ثم رحلوا من تكريت واخذوا على طريق البر وساروا حتى نزلوا في وادي النخلة فلما كان الليل معموا بكاء نساء الجن على الحسين (ع).

ويقلن نساء الجن يبكين شجيات واسعدن بنوح للنساء الهاشميات
ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات ويلطنن خدودا كاللذنا نيرنقيات
ويلبسن ثياب السود ابسا للمصيات ويبكين ويندبن مصاب الاحديات

ثم رحلوا من وادي النخلة وساروا حتى وصلوا الى لينلو كانت عامرة بالناس فخرجت المخدرات والكهول والشباب ينظرون الى راس الحسين ويهلون عليه وعلى جده وابيه ويلمعون من قتله ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا فاجتازوا قال في الهوف روى عبدالله بن لميعة على وزن سفينة كان قاضي مصر محمدا وموثوقا به قال كنت اطوف بالبيت فاذا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اراك فاعلانا فقلت له يا عبدالله اتق الله ولا تقل مثل ذلك فان ذنوبك لو كانت مثل قطرا لا مطار وورق الاشجار واستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقسال لي تعال حتى اخبرك بقصتي فانتهت فقال اعلم انا كنا خمسين نفرا ممن سار مع راس الحسين (ع) الى الشام فكنا اذا امسينا وضعنا الراس في تابوت وشربنا الخور حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورايت برقا فاذا ابواب

السماء قد فتحت ونزل آدم (ع) ونوح و ابراهيم واسماعيل واسحق و نبينا محمد (ص) ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت واخرج الراس وضمه الى نفسه وقبله وبكى ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي (ص) على راس الحسين (ع) وعزاه الانبياء وفي البحار قال سمعت دويبا من السماء فاذا مناد ينادى يا آدم اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادى يا ابراهيم اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادى يا موسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادى يا عيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت دويبا عظيما ومناديا ينادى يا محمد اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالتابوت وفي رواية ان محمداً (ص) قدم تحت الراس وهو على الرمح فانحنى الرمح ووقع الراس في حجر رسول الله فاخذه وجاء به الى آدم (ع) فقال يا ابي آدم اما ترى ما فعلت امتي ولدي من بعدي قال فاقشعر لذلك جلدي الخ انتهى وقال له جبرئيل يا محمد ان الله تبارك وتعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني بزلات بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي (ص) لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله يوم القيمة ثم اتى قوم من الملائكة وقالوا ان الله تبارك وتعالى امر بقتل الحسين فقال لهم النبي (ص) شأنكم بهم فجمعوا يضربونهم بحربات ثم قصدني واحد منهم بحربة يضربني فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت اتيت الى اصحابي فرايتهم جاعين وفي البحار قال قال صاحب المناقب حكى الرجل قال سمعت صوت برق لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد (ص) فسمعت صوت صهيل الخيل ووقعمة السلاح مع جبرئيل واسرافيل والسكر وبيبين والروحانيين والمقربين فشكا النبي الى الملائكة والنبين وقال قتلوا ولدي وقره عيني وكلهم قبل الرأس وضمه الى صدره ونذكر في مجلس آخر قصة تقرب مما ذكرنا .

المجلس الحادي عشر

لهي لرأسك وهو يرفع مشرقا كالبدن فوق الذابل المياد
يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ تمخذ القنبا بدلا عن الاعواد

في البحار عن سليمان بن مهران الاعمش قال بينما انا في الطواف بلموسم اذا رأيت رجلا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر لي قال فارتعدت من ذلك وذنوت منه وقلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تياس من مغفرة الله قال يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قال نعم قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال اخرج بنا عن الحرم فخرجنا منه فقال لي انا احد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين (ع) وكنت احدا الاربعين الذين حملوا الرأس الى يزيد (لع) من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الرأس معنا مركوزا على رمح ومعه الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنا كل فاذا بكف في حائط الدير تكتب .

ارجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعا شديدا واهوى بعضنا الى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد اصحابي الى الطعام فاذا الكف عادت تكتب .

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيمة في العذاب

فقام اصحابنا اليها فعابت ثم عادوا الى الطعام فقادت تكتب .

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

قامتعت وماهنا في اكله ثم اشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً

من فوق الرأس فاشرف فبرأى عسكرياً فقال الراهب للحراس من اين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين وفي رواية رفعوا الرأس على قناة طويلة الى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب للرأس دوياً كدوي الرعد وتسييحاً وتقديساً فنظر الى الرأس واذا هو يسطع نورا قد لحق النور بعنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب كتائب ويقولون السلام عليك يا ابا عبدالله السلام عليك يا ابن رسول الله فجزع الراهب جزعاً شديداً او قال للعسكر وما الذي معكم فقالوا رأس خالجي خرج بارض العراق قتله عبيدالله بن زياد فقال ما اسمه قالوا الحسين بن علي فقال الراهب ابن فاطمة بنت نبيكم وابن ابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبارك والحمد لله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحمناه على احد اقبنا وانتم قتلتم ابن بنت نبيكم ثم قال صدقت الاحبار في قولها انه اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دماً عيطاً ولا يكون هذا الا في قتل نبي او وصي نبي ثم قال لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال قولوا لربنكم عندي عشرة آلاف درهم ورثتها من آبائي ياخذها مني ويعطيني الرأس يكون عندي الى وقت الرحيل فاذا حل رددته اليه فاخبروا عمر بن سعد بذلك فقال خذوا منه الدنانير واعطوه الى وقت الرحيل فجاؤا الى الراهب فقالوا هات المال حتى نعطيك الرأس فادلى اليهم جرابين في كل جراب خمسة الاف درهم فدعا عمر بالناقد والوزان فانتقدتها ووزنها ودفعتها الى خزن له وامر ان يعطى الرأس فاخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعها في حجره ولم يزل بنوح ويبكي وفي بعض المقاتل قال ايها الرأس المبارك كلمني بحق الله عليك فتكلم الرأس وقال ما تريد مني قال من انت فقال انا ابن عم المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا المقتول بكر بلا انا الغريب العطشان بين الملافيكي الراهب بكاء شديداً وقال سيدي بعزوا الله علي ان لا اكون اول قتيل بين يديك انتهى .

فلم يزل يبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند جدك محمد اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك وانا مولاك وقال لهم اني احتاج ان اكلم ربي بكم بكلمة واعطيه الرأس فدعا عمر بن سعد فقال سالتك بالله وبمحمد ان لا تعود الى ما كنت تفعله بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال له افعل فاعطاه الرأس ونزل من الدبر يلحق بيمض الجبال يعبد الله ومضى عمر بن سعد ففعل بالرأس مثل ما كان يفعل في الاول فلما دنا من دمشق قال لاصحابه انزلوا وطلب من خزانه بالجرابين فاحضرها بين يديه فنظر الى خاتم امر ان يفتح فاذا الدنانير قد تحوت خزفة فنظروا في سكتها فاذا على جانبها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر مكتوب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فقال ان الله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا والاخرة ثم قال لعلمانه اطرحوها في النهر فطرحت ورحل الى دمشق من الغد الخ وقال في البحاز ايضا وروى انه لما حمل رأسه الى الشام جن عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا عندنا رأس الحسين فقال اروه لي فاروه وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجب منه اليهودي فاستودعه منهم وقال للرأس اشفع لي عند جدك فانطق الله الرأس فقال اما شفاعةي للمحمديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباه ثم اخذ الرأس ووضع في طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ثم قال لا ولاده واقربائه هذا رأس ابن بنت محمد ثم قال يالغناه حيث لم اجد جدك محمدا فاسلم على يديه ثم يالغناه حيث لم اجدك حيا فاسلم على يديك واقاتل بين يديك فلو اسلمت الان اتشفع لي يوم القيمة فانطق الله الرأس فقال بلسان فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع فانه ثلاث مرات وسكت فاسلم الرجل واقرباه الخ .

المجلس الثاني عشر

قال في الدفعة السابقة وساروا بمجدبين الى ان وصلوا الى بلد يقال له عسقلان
وامير ذلك البلد يعقوب العسقلاني وكان في حرب الحسين (ع) فلما وصل العسكر
مع الرأس والنساء اليه امر ان يزينا ذلك البلد وامر اصحاب اللهو والزهو ان يفرحوا
ويلعبوا ويضربوا الطنبوروا لعود وجلسوا في القصور باللهو وشرب الخمر فلما دخلوا
وادخلوا الراس والنساء كان رجل تاجر اسمه زبير الخزاعي وكان واقفا فلما راى
الناس على ذلك سئل من بعضهم ان هذا الفرح والسرور ما سببه وما سبب تزيين
الاسواق فقالوا كانك غريب قال نعم قالوا كان في العراق رجل مع جماعة وهم يخالفون
يزيد وما يبيعونه فبعث اليهم عسكرا فقتلوه وهذه رؤوسهم ونساوهم فسنل زبيريا هذا
اهؤلاء كانوا مسلمين ام كفرة فقيل له انهم كانوا سادات اهل الاسلام فقال ما كان
سبب خروجهم على يزيد قيل له ان كبيرهم كان يقول انا ابن رسول الله وانا بالخلافة
احق سئل من كبيرهم ومن كان ابوه ومن كان امه قيل اما اسمه الحسين واخوه
الحسن واهمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله وابوه امير المؤمنين فلما سمع زبير ذلك
اسودت الدنيا في عينيه وضاعت الارض عليه فجاء قريبا من السبايا فنظر الى علي بن
الحسين وبكى بكاء شديدا وان انه عظيمة فقال زين العابدين (ع) مالي اراك تبكي
يا هذا وجميع اهل البلد في فرح وسرور فقال يامولاي انا رجل غريب قد وقعت في
هذا البلد وسئلت اهل البلد عن فرحهم وسرورهم فقالوا باغ تباعى على يزيد فقتله
وبعث براسه ونسأته الى الشام فسئلت عن اسمه قالوا هو الحسين علي بن ابي طالب (ع)
وجده محمد المصطفى فقلت تبالكم فمن كان احق منه بالخلافة فقال (ع) جزاك الله يا
زبير خيرا فقد ارى فيك المعرفة ولنا المحبة قال فقلت يا سيدى هل لك حاجة لاني

لك بشرط الخدمة قال (ع) قل الذي هو حامل رأس الحسين (ع) ان يتقدم على النساء لتشتغل النظارة بالرأس عن النظر الى النساء قال فضيت من وقتي واعطيت حامل الرأس خمسين مثقالا من الذهب والفضة حتى اعتزل وتقدم به فامتاحت النساء من مد النظر اليهن وعاد الناس يتفرجون على الرووس فأتيت الى الامام وقلت سيدي بماذا امرني بعد ذلك قال (ع) ان كان في رحلك ثياب زائدة ايتني بها قال فضيت واتيته لكل واحدة من النساء بثوب واتيته لزين العابدتين بهامة فعند ذلك قام الصباح والزعقات في السوق فتاملت ذلك واذا هو الشمر اللعين فاخذتني الحمية فحُت اليه وشتمته ومسكت بلجام فرسه وقلت له لعنك الله يا شمر رأس من هذا وضعته على الرمح وهو لآء السبايا الذين سيبتهم اولاد من حتى اركبتهم الجمال بغير وطاء قطع الله يدك ورجليك واعى قلبك وعينيك فغضب اللعين وصاح باصحابه اضربوه فضربوه واجتمع عليه الناس بالحجارة حتى ائخنوه ووقع مغشيا عليه فظنوا انه قد قتل ومات وتركوه ملقى على قفاه لا يتحرك فلما كان الليل ومضى نصفه قام زبير مرة يحبو ومرة يتمرغل على ظهره وبطنه من كثرة الجراح حتى وصل الى مسجد هناك يسمى بمشهد سايمان النبي فاذا هو باناس رؤوسهم مكشوفة وازياقهم مشققة واعينهم باكية وقلوبهم محترقة فقال زبير مالكم باكون والناس في هذا البلد فرحون مسرورون فقالوا ايها القادم علينا ان كنت منا فاجلس وشاركنا في المصيبة واذا هم يبكون على الحسين واهل بيته فحكى زبير قصته واراى الطمن في بدنه فاشتغلوا بالبكاء وزادت مصيبتهم وعزاؤهم على اهل بيت الرسول ﴿ص﴾ انتهى .

وساروا الى ان وصلوا قريبا من موصل في الناسخ كتب عمر بن سعد كتابا الى والي موصل وفي خبر كذب شمر كتابا الى الوالي ان تلقنا وهيء لنا الزاد والعلوفة فلما وصل الكتاب الى والي موصل جمع الاكابر وعرض الكتاب عليهم واستشارهم

فقالوا حاشا ان نخليهم يدخلون علينا رأس الحسين (ع) فكتب الوالي كتابا الى
شمر بن اهل هذه البلدة من محبي علي بن ابي طالب واذا دخلتم البلد اخاف ان تثور
عليكم الفتنة فالصواب ان تنزلوا قريبا من البلدة ونحن نبعث لكم الزاد والعلوفة فقبل
شمر نصيحته ونزلوا تحت جبل هناك قريبا من موصل على فرسخ منها وانزلوا العيال
والاطفال وانزلوا رأس الحسين (ع) من الرمح ووضعوه على صخرة فقطرت قطرة من
دم نحره الشريف على الصخرة فصارت تنبع وينفى منها الدم كل سنة في يوم عاشوراء
والناس يجتمعون اليها في كل سنة وقيمون مراسم العزاء والمآتم على الحسين (ع) في
يوم عاشوراء وتبقى هذا الى ايام عبد الملك بن مروان فامر بنقل الحجر فلم ير بعد ذلك
منه اثر ولكن بنوا على ذلك المقام قبة ومحوها مشهد النقطة وقال ابو مخنف اجتمع
اربعة الاف بالموصل من الاوس والحزرج وتحالفوا ان يقاتلوهم وياخذوا منهم رأس
الحسين (ع) ويدفنوه عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة فلما سمعوا ذلك لم يدخلوا
الموصل انتهى .

المجلس الثالث عشر

ثم ساروا الى ان وصلوا الى نصيبين عن كامل البهائي امر منصور بن الياس
بتزيين البلدة فزينوها باكثر من الف امرأة فلما دخلوا اراد الملعون الذي كان معه
رأس الحسين ان يدخل البلد فلم يطامه فرسه فبدله بفرس اخر فلم يطعمه وهكذا فاذا
بالرأس قد سقط الى الارض فاخذته ابراهيم الموصلية فتامل فيه فوجده رأس الحسين
فلامهم وربخهم فقتله اهل الشام ثم جعلوا الرأس في خارج البلد وسقط الرأس الشريف
امل صار مشهدا ومزارا وقال ابو مخنف فنزلوا الى نصيبين وشهروا الرأس والسبايا فلما
رأت زينب رأس اخيها بكى وانشأت تقول :

اشهرونا في البرية عنوة ردالدنا اوحى اليه جليل
كفرتم بزب العرش ثم نبهه كان لم يحكمكم في الزمان رسول
لحاكم الله العرش ياشرامة اكم في لظى يوم المعاد عويل

وقال ابو مخنف فوصلوا الى دعوات وخرج اميرهم وتلقاهم وشهروا الرأس المبارك
ونصبوه في الرحبة من زوال الظهر الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون
وينادون هذا رأس الخارجي خرج على يزيد بن معاوية قال وتلك الرحبة التي نصب
فيها رأس الحسين (ع) لا يجتاز فيها احد وتقضى حاجته الى يوم القيمة وباتوا عشرين
من الخمر الى الصباح وبكى زين العابدين (ع) وانشا يقول :

ليت شعري هل عاقل في الدياجي بات من جمعة الزمان بناجي
انا نجل الامام ما بال حقي ضايح بين عصابة الاعلاج

واتوا قنشرين و كانت عامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب وجعلوا
يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا خيرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لادخلتم بلدنا
فرحلوا عنهم قال : فبكت ام كلثوم وانشات تقول :

كم تنصبون لنا الاقتاب عارية كائنا من بنات الروم في البلد
اليس جدي رسول الله ويلكم هو الذي دلکم قصدا الى الرشد

في البحار عن المناقب عن النطنزي في الخصائص لما جاؤا برأس الحسين (ع)
ونزلوا منزلا يقال له قنسر بن اطلع راهب من صومعته الى الرأس فرأى نورا
ساطعا بخرج من فيه ويصعد الى السماء فاتاهم بعشرة الاف درهم واخذ الرأس
وادخله صومعته فسمع صوتا ولم ير شخصا قال طوبى لك وطوبى لمن عرف
حرمته فرفع راهب رأسه وقال يارب بحق عيسى تامر هذا الرأس
بالتكلم معي فتكلم الرأس وقال يا راهب اى شيء تريد قال من انت

قال انا ابن محمد المصطفى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكر بلاء انا المظلوم انا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا ارفع وجهي عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيمة فتكلم الرأس وقال ارجع الى دين جدي محمد (ص) فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقبل له الشفاعة فلما اصبحوا اخذوا منه الرأس والدرهم فلما بلغوا الوادي نظروا الى الدرهم قد صارت حجارة ولعل هذا الراهب غير الراهب الذي ذكرنا قصته فيما قبل لان في طريق الشام كان من الرهبان غير واحد والله العالم انتهى .

وساروا الى ان وصلوا الى كفرطاب وكان حصنا صغيرا فغلقوا الابواب عليهم فتقدم اليهم خولي لعنه الله فقال الستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعمتم الحسين (ع) واصحابه الماء فرحلوا عنهم واتوا سيبوروم ايضا غلقوا الابواب عليهم وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع المشايخ والشبان فقال يا قوم ان الله تعالى كره الفتنة وقد مر هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه احد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك ابدا ثم عمدوا الى القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولي (لع) اليكم عنا فحملوا عليه وعلى اصحابه وقتلوهم قتالا شديدا وقتل من اصحاب خولي ستمائة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس فقالت ام كلثوم (ع) ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت اعذب الله تعالى شرابهم وارخص اسعارهم ورفع ايدي الظلمة عنهم فلو ان الدنيا ملوثة ظلما وجورا لما نالهم الا قسط وعادل ثم ساروا الى ان وصلوا بحماة فغلقوا الابواب في وجوههم وصعدوا على السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا هذا ولو قتلنا عن اخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا قال في نفس المهوموم عن بعض ارباب المقاتل انه قال سافرت الى الحج فوصلت الى حماة رأيت بين بساينها مسجدا يسمى مسجد الحسين (ع) قال

فدخلت المسجد فرأيت في بعض عماراته سترا مسبلا من جدار فرفعته ورأيت حجرا منصوبا في جدار وكان الحجر مؤربا فيه موضع عنق رأس اثر فيه وكان عليه دم منجمد فسئلت من بعض خدام المسجد ما هذا الحجر والاثر والدم فقال لي هذا الحجر موضع رأس الحسين (ع) بن علي بن ابيطالب (ع) فوضعه القوم الذين يسرون الى دمشق انتهى .

قال ابو مخنف وساروا الى ان وصلوا الى حصص وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس الحسين وكان اميرها خالد بن النشيط فلما قرا الكتاب امر بالاعلام فنشرت والمدينة فزيت وتداعى الناس من كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على مسير ثلاثة اميال واشهزوا الرأس وساروا حتى اتوا حصص فدخلوا الباب فازدحم الناس بالباب فرموم بالحجارة حتى قتل بالباب ستة وعشرون فارسا واغلاقوا البواب في وجوههم فقالوا يا قوم اكنف بعد ايمان ام ضلال بعد هدى فخرجوا وتحالفوا ان يقتلوا خولي بن يزيد لعنه الله وياخذوا منه الرأس ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين واتوا بعلبك وكتبوا الى صاحبها ان تلقنا ان معنا رأس الحسين فامر بالجوارى وبايديهم الدفوف ونشرت الاعلام وضربت البوقات واخذوا بالفرح والسرور مزينين وملطخين في رؤسهم بالزعفران واستقبلوا القوم سنة اميال وسقوم الماء والفقاع والسويق والسكر وهم يرقصون ويغنون ويصفقون وياتوا ثملين فقالت ام كلثوم ما يقال لهذا البلد قالوا بعلبك فقالت ابادالله كثرتهم ولا اعذب الله شرابهم ولا رفع الظلم عنهم قال فلو ان الدنيا بملاوة عدلا وقسطا لما نالهم الاجور وظلم فلما اصبحوا رحلوا وانشأ علي بن الحسين (ع) :

هو الزمان فلا تفتى عجائبه
عن الكرام ولا تفتى مصائبه
فليت شمري الى كم ذاتنا ذنبا
صروفه والى كم ذاتنا اذبه

يسيرونا على الاقتاب عارية
وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كانتا من بنات الروم بينهم
او كما قاله المحتار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم
يا امة السوء قد ضاقت مذاهبه

المجلس الرابع عشر

في القمقام عن ياقوت الحموي في معجم البلدان ان في قرب حلب جبلا اسمه
جوشن وهو جبل مطل على حلب في غربها مقابر ومشاهد لشيعة منها مقبرة ابن
شهر اشوب صاحب المناقب وكان في ذلك الجبل معدن الصفر ومنه يحمل النحاس
الاحمر وفي قبلة الجبل مشهد يسمى بمشهد السقط لانه لما عبروا بسبي الحسين ونسائه
كانت زوجة الحسين حاملا بولدا سمى محسن واسقطت هناك والعيال طلبوا من الصنّاع
في ذلك الجبل خبزا وماء وبعض الحوائج فشتموهم ومنعواهم فدعون عليهم ومن ذلك
اليوم فقد ذلك المعدن ومن عمل فيه لا يربح فدفن السقط هناك سمي بمشهد السقط وقال
شيخنا المعظم الحاج الشيخ عباس القمي دامت تاييداته في فئحة المصدر : اني قد تشرفت
بزيارة هذا المشهد الشريف في مرجعي من زيارة بيت الله الحرام في سنة اثنين واربعين
بعد ثلثائة الف وشاهدت عمارة للمشهد الشريف وكانت مبنية من صخور عظيمة في
نهاية الاتقان والاستحكام والسكن الالسف انها لاجل المحاربة الواقعة بحلب تهدمت
بنيانها فهي الآن مخروبة منهدمة ساقطة حيطانها على سقوفها خاوية على عروشها واهل
الحلب يهبرون عنه بالشيخ محسن بفتح الحاء وشد السين المكسورة واول من عمر هذا
المشهد على ما اعلم سيف الدولة الحمداني قال ضياء الدين يوسف بن يحيى بن الحسين
الصنّاعي المتوفى ١١١١ سنة مائة واحد عشر بعد الالف في كتاب نسمة السحر بذكر
من تشيع وشعرو قد رأيت مجلدا منه في المشهد الغروي على ما كنه السلام قال في احوال

سيف الدولة وقال ابن طلي في تاريخ حلب ان سيف الدولة هو الذي عمر مشهد الدكة بظاهر حلب بسبب انه راى نورا على مكانه وهو باحد مناظره في حلب فلما اصبحت ركب الى هناك وامر بالحفر فوجد حجرا مكتوبا عليه هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابيطالب (ع) فجمع العلويين وسالهم فقال بعضهم انهم لما مروا بالسبي ايام يزيد من حلب فطرحوا احدي نساء الحسين (ع) بهذا الولد دفن هاهنا فعمره سيف الدولة وقال ان الله اذن لي في عمارته على اسم بنت نبيه ويعرف الموضع بالجوشن انتهى .
ولقد اجاد القائل في هذا البيت .

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول
وفي الاسرار قال المرحوم الدر بنندي (ره) في موضع قريب من دمشق حبر عظيم هو شبيه بالاسد فاذا كان يوم عاشوراء يفور من موضع عينيه الدم الكثير قيل انه وضع عليه رأس الحسين (ع) حين مسير الكفار وجند ابن زياد الى الشام قال في الدعة الساكنة في بعض السكتب القديمة عن الشيخ الفيسد (ره) قال لما رحلوا بالسبايا والروس الى دمشق وعدل بهم الطريق الى قصر بني مقاتل وكان ذلك اليوم يوما شديد الحر وكانت القرية التي معهم مزقت واريق ماؤها فاشتد بهم العطش وامر ابن سعد (لع) عدة من قومه في طلب الماء وامر بفسطاط فضرب على اربعين ذراعاً فجلس هو واصحابه لعنهم الله ورموا بالسبايا والاطفال على وجه الارض تبهرهم الشمس فانت زينب (ع) الى ظل جبل هناك وفي حضنها علي بن الحسين (ع) وقد اشرف على الهلاك من شدة العطش ويدها مروحة تروحه بها من الحر وهي تقول يعز علي ان اراك بهذا الحال يا ابن اخي ثم ذهبت سكيئة الى شجرة هناك وعمت لها وسادة من الثراب ونامت عليها فما كان الا قليل واذا القوم قد رحلوا قال وكان عديلتها على الجمل اختها فاطمة الصغرى فقالت للحادي ابن اختي سكيئة والله لا اركب حتى تاتي باختي

فقال لها وابن هي قالت لا ادري اين ذهبت فصاح السائق اللعين باعلى صوته هلمى واركبي مع النساء ياسكينة فلم تنتبه من التعب وبقيت نائمة فلما اضر بها الحرا انتبهت وجعلت تمشي خلفهم وتصحح اخية يا فاطمة الست عديلتك في المحمل وانت على الجمل وانا حافية فمطفت عليها اختها وقالت للحادي والله لئن لم تاتي باختي لارمين بنفسي عن هذا الجمل واطالبك بدمي عند جدي رسول الله (ص) يوم القيمة فقال لها من تكون اختك قالت سكينة التي كان يحبها الحسين (ع) حبا شديدا قال التي كان يقول فيها الحسين (ع).

لمعرك اني لا حب دارا تكون بها سكينة والرباب

قالت نعم فرق لها الحادي واركبا مع اختها شعر .

رق لها الشامت مما بها ماحال من رق لها الشامت

اقول قد عثرت على رواية في كتاب مصباح الحرمين فاحيت ايراده وهي هذه ان ليلة من الليالي بينما القوم يسرون في دجى الليل اخذت سكينة بالبكاء لانها ذكرت ايام ابيها وما عليه من العز والاكرام ثم رات نفسها ذليلة بعد ان كانت ايام ابيها عزيزة اشتد بكواها فقال لها الحادي اسكتي يا تجارية فقد اذيتني بيكائك فاسكتت بل غلب عليها الحزن والبكاء وانت انة موجعة وزفرت زفرة كادت روحها ان تطلع فقال الحادي اسكتي يا بنت الخارجي فقالت سكينة واسفاه عليك يا اباها فتلوك ظلما وعدوانا وسموك بالخارجي ففضب اللعين من قولها واخذ بيدها وجذبها ورمى بها على الارض فلما سقطت غشى عليها فما افاقت الا والقوم قدمضوا فقامت وجعلت تمشي حافية في سواد الليل تارة تقوم وتارة تقعد وتارة تستغيث بالله وتارة بابيها واخرى تنادي عمها وتقول ابتاه مضيت عنى وخلفتني وحيدة غريبة فالى من التجيء . ومن الود في ظلمة هذه الليلة في هذه البيداء فركضت ساعة من الليل في غاية الوحشة فلم تر لهم

اثرا من القافلة فخرت مغشية فعند ذلك اقتلع الرمح الذي كان عليه رأس الحسين (ع) من يد حامله وانشقت الارض ونزل الرمح في الارض الى نصفه و ثبت فيها كالسهم في الحائط وكلما اجتهد الحامل ان يقلع الرمح ويخرجه من الارض لم يتمكن ولم يستطع واجتمع خلق كثير وكلما اجتهدوا لم يستطيعوا فاخبروا بذلك عمر بن سعد (لع) فقال اسئلوا علي بن الحسين عن ذلك وراجعوا اليه فلما سئلوا الامام قال (ع) قولوا لعمتي زينب تتفقد الاطفال فلربما قد ضاع منهم طفل فلما قيل لزينب السكبري (ع) جعلت تتفقد الاطفال وتنادي كل واحد منهم باسمه فلما نادت بنية سكينه فلم تجبها فرمت زينب بنفسها من على ظهر الناقة وجعلت تنادي واغربتاه واضيعتاه وارجالاه واحسيناه بنيه سكينه في اى ارض طرحوك وفي اى وادضيعوك فرجعت الى وراء القافلة وهي تعدو في البراري حافية والشوك تدخل في رجليها وتصرخ وتنادي واذا بسواد قد ظهر فمشت نحوه اتسئله فاذا هي امراة جالسة وفي حجرها رأس اليتيمة وهي تبكي فقالت الحوراء زينب يا هذي من انت التي تتعطفين على اليتامي قالت بنية زينب انا امك فاطمة الزهراء اخذتني من اغفل عن ايتام ولدي انتهى .

المجلس الخامس عشر

قال في الدفعة السابقة وفي بعض الكتب القديمة قد روى مراسلا عن بعض الثقات عن ابي سعيد الشامي قال كنت يوما مع الكفرة اللثام الذين حملوا الرووس والسبايا الى دمشق فلما وصلوا الى دير النصارى وقع بينهم ان نصر الخزاعي قد جمع عسكريا ويريد ان يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الابطال ويجذل الشجعان وياخذ الرووس والسبايا فقال روساء المسكر من عظم اضطرابهم نلجا الليلة الى الدير ونجعله كهفنا لان الدير كان محكما لا بقدر ان يتسلط عليه العدو فوقف الشمر (لع) واصحابه على باب

الدير وصاح باعلى صوته يا اهل الدير فجاءه القسيس الكبير فلما رأى العسكر قال لهم من انتم وما تريدون فقال الشمر (ل ع) نحن من عسكر عبيد بن زياد ونحن سائرون الى الشام قال القسيس لاي غرض قال كان شخص في العراق قد تباضى وخرج على يزيد بن معاوية وجمع العساكر فبعث عسكرا عظيما فقتلوه وهذه رؤوسهم وهذه النسوة سيهم قال فلما نظر القسيس الى رأس الحسين (ع) واذا بالنور ساطع منه الى عنان السماء فوقع في قلبه هيبه منه فقال القسيس ديرنا ما يسعكم بل ادخلوا الرووس والسبايا الى الدير واحيطوا بالدير من خارج فاذا دهمكم عدو قاتلوه ولا تكونوا مضطربين على الرووس والسبايا فاستحسنوا كلام القسيس وقالوا هذا هو الرأي فخطوا رأس الحسين (ع) في صندوق وقلوه وادخلوه الى الدير هو والنساء وزين العابدين وجملهم في مكان يليق بهم قال ثم ان صاحب الدير اراد ان يرى الرأس الشريف وجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق وكان له رازونة فخط رأسه فيها فرأى البيت يشرق نورا ورأى ان سقف البيت قد انشق ونزل من السماء نخت عظيم واذا بامرأة احسن من الحور جالسة على النخت واذا بشخص بهييج اطرقوا ولا تنظروا واذا قد خرج من ذلك البيت نساء واذا هن حواء وسارة وام اسمعيل وام يوسف وام موسى وحریم واميسة ونساء النبي (ص) قال فاخرجن الرأس من الصندوق وكل من تلك النساء واحدة بعد واحدة يقبلن الرأس الشريف فلما وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزهراء (ع) غشى عليها وغشى على صاحب الدير وعاد لا ينظر باليمين بل يسمع الكلام واذا بقائلة تقول السلام عليك يا قتيل الام السلام عليك يا مظلوم الام السلام عليك يا شهيد الام لا يتداخلك هم ولا غم وان الله تعالى سيفرج عني وغنك يا بني من ذا الذي فرق بين رأسك وجسدك يا بني من ذا الذي قتلك وظلمك يا بني من ذا الذي سبي حريمك يا بني من ذا الذي ايتم اطفالك ثم انها بكت بكاء شديدا فلما سمع الديراني ذلك اندهش ووقع مغشيا عليه فلما افاق نزل الى

اليث وكسر الصندوق واستخرج الرأس وغسله وحنطه بالكافور والمسك والزعفران
 ووضعها في قبلته وهو يبكي ويقول يا رأس من روس بني آدم ويا كريم ويا عظيم جميع
 من في العام اظنك من الذين مدحهم الله في التوراة والانجيل وانت الذي اعطاك فضل
 التاويل لان خواتين السادات من بني آدم في الدنيا والاخرة يبكين عليك ويندبنك
 انا اريد ان اعرفك باسمك ونعتك فنطق الرأس بقدره الله تعالى وقال انا المظلوم انا
 المهموم انا المغموم انا الذي بسيف العدوان والظلم قتلت انا الذي بحرب اهل البغي
 ظلمت انا الذي على غير جرم نهبت انا الذي من الماء منعت انا الذي عن الامل والاوطان
 بعدت فقال صاحب الدير بالله عليك ايها الرأس زدني فقال ان كنت تسئل عن حسبي
 ونسبي انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن
 خديجة الكبرى انا ابن العروة الوثقى انا شهيد كربلا انا قتيل كربلا انا مظلوم كربلا
 انا عطشان كربلا انا ظمان كربلا انا وحيد كربلا انا سليل كربلا انا الذي خذلوني
 الكفرة بارض كربلا قال فلما سمع صاحب الدير من رأس الحسين (ع) ذلك جمع
 تلامذته وحكى لهم الحكاية وكانوا سبعة رجال فضجوا بالبكاء والمويل ورموا العمام
 عن رؤوسهم وشقوا ازياقهم وجاوا الى سيدنا زين العابدين (ع) وقد قطعوا الزنار
 وكسروا الناقوس واجتنبوا فعل اليهود والنصارى واسلموا على يديه وقالوا يا ابن
 رسول الله مرنا ان نخرج الى هؤلاء الكفار ونقاتلهم ونجلى صداد قلوبنا بهم وناخذ
 بشار سيدنا ومولانا الحسين (ع) فقال لهم الامام (ع) لا تفعلوا ذلك فانهم من قريب
 ينتقم الله تعالى منهم وياخذهم اخذ عزيز مقتدر .

ولله در القائل .

فيا نكبة هدت قوى دين احمد وعظم مصاب في القلوب له سعر
 ابرفع الرأس الكريم على القندا ويهدى الى رجس قد اغتاله الكفر

ويمنع شرب الماء عمدا وكفه به من عطايا جود انعامه بجز
ويقتل ظمانا كثيبا وجده بنى له الاقبسال والعز والنصر
عليك سلام الله ما عتكر الدجى وما تضححت شمس وما اشرق البدر
وفي المنتخب قال ثم ساروا الى ان قربوا من دمشق واذا بهاتف يقول :
رأس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع

الايات مضت ولا نعيدها الى هنا نختم الكلام في ترتيب المنازل التي سيروها
من الكوفة الى الشام وهذا ما عثرنا عليه في الكتب المعتبرة من الناسخ والقمام واني
مخنف والبحار ونفس المهموم والدمعة الساكية ثم ناخذ الكلام بذكر ورودهم في الشام
وما جرى عليهم في يوم ورودهم ودخولهم في مجلس يزيد بن معاوية والسوانح النازلة بهم

الفصل الرابع عشر

في ورود السبايا والرووس الى دمشق الشام وما جرى فيها على اهل البيت الى
خروجهم منها ويشتمل هذا الفصل على عشرين مجلسا :

المجلس الاول

وما الدهر حتى العيد الامام وهل ترك العاشور للناس من عيد
اي فرح قلب والفواطم حسر يسارها امرى على قتب القود
في نفس المهموم قال الكفعمي وشيخنا البهائي والمحدث الكاشاني في اول يوم
من صفر ادخل رأس الحسين (ع) الى دمشق الشام وهو عيد عند بني امية وهو يوم
تجدد فيه الاخران ولله در القائل :

كانت ماتم بالمراق تدها
اموية بالشام من اعيادها

وفيه عن كامل البهائي اوقفوا اهل البيت على باب الشام ثلاثة ايام حتى يزبنوا
 البلد فزبنوها بكل حلى وزينة ومرات كانت فيها فصارت بحيث لم ترعين مثلها ثم
 استقبلتهم من اهل الشام زهاء خمسمائة الف من الرجال والنساء مع الدفوف وخرج امراء
 الناس مع الطبول والصنوج والبوقات و كان فيهم الوف من الرجال والشبان والنسوان
 يرقصون ويضربون بالدف والصنوج والطبوري وقد تزين جميع اهل الشام بأنواع
 الثياب والسكحل والخضاب و كان خارج البلد من كثرة الخلاق كهرصة المحشر بموجب
 بعضها في بعض فلما ارتفع النهار ادخلوا الرووس الى البلد ومن ورائها الحرم والاسارى من
 اهل البيت وفيه عن كامل البهائي قال سهل بن سعد رأيت الرووس على الرماح ويقدمهم
 رأس العباس بن علي (ع) فنظرت اليه كانه يضحك ورأس الامام (ع) كان
 وراء الرووس امام المخدرات ولرأس الشريف مهابة عظيمة ويشرق منه النور بلحمية
 مدورة قدخالها الشيب وقد خضبت بالوصمة ادعج (١) العينين ازج (٢) الحاجبين
 واضح الجبين اثنى الانف (٣) متبسا الى السماء شاخصاً يبصره الى نحو الافق والريح تلعب
 بلحيته الشريفة يميناً وشمالاً كانه امير المؤمنين (ع) وعن ابي مخنف والرأس الشريف
 على ربح بيد شمر بن ذي الجوشن (لع) وهو يقول انا صاحب الرمح الطويل انا قاتل
 ذي الدين الاصيل انا قتلت ابن سيد الوصيين واتيت برأسه الى امير المؤمنين فقالت
 ام كلثوم كذبت يا لهين يا ويلك اتفتخر بقتل من ناغاه في المهدي جبرئيل وميكائيل
 ومن اسمها مكتوب على مرادق عرش رب العالمين ومن ختم الله ببجده المرسلين وقمع
 بابه المشركين فن ابن مثل جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامى فاطمة الزهراء
 وفي القمقام نقلا عن مناقب ابن شهر اشوب معموا من الرأس الشريف يرفع صوته في

(١) الدعج شدة سواد العين مع سعتها .

(٢) ازج دقيق وطويل (٣) اثنى الانف مرتفع الاعلى محدودب الوسط .

دمشق الشام ويقول لاجول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في النسخ عن منهل بن عمرو قال لما ادخل الرأس الشريف الى دمشق الشام رأيت رجلا يتلو القرآن امام الرأس ويتلو سورة الكهف فلما وصل الى هذه الآية ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً اشهد الله لقد سمعت الرأس المبارك قال بلسان طلق زاق اعجب من اصحاب الكهف قتلى وحلى انتهى .

وعن ابي مخنف قال سهل ورأيت روشنا عاليا فيه خمسة نسوة ومعهن عجوز محدودبة الظهر فلما صارت بازاء رأس الحسين (ع) وثبت العجوز (لع) واخذت حجرا وضربت به ثنايا الحسين (ع) فلما رأيت ذلك قلت اللهم اهلكها واهلك من معها بحق محمد واله قال فما استتم كلامي الا وتهدم الروشن فيها - كت وهلك من معها وقيل سقط الرأس المبارك هناك فبنوا مسجداً هناك مسمى بمسجد السقط فلما رأى علي بن الحسين ذلك دعا عليها وقال اللهم عجل بهلاكها وهلاك من معها فما استتم دعاءه حتى سقط الروشن فسقطن باجمعين فيها - يكن وهلك تحته خلق كثير وفي رواية اخرى ان الملعونة اسمها ام هجاء فلما رات رأس الحسين (ع) وهو على ربح طويل وشيبته مخضوبة بالدماء قالت لمن هذا الرأس المتقدم وما هذه الرؤوس التي خلفه فقالوا لها هذا رأس الحسين (ع) وهذه رؤوس اصحابه ففرحت فرحاً عظيماً وقالت ناولوني حجراً لاضرب به رأس الحسين (ع) فان اباة قتل ابي وبعلى فنارلوا حجراً فضربت به وجه الحسين وقيل ضربت به ثنايا الحسين (ع) فادمتة وسال الدم على شيبته فالتفتت اليه ام كلثوم فرات الدم سائلا على وجهه وشيبته فلطمت وجهها وشقت ازياقها ونادت واغوثاه وامصيبته واحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه ثم غشى عليها فلما افاقت قالت من فعل هذا باخي ونور عيني فقيل لها هذه العجوز فقالت اللهم اجم عليها قصرها واحرقها بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال فوالله ما استتم كلامها الا وسقط عليها واضرمت النيران فيها فاتوا واحترقوا من

ساعتهم قال في الدفعة الساكبة وفي رواية الشعبي على ما نقل عنه ثم اشرفت تسع عشرة
راية حمراء واشرفت السبايا مهتكات بلا وطاء ولا غطاء ثم اقبل رأس العباس بن
علي (ع) بحمله ثعلبة بن مرة السلمي وهو بيده على ربح طويل وهو ينشد ويقول :
انا صاحب الرمح الطويل الذي به اصول على الاعداء في حومة الحرب
طعنت به آل النبي محمد لان بقلي منهم اعظم السكرب
فقال ام كلثوم وبلك اتفتخر بقتل ال بيت محمد (ص) فمليك لعنة الله (لم)

فهم الامين ان يضربها بسوطه فخشي على نفسه الخجل من الناس انتهى .

وفي القمقام ادخلوا الرؤوس والسبايا من باب جيرون وكان يزيد (لع) في

منظره على جيرون لما وقع طرفه على الرؤوس والسبايا انشد :

لما بدت تلك الرووس واشرفت تلك الشموس على ربي جيرون
نعب الغراب فقلت صحح اولاً تصح فلقد قضيت من النبي ديني
وفي نسخة (من الغريم) وفي نسخة اخرى (من الحسين ديوني) .

المجلس الثاني

واعظم ما يرمى القلوب بمحرق وتهى له سحب الجفون سجالها
عقالكم تسرى بين الى العدى نجائب انساها المسير عقالمها

في البحار عن سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسعت الشام

فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والدياجوم

فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لانرى

لاهل الشام عيداً لانعرفه نحن فرأيت قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد

لانعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرايا غريباً فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت محمداً (ص)

قالوا يسهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تنخسف باهلها قلت ولم ذلك قالوا
 هذا رأس الحسين عتره محمد ﴿ص﴾ يهدي من ارض العراق فقلت واعجيباه يهدي
 رأس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب
 الساعات قال فينسا انا كذلك اذ رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس
 بيده لوآء منزوع السنان عليه رأس اشبه الناس وجها برسول الله ﴿ص﴾ فاذا انا
 من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من
 انت فقالت انا سكيئة بنت الحسين (ع) فقلت لها لك حاجة الى انا سهل بن سعد
 ممن راي جدك ومممت حديثه قالت يسهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس
 امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله ﴿ص﴾ قال
 فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك ان تقضى حاجتي وتأخذ مني اربعمائة
 دينار قال وما هي قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته وفي
 المعدن قلت يا جارية من انت فقالت انا سكيئة بنت الحسين فقلت لها هل لك من حاجة
 قالت نعم ادفع لنا شيئا من الثياب نستربه ابدانا فدفعت اليها عمامتي ودفعت الى
 كل واحدة منهن قطعة من ثيابي انتهى .

وعن ابي مخنف قال سهل وامر يزيد (ع) بمائة وعشرين راية وامرهم ان
 يستقبلوا رأس الحسين فاقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل .

ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليل

ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم واذا قد اقبل ثمانية عشر
 راسا ورأس الحسين (ع) بيد شمر (لع) واذا السبايا على المطايا بغير وطاء واقبلت
 جارية على بعير مهزول بغير وطاء ولا غطاء على وجهها برقع حزادكن وهي تنادي
 واحمداه واجداه واعلياه والباة واحسناه واحسيناه واعقيلاه واعباساه وابعد سفراه

واسوء صباحاه فاقبلت اليها فصاحت بي فوقعت مغشيا علي فلما افقت دنوت منها وقات لها سيدتي لم تصيحين علي فقالت اما تستحي من الله ورسوله ان تنظر الي حرم رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم بريية فقلت انا سهل بن سعد وانسا من مواليكم ومحبيكم ثم اقبلت علي علي بن الحسين (ع) وقلت له .ولاي هل لك من حاجة فقال لي هل عندك من الدراهم شيء . فقلت الف دينار والف ورقة فقال خذ منها شيئا وادفعه الي حامل الرأس وامره أن يبعده عن النساء قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت له يا مولاي فعلت الذي امرتني به فقال لي حشرك الله معنا يوم القيمة قال ثم ان علي بن الحسين (ع) انشأ يقول :

اقاد ذليلا في دمشق كاتي من الزنج عبد غاب عنه نصير
 وجددي رسول الله في كل مشهد وشيخي امير المؤمنين امير
 فياليت امي لم تلدني ولم اكن يزيد يراني في البسلا داسير انتهى
 ما في مقتل ابي مخنف ورجعنا الي رواية بحار الانوار قال ووضع الرأس في حقة ودخلوا علي
 يزيد (ع) فدخلت معهم وكان يزيد جالسا علي السرير وعلي رأسه تاج مكلل بالدر
 والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الرأس وهو يقول :
 اوقر ركابي فضة او ذهباً اني قتلت السيد المحجبا
 قتلت خير الناس اما و ابا وخيرهم اذ ينسبون النسبا
 قال لو علمت انه خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة منك فامر بضرب عنقه
 فخر رأسه ووضع رأس الحسين (ع) علي طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت
 يا حسين الخ .

المجلس الثالث

اقول ان الطريحي ذكر قصة سهل بن سعد وفيه قليل اختلاف فاحببت ايراده
قال في المنتخب روى سهل بن سعيد الشهر روزي قال خرجت من شهر روز اريد
بيت المقدس فصادف خروجي ايام قتل الحسين فدخلت الشام فرأيت الابواب
مفتحة والدكاكين مغلقة والحيل مسرجة والاعلام ممشورة والرايات مشهورة والناس
افواجا قد اتلت منهم السلك والاسواق وهم في احسن زينة يفرحون ويضحكون
فقلت ل بعضهم اظن حدث لكم عيد لا نعرفه قالوا لا قلت فما بال الناس كافة مسرورين
فقالوا اغريب انت ام لا عهد لك بالبلد قلت نعم فاذا قالوا فتح لامير المفسدين فتح
عظيم قلت وما هذا الفتح قالوا خرج عليه في ارض العراق خارجي فقتله والمنة لله
وله الحمد قلت ومن هذا الخارجي قالوا الحسين بن علي بن ابيطالب (ع) قلت الحسين
ابن فاطمة ابن بنت رسول الله (ص) قالوا نعم قلت ان الله وانا اليه راجعون وان
هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيكم وما كفناكم قتله حتى مميتموه خارجيا فقالوا
يا هذا امسك عن هذا الكلام واحفظ لسانك ونفسك فانه ما من احد يذكر الحسين
بخير الا ضرب عنقه فسكت عنهم باكيا حزينا فرأيت بابا عظيما قد دخلت فيه الاعلام
والطبول فقالوا الرأس يدخل من هذا الباب فوقفت هناك وكلما تقدموا بالراس كان
اشد لفرحهم وارتفعت اصواتهم واذا برأس الحسين والنور يسطع من فيه كنور رسول الله
فاطمت على وجهي وقطعت اطماري وعلابكائي ونحيبي وقلت واحزنانه على الحد التريب
والشيب الخضيب يارسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين في دمشق الشام يطاف
به في الاسواق وبناتك مشهورات على النياق مشققات الذبول والازباق ينظر اليهم
شرار الفساق ابن علي ابن ابيطالب يراكم على هذه الحال ثم بكيت وبكى لبكائي كل

من سمع منهم صوتي واكثرهم لا يفيدون لسكرتهم وشدة فرحهم واشتغالهم بسرورهم
وارتفاع اصواتهم واذا بنسوة على الاقتاب بغير وطاء ولا ستر وقائلة منهن تقول
وامحمداه واعلياه واحسنه واحسيناه لو رأيتم ما حل بنا من الاعداء يا رسول الله بناتك
كانن بعض اسارى اليهود والنصارى وهي تنوح بصوت شجي يقرح القلوب وتقول
واحزنناه على الرضيع الصغير وعلى الشيخ الكبير وعلى المذبوح من القفا ومهتوك الحياء
العريان بلارداء واحزننا لما نالنا اهل البيت فعند الله نحتسب مصيبتنا قال فتعلقت بقائمة
المحمل وناديت باعلى الصوت السلام عليكم بال بيت محمد ورحمة الله وبركاته وقد
عرفت انها ام كلثوم بنت علي فقالت من انت ابها الرجل الذي لم يسلم علينا احد غيرك
منذ قتل اخي وسيدي الحسين فقلت ياسيدي انا رجل من شهر روز وامسى سهل
رأيت جدك محمد المصطفى قالت يسهل الا ترى الى ما قد صنع بنا اما والله لو عشنا في
زمان لم ير محمد ما صنع بنا امله بعض هذا قتل والله اخي وسيدي الحسين وسيدنا كما
تسبي العبيد والاماء وحملنا على الاقتاب بغير وطاء ولا ستر كما ترى فقلت ياسيدي
يعز والله على جدك وايبك وامك واخيك سبط نبي الهدى فقالت يسهل اشفع لنا
عند صاحب المحمل ان يتقدم بالرووس ليشتغل النظارة عنا بها فقد خزينا من كثرة
النظر الينا فقلت حيا وكرامة ثم تقدمت اليه وسئلته بالله وبالعت معه فانتهرني ولم يفعل
قال سهل وكان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس وهو متقلدياً تحت ثيابه فكشف
الله عن بصره فسمع رأس الحسين وهو يقرأ القرآن ويقول ولا تحسبن الله غافلاً عما
يعمل الظالمون فقد ادركته السمادة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمداً (ص) عبده ورسوله ثم انتضي سيفه وشده على القوم وهو يبكي وجعل
يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمة الله فقالت ام كلثوم
ما هذه الصيحة فخكيت لها الحكاية فقالت واعجبا النصراني بمحتمون لدين الاسلام وامة

محمد الذين يزعمون انهم على دين محمد يقتلون اولاده ويسبون حريمه ولسكن العاقبة
للمتقين وما ظلمونا واسكن كانوا انفسهم يظلمون .

المجلس الرابع

بنفسي النساء الفاطميات اصبحت من الاسر يستر ثفن من ليس يرأف
ومذأ برزوها جبهة من خدورها عشية لاحام يذود ويكنف
توارت بخدر من جلاله قدرها بهيبة انوار الاله يسجف
لقد قطع الاكباد حزنا مصابها وقد غادر الاحشاء تهبو وترجف

قال السيد في الالهوف وهو السيد الاجل الاورع قدوة العارفين ومصباح
التهجد بن رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طائوس تقدمه الله برحمته وهو
صاحب الكمالات السامية والمقامات العالية والسكرات الباهرة توفي ببغداد في سنة
سنة واربعم وستين من الهجرة وله مصنفات عديدة منها كتاب الالهوف على قتلى
الطفوف قال وسار القوم برأس الحسين (ع) ونسائه والاسراء من رجاله فلما قربوا
من دمشق دنت ام كلثوم من شمر (لع) وكان من جللتهم فقالت له لي اليك حاجة
فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاحمانا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم
ان يخرجوا هذه الرووس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر اليها ونحن
في هذه الحالة فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرووس على الرماح في اوساط المحامل
فبما منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا
على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي في البحار وجاء شيخ فدنا من نساء
الحسين وعياله وهم اقيموا على درج باب المسجد وقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم
واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال علي بن الحسين (ع) يا شيخ

هل قرأت القرآن قال نعم فقال هل عرفت هذه الآية قل لا استنكحكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرأت قال (ع) فنحن القربى فهل قرأت هذه الآية واعلموا ان ما عنتم من شيء فان الله خمسة والرسول ولدى القربى قال نعم قال علي (ع) فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً قال الشيخ قد قرأت قال علي (ع) فنحن اهل البيت الذين خصصنا بآية التطهير يا شيخ فبقى الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال بالله انكم هم فقال علي بن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى بهامته ورفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني ابرأ اليك من عدو ال محمد (ص) من الجن والانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا قال انا تائب فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فامر به فقتل قال في البحار لما صاب رأس الحسين (ع) بالشام اخفى خالد بن عفران وهو من افضل التابعين شخصه من اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجدوه فستلوه عن عزله فقال اترون ما نزل بنا وانشأ يقول جاوا برأسك الخ .

وقال السيد في الاهوف ان بعض فضلاء التابعين لما شهد رأس الحسين (ع) بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه ستلوه عن سبب ذلك فقال الاترون الى ما نزل بنا وانشأ يقول .

جاوا برأسك يا ابن بنت محمد	مترملاً بدمائه ترهيباً
فكأنما بك يا ابن بنت محمد	قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا	في قتلك التاويل التنزيلاً
ويكبرون بان قتلت وأماً	قتلوا بك التكبير والتهيباً

وعن امالي الصدوق ادخل النساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال اهل

الشام الجفنة ما رأينا سبايا احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينه بنت الحسين نحن سبايا ال محمد فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين (ع) وهو يومئذ فتى شاب .

المجلس الخامس

واعظم ما يشجى الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والخرابا
يقارصها فيه يزيد مسبه وينصرف عنها وجهه معرضاً كبيراً
ويقرع ثغر السبط شات يمينه فاعظم به قرعاً واعظم به ثغراً
اينكت ثغراً طبق الدهر ذكره وما بارح التسييح والحد والشكرا

ولما ادخلوا الرووس والسبايا في دمشق الشام امر يزيد (لع) فزينت داره بانواع الزينة ونصب ليزيد سرير مرصع ونصب اطراف سريره كرامى من الذهب والفضة جلس وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش وادخلوا الرووس والنساء وقت الزوال الى باب دار يزيد بن معاوية بتعت شديد من كثرة الازدحام اوقفوهن ثلاث ساعات ليأذن لهم يزيد (لع) بالدخول فصاح صائح هؤلاء سبايا اهل بيت الملعون ورفع محفر بن ثعلبة العائذي (لع) صوته فقالت هذا محفر بن ثعلبة ابنى امير المؤمنين بالثام الفجرة فاجابه علي بن الحسين (ع) ما ولدت ام محفر امرى والام فخرج حجاب يزيد وادخلوا القين معهم انرووس فلما دخلوا على يزيد قالوا بعزة الامير قتلنا اهل بيت ابي تراب واستا صلناهم ثم شرحوا الاحوال ورأس الحسين (ع) بيد الشمر وكان في حقه وفي رواية في يد زحر بن قيس وتكلم بهذه الكلمات وفي نفس المهموم رمى الرأس بين يدي يزيد وتكلم زحر بن قيس بما تكلم وقال المفيد في الارشاد روى عن عبد الله بن ربيعة الحميري قال ابنى لعند يزيد

ابن معوية اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما ورآئك وما عندك قال ابشر بفتح الله ونصره ورد علينا هذا او قال الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فستلناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد والقتال فاخثاروا القتال على الاستسلام فعدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف ما خذها من هام القوم جعلوا ينهزمون الي غيرورز ولو ذون منا بالا كام والحفر لو اذا كما لاذ الحام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان الاجزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح وزوارهم العقبان ورخم بقاع سبب فاطرق يزيد هنيئة وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما انى لو كنت صاحبه لعفوت عنه وفي رواية امر بضرب عنقه اقول كذب ابن الفاعلة لو كان صادقا في مقاله لم يكن يفعل بلزأس الشريف ما فعل وينبغى ان اذكر في هذا المقام كلاما لسبط ابن الجوزى في كتاب الرد على المتعصب العنيد في نصريه فعل يزيد ليس العجب من قتال ابن زياد الاعين الحسين وتسليطه عمر بن سعد والشمر على قتله وحمل الرووس اليه انما العجب من خذلان يزيد ومما فعل هو بنفسه وهو صب الحخر على رأس الحسين (ع) وضربه بالقضيب ثنباياه وحمل ال الرسول سبايا على اقتاب المطايا وعزمه على ان يدفع فاطمة بنت الحسين الى الشامى وانشاده بايات ابن الزهرى .

ليت اشياخي يهدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل (الخ)

افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج ولو انه احترم الرأس حين وصوله اليه واصلى عليه ودفته واحسن الى ال الرسول ولم يترك الرأس في الطشت ولم يضربه بالقضيب ولا صب عليه الحخر ما الذي كان يضره وقد حصل مقصوده من القتل ولكن احقاد

جاهلية واضغان بدرية ودليلها ما تقدم من انشاده .

ليت اشياخي بيدر شهدوا الخ .

اقول ثم لابس ان نشير الى كلمات بعض علماء العامة في كفر يزيد ووجوب

اللعن عليه قال ابن عقدة ومما يدل على كفره وزندقته فضلا عن سبه ولعنه اشعاره التي

افصح فيها بالاحاد وابان عن خبث الضمير والاعتقاد منها قوله (ع) .

اذا ما نظرنا في امور قديمة وجدنا حللا شر بها متواليها

وان مت يام الاجير فانكمي ولاتا لي به -د الفراق تلاقيا

فان الذي حدثت من يوم بهشنا احاديث طم تجعل القلب ساهيا

وله ايضا :

معشر الذممان قوموا وامممو صوت الاغاني

واشربوا كأس مدام واتركوا ذكر المعاني

شغلتنني نعمة العيدان عن صوت الاذان

وتعوضت عن الحور خورا في الدنان (انتهى)

وحكى القاضي ابو يعلى عن الامام احمد في كتاب الوجيهين والروايتين انه قال

ان صح عن يزيد ذلك فقد كفر بالله وبرسوله لانه اسف على كفار بدر ولم يرض

بقتلهم وانكر امر الله فيهم وفعل الرسول في جهادهم وان قتل الحسين (ع) صواب

وعاذله بالكفار وسوى بينهم والله سبحانه وتعالى يقول لا يستوى اصحاب النار

واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفآئزون وهل هذا الا ارتداد عن الدين فلعنة الله

على الظالمين الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس

القرار ثم ان يزيد (لع) زاد في القصيدة بقوله (لع) :

لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل
قال مجاهد وهذا نافق في الدين وقال الزهري لما جاءت الرووس كلن
يزيد (لع) على منظرة جيرون فانشد يقول :

لما بدت تلك الرووس واشرفت تلك الشموس على ربي جيرون
نعب الغراب فقلت صح اولاتصح فلقـد قضيت من النبي ديني
وهل احد يشك في كفره بعد انشاده هذه الايات وقال بعض اخر صب
الجرعة من الخمر على رأس الحسين (ع) واستهزأه بان عليا ساق على الحوض وان
محدا حرم الذهب والفضة وشعره في الانتقام من بنى احمد واترا عن شيوخه الكفرة
المقتولين يوم بدر ان صح عنه ذلك فهو كافر لانه ما فعل ذلك الا وهو منكر لما جاء به
النبي وصح عنه من قوله في علي واهل بيته (ع) وبعضا لهم والمنكر لما جاء به النبي (ص)
وعدم التصديق به كافر وفي التبر المذاب كان اللعين بيده قضيب خيزران فكشف
عن شفتي ابي عبدالله وثناياه ونكتتها بالقضيب قال مجاهد فوالله لم يبق احد في الناس الا
من عابه وسبه وتركه وخرجت جارية من قصر يزيد وقالت يا يزيد قطع الله يدك
ورجليك انتك ثنايا طالما قبلها رسول الله (ص) فقال لها ويلك ماهذا الكلام
اردت ان تمجليني بين اهل مملكتي فامر بضرب عنقها .

المجلس السادس

قال الصادق (ع) قاتل الحسين ولدنا كما ان قاتل يحيى بن زكريا ولدنا وقال
الباقر (ع) لا يقتل الانبياء واولاد الانبياء الا اولاد الادعياء . ويزيد (لع) كان
ولدنا لان امه ميسون بنت بجدل الكلبي امكنت عبد ايها من نفسها فحملت بيزيد
وبذلك اشار النسابة البكري من علماء السنة .

فان يكن الزمان اتي علينا بقتل الترك والموت الوحي
فقد قتل الدعي وعبد كلب بارض الطف اولاد النبي

اراد بالدعي عبيد الله وعبد كلب يزيد بن معاوية وقيل كانت عند معاوية جارية
تخدمه فحملت من معاوية بيزيد الكلب الرجس النجس وقيل ان معاوية ذات يوم يبول
فلدغته عقرب في ذكره فزوجه عجوزا ليجامعها ويشفي من دائها فجامعها مرة وطلقها
فوقعت النطفة مختلطة بسم العقرب في رحم العجوز فحصل منها يزيد هذا هو المشهور .
وكان فيه نزلات هذه الاية والذي خبت لا يخرج الا نكدا ولذلك ان
الاعمى لم يكن فيه صفة من صفات الملوك ولا فيه خصلة من خصالهم بل صفاته كصفات
العبيد ذميم الوجه قبيح المنظرا فطس الانف اسود الحذ بشدقه ضربة كزند البعير غليظ
الشفنتين مجدور الحدين وكان على وجهه اثر ضربة اذا تكلم كان جهر الصوت ولنعم
ما قال الطرماح لما دخل على معاوية نظر الى يزيد وهو جالس على السرير فلم يسلم عليه
وقال من هذا الغيشوم المشوم المتصروب على الخيشوم الواسع الخلقوم طويل الخرطوم
فقالواصه يا اعرابي هذا يزيد قال ومن يزيد لازاد الله في مزاده ولا بلغه مراده فسمع
يزيد فاشتد غيظا وغضبا وهم ان يضربه او يقتله ثم خاف ان يحدث امرا دون اذن
ابيه والحاصل صفاته كصفات الادي و هيئته كهيئته العبيد نعم جبروته كجبروت الملوك
ردآنه معلم بالذهب ونعاله من ذهب وشراكه من اللوء لوء الرطب والفضة البيضاء
مبطنان بالحرير وهو يتوكل على قضيب من الذهب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله وعلى رأسه تاج مزعج بالدر والياقوت والجوهر ورأس ريحانة رسول الله
بين يديه هذا من هو ان الدنيا .

ايحى يزيد رافلا في حريره ويمسى حسين عاريا في حرورها
يزيد الخنثا في دسه متقلب ويمسى حسين في الثرى بتقلب

ويحمل منه الرأس في الرمح جهرة وفي التاج رأس ابن الدعي بمصعب
 في المناقب وضع رأس الحسين (ع) بين يديه والرأس الشريف طيب قدح
 على كل طيب وفي الهوف واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين
 فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك ابدا واما زينب فانها لما رآته اهوت الى جيبها فشقته ثم
 نادت بصوت حزين يقرح القلوب يا حسينا يا حبيب رسول الله (ص) يا ابن مكة
 وني يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال الراوى فابكت كل
 من كان في المجلس ويزيد عليه لعائن الله ساكت ثم جعلت امرئة من بنى هاشم كانت
 في دار يزيد تندب الحسين وتنادى يا حسينا يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه ياربيع
 الامل واليتامى يا قاتل اولاد الادعياء فابكت كل من سمعها وفي القمقام عن اخبار
 الدول غسلوا الرأس الشريف ونظفوه ومشطوا على لحيته الكريمة وادخلوه على يزيد
 والعين اذن للناس اذنا عاما وجعل ينظر الى الرأس الشريف انتهى .

ثم دعا يزيد عليه اللعنة بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين (ع)
 فاقبل عليه ابو برزة (ابوردة خ ل) لاسلمى وقال ويحك يا يزيد انك بقضيبك ثغرت الحسين (ع)
 ابن فاطمة صلوات الله عليها اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم يرشف ثناياه
 وثنايا اخيه الحسن عليهما السلام ويقول انما سيد اشباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه
 واعدله جهنم وسآئت مصيرا قال الراوى فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج سحبا .
 وان ثغرت رسول الله يرشفه - بالخيزران يزيد الرجس بقرعه
 ولثغره يعلو القضيب وطالما شفقا به كان النبي مقبلا
 وقال ابن شهر اشوب ان الحسن بن الحسن المثنى لما رآه يضرب بالقضيب
 موضع فم رسول الله قال واذلاه .

محمية امسي نسلها عدد الحصي و بنت رسول الله ليس لها نسل

وفي المعدن جعلت فاطمة وسكينة تتناولان لتنظرا الى الرأس وجعل يزيد
يستره منها ولما راتاه صاحتا واعلنتا بالبكاء فبكت ابكائهما نساء يزيد وبنات معوية
فولو لن واعولن وفي المنتخب لاذتا بعمتها زينب وقالتا يا عمته ان يزيد اينكت ثانيا
ايدينا بقضيبه فقامت زينب وشقت جيبيها ونادت بلسان الحال .

اتضربها شلت يمينك انها وجوه لوجه الله طال مسجودها

المجلس السابع

رأس ابن بنت محمد ووصيه	لناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بسمع وبمنظر	لا منكر فيهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عمية	واصم رزوك كل اذن تسمع
ايقت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينالم تكن بك تهجع
ماروضة الا نمت انها	لك حفرة ولحط قبرك مضجع

عن امالي الصدوق قال الرضا (ع) فمن كان من شيعتنا فليثورع من شرب
الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين وليعلم
يزيد وال يزيد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وقال (ع) اول
من اتخذ له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معوية (لع) فاحضر وهو على المائدة
وقد نصبها على رأس الحسين (ع) فجعل يشربه ويسقي اصحابه ويقول اشربوا فهذا
شراب مبارك ومن بر كته انا اول ماتنا ولناه ورأس الحسين عدونا بين ايدينا
ومائدتنا منصوبة عليه ونحن ناكل ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا
فليثورع من شرب الفقاع فانه شراب اعدائنا وفيه عن الفضل بن شاذان قال سمعت
الرضا (ع) يقول لما حمل رأس الحسين (ع) الى الشام امر يزيد (لع) فوضع ونصب

عليه ما ئدة فاقبل هو واصحابه يا كلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد (لع) يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ به بذكرهم فتى قر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلة مما يلي الطشت من الارض عن التبر المذاب شرب اللعين ثم صب جرعة منه على رأس الحسين وقال كيف رأيت يا حسين اتزعم ان اباك ساق على الحوض فاذا مررت عليه يومئذ فلا يسقني وان جدك حرم انية الذهب والفضة على الامة ها رأسك على الذهب ويفخر ابوك بانه قتل الا قران يوم بدر هذا بذلك (في البحار) ثم اقبل على اهل مجلسه وقال ان هذا كان يفخر على ويقول ابى خير من ابى يزيد وامى خير من امه وجدى خير من جده وانا خير منه فهذا الذى قتله فاما قوله بان ابى خير من ابى يزيد فلقد حاج ابى اباه فقضى الله لابي على ابيه واما قوله بان امى خير من ام يزيد فلعمري لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امى واما قوله جدى خير من جده فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر يقول بانه خير من محمد واما قوله بانه خير منى فلعله لم يقرأ هذه الاية قال اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ثم جعل ينكت ثناياه بالقضيب ويفرق بين شفتيه وفي المنتخب واذا بغراب ينمق ويصيح في اعلى القصر فانشا اللعين يقول :

يا غراب البين ما شئت فقل	أما تندب امرا قد فعل
كل ملك ونعيم زائل	وبنات الدهر يلعبن دول
ليت اشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزر ج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعد لناه ببدر فامتدل

واخذنا الثار من ابن علي	وقتلنا الفارس الندب البطل
لست من خندق ان لم انتقم	من بني احمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحى نزل
ان يكن احمد قدما مرسل	فلم القتل عليه قداحل

وفيه دخل عليه رجل من الصحابة ونقل انه زيد بن ارقم فقال يا يزيد ارفع قضيبك عن شفتي ابن بنت رسول الله فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت رسول الله يقبلها مرارا كثيرة ويقول له ولاخيه الحسن اللهم ان هذين رديعتي عند المسلمين و انت يا يزيد هكذا فعل بودائع رسول الله ﴿ص﴾ فغضب عليه يزيد وامر به فاسجن حتى نقل انه مات وهو في السجن وفي نفس المموم عن كامل البهائي ان يزيد شرب الخمر وصب منها على الرأس الشريف فاخذته امرئة يزيد وغسلته بالماء وطيبته بماء الورد فرأت تلك الليلة في منامها سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) وهي تعتذر منها بحسن صنيعها (في البحار) وغيره من المقاتل قالت سكينه والله ما رأيت اقسى قلبا من يزيد ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه ولا اجفى منه واقبل ينظر الى رأس الحسين وينشد الايات المذكورة اقول ولقد رأيت من قساوته ما لم تطق ان تصبر وهو ضربه بالقضيب حتى قلت يا يزيد ايسرك هذا نقلت هذه الكلمة من مهبج الاحزان الخ .

عن مستدرك الوسائل للنوري عن زهرة بل الرياض انه لما وضع الرأس بين يدي يزيد اخذ قضيبا فضرب به ثنايا الحسين (ع) حتى كسرت وفيه وضمو الرأس بين يديه بعد ما غسلوه ومبرحوا لحيته وشعره وجعلوه في طشت وقام ابو برزة الاسلمي وقال ما قال الى ان قال اما انك يا يزيد تجيء يوم القيمة وابن زياد شفيعك ويحيي هذا ومحمد شفيعه فقام وولى .

المجلس الثامن

جلس الامين يزيد بن معاوية في مجلسه وامر بالسبايا فادخلت عليه قال علي بن الحسين ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغلولون وقال الباقر (ع) اتى بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين بن علي ونحن اثني عشر غلاماً وكان اكبرنا يومئذ علي بن الحسين فادخلنا عليه وكان كل واحد منا مغلولاً يده الى عنقه وفي الانوار النعمانية ادخلوهن وهن مربقات بحبل طويل وزحر بن قيس يجرهن وفي المنتخب قال علي بن الحسين (ع) لما وفدنا على يزيد (مع) اتونا بحبل وربقونا مثل الاغنام وكان الحبل بعنق وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات وكلما قصرنا عن المشى ضربونا حتى اوقفونا بين يدي يزيد (لح) قال المفيد فلما انتهوا الى باب يزيد استقبلهم ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال يا علي بن الحسين من غلب وهو يغطي وجهه فقال له علي بن الحسين اذا اردت ان تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فاذن واقم وقال نسيد في الالهوف ثم ادخل ثقل الحسين ونسائه ومن تخلف من اهل بيته على يزيد بن معاوية وهم مقرنون في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحالة قال له علي بن الحسين (ع) انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لورانا على هذه الصفة فامر يزيد بالحبال فقطعت وفي خبر قال (ع) اناذن لي في الكلام وفي البحار قال (ع) اذن لي في الكلام وفي القاموس اذن لي اى اسمع فقال قل ولا تقل هجراً قال (ع) لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلى ان يقول هجراً ما ظنك برسول الله لوراني في غل فقال لمن حوله حلوه وفي رواية دعا بمرقد فاقبل يبرد الجامعة عن عنقه بيده وقال له يا علي بن الحسين اتدرى ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت ثم قال له كيف رأيت يا علي بن الحسين قال (ع) رأيت ما قضاه

الله عز وجل قبل ان يخلق السموات والارض فقال الامين الحمد لله الذي قتل اباك فقال
 علي بن الحسين (ع) لعنة الله على من قتل ابي فغضب يزيد وامر بضرب عنقه فقال
 علي بن الحسين (ع) فاذا قتلني فبنسات رسول الله من يردم الى منازلهم وليس لهم
 محرم غيري فقال انت تردم الى منازلهم وفي رواية الشعبي لما امر بضرب عنقه اخرجوه
 فخرجت ام كلثوم من ورآه ونادت الى ابن يا حبيبي قال عمتي الى السيف فصاحت
 واغوثاه بالله عز وجل وبقية من لا يبقى ياسلالة نبي الهدى يا بقية ابن علي المرتضى
 فضج الناس بالبكاء فقال رجل من القوم يا يزيد رد الغلام والا فانت مقتول فردوه
 وفي رواية ابي مخنف قال الحاضر ون يا يزيد هذا صبي صغير وهو مريض فلا يجوز قتله
 فبكى علي بن الحسين فضمته ام كلثوم الى حضنها ثم انشأت تقول :

انا ديك يا جداه يا خير مرسل حبيبي مقتول ونسلك ضائع

اسيرا ذليلا في القيود مكبلا ولا لي في هذا البرية شافع

فلما سمع يزيد رق فعفا عنه وفي القمقام عن مقاتل الطالبيين ان يزيد (ع) عزم
 على قتل علي بن الحسين (ع) فقام رجل شامي وقال ائذن لي حتى اضرب عنقه فلما
 سمعت زينب الكبرى القت بنفسها عليه وقالت يا يزيد حسبك من دماؤنا فقال زين
 العابدين اذا عزمت على قتلي فابعث من يرد هؤلاء النسوة الى المدينة فرق وعفا عنه .

المجلس التاسع

ومما يزيل القلب عن مستقره ويترك زند الغيظ للصدر واريبا

وقوف بنات الوحي عند طليقها بحال بها يشجين حتى الاعاديا

وفي نفس المهموم عن المناقب وغيره روى ان يزيد (ع) اقبل الى عقيلة

الهاشميين ان تتكلم فاشارت العقيلة الى علي بن الحسين (ع) وقالت هو سيدنا وخطيب

القوم فانشا السجاد (ع) .

لا تطمعوا ان تهينونا ففكرمكم وان تكف الاذى منكم وتؤذونا
الله يعلم اننا لا نحبكم ولا نلومكم ان لم تحبونا

قال يزيد صدقت يا غلام ولسكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين والحمد لله
الذي قتلها وسفك دماؤها فقال (ع) لم تزل النبوة والامرة لابائى واجدادى من
قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابيطالب في يوم بدر واحد والاحزاب في يده
راية رسول الله وابوك وجدك في ايديهما رايات الكفار فقال الامين ابوك قطع رحى
وجهل حقى ونازعني سلطاني ففعل الله به ما رأيت ثم تلا هذه الاية ما اصابكم من
مصيبة فيما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين (ع) كلا ما هذه فينا نزلت اما نزلت
فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأهما
ان ذلك على الله يسير لكيلا تاتوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل
مختل فخور فمنع الذين لا نامى على ما فاتنا ولا نفرح بما اتينا منها فغضب يزيد وجعل
يعبث بلحيته فشاور جلسائه في امره فاشاروا بقتله فابتد رابو جعفر الباقر (ع) الكلام
وله سنتان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ليزيد لقد اشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار
جلساء فرعون عليه حيث شاورهم في موسى وهرود فانهم قالوا له ارجه واخاه وابعث
في المدائن حاشرين يا توك بكل سحار عليهم وقد اشار هؤلاء عليك بقتلنا ولهذا سبب
فقال يزيد وما السبب فقال (ع) ان هؤلاء كانوا لرشدة وهؤلاء لغير رشدة ولا يقتل
الانبياء واولادهم الا اولاد الادعياء فامسك يزيد مطرقا ولقد عزم الامين على قتل علي
بن الحسين مرارا فلم يتيسر له (منها) قال في البحار روى انه لما حمل علي بن الحسين (ع)
الى يزيدم بضرب عنقه فارقه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله
وعلي (ع) يجيبه حينما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال

له يزيد (ع) انا اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال (ع) حدثني ابي عن جدي انه كان اذا صلى الغداة وانفتل لا يكلم حتى ياخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني اصبحت اسبحك واحمدك وامللك واكبرك وامجدك بمد ما ادير به سبحتي وياخذ السبحة في يده ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرزله الى ان ياولى الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع السبحة تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت فعملت هذا اقتداءً بجدي فقال يزيد مرة بعد اخرى لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني بما يفوز به وعنى عنه ووصله وامر باطلاقه ومرة اخرى هم بقتله دعا يوما بجلاوزه وقال ادخله في هذا البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر له قبراً والسجادة يصلى فلما هم بقتله ضربته يد من الهوآء فخر الجلاوز لوجهه وشق ومات قاسم يزيد بدفن الجلاوز في الحفيرة .

اقول واين كانت هذه اليد يوم عاشوراء حتى تضرب ذلك الامين الذي ركب

صدر الحسين .

امثل حسين يركب الشمر صدره وما هو صدر بل خزانة توحيد

المجلس العاشر

جلل ورزه في البرية مفتح	لله خطاب في الشريعة حادث
يمسى يزيد يميس مختالوا	يمسى بسطة تحت العاديات يوزع
وامآته خلف الستور مصونة	ومن الفواطم يستباح البرقع
لطفى ننايا طالما لثمت نبي	المختار طه في قضيب يقرع

في المنتحب والمهيج ما معناه ثم ان الامين امر باحضار السبايا فاحضروا بين

يديه فلما حضروا عنده جعل ينظر اليهن ويستل من هذه ومن هذه فقيل له هذه ام كلثوم الكبرى وهذه ام كلثوم الصغرى وهذه ام هاني وهذه صفية وهذه رقية بنات علي وهذه سكينه وهذه فاطمة بنت الحسين وهذا علي بن الحسين (ع) فقالت فاطمة بنت الحسين يا يزيد بنات رسول الله سبايا فعندها بكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات وكانت سكينه تستر وجهها بزندها لانها لم تكن عندها خرقة تستر بها وجهها فقال من هذه قالوا سكينه بنت الحسين فقال انت سكينه فبكت واختنقت بهبتها حتى كادت تطلع روحها فقال لها ما يبكيك قات كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها ورأسها عنك وعن جلسائك فبكي اللعين ثم قال لعن الله عبيد الله بن زياد ما اقسى قبله على ال الرسول وفي المنتخب ثم التفت اللعين الى سكينه وقال يا سكينه ابوك الذي كفر حقي وقطع رحمي ونازعني في ملكي فبكت سكينه وقالت لا تفرح بقتل ابي فانه كان مطيعا لله ولرسوله دعاه اليه فاجابه وسعد بذلك وان لك يا يزيد مقاما يستللك عنه فاستعد للمسئلة جوابا واتي لك بالجواب فقال لها اسكتي يا سكينه فما كان لا ييك عندي حق عن ابي مخنف التفت اللعين الى ام كلثوم وقال يا ام كلثوم كيف رأيت ما صنع الله فقالت يا ابن الطلقاء هذه حرمك واما مك من وراء الستور وبنات الرسول على اقتاب بغير وطاه ينظر اليهن البرو الفاجر ويتصدق عليهن اليهود والنصارى فنظر اليها شزرا فقال له بعض جلسائه انها حرمة لا تؤاخذ فكن غيظه في الارشاد قالت فاطمة بنت الحسين (ع) فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية وهو يعنيني وكنت جارية وظيفته فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمي زينب وقلت يا عمته او تمث واستخدم فقالت زينب لا ولا كرامة لهذا الفاسق وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت لاشامي كذبت والله ولومت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله

ان ذلك لي ولو شئت ان افعل افعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج عن ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابرك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابرک ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم طالما وتقر بسطانك فكانه استحي وسكت فعاد الشامى فقال يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا فقال الشامى من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين (ع) وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامى الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال نعم فقال الشامى لعنك الله يا يزيد اتقتل عترة نبيك وتبى ذريته والله ماتوهم الا انهم سبى الروم فقال يزيد والله لا لحقنك بهم ثم امر به فضرب عنقه .

المجلس الحادي عشر

في البحار واللاهوت وغيرها قال الراوي فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب (ع) فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله واله اجمعين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الدين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظنبت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وافاق السماء فاصبحنا نساق كمناساق الاسهارى ان بنا على الله هو انا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمت بانفك ونظرت في عطفك جدلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوثقة والامور متسقة وحين صفى لك ملكنا وسلطاننا فمها مالا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما على لهم خبير لانفسهم انما على لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهيمن امن العدل يا امن الطلقاء تخديرك حرائك وامائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحمدو بهن الاعداء من بلدالي

بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والذنى والشرىف
 ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمى وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه
 اكباد الازكيا و نبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطا فى بغضنا اهل البيت من نظر
 الينا بالشنف والشنان والاحن والاضغان ثم تقول غير متاثم ولا مستعظم لاهلوا
 واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل منحنياً على ثنايا ابى عبد الله سيد شباب اهل الجنة
 تنكتها بمخمرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت الفرحة واستاصلت الشافة بارافتك
 دماء ذرية محمد صلى الله عليه واله ونجوم الارض من ال عبد المطلب وتهتف باشياخك
 زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكاً موردهم ولتوجن انك شلت وبكت ولم تكن
 قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمينا واخلل غضبك بمن
 سفك دمائنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حرزت الا لحك ولتردن على
 رسول الله صلى الله عليه واله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمة في
 عترته ولجنه حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم وياخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصيماً
 وبجبرئيل ظهيراً وسيعلم من سول لك وممكنك من رقاب المسلمين بنس للظالمين بدلا
 وايكم شر مكانا واضعف جنداً واثن جرت على الدواهي مخاطبتك فاني لاستصغر قدرك
 واستعظم تقربك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور جرى الا قالعجب
 كل المعجب اقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدى تنطاف من
 دمائنا والافواه تنحلب من لجومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل
 وتمغرها امامهات الفراعل ولان اتخذتنا مغماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدمت
 يدك وما ربك بظلام لامبيد فالى الله المشتكى وعليه الممول فكذلك واسع سعيك
 وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميمت وحيننا ولا تدرك امدنا ولا ترخص

عنك عارها وهل رايتك الا فندرا يامك الا عدد وجمك الا بدد يوم ينادى النادى
 الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولاخرنا بالشهادة
 والرحمة ونسئل الله ان يكل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويمحس علينا الخلافة انه
 رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد (ل ع) :

يا صبيحة محمد من صوانح ما اهون الموت على النوانح
 وسياتي ترجمة الخطبة الشريفة انشاء الله تعالى في اخر الكتاب بالفارسية .

المجلس الثاني عشر

قال الصدوق (ره) في الامالى ثم ان يزيد (ل ع) امر بنساء الحسين فخبسن
 مع علي بن الحسين (ع) في محبس لا يكنهم من حرولا قر حتى تقشرت وجوههم ولم
 يرفع بيت المقدس حجر على وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط و ابصر الناس الشمس
 على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين بالنسوة وردوا
 رأس الحسين الى كربلا انتهى .

وقال السيد في الهوف ثم امر بهم يزيد الى منزل لا يكنهم من حرولا يرد فاقاموا
 به حتى تقشرت وجوههم و كانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين (ع)
 وخرج زين العابدين (ع) يوما يمشى فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له كيف امسيت
 يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل في ال فرعون يذبحون ابنائهم
 وتستحيون نسائهم يا منال امست العرب تفتخر على العجم بان محمد اعربني وامست
 قريش تفتخر على سائر العرب بان محمد! منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغبوبون
 مقتولون مشردون فاناهه وانا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منال والله درمهيال حيث
 قال :

بمظنون له اعواد منبره وتحت ارجلهم اولاده وضعوا

باي حاكم بنوه يتبعونكم وفخركم انكم صحب له تبع

وروى السيد الجزائري في الانوار النعمانية عن منال بن عمرو الدمشقي قال كنت اعمى في اسواق دمشق واذا انا بعلي بن الحسين (ع) عمى ويتركاه على عصا في يده ورجلاه كأنهما قصبتان والدم يجري من ساقيه والصفرة قد غلبت عليه قال منال فخنقتني العبرة فاعترضة وقلت له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال (ع) يا منال وكيف يصبغ من كان اسير آل يزيد بن معاوية يا منال والله منذ قتل ابي نساءنا ما شعبن بطونهن ولا كسون رؤسهن صائمات النهار وناحيات الليل يا منال اصبحتنا مثل بني اسرائيل في ال خرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نساءهم فالحاكم بيننا وبينهم الله يوم فصل القضاء اصبحت العرب تفتخر على المعجم بان محمدا منهم وتفتخر قریش على العرب بان محمدا منها وانا عترة محمدا اصبحتنا مقتولين مذبحين مأسورين مشردين شامعين عن الانصار كاننا اولاد ترك وكابل هذا صبا حنا اهل البيت ثم قال يا منال الحبس الذي نحن فيه ليس له سقف والشمس تضرنا ولا نرى الهواء فافر منه سوية لضعف بدني وارجع الى عماتي واخواتي خشية على النساء قال منال فينما انا اخطابه وهو يخاطبني واذا انا بامرأة قد خرجت من الحبس وهي تتاديه فتركني ورجع اليها فحققت النظر اليها واذا هي زينب بنت علي تدعوه الى ابن تمضي يا قرة عيني فرجع وما تحرفت عنه ولم ازل اذكره وابكي وفي الارشاد ثم امر يريد (لع) بالنسوة ان ينزلن في دار علي حدة ومعهن اخوهن علي بن الحسين (ع) فاقر لهم دار تتصل بدار يزيد وفي نفس المهموم قال وروى صاحب البصائر عن ابي عبد الله (ع) لما اتى بعلي ابن الحسين يزيد بن معاوية ومن معه جعلوه في بيت فقال بعضهم اما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فرأطن الحرس فقالوا انظروا الى هؤلاء يخافون ان يقع عليهم

البيت وأما يخرجون غدا ويقتلون قال علي بن الحسين (ع) ولم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري والرطانة عند اهل المدينة الرومية وفيه ايضا عن مقتل ابن نماوا سكن في مساكن لا يقيمن من حرو لا برد حتى تقشرت الجلود وسال الصديد بعد كن الحدور وظل الستور والجزع مقيم والحزن لمن ندبم .

اتبكى لسجن في دمشق وماله من الشمس سقف فيه تاوى النوادب
فيخمش بالايدي وجوها تقشرت من الشمس اذا من ظلال ولا سجدف

المجلس الثالث عشر

قال للامامة المجلسي (قده) وروى انه كان في مجلس يزيد هذا جبر من احبار اليهود فقال ليزيد من هذا الغلام يعني علي بن الحسين وذلك بعد ان خطب علي بن الحسين تبك الخطبة على منبر الشام فقال هو علي بن الحسين قال فمن الحسين قال ابن علي بن ابي طالب قال فمن امه قال امه فاطمة بنت محمد (ص) قال الخبر يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم فقتلتموه في هذه السرعة بسما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون ربنا وانكم انما فارقتكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابنه فقتلتموه سواة لكم من امه قال فامر به يزيد (لع) فوجى في حلقة ثلاثا فقام الخبر وهو يقول ان شتم فاضربوني وان شتم فاقتلوني او فذروني فاني اجد في التورية من قتل ذرية بني لا يزال ملعونا ابدا ما بقى فاذا مات يصليه الله نار جهنم قال في الهوف وروى عن زين العابدين (ع) قال لما اتى برأس الحسين (ع) الى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب ويأتي برأس الحسين (ع) ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من اشرف الروم وعظائمهم فقال ياملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد مالك ولهذا الرأس فقال اني

إذا رجعت الى مملكتنا يستلني عن كل شيء رايته فاجبت ان اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال يزيد (لع) هذا رأس الحسين (ع) ابن علي بن ابي طالب (ع) قال الرومي ومن امه قال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدنيك لي دين احسن من دينكم ان ابي بن حوافد داود (ع) ويني وبينه اباة كثيرة والنصارى يعظموني وياخذون من تراب قدمي تبركاً باني من حوافد داود (ع) وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فأي دين دينكم ثم قال يزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحوم سيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طوله ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الياقوت والكافور اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى (ع) وقد زينوا حول الحقة بالدباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى يطوفون حولها ويقبلونها ويرفمون حوائجهم الى الله تعالى عندها هذا شانهم ورأيهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى (ع) بينهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم فقال يزيد (لع) اقتلوا هذا النصراني لثلاثي يفضحن في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال له اتريد ان تقتلني قال نعم قال اعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتهجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله (ص) ثم وثب الى رأس الحسين (ع) فضمه الى صدره وجعل يقبله ويكي حتى قتل رضوان الله عليه .

المجلس الرابع عشر

في نفس اللهموم من كامل البهائي ان نساء اهل بيت النبوه اخفين على الاطفال شهادة اباؤهم ويقبلن لهم ان اباؤكم قد سافروا الى كذا وكذا وكان الحال على ذلك للنول حتى امر يزيد بان يدخلن داره وكان للحسين (ع) بنت صغيرة لها اربع سنين قامت ليلة من منامها وقالت اين ابى الحسين فاني رأيت في المنام مضطربا شديدا فلما سمع النبوة ذلك بكين وبكى معهم سائر الاطفال وارتفع العويل فانتبه يزيد من نومه وقال ما الخبر فمخضوا عن الواقعة وقصوها عليه فامر لعنه الله بان يذهبوا برأس ابيها اليها فاتوا بالرأس الشريف وجعلوه في حجرها فقالت ما هذا قالوا رأس ابيك فزعت الصبية وصاحت فرفضت وتوفيت في ايامها بالشام وروى هذا الخبر في بعض التاليفات بوجه ايسر في المنتخب للطريحي وفي الايقاد للسيد الجليل ثقة الاسلام السيد محمد على الشاه عبد العظيمي قدس سره ما ملحظه انه كانت للحسين (ع) بنت صغيرة بجها وتجه وقيل كانت تسمى رقية وكان لها ثلاث سنين وكانت مع الامراء في الشام وكانت تبكي لفراق ابيها ايلها ونهارها وكانوا يقولون لها هو في السفر فراته ليلة في النوم فلما انتهت جزعت جرها شديداً وقالت ايتوني بوالدي وقره عيني وكلما اراد اهل البيت اسكاتنا ازدادت حزنا وبكاء ولبكائها حاج حزن اهل البيت فاخذوا في البكاء ولطموا الحدود وحثوا على رؤوسهم التراب ونشروا الشعور وقام الصياح فسمع يزيد صيحتهم وبكائهم فقال ما الخبر قيل له ان بنت الحسين الصغيرة رات اباها بنومها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح فلما سمع يزيد ذلك قال ارفعوا اليها رأس ابيها وحطوه بين يديها تتسلى فاتوا بالرأس في طبق مغلى بمنديل ووضعوه بين يديها فقالت ما هذا اني طلبت ابي ولم اطلب الطعام فقالوا ان هنا اباك فرفعت المنديل ورات رأساً فقالت ما

هذا الرأس قالوا رأس ابيك فرفعت الرأس وضمته الى صدرها وهي تقول يا ابتاه من ذا الذي خضبك بدمائك يا ابتاه من ذا الذي قطع ويريدك يا ابتاه من ذا الذي ايتنى على صغر سنى يا ابتاه من لئيمة حتى تكبر يا ابتاه من للساء الحاسرات يا ابتاه من الارامل المسييات يا ابتاه من للعيون الباكيات يا ابتاه من للضايعات الغريبات يا ابتاه من للشعور المنشورات يا ابتاه من بعدك واخيبتاه من بعدك واغربتاه يا ابتاه ليتنى لك الفداء يا ابتاه ليتنى قبل هذا اليوم عمياء يا ابتاه ليتنى توسدت التراب ولا ارى شيك مخضبا بالدماء ثم وضعت فمها على فم الشهيد المظلوم وبكت حتى غشى عليها فلما حر كوها فاذا هي قد فارقت روحها الدنيا فارتفعت اصوات اهل البيت بالبكاء وتجدد الحزن والعزاء ومن مسمع من اهل الشام بكائهم بكى فلم ير في ذلك اليوم الا باك اوبا كية فامر يزيد بغسلها وكفنها ودفنها في تاليف بعض معاصرينا قال قال الشعرائى في الباب العاشر من كتاب المنن واخبرنى بعض الخواص ان رقية بنت الحسين (ع) في المشهد القريب من جامع دار الخليفة امير المؤمنين يزيد ومعها جماعة من اهل البيت وهو معروف الان بجامع شجرة الدر وهذا الجامع على يسار الطالب للسيدة نفيسة والمكان الذي فيه السيدة رقية عن يمينه ومكتوب على الحجر الذي يبابه هذا البيت بقعة شرفت بالزبي (ص) وينت الحسين الشهيد رقية هذا وقد اخبرنى بعض الصالحاء ان للسيدة رقية بنت الحسين (ع) ضريحاً بدمشق الشام وان جدران قبرها قد تعيبت فارادوا اخراجها منه اتمجديده فلم يتجاسر احد ان ينزله من الهيبة فحضر شخص من اهل البيت يدعى السيد ابن مرتضى فنزل في قبرها ووضع عليها ثوبا لفها فيه واخرجها فاذا هي بنت صغيرة دون البلوغ وكان متنها مجروحاً من كثرة الضرب وقد ذكرت ذلك لبعض الافاضل فحدثنى به ناقله عن بعض اشياخه انتهى .

الجلس الخامس عشر

قال الشيخ ابن نمرات سكيئة في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور
 قد اقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدة بهم ومعهم وصيف يمشي فضى النجب
 واقبل الوصيف الي وقرب مني وقال ياسكيئة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله
 السلام من انت قال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على
 النجب قال الاول ادم صفوة الله والثاني ابراهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله
 والرابع عيسى روح الله (ع) فقلت من هذا القابض على لحيتيه يسقط مرة ويقوم
 اخرى فقال جدك رسول الله (ص) فقلت واين هم قاصدون قال الى ابيك الحسين (ع)
 فاقبلت اسمي في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فينا انا كذلك اذ اقبلت خمسة
 هودج من نور في كل هودج امرئة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الاولى حواء
 والثانية اسية بنت مزاحم والثالثة مريم بنت عمران والرابعة خديجة بنت خويلد
 والخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى جدتك فاطمة بنت محمد (ص)
 ام ابيك صلوات الله عليهم اجمعين فقلت والله لا اخبرنها ما صنع بنا فلحقتها فوقفت بين
 يديها ابكي واقول يا امام جحدوا والله حقنا يا امام بددوا والله شملنا يا امام استباحوا
 والله حريمنا يا امام قتلوا والله الحسين ابنا فقالت كفي صوتك ياسكيئة فقد احرق
 كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين (ع) معي لا يفارقتي حتى القى الله
 ثم انتهت وارتدت كما ان ذلك المنام وحدثت به اهلى فشاخ بين الناس ورات هند زوجة
 يزيد في منامها في البحار قالت هند كنت اخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء قد فتحت
 والملائكة ينزلون كتائب كتائب الى رأس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله
 السلام عليك يا ابن رسول الله فينا انا كذلك اذ نظرت الى سمعابة قد نزلت من السماء

فيها رجال كثيرون وفيهم رجل درى اللون قرى الوجه فاقبل يسمى حتى اكب على
 ثنايا الحسين (ع) يقبلها وهو يقول يا ولدى قتلوك اترام ما عرفوك ومن شرب الماء
 منعوك يا ولدى انا جدك رسول الله وهذا ابوك على المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا
 عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يمد اهل بيته واحدا بعد واحد
 قالت فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة واذا بنور قد اشرق وانتشر على رأس الحسين (ع)
 فجعلت اطالب يزيد وهو قد دخل الى بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول
 مالي ولا حسين وقد وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس قال
 فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله فقال لمن ايما احب اليك المقام عندي او الرجوع
 الى المدينة ولستم الجائزة السنية قالوا نحب اولاً ان ننوح على الحسين (ع) قال افعلوا
 ما ببالكم ثم اخلت لمن الحجر والبيوت في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبت
 السواد على الحسين (ع) وندبوه على ما نقل سبعة ايام وفي الالف ثم استشار اهل الشام
 فيما يصنع بهم فقالوا لا تتحدثن من كذب سوء جرواً فقال له النعمان بن بشير انظر ما كان
 رسول الله (ص) يصنع بهم فاصنعه بهم الخ .

المجلس السادس عشر

وروى ان هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز لما قتل ابوها بقيت عنده
 امير المؤمنين (ع) ولما قبض امير المؤمنين بقيت في دار الحسن فسمع بها معوية (ع)
 فاخذها من الحسن فزوجها من ولده يزيد وفي خبر كانت تحت الحسين فطلقها وتزوجها
 يزيد فبقيت عند يزيد الى ان قتل الحسين (ع) ولم يكن لها علم بان الحسين قد قتل ولما
 قتل الحسين واتوا بنسائه وبناته واخواته الى الشام دخلت امرئة على هند وقالت
 يا هند هذه الساعة اقبلوا بسبايا ولم اعلم من اين هم فاهلك تمضين اليهم وتفرجين عليهم

فقامت هند ولبست افر ثيابها وتحمرت بخمارها ولبست ازارها وامرت خادمة لها ان تحمل الكرسي فلما راتها الطاهرة زينب التفقت الى اختها ام كلثوم وقالت لها اخية اتعرفين هذه الجارية قالت لا والله قالت لها اخية هذي خادمتنا هند بنت عبد الله فسكنت ام كلثوم ونكست رأسها وكذلك زينب فقالت هند اخية اراك طاطات رأسك فسكنت زينب ولم ترد عليها جواباً ثم قالت لها اخية من اى البلاد انتم فقالت لها زينب من بلاد المدينة فلما سمعت هند بذكر المدينة نزلت عن الكرسي وقالت على ساكنها افضل السلام ثم التفقت اليها زينب وقالت اراك نزلت عن الكرسي قالت هند اجلسي لمن سكن في ارض المدينة ثم قالت لها اخية اريد ان اسئلك عن بيت في المدينة قالت لها الطاهرة زينب اسئلي ما بدالك قالت اريد ان اسئلك عن دار علي بن ابي طالب قالت لها زينب وابنك معرفة بدار علي (ع) فبكت وقالت انى كنت خادمة عندهم قالت يا زينب وعن ايمان تسئلين قالت اسئلك عن الحسين وعن اخوته واولاده وعن بقية اولاد علي واسئلك عن سيدتي زينب وعن اختها ام كلثوم وعن بقية مخدرات فاطمة الزهراء فبكت عند ذلك زينب بكاء شديداً وقالت لها يا هند اما ان سئلت عن دار علي (ع) فقد خلفناها تنعى اهلها واما ان سئلت عن الحسين (ع) فهذا رأسه بين يدي يزيد واما ان سئلت عن العباس وعن بقية اولاد علي (ع) فقد خلفناهم على الارض مجزرين كالاضاحى بلارؤوس وان سئلت عن زين العابدين (ع) فها هو عليل نحيل لا يطيق النهوض من كثرة المرض والاسقام وان سئلت عن زينب فانا زينب بنت علي وهذي ام كلثوم وهؤلاء بقية مخدرات فاطمة الزهراء فلما سمعت هند كلام زينب رقت وبكت ونادت وا اماماه وا سيداه وا حسيناها ليتنى كنت قبل هذا اليوم عمياه ولا انظر بنات فاطمة الزهراء على هذه الحالة ثم تناولت حجرا وضربت به رأسها فسال الدم على وجهها ومقنعتها وغشى عليها فلما افافت من غشيتها ات اليها الطاهرة زينب

وقالت لها ياهند قومي واذهبي الى دارك لاني اخشى عليك من بملك يزيد فقالت هند
والله لا اذهب حتى انوح على سيدي ومولاي ابي عبدالله وحتى ادخلك وسائر النساء
الهاشميات معي داري فقامت وحسرت رأسها وشققت الثياب وهتكت السترو خرجت
حافية الى يزيد وهو في مجلس عام وقالت يا يزيد انت امرت برأس الحسين (ع)
يشال على الرمح عند باب الدار رأس ابن فاطمة بنت رسول الله (ص) ، صلوب على
فناء داري وكان يزيد في ذلك الوقت جالسا وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت
والجواهر النفيسة فلما رأى زوجته على تلك الحالة وثب اليها فغطاها وقال نعم فاعولى
ياهند وابكي على ابن بنت رسول الله وصرىخة قريش فقد عجل عليه ابن زياد لعنه الله
فقتله قتله الله فلما رأت هند ان يزيد غطاها قالت له ويلاك يا يزيد اخذتك الحمية علي
فلم لا اخذتك الحمية على بنات فاطمة الزهراء هتكت ستورهن وابدت وجوههن
وانزلتهن في دار خربة والله لا ادخل حرمك حتى ادخلهن معي وامر يزيد بهن الى
منزله وانزلهم في داره الخاصة فلما دخلت النسوة استقبلتهن نساء آل ابي سفيان وقبلن
ايدي بنات رسول الله او رجلهن ونحن وبكين وقلن واحسيناه والقين ماعليهن من
الثياب والحلى واقن الماتم ثلاثة ايام فما كان يزيد يتغذى ويتعشى الا وبحضر علي بن
الحسين (ع) وقال يوما لعلي بن الحسين ان شئت اقت عندنا فبررناك وان شئت
رددناك الى المدينة فقال (ع) لا اريد الا المدينة فرده اليها مع اهله ،

المجلس السابع عشر

في النهوف قال الراوى ودعا يزيد (لع) الخاطب وامره يصعد المنبر فيندم الحسين
واباه صلوات الله عليهما فصعد وبالع في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله
وسلامه عليهما والمدح لمعوية ويزيد عليهما لعائن الله فصاح به علي بن الحسين (ع) ويلاك

ايها الخاطب اشتربت مرضاة الخلق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار ولقد احسن ابن سنان الخفاجي في وصف امير المؤمنين (ع) يقول .

اعلى المنابر تعلنون بسببه وبسيفه نصبت لكم اعوادها

اقول الخفاجي ابو محمد عبدالله بن محمد بن سنان الشاعر المعروف بابن سنان منسوب الى خفاجة من بني عامر ومن شعره .

يا امة كفرت وفي افواهها القرآن فيه ضلالها ورشادها

اعلى المنابر الخ .

تلك الضغائن بينكم بدرية قتل الحسين وما جنت احقادها

والله لولا تيمها وعديها عرف الرشاد يزيدا وزبادهما (انتهى)

وفي المناقب لما اتى بعلي بن الحسين (ع) الى يزيد بالشام قال لخطيب خدييد هذا الغلام فانت به للنبر واخبر الناس بسوء رأى ابيه وجده وفراقهم الحق وبقيهم علينا قال فلم يدع شيئا من المساوى الا ذكره فيهم فلما نزل قام علي بن الحسين (ع) وخطب الخ .

وقال في مقاتل الطالبيين ثم امره ان يصعد المنبر فيخطب فيعذر الى الناس مما كان من ايه فصعد للنبر فحمد الله واثى عليه الخ .

وفي الاحتجاج قال اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر قال علي بن الحسين ما اعرفنى بما تريد فصعد المنبر الخ .

وفي السكامل البهائي انه سئل يزيد ان يخطب يوم الجمعة فقال نعم فلما كان يوم الجمعة امر مملونا ان يصعد المنبر ويذكر ما جاء على لسانه من المساوى في علي والحسين (ع) ويقرر الثناء والشكر على الشيخين فصعد الملاءون المنبر وقال ما شاء من ذلك فقال الامام (ع) ائذن لي حتى اخطب انا ايضا فندم يزيد على ما وعدده من ان ياذن له

فلم ياذن له فشفع الناس فيه فلم يقبل شفاعتهم ثم قال معوية ابنه وهو صغير السن يا اباہ ما يبلغ خطبته اذن له حتى يخطب قال يزيد اذتم في امر هؤلاء في شك انهم ورثوا العلم والفصاحة واخاف ان يحصل منه فتنة علينا وبالها ثم اجازہ فصعد المنبر الخ .

وفي البحار روى ان يزيد (لع) امر بمخير وخطيب ليخبر الناس بمساوي والحسين وعلي (ع) وما فعلا فصعد الخطيب المنبر فحمد الله راثنى عليه ثم اكثر الوقيعة في علي والحسين (ع) واطب في تقرير معوية وبزيد لعنهما الله وذكرهما بكل جميل قال فصاح به علي بن الحسين (ع) وبلك اشتريت مرضاة الخلق بسخط الخلق فتبوا مقعدك من النار قال علي بن الحسين يا يزيد اذن لي حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات الله فيهن رضى ولهذا الجلساء فيهن اجر وثواب قال فاني يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير المؤمنين اذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي وبفضيحة ال ابى سفيان فقيل له يا امير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت محمد (ص) قد زقوا العلم زقا قال فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه واله وفي القمقام قال الحمد لله الذي لا بداية له الدائم الذي لا نقاد له الاول الذي لا اول لا وليته والاخر الذي لا اخر لا خريته الباقي بعد فناء الخلق قدر اليبالي والايام وقسم فيما بينهم الاقلام فتبارك الله الملك العلام انتهى .

في البحار خطب خطبة ابى منها العيون واوجل منها القلوب وعن الشيخ فخر الدين قال ايها الناس احذركم من الدنيا وما فيها فانها دار زوال وانتقال تنقل باهلها من حال الى حال قد افنت القرون الخالية والاهم الماضية الذين كانوا اطول منكم اعمارا واكثر منكم اثارا افنتهم ايدي الزمان واحتوت عليهم الافاعي والديدان افنتهم الدنيا فكانهم لا كانوا لها اهلا ولا سكاكنا قد اكل التراب لحومهم وازال محاسنهم

وبدد اوصالهم وشما ثلهم وغيرا لوانهم وملحنتهم ايدي الزمان افتطمعون بعدم البقاء
 هيئات هيئات لا بداسكم من الاحق بهم فتدار كوا ماتي من اعماركم بصالح الاعمال
 وكأني بكم وقد نقلتم من قصوركم فرقين غير مسرورين فكم والله من قريح قد استكملت
 عليه الحسرات حيث لا يقال نادم ولا يفاث ظالم قد وجدوا ما أسلفوا واحضر واما تزودوا
 ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا، فهم في منازل البلوى همود وفي عساكر
 الموتى خمود ينتظرون صيحة القيمة وحلول يوم العاتمة ليجزى الذين اساؤا بما عملوا
 ويجزي الذين احسنوا بالحسن ثم قال ايها الناس اعطينا سنا وفضلنا بسبع اعطينا العلم
 والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منالبنى المختار
 ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله واسد رسوله ومنا سبطى هذه الامة ومنا مهدي
 هذه الامة من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى انباته بحسى ونسبى ايها الناس انا ابن
 مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الزكاة باطراف الرداء انا ابن خير
 من ائبرز وارندى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا
 ابن خير من حج وابى (ص) انا ابن من حمل على البرق في الهواء انا ابن من امرى
 به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى
 انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملائكة السماء مثنى
 مثنى انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى
 انا ابن من ضرب خراطيم الخاق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي
 رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل بدر وحنين
 ولم يكفر بالله طرفه عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين
 ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وتاج البكائين وزين العابدين واصبر الصابرين
 وافضل القائميين من ال طه ويس رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور

بميكائيل انا ابن المحامى عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين
والمجاهد اعداءه الناصيين واخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله
ولرسوله من المؤمنين اول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من
مراعى الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولى امر الله وبستان
حكمة الله وعيبة علمه مسموح سخي بهى بهلول زكى ابطحى رضى مقدام همام صابر صوام
مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمه
واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت (واقربت
خل) الاعنة طعن الرحاء وينروم فيها ذرو الريح المشيم ليث الحجاز كبش العراق مكى
مدنى خميفى عقبى بدرى احدى مهاجرى من العرب سيدها ومن الوغى ليشا وارث
المشربين وابو السبطين الحسن والحسين ذلك جدي علي بن ابيطالب (ع) ثم قال
انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيده النساء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن المقتول
ظلمنا انا ابن محرز الرأس من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن طريح كربلا
انا ابن مسلوب العمامة والرداء انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن من ناحت
عليه الجن في الارض والطير في الهواء انا ابن من رأسه على السنان يهدى انا ابن من
حرمه من العراق الى الشام تسبى فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب
وخشى يزيد (لع) أن يكون فتنه قاصر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر قال علي (ع) لا شيء اكبر من الله فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله
قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري وعظمى ولحمى ودمى فلما قال المؤذن
اشهد ان محمداً رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك
يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم تقتل عترته
ولم تقتل ابني وسيت نساءه معاشر الناس هل فيكم من جده رسول الله فعلت الاصوات بالبكاء

المجلس الثامن عشر

في البعارة ان معوية مثل الحسن (ع) ان يصعد المنبر وينتسب فصعد المنبر
 فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فايين له
 نفسي بلدي مكة ومتى وانا ابن المروة والصفاء وانا ابن النبي المصطفى وانا ابن من علا
 الجبال الروامي وانا ابن من كسى وجهه الحياء انا ابن فاطمة سيدة النساء انا ابن قليلات
 العيوب وانا ابن تقيات الجيوب فخاف معوية وامر المؤذن فلما كبر المؤذن قال الحسن (ع)
 لاشيء اكبر من الله فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال شهد بها الحمي وبشرى
 ودي وعظمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت الحسن (ع) الى معوية
 وقال محمد ابي ام ابوك فان قلت ليس بابي فقد كفرت فان قلت نعم فقد اقررت ما شبه
 كلام الحسن (ع) مع معوية بكلام زين العابدين مع يزيد حين خطب بتلك الخطبة
 التي ذكرناها ومن بعض كلماته التي لم نذكرها وما نذكرها هي هذه في القمقام ايها
 الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت بيلاء حسن حيث جعل راية الهدى
 والعدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا فضلنا اهل البيت بست خصال
 فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة في قلوب المؤمنين واتانا مالم يؤت احدنا
 من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملائكة وتنزبل السكتب ولم يزل يقول انا انا حتى
 ضج الناس بالبكاء والنحيب فامر الامين المؤذن ان يؤذن ويقطع على الامام كلامه كما
 مر وفي نفس المهموم عن السكامل البهائي فقام المؤذن وقال الله اكبر الله اكبر قال
 الامام نعم الله اكبر واعلى واجل واكرم مما اخاف واحذر فلما قال اشهد ان لا اله الا
 الله قل نعم اشهد مع كل شاهد واحتمل عن كل جا حد ان لا اله غيره ولا رب سواه
 فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله اخذ (ع) عمامته من رأسه وقال للمؤذن استلك

بحق محمد هذا ان تسكت ساعة ثم اقبل على يزيد وقال يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدي ام
 جدك فان قلت انه جدك يعلم العالمون انك كاذب وان قلت انه جدي فلم قلت ابي ظلما
 وانتهيت ماله وسيت نساؤه فقال (ع) هذا واهوى الى حبيبه فشقته ثم بكى وقال والله
 لو كان في الدنيا من جده رسول الله فليس غيري فلم قتل هذا الرجل ابي ظلما وسبانا
 كما تسبى الروم ثم قال يا يزيد فعلت هذا ثم تقول محمد رسول الله وتستقبل القبلة فويل
 لك من يوم القيمة حيث كان خصمك جدي وابي فصاح يزيد بالموذن ان يقيم الصلاة
 فوقع بين الناس دمدمة وزمزمة عظيمة فبعض صلي وبعضهم لم يصل حتى تفرقوا خوفا
 يزيد خوفا عظيما وغلبت عليه الخشية بحيث امر برد رأس الحسين ورؤوس اصحابه
 الى قصره واحترام الرأس وكان (ع) كما في كامل البهائي امر برأس الحسين وسائر
 الرؤوس من اهل بيته واصحابه ان تصلب على ابواب البلد وانجع الفجائع هو انه امر
 الملعون بان يصلب رأس الحسين (ع) على منارة جامع دمشق اربعين يوما وسائر
 الرؤوس على ابواب المساجد وابواب البلد ويوعا على باب دار يزيد وكان زين العابدين (ع)
 رأى الرأس الشريف منصوبا على باب البلد فصاح بيزيد (ع) كما في البحار وقال ويملك
 يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي واخي وصومتي
 اذ هربت في الجبال واقترشت الزماد ودعوت بالويل والثبور ايبكون رأس ابي الحسين (ع)
 ابن فاطمة منصوبا على باب مدينتكم وهو ودعة رسول الله فيكم قابشروا بالخزنى والندامة
 غذا اذا اجتمع الناس ليوم القيمة ثم جعل يقول -

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم
 ماذا فعلتم وثأتم اخرا الاسم
 بعترتي وباهلي بعد مفتقدي
 منهم استرئى ومتمم خرحوا بدم

المجلس التاسع عشر

قال المجلسي عطر الله مرقده في البحار اقول روى في بعض مؤلفات اصحابنا
مرسلان نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم الى يزيد لعنه الله وقد حضر في مجلسه
الذي أتى اليه برأس الحسين (ع) فلما رأى النصراني رأس الحسين بكى وصاح وناح
حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد أي دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة
النبي (ص) وقد اردت ان اتيه بهدية فسالت من اصحابه أي شيء احب اليه من
الهدايا فقالوا الطيب احب اليه من كل شيء وان له رغبة فيه قال فحملت من المسك
فارتين وقدرًا من العنبر الا شهب وجئت بها اليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام
سلمة (ص) فلما شاهدت جماله ازداد عيني من لقاءه نوراً ساطعاً وزادني منه سرور
وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال (ص) ما هذا قلت
هدية محقرة اتيت بها الى حضرتك فقال لي ما اممك فقلت اممي عبد الشمس فقال
لي بدل اممك فانا امميك عبد الوهاب ان قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية قال
فنظرت به وتاملته فعلمت انه نبي وهو النبي الذي اخبرنا عنه عيسى حيث قال أي مبشر
لكم برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فاعتقدت ذلك واسلمت على يده في تلك الساعة
ورجعت الى الروم وانا اخفى الاسلام ولى مدة من السنين وانا مسلم مع خمس من البنين
واربع من البنات وانا وزير ملك الروم وليس لاحد من النصارى اطلاع على حالنا
واعلم يا يزيد أي يوم كنت في حضرة النبي (ص) وهو في بيت ام سلمة رأيت هذا
العزير الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جده من باب الحجر
والنبي (ص) فاتح باعه ليتناوله وهو يقول مرحباً بك يا حبيبي حتى انه تناوله واجلسه
في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك

يا حسين واعان على قتلك والنبي ﴿ص﴾ مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي ﴿ص﴾ في مسجده اذ اتاه الحسين مع اخيه الحسن (ع) وقال يا جداه قد تصارعت مع اخي الحسن ولم يغلب احدنا الاخر وانما نريد ان نعلم ابنا اشد قوة من الاخر فقال لهما النبي ﴿ص﴾ يا حبيبي يا مهجتي ان التصارع لا يلبق بكما ويسكن اذها فتكاتبا فن كان خطه احسن كذلك تكون قوته اكثر قال فضينا وكتب كل واحد منها سطرا واتيا الى جدما النبي (ع) فاعطياه اللوح ليقضى بينهما فنظر النبي ﴿ص﴾ اليها ساعة ولم يرد ان يكسر قلب احدهما لانه تامل في امرها لوقال خط الحسن احسن كان يغمم الحسين (ع) ولو قال خط الحسين احسن كان يغمم الحسن (ع) فقال لهما يا حبيبي اني بني امي لا اعرف الخط اذها الى ايكما ليحكم بينكما وينظر ايكما احسن خطا قال فضيا اليه وقام النبي ﴿ص﴾ ايضا معها ودخلوا جميعا الى منزل فاطمة فسا كان الا ساعة واذا النبي مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسلته كيف حكم ابوها بينهما وخط ايها احسن قال سلمان (رض) لما اتينا الى ايتهما وتامل حالهما رق لهما ولم يرد ان يكسر قلب احدهما قال لهما امضيا الى امكما فهي تحكم بينكما فاتيا الى امها عرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا يا اماه ان جدنا امرنا ان نتكاتب فكل من كان خطه احسن تكون قوته اكثر فتكاتبنا وجئنا اليه فوجهنا الى اينسا فلم يحكم بيننا ووجهنا اليك فتفكرت فاطمة بان جدما واباهما ما ارادا كسر خاطرهما اناماذا اصنع وكيف احكم بينهما فقالت لهما يا قرني عيني اني اقطع فلادتي على رأسكما فايكما يلتقط من لؤلؤها اكثر كان خطه احسن وتكون قوته اكثر قال وكان في فلادتها سبع لؤلؤات ثم انها قامت فقطعت فلادتها على رأسها فالتقط الحسن ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين (ع) ثلاث لؤلؤات وبقيت الاخرى فاراد كل منها تناولها فامر الله تعالى جبرئيل بنزوله الى الارض وان يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين فاخذ كل

منهما نصفاً فانظر يا يزيد كيف رسول الله (ص) لم يدخل على احدهما لم ترجيح
 الكتابة ولم يرد كسر قلبها وكذلك امير المؤمنين (ع) وفاطمة وكذلك رب العزة لم
 يرد كسر قلب احدهما بل امر من قسم اللؤلؤة بينهما لجر قلبها وانت هكذا تفعل باين
 بنت رسول الله اف لك ولدينك يا يزيد ثم ان النصراني نهض الى رأس الحسين (ع)
 واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند
 ابيك علي المرتضى وعند امك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين .

الجلس العشرون

ويهدى الى الشامات رأس ابن فاطم وينكته بالخيرزانه كاشحه
 وشيئته مخضوبة بدماثة بلاعبه غادي النسيم ورائحه

حكى ان يزيد عليه لعائن الله امر بان يصاب رأس الحسين (ع) على باب داره
 وامر باهل بيت الحسين (ع) ان يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من
 ال معوية ولا لابي سفيان احد الا استقبلتهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين (ع)
 وقبلن ايدي بنات رسول الله وارجلهن والقين ما عليهن من الثياب والحلي ونحن
 وبكين واقن الماتم ثلاثة ايام على الحسين (ع) وفي القمقام ثم ارسلت زينب الى يزيد
 تسئله الاذن ان يقمن الماتم على الحسين فاجاز ذلك وانزلهن في دار الحجارة فاقمن
 الماتم هناك سبعة ايام ويجتمع عندهن في كل يوم جماعة كثيرة لا تحصى من النساء فقصد
 الناس ان يهجموا على يزيد في داره ويقتلوه فاطلع على ذلك مروان وقال ليزيد لا
 يصلح لك توقف اهل بيت الحسين في الشام فاعد لهم الجواز وبعث بهم الى الحجاز
 فيها لهم المسير وبعث بهم الى المدينة وفي الناسخ انقبه اهل الشام من تلك الرقدة
 واستيقظوا منها وعطت الاسواق وجعلوا يقولون هذا رأس الحسين ابن بنت نينا

ما علمنا بذلك اما قالوا هذا رأس خارجي خرج بارض العراق فبلغ ذلك الخبر الى
 يزيد فاستعمل لهم الاجزاء من القرآن وفرقها في المساجد وكانوا اذا صلوا وفرغوا من
 الصلاة وضعت الاجزاء بين ايديهم في مجالسهم حتى يشغلوا بها عن ذكر الحسين (ع)
 والناس ما لهم حديث الا حديث الحسين (ع) يقول الرجل لصاحبه يا فلان اما ترى الى ما فعل
 يا بن بنت نبينا محمد (ص) فبلغ ذلك يزيد وعرف ان اهل الشام لا يشغلهم عن ذكر
 الحسين شاغل فنادى الناس ان يحضروا الى الجامع فحضروا من كل جانب ومكان فلما
 تكامل الناس قام فيهم خطيبا ثم قال تقولون يا اهل الشام انا قتلت الحسين بن علي بن
 ابي طالب والله ما قتلته ولا امرت بقتله واما قتله عاملي عبيد الله بن زياد ثم قال والله
 لا فتان من قتله ثم دعا بالدين ثولوا حرب الحسين (ع) فاقفوا بين يديه فالتفت الى
 شيب بن ربيع (لع) وقال ويا لك انت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله قال شيب
 والله ما قتلته بل قتله المصابر بن ربيعة فاقبل يزيد عليه وقال يا ويا لك انت قتلت الحسين
 ام انا امرتك به قال لا والله ما قتله بل قتله قيس بن الربيع فالتفت يزيد الى قيس وقال
 يا ويا لك انت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله قال لا والله ما قتله قال فمن قتله قال
 شمر بن ذي الجوشن (لع) فالتفت الى شمر وقال يا ويا لك انت قتلت الحسين او انا
 امرتك بقتله فقال لعن الله من قتله قال فمن قتله قال سنان بن انس النخعي قال فاقبل
 يزيد اليه وقال له يا ويا لك انت قتلت الحسين او انا امرتك بقتله قال لعن الله من قتله
 فعند ذلك غضب يزيد غضبا شديدا من قورهم وقال لهم يا ويا لكم يحيل بعضكم على
 بعض قال قيس بن الربيع يا امير المؤمنين انا اقول لك من قتله ولي الامان من القتل
 قال نعم لك الامان قال والله ما قتله الا الذي عقد الرايات وفرق الاموال ووضع
 العطايا وسير الجيوش جيشا بعد جيش فقال يا ويا لك من هو قال والله ما قتل الحسين
 غيرك يا يزيد قال فغضب يزيد من قوله وقام ودخل قصره ووضع الرأس في طشت

وغطاء بمندبل ديبقي ورضعه في حجره ودخل الى بيت مظلم وجعل يلطم على امرأته
ويقول مالي والحسين بن علي بن ابيطالب ندم وأنا ينفعه الندم .

فقل ليزيد سود الله وجهه
اخطك من بعد الحسين يزيد
نسجت سرايل الضلال بقتله
ومزقت ثوب الدين وهو جديد
الا لعنة الله على القوم الظالمين .

المجلس الواحد والعشرون

اقول ويظهر لمن تأمل في افعال يزيد واقواله انه كان راضيا بقتل الحسين (ع)
وهو الذي امر به لانه لماحيي برأس الحسين (ع) واهل بيته اليه سر بذلك غاية
السرور ففعل مافعل مع الرأس الشريف وقال ما قال وحسنت حال ابن زياد عنده
وزاده في عطاياه ووصله وبره وسره مافعل ثم لم يلبث الا يسيرا حتى عرفهم الناس
بانهم عترة رسول الله (ص) واطلعوا على جلالتهم وانهم مظلومون مطرودون مشردون
كرهوا فعل يزيد بل لعنوه وسبوه واقبلوا على اهل البيت فلما اطلع يزيد وبلغه بغض
الناس له ولعنههم وسبهم اياه ندم على قتل الحسين فكان يقول وما علي لو احتملت الاذى
وانزلت الحسين (ع) معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان علي في ذلك وهن في
سلطاني حفظا لرسول الله (ص) ورعاية لحقه وقرابته ثم انه نسب قتله الى ابن زياد
ولعنه بفعله ذلك واطهر الندم على قتله (ع) وقال لعن الله ابن مرجانة فانه اضطره وقد
سئله ان يضع يده في يدي او يلحق بشعر حتى يتوفاه الله فلم يجبه الى ذلك فقتله فبغضني
بقتله الى المسلمين وزرع في قلوبهم العداوة فابغضني البروا الفاجر بما استعظموه من
قتل الحسين مالي ولا بن مرجانة (لع) وغضب عليه ثم غير حاله مع علي بن الحسين (ع)
وسائر اهل بيته فانزلهم في داره الخاصة بعد ما حبسهم في محبس لا يكتنهم من حرولا

برد حتى تقشرت وجوههم وكل ذلك حفظا للملك والسلطنة وجابا لقلوب العامة لا
لانه ندم على قتل الحسين بحسب الواقع ونفس الامر وسأته ما فعل ابن زياد والذي
يدل على هذا ما نقل سبط ابن الجوزي في التذكرة انه استدعى ابن زياد اليه واعطاه
اموالا كثيرة وتحفا عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله نساءه وجعله نديمه وسكر
ليلة وقال للمغني عن ثم قال يزيد (لع) بديها .

اسقني شربة تروى مشاشي	ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب البر والامانة عندي	ولتسديد مغنمي وجهادي
قاتل الحارجي اعنى حسينا	ويبيد الاعداء والحساد

ونقل ابن الاثير في الكامل عن ابن زياد انه قال لمسافر بن شريح اليشكري
في طريق الشام اما قتلى الحسين (ع) فانه اشار الى يزيد بقتله او قتلى فاخترت قتله
والحاصل ولما انزل اهل البيت في داره الخاصة وكان بكرم علي بن الحسين (ع)
وقرب مجلسه منه ولا يتغدي ولا يتعشي حتى يحضر علي بن الحسين (ع) عنده (في
المناقب) قال يزيد يوماً لعلي بن الحسين واعجابه من ابيك ممي علبا وعلبا فقال (ع) ان
ابي احب اباه فسمى باسمه مرارا فدعاه ذات يوم ومعه عمرو بن الحسن (ع) وهو غلام
صغير يقال ان عمره احدي عشر سنة فقال يزيد لعمر واتقاتل هذا يعني خالد بن يزيد
فقال عمرو نعم اعطني سكيننا واعطه سكيننا حتى اقاتله وفي خبر قال انصار ع ابني هذا
قال لا ولكن اعطه سكيننا واعطني سكيننا حتى اقاتله فضمه يزيد اليه وقال شدثنة اعرفها
من اخزم هل تلد الحية الا الحية ولما اجاز يزيد بن معاوية لبنيات رسول الله والقرية
الطبية ان ينعن ويقمن الماتم عليه ووعد علي بن الحسين (ع) ان يقضى له ثلاث حاجات
فان الماتم اياما وقيل سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن دعاهم يزيد وعرض عليهم المقام
بدمشق فاوبا ذلك وقالوا بل ردنا الى المدينة فانها مهاجر جدنا (ص) قال نعم فامر

ان يجهزوا لهم وقال في الهوف قال يزيد لعلي بن الحسين (ع) اذكر حاجاتك الثلاث
اللائي وعدتك بقضاءهن فقال (ع) الاولى ان تربني وجه سيدي ومولاي وابي الحسين (ع)
فاتزود منه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت حزمت على قتلي ان توجه
مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما
قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن غيرك الى المدينة واما ما اخذ منكم فانا
اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال (ع) اما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبت
ما اخذنا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد (ص) ومقنعتها وقلادتها وقيصها فامر برد
ذلك وزاد فيه من عنده مائتي دينار فاخذ زين العابدين وفرقها في الفقراء وفي شرح
الشافعية لابي فراس انه لما قال علي بن الحسين (ع) يا يزيد اريد ان تربني وجه ابي
وسيدي الحسين (ع) وقال له ان تراه ابدا كان الرأس الشريف في طشت من
المسجد مغطى بمنديل ديبقى فاذا بالمنديل ارتفع فناداه السلام عليك يا ولداه السلام عليك
يا ولي فصاح علي بن الحسين وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابتاه ايتمتني على صغر
سني وذهبت يا ابتاه عني وفرق بيني وبينك وها انا راجع الى حرم جدي رسول الله
او دعوتك الله واستروعيك واقرا عليك السلام قال فضج المجلس بالبكاء والعيول حتى
ارتجبت الارض فخشى يزيد (لع) من انقلاب الناس عليه فقام ودخل منزله وقال
للفاضل التراقي المحرق لما قلى يزيد (لع) اما وجه ابيك فلن تراه ابدا قال علي بن
الحسين (ع) يا يزيد انت ظننت ان رأس ابي مخني علي واني ما اقدر ان لراه واتكلمه
ففي تلك الوقت كان الرأس الشريف في طشت من ذهب مغطى بمنديل ووضع في حجرة
ثم توجه نحو الحجرة وقال للسلام عليك يا ابتاه الله واذا قد ارتفع المنديل وقال الرأس
المبارك وعليك السلام يا علي يا ولي فصاح علي بن الحسين (ع) صيحة وقال يا ابتاه
ايتمتني وذهبت وها انا راجع الى حرم جدي فلو دعك الله واقرا عليك السلام فبكي

كل من حضر في المجلس .

الفصل الخامس عشر

في خروجهم من الشام الى دخولهم المدينة ويشتمل هذا الفصل على اثني عشر مجلساً

المجلس الاول

في كتب المقاتل لما ارادوا الرجوع الى المدينة احضر يزيد لهم المحامل وزينها ثم دعا بعلي بن الحسين (ع) فقال له لعن الله ابن مرجانة حيث قتل اباك اما والله لو كنت صاحبه ما سئاني خصلة الا اعطيتها اياه ولدفت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه ولو بهلاك بعض ولدي ولكن الله قضى مارأيت فكاتبني من المدينة وارفع الي حوائجك وانه الي كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة اهله وامر بالانطاع من الا بريسم وصب عليها الاموال وقال يام كلثوم خذوا هذه الاموال عوض ما اصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقل حيائك واصلب وجهك تقتل اخي واهل بيتي وتمطيني عوضهم مالا والله لا كان ذلك ابدا .

من ابن تخجل اوجه اموية سكت بلذات الفجور حيائها

ولما اراد ان يجهزم قال للنعمان بن بشير صاحب رسول الله (ص) جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معهم خيلا واعوانا ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم اوصى بهم الرسول ان يسيروا بهم في الليل ويرفقوا بهم فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون امامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث اراد احداهم الوضوء او قضاء حاجة فصار معهم في جملة النعمان بن بشير ولم يزل ينازلهم في الطريق ويرفق

بهم كما وصاه يزيد ويرعاهم ويعرض عليهم حوائجهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة
 قالت فاطمة بنت علي (ع) قلت لاختي زينب (ع) قد وجب علينا حق هذا الحسن
 صحبتته لنا فهل لك ان تصليه بشيء قالت والله ما لنا ما نصله به الا ان نعطيه حلينا
 فاخذت سوارى ودملجى وسوار اختي ودملجها فبعشنا بها اليه واعتذرتنا من قتلها وقتلنا
 هذا بعض جزائك لحسن صحبتك ايانا فقال لو كان الذي صنعت الدنيا كان في دون
 هذا رضى ولكن والله ما فعلته الا لله وقرابتكم من رسول الله (ص) وفي اخبار
 الدول ان الرسول هو النعمان بن بشير مع ثلاثين رجلا فكان يسيرهم ليلا فيكون امامه
 بحيث لا يفوتون طرفه واذا نزلوا تمنحى عنهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرص
 وكان يستلهم عن حاجتهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة قال السيد في اللهوف ولما
 رجع اهل بيت الحسين (ع) ونسائه وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل مرينا
 على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصارى وجماعة
 من بني هاشم ورجالا من ال رسول الله «ص» قد وردوا الزيارة قبر الحسين «ع»
 فواقوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والاطم واقاموا المأتم المقرحة للاكباد
 واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا على ذلك اياما اقول ويظهر من الأخبار ان
 معهم الرؤوس المطهرة ودفنوها مع الأجساد الطيبة وان كان فيها اقوال كثيرة وها نحن
 تقتصر على ذكر شذمة منها قيل انه كان في خزانة يزيد رأس الحسين «ع» الى ان
 دخل منصور بن جمهور خزائنه فوجده في جونة هراء وهو مخضوب بالسواد فدفنه
 بدمشق عند باب الفراديس وقيل وجده سليمان بن عبد الملك بن مروان في خزانة يزيد
 فكساه خمسة اثناب من الدياج وصل على عليه في جماعة من اصحابه وقبره وفي بعض
 التواريخ ان سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي «ص» في المنام كأنه ييره
 ويلطفه فدعا الحسن البصرى فسئله عن ذلك فقال لعلى اصطنعت الى اهله معروفا

فقال سليمان اني وجدت رأس الحسين « ع » في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه في جماعة من اصحابي وقبرته فقال الحسن ان النبي « ص » رضى عنك بسبب ذلك ففرح سليمان واحسن الى الحسن وامر بالجوائز انتهى .

وقال قوم انه بعث به يزيد الى عمرو بن سعد بن العاص عامه على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به الى ثم امر به فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة (ع) وقيل انه دفن عند امير المؤمنين (ع) كما في اخبار كثيرة قال المجلسي (قده) والمشهور بين علمائنا الامامية انه دفن رأسه مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه وقال ابن شهر اشوب ذكر الرضى في بعض مسائله از رأس الحسين (ع) رد الى بدنه بكر بلا من الشام وضم اليه وقال الطوسي (ره) ومنه زيارة الأربعين وفي تاريخ حبيب السير ان يزيد بن معاوية سلم رؤوس الشهداء الى علي بن الحسين (ع) فالحقها بالأبد ان الطاهرة يوم العشرين من صفر ثم توجه الى المدينة الطيبة وقال هذا اصح الروايات الواردة في مدفن الرأس المسكرم وذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة فيسنة خمسة اقوال دفنه بكر بلا وفي المدينة عند قبر امه وبدمشق ومسجد الرقة وفي القاهرة وقال اشهرها انه رد الى المدينة مع السبايا ثم رد الى الجسد بكر بلا فدفن معه الى ان قال وفي الجملة ففي اي مكان كان رأسه او جسده فهو ساكن في القلوب والضمائر وقاطن في الأسرار والخواطر انشدنا بعض اشياخنا في هذا المعنى .

لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق او غرب ودعوا الجميع وعرجوا نحوى فشده بقلبي

المجلس الثاني

فيه ردت رؤوس الآل لاجفر
فيها خذوا تربها كحلا الى البصر

قم جدد الحزن في العشرين من صفر
يا زائري بقعة الطاهم ذبحت

والهنا لبنات الطهر يوم رنت
 رمين بالنفس من فوق النياق على
 فتلك تدعو حسيناً وهي لاطمة
 وتلك تصرخ واجدله وا ابتاه
 فلو تروا ام كلثوم منا شدة
 يادافني الرأس عند الجثة احتفظوا
 لا تدفنوا الرأس الا عند مرقده
 لا تغسلوا الدم من اطراف لحيته
 لا تخرجوا اسهماً في جسمه نشبت
 رشوا على قبره ماء فصاحبه
 لا تدفنوا الطفل الا عند والده
 لا تدفنوا عنهم العباس مبتعداً
 ياراجمين السبايا قاصدين الى
 جذبوا لكم من الأحباب تحفكم

الى مصارع قتلاهم والحفر
 تلك القبور بصوت هائل ذعر
 منها الحدود ودمع العين كالقطر
 وتلك تصرخ وايتاه في الصفر
 ولهي وتثم ترب الطف كالعطر
 بالله لا تندثروا تراباً على قبر
 فانها روضة الفردوس والزهر
 خلوا عليها خضاب الشيب والكبر
 خوفاً يغور دمآ بطمو على البشر
 ممطش بللوا احشاه بالقطر
 فانه لا يطبق اليم في الصفر
 فالرأس عن جسمه حتى اليمين يرى
 ارض المدينة ذاك المربع الخضر
 وخطبوا الجده هذا تحفة السفر

وفي كتاب تغلم الزهراء عن كتاب بشارة للصطفى لشيمة المرتضى تأليف محمد
 ابن ابي القاسم الطبري مسنداً عن الاعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن
 عبدالله الأنصاري زائراً قبر الحسين (ع) فلما وردنا كربلاء نادنا جابر من شاطئ
 الفرات فاعتدل ثم اتزر بازار وارتمى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فثرها على بدنه ثم
 مشى الى القبر الشريف حافياً لم يخط خطوة الا ذكر الله حتى اذا نادنا من القبر قال
 المسنيه قال عطية فالسته فخر على القبر مغشياً عليه فرشنت عليه شيئاً من الماء فلما افاق
 قال يا حسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال واني لك بالجواب وقد شعطت

لو داجك على اثابك و فرقت بين بدنك و رأسك فاشهد انك ابن خاتم النبيين و ابن سيد
 الوصيين و ابن حليف التقوى (التقى خ ل) سليل الهدى و خامس اصحاب الكساء و ابن
 سيد النقباء و ابن فاطمة سيدة النساء و مالك لا تكون هكذا و قد غدتك كف سيد
 المرسلين و ربيت في حجر المتقين و رضعت من ثدى الايمان و فطمت بالاسلام فطبت
 حياً و طبت ميتاً غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة لفرافك و لاشاكة في حياتك فعليك
 سلام الله و رضوانه و اشهد انك مضيت على ماضى عليه اخوك يحيى بن زكريا ثم اجال
 يهمره حول القبر و قال السلام عليكم ايها الأرواح التي حلت بغناه قبر الحسين (ع)
 و اناخت برحله اشهد انكم اتمتم الصلاة و انتم الزكاة و امرتم بالمرور و نهيتم عن المنكر
 و جاهدتم الملحدين و عبدتم الله حتى اتاكم اليقين و الذي بعث محمداً «ص» بالحق لقد
 شاركناكم فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر فكيف لم نهبط و ادباً و لم نعل جبلاً و لم
 نضرب بسيف و القوم قد فرق بين رؤوسهم و ابدانهم و اوتيت اولادهم و ارميت
 ازواجهم فقال لي يا عطية سمعت جيبى رسول الله «ص» يقول من احب قوماً حشر
 معهم و من احب عمل قوم اشرك في عملهم و الذي بعث محمداً بالحق ان نيتي و نية اصحابي
 على ما مضى عليه الحسين (ع) و اصحابه حذو النعل بالنعل ثم قال خذوني نحو آيات
 كوفان قال عطية فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي يا عطية هل اوصيك و ما اظن اني
 بعد هذا السفر ملائكت احب محب ال محمد على ما احبهم و ابغض مبغض ال محمد على
 ما ابغضهم و ان كان صواماً قواماً و ارفق بمحب ال محمد فانه ان نزل قدم بكثرة ذنوبهم
 ثبتت اخرى بمحبتهم فان محبتهم يعود الى الجنة و مبغضهم يعود الى النار و في بعض كتب
 المقاتل قال عطية فيمن نحن بهذا الكلام اذا بسواد قد اقبل علينا من ناحية الشام فقلت
 يا جابر اني ارى سواداً عظيماً مقبلاً علينا من ناحية الشام فالتفت جابر الى غلامه و قال
 له انطلق و انظر ما هذا السواد فان كانوا من اصحاب عبيد الله بن زياد لعنا ناعجاً الى

ملجأ وان كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين فانت حر لوجه الله فانطلق الغلام
فما كان باسرع من ان رجع الينا وهو يلطم على وجهه وينادي قم يا جابر واستقبل حرم
الله وحرم رسول الله فهذا سيدي ومولاي على بن الحسين (ع) قد اقبل مع عماته
واخواته ليجدوا العهد بزيارة الحسين (ع) فقام جابر وامن معه واستقبلوهم بصراخ
وعويل يكاد الصخر ان يتصدع منه ولما دنى من الامام انكب على اقدامه يقبلها ويقول
سيدي عظم الله لك الأجر باييك الحسين (ع) سيدي عظم الله لك الأجر بعمومتك
واخوتك فقال الامام (ع) انت جابر قال نعم سيدي انا جابر فقال (ع) يا جابر
هنا قتل ابو عبدالله يا جابر هنا ذبحت اطفال ابي وينبغي ان اذكر في هذا المقام هذه
الآيات .

فالدهر شتتنا والجور حل بنا	والسم غادرنا والسيف افنانا
نساؤنا سييت من بعد ما خيبت	اطفاننا نحررت ظلماً وعدوانا
ابن النبي برى جسم الحسين على	الرمضاء منعفراً بالطف عريانا
ابن النبي يرانا في القيود على	كور المطايا اسارى بين اعدانا
ابن النبي عن الرأس الكريم على	رمح طويل باعلى الافق قربانا

المجلس الثالث

في تفسير الامام الحسن العسكري (ع) علامة الايمان خمس التخنم باليمين
وصلاة احدى وخسين والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والتعفير للعين وزيارة الاربعين
واردل من زار الحسين (ع) في يوم الأربعاء جابر بن عبدالله الانصاري كما ذكرنا
في المجلس السابق مشى حافياً لم يخط خطوة الا وذكر الله تعالى وهذا من ادب زيارة
الحسين (ع) وكل من زار الحسين (ع) عارفاً بحقه ينبغي ان يعمل بهذه الآداب وجابر

كان عارفاً بحق الحسين وبما في زيارته من الاجر والثواب وسمع من رسول الله (ص) انه من زار الحسين (ع) بكر بلا كان كمن زار الله في عرشه وكان يعلم بان لكل خطوة حجة وعمره ثم قول جابر حبيب لا يجيب حبيبه كان جابر من اهل المعرفة وكان عارفاً بشؤون الامام بانه يسمع الكلام ويرد الجواب لانه حي مرزوق عند الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) فيقتضى ان يجيبه الحسين (ع) حين ناداه جابر ويتكلم معه كما تكلم روعي له الفدا مع ابنته سكينه وهو جثة بلا رأس وقال شيعتي مهيا شربتم عنب ماء فاذكروني الخ .

واعذار جابر بانه وانى لك بالجواب كانه يزيد ان يبين ويظهر حال سيده وشهادته لمن حضر حتى يبكوا على الحسين ولذا قال وقد شحطت او داجك على اثابك وفرق بين بدنك ورأسك ثم قول جابر في زيارته فاشهد انك ابن خاتم النبيين وابن سيد الوصيين وابن حليف التقي وسليل الهدى حليف التقي هو امير المؤمنين وهو شجرة التقوى وعين التقوى لو كان التقوى رجلاً لكان هو امير المؤمنين وابنه الحسين (ع) كان حاوياً لجميع صفات المتقين عدد واحداً وطابق مع الحسين (ع) وقوله ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين نعم غذته كف رسول الله (ص) مارضع الحسين (ع) من ثدي اتي ابداء بل كلن يأتي النبي (ص) اليه فيضع لسانه في فم الحسين (ع) وهو يرضعه ويرتوي نظماً .

لله مرتضع لم يرتضع ابدأ من ثدي اتي ومن طه مراضه يعطيه اياهه انسا فاونة لسانه فاستوت منه طبايعه
(يقول الاخر)

ومن ارتبي طفلاً بمجر عمـد حتى اغتدى وحى الاله رضيعاً
بغذو غذاء المرهفات وبعذا منه ترض الصافيات ضلوعاً

ثبت لحمه من لحم رسول الله وعظمه من عظم رسول الله ودمه من دم رسول الله
ولذا كان يشمه رسول الله ﴿ص﴾ ويقبله ويقول حسين مني وانا من حسين .
اقول اما اللحم الذي تربى من لحم رسول الله فقبد وزعته سيوف اهل الكوفة
ورماحهم واما الدم الذي تربى من دم رسول الله ﴿ص﴾ فقد اراقته سيوف بني امية واما
العظم الذي تربى من عظم رسول الله ﴿ص﴾ فقد هشمته الخيل بحوافرها .
(طفي على الصدر المعظم يشتكى من بعد رش النبل رض جواد)
وقوله ورضعت من ثدى الايمان كناية عن لسان النبي ﴿ص﴾ وفضلت
بالاسلام كناية عن سبق الاسلام لأن علياً (ع) اول الناس اسلاماً واقدمهم ايماناً
وربيت في حجر المتقين كناية عن حجر رسول الله ﴿ص﴾ والامير والزهراء (ع)
لم يزل الحسين (ع) في حجر رسول الله ﴿ص﴾ ويطأ بقدميه صدر رسول الله ﴿ص﴾
ينام النبي ﴿ص﴾ على ظهره والحسين ﴿ع﴾ يرقى صدره ويجلس على صدره ولقد
بلغت روحه التراقي والحسين على صدره الشريف ويقول مالي ولعزيم ذكرت بيتين
في هذا المقام .

يومان لم ترني الايام مثلها فسرني ذا وهذا زادني ارقا

يوم الحسين رقا صدر النبي به ويوم شمر على صدر الحسين رقا

وقوله اشهد انك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا يعني سيدي
ابا عبد الله قتلت في سبيل الله كما قتل يحيى بن زكريا في سبيل الله وقتلت مظلوماً وطافوا
برأسك في البلدان كما طافوا برأس يحيى ووضوا رأسك في الطست كما وضع رأس
يحيى بن زكريا في الطست واسكن ابن هذا من ذلك الخ .

المجلس الرابع

فانت اليه بنات احمد حسراً	والنوح غابة قصدها ومرامها
يجررن اذبا لا عثرن بفضلها	ويحق خدش خدودها ولطامها
ما بين نائمة وصارخة غدت	ترثي كما ترثي الفراخ حمامها
بنت تقول ابي لك الشكوى فما	عيني تقر ولا يطيب منامها
يا والدي تبكيك اختك زينب	مذغاب سيدها ومات عصامها
وعليك فاطمة البتولة في العزا	تسكني يطول قعودها وقيامها
تبكي مصابك في الحياة عيونها	اسفاً ومن بعد الممات عظامها

في الدمعة قال فلما بلغوا ارض كربلا نزلوا في موضع مصرعه ووجدوا جابر بن عبد الله مع جماعة من بني هاشم وغيرهم وقد وردوا الى زيارة الحسين (ع) فتلاقوا في وقت واحد واخذوا بالبكاء والنحيب واللعن واقاموا العزاء الى مدة ثلاثة ايام واجتمع اليهم نساء اهل السواد فخرجت زينب (ع) في الجمع واهوت الى جيبها فشقتة ونادت بصوت حزين يقرح القلوب واخاه واحسيناه واحبيب رسول الله والابن مكة ومنى والابن فاطمة الزهراء والابن علي المرتضى اه ثم اه ووقعت مغشياً عليها.

اقول ان زينب (ع) ليلة العاشر ممعت من اخيها انه يقتل اهوت الى جيبها فشقتة ولطمت على خدها ووقعت مغشياً عليها فكيف بها حين رأت قبر الحسين واعظم من هذا اليوم يوم رآته مكبواً على وجهه وهو جثة بلا رأس وحاصل الكلام واجتمعن النساء فرشحن عليها الماء حتى افاقت كما نى بها تقول بلسان الحال .

يانازلين بكر بلا هل عندكم	خبر بقتلا ناوما اعلامها
ما حال جثة ميت في ارضكم	بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها

صلى صلاة الميتين امامها	بالله هل رفعت جنازته وهل
وهل استقرت في الحودر امامها	بالله هل وار يتموها في الثرى
نحو القبور سمعت بها اقدامها	يا جثة ماشيت يوماً ولا
	و كأنى بقائل يقول في جوابها .
يوم الطفوف ولا مدوا عليه ردا	ما غلوه ولا لفوه في كفن
حاكت له الريح ضافي مثزور ردا	عار تجول عليه الخيل عادية

واما ام كاثرم فقد نشرت شعرها ولطمت خديها ونادت برقيق صوتها اليوم
 مات جدي محمد المصطفى اليوم مات ابي علي المرتضى اليوم مسامت امي فاطمة الزهراء
 اليوم حل الثكل بالزهراء وباقى النساء لاطمت ناديات ناعيات قائلات وامصيبته
 واحسنه واحسينه فلما رأت سكينه ما حل بالنساء رفعت صوتها تنادى واحمداه واجداه
 يمز عليك ما فعلوا باهل بيتك ما بين مسلوب وجريح ومسحوب وذبيح واحزنه وا
 اسفاه ثم امر علي بن الحسين (ع) بشد رحاله فشدوها فصاحت سكينه بالنساء لتوديع
 قبر ابيها فدرن حول القبر فحضنت سكينه قبر ابيها وبكت بكاء شديداً وحنت وان
 وانشأت تقول .

الا يا كبرلا نودعك جسماً
 بلا كفن ولا غسل دفيناً
 ألا يا كبرلا نودعك روحاً
 لأحمد والوصي مع الامينا
 وفي المخزن وانكبت فاطمة بنت الحسين (ع) على قبر ابيها ثم بكت بكاء
 شديداً حتى غشى عليها وفي كامل التواريخ ان رباب بنت امرئ القيس زوجة
 الحسين (ع) اقامت على قبر الحسين (ع) سنة كاملة ثم عادت الى المدينة خطبها
 الاشراف فقالت لا والله ما كنت لا اتخذ هوأ بعد رسول الله ولم تنزل تبكي بعد الحسين
 عليه السلام ليلاً ونهارها وبقيت لم يظلمها سقف وتجلس في حرارة الشمس حتى ماتت

كداً وكانت ترثي الحسين عليه السلام ولها هذه الايات .

ان الذي كان نوراً يستضاء به بكر بلا قتيل غير مدفون
 سبط النبي جزاك الله صالحمة عنا وجنت خميران الموازين
 قد كنت لي جبلا صعبا الودبه وكنت تصحبنا بالرحم والدين
 من ليتامى ومن للسائلين ومن يعني وبأوى اليه كل مسكين
 والله لا ابتغى صهراً بصمركم حتى اغيب بين الرمل والطين
 وفي مجلس عبيد الله (لع) لما نظرت الى رأس الحسين (ع) اخذت الرأس
 الشريف ووضعت في حجرها وجعلت تقبله وتبكي وتقول :
 واحسيناً ولانسيت حسيناً اقصدته اسنة الاعداء
 غادروه بكر بلا صربماً لاسقى الله جانبي بكر بلا

المجلس الخامس

قال ابو مخنف ان اهل البيت نزلوا بكر بلا وجددوا الاحزان وشققوا الجيوب
 ونشروا الشعور وابدوا ما كان مكتوماً من الاحزان واقاموا عنده اياماً بالنوح والبكاء
 اقول والله در القائل عن لسانهم .

فناح لسان حال بنات طه وهن من السكابة برميننا فقدنا هيننا روحا وروحا
 وريحانا وزيتونا وتيننا فقدنا هيننا قرأ مضيئاً بنور هداه يهدى التائميننا
 هنا العباس في يوم عبوس حبال المساء فدامسى رهينا هنا ذبحوا الرضيع بسهم حقد
 فما رحوا الصغار المرضعيننا هنا ذبح الحسين بسيف شمر هنا قدر بوا منه الجيننا
 هنا صبغت نواصينا دماء بذيح بنى امير المؤمنيننا هنا خرخوا الخيام احرقوها
 وقسم فيئنا في الخائيننا هنا شالت رؤوس بنى علي وروس بنى عقيل العاقليننا

هنا قد طيرت اسياق جور ا كف القانتين المنفقتنا

اقول ومما استفدته من بعض الاساتيد في شرح هذه الايات التي انشدها
الرائي عن لسان اهل البيت ويعجبني ان اذكرها وهي هذه ان من البيان لحكمة وان
من الشعر لسحراً والشعر اعذبه اكذبه الا الشعر الذي مدح به الأئمة او رثوا به فان
الشاعر وان بلغ ما بلغ في المدح او الرثاء ما ادى بعض شؤونهم او شذوذه من مصائبهم
فتامل في دقائق هذه الاشعار يقول :

فقدنا ههنا قمراً مضياً بنور هداه يهدي التائبينا

يعني بالقمر المضيء الحسين (ع) الذي اذا جلس في البيت المظلم يهتدي الناص

بنور جيبته نعم

له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

يقول الكمي

قد كان بدرأ فاعتدى شمس الضحى مذ البسته يبدل الماء لبوداً

ولا يعني عليك ان نور الحسين (ع) من نور عظمة الله وجلاله وشعاع
كبريائه وبهائه ويغلب نور الله على نور الشمس والقمر ودائرة البيان ضيقة حيث
يشبهون نوره بالشمس والقمر مخلوقان من نور الحسن والحسين (ع) ومستضيان
بنورهما وينبئ لهما بالكوف والخسوف يوم عاشوراء حين سقط الحسين (ع) عن ظهر
جواده الى الارض يقول الرائي .

لاغر وان كسفت شمس الضحى اسفاً على من اقتبست من نوره النورا

والآخر في ذلك

ويشرق في العوالي منه رأس بفرته الهلال قد استنارا

ويحتمل ان يكون مقصوده قمر بني هاشم لأنه قر الهاشميين وقوله روحاً وروحاً

وريجاناً وزيتوناً وتيناً يعني بها الفتيحة الهاشمية لأن الولد ريجانة الرجل وريجانة النبي (ص)
الحسين (ع) وريجانة الحسين ولده علي الأكبر الذي كان روحاً للعيال وروحاً
وريجاناً يقول الرازي .

افديه من ريجانة ريانة جفت بحر ظمأ وحر مهند
بكر الذبول على نضارة غصنه ان الذبول لافة الغصن الندى

قوله زيتوناً وتيناً هما اشارة الى قوله عز من قائل و التين والزيتون وقيد فسرا
بالحسن والحسين لأنها كانا فاكهتين لرسول الله يشمهما ويقبلهما نظم .

تفاحتي مصطفي الهادي وقد جملا لفاطم وعلي الطهر نسليين
نورين كانا قديماً في الظلام كما قال النبي بعرض الله قرطيين

فقول التين هو الحسن (ع) والزيتون هو الحسين (ع) والحسن (ع) وان
لم يكن حاضرأ بالطف لكن قد حضر اربعة من اولاده كلهم روح وريجان للحسين (ع)
مثل احمد وقلمم وعبدالله والحسن المثنى الى ان قال :

هنا قد طيرت اسياف جور ا كف القانتين المنفقتين

ما ابلغ هذا البيت في الموعظة وفي المصيبة وفي المنقبة يقول لوتريد ان تعرف
شان الزمان فاعلم ان شأنها العدر والمكر يقول الشاعر :

ليس الزمان بما مون على احد خاق الزمان اهانة الاحرار
جار الزمان عليهم غير مكترث وای حر عليه الدهر لم يجر
هن الحوادث لانه وذوى شرف كالغيث يعثر قبل الارض بالجدر

فيا للعجب من الزمان ان الاكف التي ترفع الى الله في الصلوات والقنوت
تقطع باسياف الجور واعجب منها ان الاكف التي تنفق على الفقراء والمساكين والضعفاء
وتعيش بها الارامل والايتم والفقراء وتعتمد منهم كما انفق على الاعرابي باربعة الاف

درهم او دينار واخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي وقال :
 (خذها فاني اليك معتذر) مثل هذه الاكف تقطع باسياف الجور
 لمنى على تلك الا نامل قطعت ولو انها اتصلت لكانت اجرا
 واعجب الاعاجيب ان تلك الاكف التي يقبلها جبرئيل وميكائيل ويقبلها
 رسول الله (ص) وعلي والزهراء عليهم السلام قطعها الجمال ليلة الحادي عشر من المحرم
 يقول الرازي .

تلك الاكف التي جبرئيل قبلها طورا وميكال كف الوغد تقطعها

الآخر

وكف لها الوكف في المرملين يرفد يجل فـلا يحصر

غدت في النواويس مقطوعة لها مع خاتمها خنصر

الآخر

اتته بالسلب حتى ابتز خاتمها ومثلت فيه حتى حزا صبعه

المجلس السادس في رجوع اهل البيت الى المدينة

يارا كبا شد قيا في قوائمه يطوى اديم الغيا في كلما ذرعا

عج بالمدينة واصرخ في شوارعها بهرخة نمل الدنيا بهـأ جزعا

نادالدين اذا نادى الصريخ بهم ابوه قبل صدى من صوته رجعا

قل يانبي شيبة الحمد الذين بهم قامت دعائم دين الله وارفعها

قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة ماتت بارجاه طودالعز فانصدعا

فلتلطم الخيل خد الارض عادية فخذ عليا نزار لثرى ضرعا

ولتملا الارض نعيان صوارمكم فان ناعي حسين في السماء نعا
ولتذهل اليوم فيكم كل مرضعة فطفله من دما او داجه رضا
اثن بقي جسمه في كربلاء لقي فرأسه لئساه في السبساء رعا
نسيتم ام تناسيتم كراءكم بعد السكرام عليها اللذ قد وقعا

قال في المهوف قال الراوى ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة قال بشير بن
جدلم او بشر بن جدلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين (ع) فخط رحله وضرب
فسطاطه وانزل نسائه وقال يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء
منه فقلت بلى يا ابن رسول الله اني اشاعر فقال (ع) ادخل المدينة وانع ابا عبد الله قال
بشير فركت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت
صوتي بالبكاء فانشأت اقول :

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادعني م-رار
الجسم منه بكر بلاء مضر ج والرأس منه على القنائة يدار

قال ثم قلت هذا علي بن الحسين (ع) مع عماته واخواته قد حلوا بساحةكم
ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة
الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون
بالويل والثبور فلم اربا كيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوماً امر على المسلمين منه ومهمت
جارية تنوح علي الحسين عليه السلام وتقول :

نعي سيدي ناع نعا فاجعا وامرضني ناع نعا فاجعا
فمبني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعك ما
على من دهي عرش الجليل فزعزعا فاصبح هذا الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه وان كان عناشا حط الدار اشعما

ثم قالت ايها الناعي جددت حررتنا يا عبد الله (ع) وخذشت منا قروحاً لما تندمل
 فمن انت يرحمك الله فقلت انا بشير بن جذلم وجبني مولاي علي بن الحسين (ع)
 وهو نازل في موضع كذا وكذا منع عيال يا عبد الله الحسين ونسائه قال فتر كوني وبيادروني
 فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطريق والمواضع فنزلت
 عن فرسى وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين (ع)
 داخلاً فخرج ومعه مغدبل يمسح بهاد موعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه
 وهو لا يتمالك عن العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجوارى
 والناس يعزونه من كل ناحية فضجبت تلك البقعة ضجة شديدة فاقوماً (ع) بيده الى
 الناس ان امسكتوا فسكنت فورتمهم فقال الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين باري
 الخلائق اجمعين الذي بعد فارفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على
 عظام الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم
 المصائب الفاظمة السكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله وله الحد ابتلانا بمصائب
 جليلة وثمة في الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله الحسين (ع) وعترته وسبى نسائه وضيبيته
 وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لامثلها رزية ايها
 الناس فاني رجالا منكم يسرون بعد قتله ام اي فؤاد لا يحزن من اجله ام اية عين
 منكم تحبس دمعها وعضن عن انها لها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار
 باوجها والسموات باركانها والارض بارجالها والاشجار باغصانها والحيتان ولجج
 البحار وللائكة المغربون واهل السموات اجمعون يا ايها الناس اي قلب لا يتصدع لقتله
 ام اي فؤاد لا يعضن اليه ام اي سمع يسمع هذه الثمة التي ثلمت في الاسلام ولا يصم ايها
 الناس اصبحنا مطرودين مشردين مفودين وشاسعين عن الامصار كأننا اولاد ترك
 وكابل من غير جرم اجتر مثاه ولا مكرره ارتكبهناه ولا ثمة في الاسلام ثلماها ما سمعنا

بهذا في ابائنا الاولين ان هذا الاختلاق والله لوان النبي (ص) تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله واننا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وانجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها فعند الله محاسب فيها اصابتنا وما بلغ بنا فانه عزيز ذوانتقام قال الراوي فقام صوحان بن صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانة رجله فاجابه بقبول معذرتة وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على ابيه .

المجلس السابع

عجبا لنزل طيبة وشعابها
ولكم بها نادى الصريح بياها

قرت ولم تشرع طوال حراها
يا اهل يثرب لا مقام لكم بها

قتل الحسين فادمى مدرار

فدالجوا خيل الضلال وامرجوا
تركوه غار والترى يتاجج

لقتل من فيه الهدي يتارج
الجسم منه بكر بلاه مخرج

والرأس منه على القناة يدار

في الدعة الساكبة عن بعض المقاتل لما دخل بشر بن جنلم المدينة واخبر الناس بقتل الحسين (ع) وضحج الناس بالبكاء والنحيب كان محمد بن الحنفية مريضاً ولم يكن له علم بذلك الخبر الشنيع فسمع اصواتاً عالية ورجة عظيمة فقال والله ما رأيت مثل هذه الضجة والصيحة فستل ما هذه الصيحة فلم يقدر احد ان يخبره بسوء لحوفهم عليه من الموت لانه قد انحلله المرض فالح عليهم بالسؤال فتقدم اليه رجل من غلمانة وقال جعلت فداك يا ابن امير المؤمنين ان اخاك الحسين (ع) قد اتى اهل الكوفة وغدروا به وقتلوا ابن عمه مسلم بن عقيل فرجع عنهم واتى باهله واصحابه سالمين فقال له لم لا يدخل علي

اخي قال ينتظر قدومك اليه ثم نهض فوق فتارة يقوم وتارة يسقط ثم يقول لاحول ولا قوة الله بالله العلي العظيم فحس قلبه بالشر فقال ان فيها والله مصائب ال يعقوب ثم قال ابن اخي ابن عمرة فؤادى ابن الحسين (ع) ولم يعلم بقتله فقالوا يا مولانا اخوك بالموضع الفلاني ثم اركبوه جواده واتت خدامه امامه حتى خرج من المدينة فلم ير الا اصلا ما سودا فقال ماهذه الاعلام السود والله قتل الحسين بنو امية فصاح صيحة عظيمة وخر عن جواده الى الارض مغشياً عليه فركض الخادم الى زين العابدين (ع) وقال يا مولاي ارك عمك قبل ان تفارق روحه الدنيا فخرج الامام (ع) ويده مندبل يمسح بهادموعه الى ان اتى الى عمه فاخذ رأسه ووضعه في حجره فلما افاق قال يا ابن اخي ابن اخي ابن قرّة عيني ابن نور بصرى ابن ابوك ابن خليفة ابى ابن اخي الحسين (ع) فقال علي «ع» ايتتك فيما ليس معى الانساء حاسرات في الذبول عائرات با كيات نادبات والمحامي فاقدرات ياعماء لو تنظر الى اخيك وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار مات وهو عطشان والماء يشربه كل حيوان * * *

يا عماء ان اخلك اضحى	بعيداً عنك بالرمضا رهينا
بلارأس تنوح عليه جهراً	طيور والوحوش الموحشينا
ولو عاينت ياعماء ساقوا	حربما لا يجدن لهم معيننا
على متن النياق بلا وطاء	وشاهدت العيال مكشفينا

فصرخ محمد ابن الحنفية حتى غشى عليه فلما افاق من غشيته قال قص علي يا ابن اخي ما اصابكم فجعل يقص عليه القصة والامام (ع) عيناه كأنهما ميزابان ويده مندبل يمسح بها دموعه فلم يزل يخبره حتى لم تبق له قوة ابدأ فما كان الاساعة واذا قد انت نساء اهل المدينة فتلقتهن نساء الحسين (ع) بلطم يكاد الصخر يتصدع له ثم دخلوا فلما دخل الامام (ع) الى دار الرسول (ص) وجدها مقفرة خالية من سكانها

موحشة العرصات لفقد الأئمة الهداة جعل يبكي وزاد حزنه صلوات الله وسلامه عليه
ولله در من قال :

وقفت على دار النبي محمد
فالفيتها قد اقفرت عرصاتها
وامست خلاء من تلاوة قارىء
وعطل منها صومها وصلاتها
واقوت من السادات من الهاشم
ولم يجتمع بمد الحسين شتاتها
فمبني لقتل السبط عبرى ولوعتى
على فقدم ما تنقضى زفرائها
ولقد احسن ابن قتيبة وقد بكى على المنازل المشار اليها فقال :

مررت على ابيات ال محمد
فلم ارها امثالها يوم حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها
وان اصبحت منهم برغى تخلت
الان قتلى الطف من ال هاشم
اذلت رقاب المسلمين فذات
وكانوا غيائاً ثم اضحوا رزية
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الم تر ان الشمس اوضحت مريضة
لقد حسين والبلاد اقشعرت

قال الراوي فخرجت ام سلمة من الحجرة الطاهرة وفي احدى يديها القارورة
وقد صارت التربة فيها دماً وقد اخذت بالاخري يد فاطمة العليلة بنت الحسين (ع)
فلما رأى اهل البيت ام المؤمنين والتربة المنقلبة بالدم ضاعف بكائهم فتعانقوا مع ام
المؤمنين وسألوا عن حال فاطمة العليلة فامرت ام سلمة لهم بالصبر ثم رحلوا الى المدينة
وفي المنتخب واما ام كلثوم (ع) فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول :

مدينة جـدنا لا تقبلينا
فبا لحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً
رجعنا لارجال ولا بديننا
وكننا في الخروج بجمع شمل
رجعنا حامرين مسلمينا
وكننا في امان الله جهراً
رجعنا بالقطيعة خائفينا

ومولانا الحسين لنا انيس	رجعنا والحسين به دهيئا
فنحن الضايعات بلا كفيل	ونحن النائمات على اخينا
ونحن السائرات على المطايا	نشال على جمال البهضيئا
ونحن بنات يس وطه	ونحن الباكيات على ايننا
ونحن الطاهرات بلا خفاء	ونحن المحلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا	ونحن الصادقون الناصحونا
الا فاخبر رسول الله عنا	باناقد نجفنا في ايننا
واخبر جدنا انا امرنا	وبعد الاسر يا جدا سيننا
رسول الله بعد الصون صارت	عيون الناس ناظرة اليئا

المجلس الثامن

للمرحوم المبرور الشيخ كاظم السبتي طاب ثراه

صهرت على المروة وهي تبكي	فقلت على م تنتحب الفتاة
فقلت كيف لابي راهلي	جميعاً دون كل الناس ماتوا
اطيبة بدم لا طبت عيشاً	فكنت حى الورى وهم حماة

في الدمعة والمعين وغيرها من بعض المقاتل لما دخل زين العابدين (ع) المدينة بعد ما رجعوا من كربلاء ومعهم عماته واخوانه كان ذلك اليوم يوم الجمعة والخطاب يخطب فلما سمع الهاشميات تجددت عليهن الاحزان والمصائب وارتفعت بالبكاء اصواتهن وشققن الجيوب ولطمن الحدود ونشرن الشعور فانقلبت المدينة باهلها وحافيا الرجف والزلازل لكثرة النوح والعيول من المهاجرين والانصار ولقد كان ذلك اليوم اشد من يوم مات فيه رسول الله (ص) وكان الوليد بن عتبة والى المدينة على المنبر

فسمع الصياح فقال ما الخبر قبل له هذا صياح الهاشميات فبكي وجرت دموعه على خديه ونزل عن المنبر ودخل منزله ودخلوا المدينة بالنوح والإكاء والصياح والصراخ (في البحار) وغيره وأما فخر المحدثات زينب (ع) فلما دخلت المدينة ووقع طرفها على قبر رسول الله (ص) صرخت وبكت وأخذت بهضاً دني بباب المسجد ونادت يا جدها أي ناعية إليك أخي الحسين (ع) وهي مع ذلك لا تحف لها عبدة ولا تفتن من البكاء والنحيب وكلما نظرت إلى علي بن الحسين (ع) تجدد حزنها وزاد وجدها كأنني بها وهي تقول بلسان الحال .

الأياء جدها قتلوا حسيناً ولم يرعوا وصايا الله فيما إلا بإجدها بلغت عدانا منها واشتفى الأعداء فينا لقد هتكوا النساء وجملوها على الأقتاب قهراً أجمينا وزينب أخرجوها من خباها وقاطم واله تبدى الأيئنا سكينه تشكى من حروجه تنادي القوثر رب العالمينا وزين العابدين يقهده ذل وراموا قتله أهل الخثونا قال أبو مخنف فسمعت أم لقمان بنت عقيل صراخ زينب وأم كلثوم وباقى النساء فخرجت حاسرة ومعها اقرباها أم هانئ وزملة وأمهات بنات علي (ع) فجعلن يندبن الحسين (ع) وكان دخولهم المدينة يوم الجمعة والخاسط يخطب الناس فذكروا الحسين (ع) وما جرى عليه فتجددت الأحزان واشتمات عليهم المصائب وصاروا بين باك وناحب واقبلت أهل المدينة بامرها وصار كيوم مات فيه رسول الله (ص) وجعلت أم لقمان تندب قتلها بالطف وترثيهم وتقول :

أيها القاتلون ظلماً حسيناً ابشروا بالعذاب والتكيل كل من في السماء يدعو عليكم من نبي وشاهد ورسول كيف ترجون رحمة من ملك صمد دائم عظيم جليل واقبلت أم كلثوم إلى مسجد رسول الله (ص) بأية العين حزينة القلب فقالت السلام عليك يا جدها أي ناعية إليك وللك الحسين (ع) وجعلت ترمغ خديها

على المنبر والناس يمزونها وفي زيارة الناحية المقدسة يقول (عج) فقام ناعيك عند قبر جدك
الرسول صلى الله عليه واله فنعاك اليه بالدمع الهطول قائلاً يا رسول الله قتل سبطك وفتاك
واستبيح اهلاك وحماك وسبيت بعدك ذراريك ووقع المخدور بعترتك وذويك فأزعج
الرسول وبكى قلبه المهول الخ .

قال فخن القبر حينئذ عالياً وضجت الناس بالبكاء والنحيب وجعلت ام كلثوم
تقول :

ورعطك يا رسول الله اضحوا	عرايا بالطفوف مسليننا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا	جنايبك يا رسول الله فينا
فلو نظرت عيونك للاسارى	على اقطاب الجمال محملينا
وكنت تموطننا حتى تولت	عيونك صارت الأعدا علينا

ثم اقبلت ام كلثوم الى قبر امها فاطمة الزهراء ورمت بنفسها على القبر وغشى
عليها فلما افاقت قامت وهي تقول :

اقاطم مالقيت من عدك	ولا قيراط مما قد لقينا
اقاطم لو نظرت الى السبايا	بناتك في البلاد مشتتينا
اقاطم لو نظرت الى اليتامى	ولو ابصرت زين العابدينا
فلو دامت حياتك لم تزالى	الى يوم القيامة تديننا

ثم اقبل علي بن الحسين عليه السلام الى قبر جده ومرغ خديه وبكى قال
أبرمخنف وانشأ يقول :

انا جيئك يا جداه ياخير مرسل	حبيبك مقتول ونسلك ضابح
انا جيئك محزوناً عليك موجلا	اسيراً ومالاً قط حام ودافع
سيننا كما تسي الاماء ومسنا	من الضر مالا تحتمله الاضالع

ثم خرج من عند قبر جده رسول الله حزينا باكيا (في الممدن) ثم اقبل علي بن الحسين «ع» على عمه محمد بن الحنفية واخبره بما جرى عليهم وكيف قتل ابيه وبني عمه واهل بيته وما صنع يزيد لعنه الله وحدثه بالحديث من اوله الى اخره فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق من غشيته قال يعز علي يا ابا عبدالله يا اخي كيف طلبت ناصرأ فلم تنصرو ومعينا فلم تمن ثم نهض ودخل داره ولم يخرج محمد الا بعد ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع خرج للناس وهو ساك في سلاحه واشتمل بيردة واستوى على جواده وقصد ناحية الجبل فلم يظهر للناس الا عند خروج المختار (في الدعة) واقامت الرجال والنساء يندبون الحسين «ع» في المدينة خمسة عشر يوما واهل البيت فني نفس المهوم عن دعائم الاسلام عن جعفر بن محمد «ع» انه نصح علي الحسين بن علي «ع» سنة كل يوم وليلة وثلاث سنين من اليوم الذي اصيب فيه وفيه ايضا انه لما قتل الحسين «ع» لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين بن علي «ع» يعمل لمن الطعام للماتم وما اکتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رثي في دار هاشمي دخان خمس حجيج حتى قتل عبيدالله بن زياد لعنه الله وفي الهوف عن الصادق «ع» ان زين العابدين «ع» بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جائه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ويقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جانما قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبيل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عزوجل وحدث مولى له انه برز يوما الى الصحراء قال فتمته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة وانا اممع شهيقه وبكائه واحصيت عليه الف مرة لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدأ ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا ثم رفع رأسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت ياسيدي

اما ان لزنك ان ينقضى ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن
 ابراهيم «ع» كان نبيا وابن نبي وكان له اثني عشر ابنا فغيب الله سبحانه واحداً
 منهم فشاب رأسه من الحزن واحد ودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه
 حي في دار الدنيا وانا فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين
 فكيف ينقضى حزني ويقل بكائي وكان «ع» قد اتخذ منزله بعد قتل ابيه الحسين (ع)
 بيتا من الشعر اقام بالبادية فلبث عدة سنين كراهية لمخالطة الناس ولا يستهم وكان
 يصير من البادية الى العراق زائرا لايه وجده امير المؤمنين «ع» ولا يشعر احد بذلك .
 (تنبه) في نفس المهوم قال ونقل عن تاريخ الذهبي انه قال وفي سنة ٣٥٢ ثمانية
 واثني وخمسين من الهجرة في يوم عاشوراء ائتم معز الدولة اهل بغداد بالمآم والنوح
 على الحسين بن علي «ع» وامر بان تغلق الاسواق وان يعلق عليهم المسوح وان لا
 يطبخ طبياخ وخرجت نساء الشيعة مسخيات الوجوه يلعطن وينحن ثم فعل ذلك سنوات
 وفيه عن تاريخ ابن الوردي قال وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة امر معز الدولة
 بالنيابة والظلم ونشر الشهور من القضاء وتسييد وجوههن على الحسين (ع) وعجزت
 السنة عن منع ذلك لسكون السلطان مع الشيعة وفيه عن بعض الكتب في سنة ٤٣٢
 اقيم اجتماع مآم الحسين (ع) بالمويل فثارت السنة ووقع القتال حتى قتل جماعة
 وحربت الاسواق وفيه عن ابي ربحان في الاثار الباقية وكانوا يعظمون هذا اليوم اى
 يوم عاشوراء الى ان انتهى فيه قتل الحسين بن علي بن ابي طالب وفعل به ربهم ما لم يفعل
 في جميع الالحم باشرار الخلق من القتل بالعطش والسيف والاحراق وصاب الرؤوس
 واجراء الخيول على الاجساد فتشبهوا بها قاعا بنوامية فقد لبسوا فيه ما نجدوا
 واكتنعوا وصيدوا واقاموا الولائم والضيافات وطعموا الحلوات والطيبات وجرى
 الرسم في العامة على ذلك في ايام ملكهم وبقي فيهم بعد زواله عنهم واما الشيعة فانهم

ينوحون ويبيكون اسفا لقتل سيد الشهداء فيه ويظهرون ذلك بمدينة السلام يعني بغداد
وامثالها من المدن والبلاد ومزورون فيه التربة المسعودة بكر بلا ولذلك كره فيه العامة
يعني عموم الشيعة تجديد الاواني والاثاث انتهى .

المجلس التاسع في عدد اولاده عليه السلام

اعلم ايديك الله تعالى بروح منه ان اقوال اهل السير والتواريخ من العامة
والخاصة اختلفت في عدد اولاده (ع) من الذكور والاناث فمنهم من اكثر في العدد
فيقول عشرة ومنهم من اقتصر فيقول ستة فجاء كل منهم بمقتضى ما اعتمده في ذلك
ونحن نشير الى القولين على سبيل الاجمال ومن اراد التفصيل فليراجع الى محله من
كتب التواريخ وقال شيخنا المفيد (ره) ووافقه على ذلك جماعة من العامة والخاصة
وكان للحسين (ع) ستة اولاد على بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان
بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطرف وقد تقدم ذكره
وامه ليلي بنت ابي مرة بن صروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين (ع) لابقية
له وامه قضاعية وكان وفاته في حياة الحسين (ع) وعبدالله بن الحسين (ع) قتل مع
ابيه صغيراً جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى وسكينة بنت
الحسين (ع) وامها الرباب بنت امرىء القيس بن عدى كلبية معدية وهي ام عبدالله
بن الحسين (ع) وفاطمة بنت الحسين (ع) وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبدالله
التيمية انتهى .

القول الثاني - قول من اكثر في العدد مثل محمد بن طلحة الشافعي وبعض اخر
من علماء العامة والخاصة فيقول عشرة وهم ايضاً اختلفوا في اسمائهم وامهاتهم وهذه
العشرة ستة ذكور واربع بنات فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وعلي الاصغر ومحمد

بن الحسين قيل قتل وقال سبط ابن الجوزي يوسف قزاوغلي في التذكرة ان محمد بن الحسين (ع) قتل بالطف وقيل اسرو ولم يقتل ثم رجع الى المدينة وعبد الله الرضيع الذي ولد في الحرب وقتل شهيداً في حجر ابيه كما تقدم وجعفر بن الحسين (ع) مات صغيراً في حياة ابيه واما البنات فسكينه واما الرباب وفاطمة الكبرى الملقبة بزنب الصفري وقيل امها قضاية فعلى هذا هي وجعفر بن الحسين (ع) من ام واحدة وليس بمعلوم بل امها ام اسحق كما سيأتي وفاطمة الصفري وقيل صاحب الحدائق الوردية وفاطمة الصفري هي اخت عبد الله الرضيع من امه وهو الذي ولد في الحرب وقت صلاة الظهر وقتل في حجر ابيه وفاطمة الصفري هي التي خلفها الحسين (ع) بالمدينة لمصلحة او لانها كانت مريضة وفي كتاب مشارق الانوار نقلا عن كتاب درر الاصداف قال ان للحسين (ع) فاطمة صفري وفاطمة الكبرى ثم قال وجاء غراب وتمرغ في دمه وطار حتى وقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين (ع) وهي صغيرة الخ .
وبنته الاخرى رقية ويقال الخزماوى في كتاب النفحات وكانت للحسين (ع) بنت تسمى رقية واهل شاه زنان بنت كسرى خرجت مع ابيها الحسين (ع) من المدينة حين خرج وكان لها من المعر خمس سنين وقيل سبع سنين حتى جاءت معه الى كربلاء الخ .

فهؤلاء الثلاثة خرجن مع سكينه وفاطمة الكبرى ورقية واما رقية فقد توفيت بالشام كما ذكرنا في محلها واما فاطمة الصفري فلم نذكر على احوالها واما سكينه وفاطمة الكبرى فلنأخذ بذكر احوالهما على سبيل الاجمال واما سكينه فهي من رباب واسمها اميمة وقيل امينة وسكينه لقبها وهاشت بعد ابيها ستاً وخمسين سنة قال في القمقام وكانت اديبة سميحة عفيفة طريفة فاضلة ولها السيرة الجميلة والسكرم الوافر والعقل التام وكانت من الجمال والادب والظرافة والسخاوة بمنزلة عظيمة وكانت تأوي الى

منزها الادباء والشعراء والفضلاء فتجيزهم بالاف دينار واكثر من ذلك على اقدارهم
وكانت في البذل والعطاء كما يبها سيد الشهداء ومن سخائها وكرمها ماروي من ان
علي بن الحسين (ع) اراد الحج فلما خرج من المدينة بعثت اليه سكينه بسفرة فيها
طعام وزاد قد عمل بالف دينار ذهب فامر زين العابدين عليه السلام بان فرقوها
وقسموها بين الفقراء والمساكين وجمعت سكينه في منسفة من السنين وكانت ترمي
الجمرات السبع حتى رمت ستة منها فلما همت بالسابعة وقع الحصان من يدها فاخرجت
خاتمها من اصبعها ورمت بها بدلا عن الحصا واتت السابعة من رمي الجمرات بخاتمها
ولا قيمة للخاتم وكانت سكينه في حباله مصعب بن الزبير بن العوام وله اربعة ازواج
احداها سكينه بنت الحسين (ع) ومصعب صاحب حسن وجمال وهيبه وكمال وفيه
يقول الشاعر :

أما مصعب شهاب من الله نجت عن وجهه الظلماء

وقتل مصعب بالكوفة في حرب عبد الملك وجرى عليه ماجرى وولدت سكينه
منه بنتا سميتها رباب باسم امها قالت سعيدة بنت عبد الله بن سالم لقيت سكينه بين مكة
والمدينة قالت قني يا بنت عبد الله فوفقت فكشفت عن بنتها من مصعب واذا هي قد
اثقلتها بالحلي والؤلؤ فقالت ما البستها الا لتفضعه يعني انها تفضح الحلي بحسنها لانها
احسن منه فخطبها عمها عروة بن الزبير لابنه عثمان بن عروة وماتت البنت قبل التزويج
وكانت سكينه مدة عمرها حزينة كشيبه على ايها دخلت عليها اشرف اهل الكوفة
ومشايخهم وسلموا عليها فقالت الله يعلم اني ابغضكم لانكم قتلتم جدي علي بن ابي طالب
وقتلتم ابي الحسين (ع) واخي علياً وزوجي مصعباً فباي وجه تلقوتني ايتممتوني
صغيرة واملمتوني كبيرة باية عين تنظرون الى اقول ويظهر من كلامها ايتممتوني صغيرة
انها كانت في وقعة الطف صغيرة ومن كلام الامام (ع) لها يوم عاشوراء ياخيرة

النسوان يظهر انها كانت كبيرة ويمكن ان يقال ان كلام الامام (ع) على صيبل
المجاز كما لا يخفى على البصير وحكى انها قالت بعد ما رجعت الى المدينة ما رأيت اقسى
قلبا من يزيدولا رأيت كافراً ولا مشركاً كما شرأ منه ولا اجنبي منه ولقد ادخل عليه اهل
بيت رسول الله (ص) وهم باكون محزونون وهولاً يخطربه باله مكروه ويديه قضيب
خيزران ينكت به ثنايا ابي الحسين عليه السلام وينشد (ليت اشياخي بيدر شهدوا)
الايات المذكورة الخ .

المجلس العاشر ايضاً في حالات سكينه

قال ابو الفرج في كتاب الأغاني عن مالك ابن اعين قل سمعت سكينه بنت

الحسين تقول عاتب عمي الحسن (ع) ابي الحسين في امي فقال ابي :

لعمرك اتى لأحب داراً تكون بها سكينه والرباب احبها وابذل جل مالى
وليس لعاتب عندي عتاب ولست لهم وان عابوا معيأ حيانى اويغيبني التراب

نعم يجب دلراً تكون بها سكينه والرباب الا الدار المشومة التي لا يكتهم من

حرولا برود انزلهم فيها يزيد بن معاوية وكانت الرباب من خيار النساء وافضلهن

وهي بنت امرىء القيس بن عدي الكلبي وكاز امرىء القيس ذو شرف اصيل وحسب

نبيل وكان نصرانياً ولقد اسلم في زمان عمر بالطوع والرغبة وله ثلاث بنات فرغب

علي (ع) افيهن وهن بحياة وسلمى ورباب فدخل امير المؤمنين (ع) عليه ومعاه

الحسن والحسين (ع) وخطب بناته وقال يا عم انا ابن عم رسول الله وصهره وهذان

ابناتي من ابنته فوصل حبلك بحبله فمش وبش وقال يا ابا الحسن زوجت بناتي منك

ومن ابنتك الحياة لك وسلمى للحسن (ع) وزوجت ابنتي رباب من ابنتك الحسين (ع)

في الاغاني وما امسى حتى خطب اليه على ابنته الرباب على ابنه الحسين (ع) فزوجها

اياه فولدت له عبدالله وسكينه وعبدالله ذبح في حجر ابيه يوم عاشوراء وعاشت سكينه الى ان توفيت في سنة سبع عشر ومائة بعد الهجرة بالمدينة لخمس خلون من شهر ربيع الاول وعمرها على ما قيل خمس وسبعون سنة فعلى هذا كان لها في الطف تسعة عشر سنة وليس بمعلوم وقيل ان مصعب بن الزبير تزوج بها قبل وقعة الطف وانسكن لم يقع بينهما لزفاف الى ان رجعت الى المدينة بعد وقعة الطف وانسكن الاصح ابن مصعب خطبها بعد وقعة الطف من علي بن الحسين (ع) ولم يرض الامام (ع) بذلك لانه عرف منها عدم القبول ولما كان مصعب والياً على العرافين البعرة والـكوفة وكانت له الرياسة وله قوة وشوكة واقتدارواصر على ذلك وخوفهم وهدوهم وقال لابن ابي عمير هذا الامر وبينهم قرابة قريبة لان اباها زبير بن صفية وهي بنت عبد المطلب من هاشم عمه رسول الله زبير بن العوام والعوام قيل اخو خديجة بنت خويلد وليس بمعلوم ومع ذلك لا يعتني بشأن مصعب ومساربه كثيرة ونحن ذكرنا احوال مصعب في كتابنا الموسوم بشجرة طوبى فليراجع هناك ولما اصر مصعب على هذا الامر ولم تكن لاهل البيت حيلة في الخلاص منه رضوا بذلك فزوجوها منه بسماة الف درهم ومصعب له زوجات عديدة منها عايشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمي وحجت سكينه في سنة من السنين وحجت في تلك السنة عايشة ومعها احمال وانفال كثيرة قد حملتها على البغال وكانت البغال ستين بغلاً تحت انقالها لانها خرجت في تمام الزينة والشوكة وكان حادياها يحدو بهذه الارجوزة.

عايش يا ذات البغال الستين لازات ماعشت كذا تمججين

فسمعت سكينه فتضجرت منها وتفرس حاديا فاخذ يحدو بهذه الارجوزة.

عايش يا ذات البغال الستين لولا ابرها لم تكن تمججين

عايش هذى ضرة تشكوك لولا ابرها ما اهتدى ابوك

نعم والله لولا ابرها وجدها ما اهتدى احد .

بدينهم هدى الورى

وبنورهم بصر العمسى

بهم نزل الكتاب وهم تلوه

وهم كانوا الهداة الى الصواب

الدين دينهم والهدى هداهم سواد الله وجه من قال لزينب الكبرى انما خرج

من الدين ابوك واخوك وهو يزيد (ع) الخ .

روى ان سكينه (ع) كانت يوماً من الايام جالسة في مجلس قد اقيمت لما تم

وفيه بنت من بنات عثمان بن عفان فقالت العثمانية انا بنت الشهيد وكنها افتخرت

بذلك فسمعت سكينه قولها ولم تجبها حتى دخل الظهر وقام المؤذن وجعل ينادي برفع

صوته اشهد ان محمداً رسول الله فقالت سكينه للعثمانية محمد هذا ابي ام ابوك فقالت

العثمانية والله لا فجر عليكم ابداً ما اشبه كلامها بكلام زين العابدين (ع) في جاء مع

دمشق لما قال المؤذن اشهد ان محمداً رسول الله قال يازيد محمد هذا جدي ام جدك الخ .

في القمقام لما توفيت سكينه (ع) بقيت جنازتها يوماً وليلة والسبب في ذلك

ان والى المدينة وهو خالد بن عبد الملك لعنه الله فلما بلغه الخبر ومسمع الاعمين بوفاة

سكينه (ع) قال انا اتولى الصلاة عليها فبقي المشيعون ينتظرون خروجه والصلاة عليها

فما خرج الوالي حتى دخل الظهر وانصرفوا الى منازلهم ثم رجعوا بعد العصر وجلسوا

ينتظرون خروج الوالي فما خرج ولم يزل يرسل اليهم بانى احضر في الصلاة عليها وبقى

الناس والجنائز حتى جاء الليل وغلب النوم على الناس فرجعوا الى منازلهم واخذ كل

مضججه فامر علي بن الحسين (ع) من جائه بطيب وشيوع ومشاعل فاتي بالمجامر

فوضعت حول الجنائز والاصح ان علي بن الحسين (ع) قد توفي قبل ذلك وامر عبد الله

بن الحسن بن الحسن المثنى (ع) ان يشعل اربعمائة دينار ذهب من العود والعنبر وسائر

المطريات حول الجنائز في المجامر حتى الصباح فلما اصبحوا اذا بالوالي قد بعث من

عنده من يخبرهم بأني مشغول وما أخرج للصلاة فليقدم رجل منكم ويضلي عليها ويدفنونها ففعلوا ذلك ودفنوها وان كان قد بقيت يوماً وليلة بلا دفن ولسكن بقيت مع الغسل والحنوط والسكنن وحوّلها المجامر فيها العود والعنبر وامنثال ذلك والشموع والمشاعل تشتمل على جنازتها حتى الصباح وا اسفاه على ايها ابي عبدالله (ع) .

باني القتيل وغسله علق الدما وعليه من ارج الثنا كافور

والاخر يقول :

صار سدرأ لجسمه ورق البيض ونقم الهيجاء له كافورا

وبنته الاخرى فاطمة قال شيخنا المفيد (ره) في الارشاد وابن قتيبة في المعارف وفاطمة بنت الحسين (ع) امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي وكانت تحت الحسن بن علي (ع) فولدت له الحسن بن الحسن الملقب بالانثرم واخاه طلحة بن الحسن واختها فاطمة بنت الحسن فلما حضرت الوفاة امامنا الحسن (ع) دعا باخيه الحسين (ع) فقال يا اخي اني ارضى هذه المرثة لك فلا تخرجها من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فزوجها من نفسك فلما توفي (ع) تزوجها الحسين (ع) فولدت له فاطمة بنت الحسين (ع) وكانت فاطمة من عقائل قريش وهي في الزهد والورع والعبادة في مرتبة عظيمة وفي الكرم والسخاء والعطاء في درجة عليية (في المقام) قال حاعد مولى كيت دخلنا عليها انزلنا عليها فلما بصرت بكيت قالت مرحباً بشاعرنا هذا شاعرنا اهل البيت فعملت يدها سويقاً في كأس وناولتها الكيت فاخذو شرب ثم احضرت له بكرة فيها ثلاثون ديناراً من ذهب ومركباً من مراكبها الخاصة حملته عليه فقال الكيت لا والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا وكانت تشبه بالخور العين لجمالها وكانت شبيهة بجدتها فاطمة بنت رسول الله (ص) وتزوجها الحسن بن الحسن المثنى فولدت منه السيدة فاطمة بنت الحسين (ع) اربعة عبدالله و ابراهيم والحسن وزينب فقبض الحسن وله من العمر

خمس وثلاثون سنة وقد ذكرنا قصتها في باب اولاد الحسن (ع) فليراجع هناك ولا نعيده فلما قبض الحسن بن الحسن (ع) ومضت سنة كاملة رغب في نكاحها عبدالله بن عمرو بن عثمان وخطبها فامتنعت امتناعاً شديداً حتى الحت عليها امها ام اسحق وحلفها في القبول وجلست في حرارة الشمس وحلفت ان لا يظلمها سقف لولم تقبل ذلك فرضيت وولدت من عبدالله محمد الدياج ثم ان عبدالله قضى نحبه فلما انفقت عدتها خطبها عبد الرحمن بن ضحاك بن قيس الفهري والي المدينة وكان ذلك في خلافة يزيد بن عبد الملك فامتنعت فاطمة من ذلك امتناعاً شديداً وبعثت اليه ان دع التكلم في ذلك فانه محال ففضيب الامين الوالي وضيق على السيدة غاية التضيق واصر على ذلك بحيث ان السيدة كتبت كتابا الى يزيد بن عبد الملك بالشام واشتكت فيها من الوالي غلما وصل الكتاب الى يزيد بن عبد الملك وقراه الكتاب غضب على الوالي وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه وقال بلفظي ان عبد الرحمن تعرض لبنات رسول الله (ص) وطمع في السيدة الجليلة فاطمة بنت الحسين (ع) ثم قال من يسمعني موته وانا على فراشي هذا وبعث من عنده من يذيقه سهرارة ياسة ويمزله عن الولاية فالبسوه اولاجية من صوف وطافوا به في الاسواق وسلكك المدينة ثم اخذوا امواله وعزل عن الولاية ومات فقيراً اقولوا بالبيت ان شعرة بمن شعرات يزيد بن عبد الملك وعرقا من عرقه كان في بدن الامين يزيد بن موهبة الان هذا بمجرد ما طلع على ان الوالي تعرض الى السيدة فاطمة بنت الحسين (ع) في خطبتها صنع به ما صنع واما يزيد بن معاوية (ل م) في حضوره قام الشامي في مجلس عام واشار الى هذه السيدة اعني فاطمة وقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال الامين لو شئت لفعلت لعل.

وقال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمة وسكنة في سنة واحدة وهي سنة مائة وسبع

عشر بعد الهجرة .

المجلس الحادى عشر فى ذكر شىء من حالات العقيلة (ع)

اقول ويناسب فى هذا المقام ان نذكر شيئاً من حالات سيدتنا عقيلة قريش الصديقة الصغرى زينب الكبرى بنت علي المرتضى سلام الله عليها قال الطبرسي فى كتاب اعلام الورى ان زينب الكبرى تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وولد له منها علي وعون الاكبر وام كلثوم اولاد عبد الله بن جعفر وقد روت عن امها فاطمة (ع) اخباراً كثيرة وقال فى النفحات ولدت زينب لعبد الله بن جعفر عوف الاكبر وعباساً ومحمداً وام كلثوم وذريتها الى الان موجودون بكثرة وقال ابن الاثير وكانت زينب (ع) فى الفصاحة والبلاغة والزهد والعبادة والفضيلة والشجاعة والسخاوة اشبه الناس بابيها وفاطمة الزهراء (ع) وقال فى شرح الخطبة وكان بعد شهادة اخيها الحسين (ع) امور اهل البيت بل جميع بنى هاشم فاطمة بيدها وخطبها ومكلمتها مع عبيد الله بن زياد (لع) ويزيد بن معاوية لعنه الله مشهورة مأثورة مذكورة فى كتب المقاتل ولسير والتراجم من العامة والخاصة وقال الذهبى فى كتاب الكنى والامماء وكان لها من العمر يوم خروجها من المدينة الى العراق ثلاث وخمسون سنة فى كتاب اسمعاف الراغبين ولدت زينب (ع) قبل وفاة جدها رسول الله (ص) باربع سنين وقال الحافظ جلال الدين السيوطى فى الرسالة الزينية ولدت زينب فى حياة جدها رسول الله (ص) وكانت ليبية جدلة عاقلة لها قوة جنان فان الحسن (ع) ولد قبل وفاة جده رسول الله (ص) بشمان سنين وولد الحسين (ع) قبل وفاة جده بسبع سنين وولدت زينب قبل وفاة جدها بخمس سنين وام كلثوم بثلاث سنين وفى كتاب منتخب التواريخ ان زينب (ع) ولدت فى اول يوم من شعبان وذلك بعد ولادة الحسين

(ع) بستين انتهى .

وفي كتاب ناسخ التواريخ نقلا عن كتاب رياض المصائب قال ان زينب بنت علي بن ابي طالب (ع) ولدت في شهر رمضان قبل وفاة النبي (ص) باربع سنين ولما ولدت اخبر بذلك النبي ﴿ص﴾ فاتي منزل فاطمة (ع) وقال لها يا بنية ابيني بينتك المولودة فلما احضرتها اخذها وضماها الى صدره الشريف و وضع خده المنيف على خدها فبكي بكاء شديداً عالياً وسالت دموعه على خديه فقالت فاطمة لماذا بكائك لا ابكي الله عينيك يا ابتاه فقال يا ابتاه يا فاطمة اعلمي ان هذه البنت ستبلى ببلايا وترد عليها مصائب شتى ورزايا ادهى يا بضعتي وقره عيني ان من بكى عليها وعلى مصائبها يكون ثواب بكائه كثواب من بكى على اخويها ثم محامها زينب «ع» .

اقول لقد بينا وذكرنا بعضاً من حالاتها وفضائلها ومناقبها وعلما وكراماتها وصبرها في كتابنا الموسوم بشجرة طوبى ولا نعيدها ههنا فليراجع هناك ثم اعلم انه من لدن آدم الى زماننا هذا لم يصب احداً من النساء مثل ما اصاب الصديقة الصغرى المسماة بزینب الكبرى الملقبة بالمعيلة بنت فاطمة البتولة ﴿ع﴾ ولها رزايا وبلايا كما اخبر بها النبي (ص) منها مصيبة جدها خاتم الانبياء ومنها مصيبة امها فاطمة الزمراء ﴿ع﴾ ومنها رزايا اخيها الحسن المجتبي وفي هذه المدة كانت تذكر ما يرد على اخيها الحسين «ع» حيث انها كانت عملة برزايا الحسين «ع» وما يرد عليه من الحزن والشدة والبلاء كما يدل عليه خبر ام ايمن وكم لها ليلتان موجعة مفجعة قاصمة للظهر منها ليلة وفاة جدها رسول «ص» وليلة وفاة امها فاطمة «ع» وليلة وفاة ابيها علي المرتضى وليلة شهادة اخيها الحسن وليلة دواع المدينة مع اقربائها وليلة الخروج من مكة وليلة العاشر من المحرم مع اخيها الحسين (ع) وقضايا يوم القربى من شهادة الاصحاب والاحباب وفتيان بني هاشم والاردهار واولاد اخواتها وبني عمومتها ووداع اخيها الحسين «ع»

ومجيء الفرص الى الخيم وخرجهما من الخيمة الى المعركة انتفض من اخيها ووقوفها عليه وهو مستغي عليه والشمر جالس على صدره وما جرى بعد قتل اخيها الحسين (ع) لما تسابق القوم على نهب بيوت ال الرسول فاخذوا ما كان في الخيام حتى افضوا الى قرط كلن في اذنها واذن اختها كاثوم فاخذوه وخرموا اذنها حتى كانت المرثمة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه ومال الناس على الورس والحلي والحلل والابل فاتهبوها واخرج النساء والاطفال من الخيمة واشعلوا فيها النار فخرجن حواصر مسلمات حافيات باصكيات يمسين سبايا في امر القلة وقلن بحق الله الاما سرتم بنا على مصرع الحسين (ع) ليلة الحادي عشر لما اعظم الليل ونظرت الى هؤلاء الاطفال يبكون من شدة الجوع والعطش قالت ام كاثوم يا اختاه ما صنعت بهذه الفتيات الضائعات وهذه للصبيان الصغار وهذه الاطفال الى غير ذلك مما قدم في محله وليلة ورودها مع النسوة والاطفال الى كناسة الكوفة وليلة سكونها في حبس عبيد الله بن زياد (لع) ولياليها في طريق الشام مع هؤلاء الاطفال وليلة ورودهم في الشام المشوم والليالي التي اسكنوها مسج الاسراء والاطفال في الحربة المشومة لاسيما ليلة وفاة اخيها الحسين وقية لا يكاد يتصور ما اصابها في ورودها على ابن زياد (لع) ويزيد لعنه الله مع الاسراء والاطفال ووقعت هذه البلايا ولها من الحلم والعلم والصبر والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله بحيث لا تشغلها هذه المصائب عن العبادات وما صارت سببا لضجرتها وكسالتها وكلالها وملاها عنها وكانت في تلك المسافرة مع شدة التعب تهجد بالنوافل وتقيم نوافل الصلاة ككاروى عن الامام زين العابدين (ع) ان عمى زينب كانت تصلي قائمة الا انها اصلت جالسة في بعض المنازل وسئلوها عن السبب فقالت ان ذلك من جهة شدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال وكانت تقسم حصتها من الطعام في الاطفال اذ كانت الظلمة والكفرة يعطون لكل واحد من الاسراء في يسوم وليسلة رضاء من الخبز ومن

المعلوم ان ذلك لا يكفيهم وكانت زينب الكبرى تعطى حبتها لساير الاطفال وتبيت
جامعة انتهى .

كلامنا هي هنا فتدبر كفى لصاحب البصيرة . وقال الشعرائي في كتاب المنن اخبرني
سيدي علي الخواص ان السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الامام علي بن ابي
طالب (ع) وانها في هذا المكان بلا شك وكان سيدي علي الخواص يخلم نعله من
عتبة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل بها الى الله تعالى
في ان يغفر له وفي كتاب لوائح الانوار توفيت زينب بنت علي بن ابي طالب (ع)
بدمشق الشام في سنة اربع وسبعين هجرية فعلى هذا يكون عمرها يوم وفاتها سبعا وستين
سنة وفي الكتاب المذكور قال ان زينب المدفونة بقناطر السباع اخت الحسين بن علي
بن ابي طالب بلا شك وقال الشعرائي في الطبقات اول من انشأ تناطر السباع الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدار ونصب عليها سبعا من الحجارة فان ركنه علي
شكل سبع ولذلك سميت قناطر السباع انتهى .

قال المرحوم ثقة الاسلام السيد حسن صدر الدين طاب ثراه في كتاب نزهة
اهل الحرمين زينب الكبرى بنت امير المؤمنين وكنيتها ام كلثوم قبرها في قرب
زوجها عبدالله بن جعفر الطيار خارج دمشق الشام معروف جاءت مع زوجها عبدالله
بن جعفر ايام عبدالملك بن مروان الى الشام سنة الهجرة ليقوم عبدالله بن جعفر في
ما كان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي الهجرة فماتت زينب (ع) هناك
ودفنت في بعض تلك القرى هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك وغيره غلط لا اصل
له فاعتنم فقدروهم في ذلك جماعة فخطوا خطبوا المشوا انتهى .

وفي كتاب نهضة الحسين للسيد الجليل السيد هبة الدين دام علاه قال
لامير المؤمنين (ع) بنتان بهذا الاسم وبلقب ام كلثوم والكبرى هي سيدة الطف

وكان ابن عبـاس ينوه عنها بعقيلة بنـي هاشم ولدتها الزهراء بعد شقيقتها الحسين (ع) بستين وتزوجها عبدالله بن جعفر الطيار وكانت زينب خرجت مع اخيها الحسين (ع) الى الطف وكانت قطب دائرة العيال في الخيم الحسيني وقد افرد لسان الملك ترجمتها في مجلد خاص بها من كتاب ناسخ التواريخ وجاء في الخيرات الحسان وغيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها باهله عبدالله بن جعفر الى الشام في ضيعة له هناك وقد حث زوجته زينب (ع) من وعشاء السفر او ذكريات احزان واشجان من عهد سبي يزيد لال الرسول (ص) ثم توفيت على اثرها في نصف رجب سنة خمس وستين من الهجرة ودفنت هناك حيث المزار المشهور وقال جماعة ان هذا لزينب الصغرى كما هو مرسوم على صخرة القبر وان الكبرى توفيت بمصر ودفنت عند قنـاطر السباع حيث المزار المشهور بالقاهرة انتهى .

ما ذكره السيد في النهضة ويظهر من الاخبار الكثيرة ان ام كلثوم بنت امير المؤمنين من فاطمة الزهراء (ع) ايضاً كانت مع الحسين (ع) في الطف قال الشيخ فخر الدين الطريحي في كتاب التكلمة ام كلثوم هذه كنية زينب الصغرى بنت امير المؤمنين (ع) وكانت مع اخيها الحسين (ع) بكر بلا والمشهور بين الاصحاب انه تزوجها عمر بن الخطاب غصباً كما اصر السيد المرتضى وصمم عليه في رسالة عملها في هذه المسألة وهو الاصح للاخبار المستفيضة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف واما ام كلثوم الكبرى بنت فاطمة فكانت عند عمر بن الخطاب وولدت له فاطمة وزيداً فلما قتل عمر تزوجها محمد بن جعفر بن ابي طالب فماتت عنده وقال العسقلاني في الاصابة تزوجها عمر ابن الخطاب وولدت له زيداً وماتت هي وولدها في يوم واحد ونحن ذكرنا ترجمة ام كلثوم بنت امير المؤمنين (ع) مفصلاً في كتابنا الموسوم بالكوكب الدرى في احوال اولاد امير المؤمنين (ع) ومن اراد الاطلاع عليها فليراجع هناك وقال الشيخ ميثم

البحراني ان ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب (ع) توفيت بالمدينة بعد رجوعها من كربلا وكانت مدة مكثها في المدينة اربعة اشهر وعشرة ايام ولم تزل تزداد فيها البكاء والكتابة والحزن واقامة العزاء والنوح الى ان توفيت انتهى .

اقول وكانت اول من لحق بالحسين (ع) من الهاشميات والهاشميين بعد رقية التي توفيت بالشام كما ان امها فاطمة الزهراء (ع) كانت اول من لحق برسول الله صلى الله عليه واله الخ .

المجلس الثاني عشر

في عدد من خرج مع الحسين (ع) الى كربلا من الرجال والنساء والاطفال اعلم انه خرج مع الحسين من المدينة الى كربلا من اخواته اثنا عشر منهن زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب (ع) بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) الملقبة بالمعقيلة ومنهن زينب للصخرى بنت امير المؤمنين (ع) وفاطمة (ع) المسكنة بام كلثوم (ع) وقد ذكرنا ترجمتهما على سبيل الاختصار ومن اراد الاستقصاء فليطلب من كتب التواريخ ومن خديجة امها ام ولد فكانت عند عبدالرحمن بن عقيل بن ابي طالب فولدت له سعدا وعقيلا كما ذكره الطبرسي في اعلام الوري وقال الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن الحسن الشوبكي في مقتلته نقلا من الجزء العاشر من كتاب المن لعبد الوهاب الشمراني قال وعبدالرحمن بن عقيل بن ابي طالب قتل مع الحسين بن علي بالطائف وابناه سعد وعقيل كانا معه وماتا من شدة العطش ومن الدهشة والدعر بعد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الحميم لاسب وامها خديجة بنت علي بن ابي طالب (ع) توفيت بالكوفة انتهى .

ومنهن رقية الكبرى وكانت عند مسلم بن عقيل فولدت منه عبدالله بن مسلم

ومحمد بن مسلم الذين قتل يوم الطف مع الحسين (ع) وعاتكة ولها من العمر سبع سنين التي سمعت يوم الطف بدمشادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الخيم لساب على ما رواه الشيخ حسن بن سليمان الشويبي في مقتله وامها امي رقية الصبياء الثعلبية تكنى ام حبيب من سبي عين التمر التي اشتراها امير المؤمنين (ع) من خالد بن الوليد باربعين ديناراً فولدت منه رقية الكبرى زعر الاطراف توأمين ومنهن ام هاني امها ام ولد وكانت عند عبدالله الاكبر ابن عقيل بن ابي طالب (ع) فولدت له محمداً الاوسط ابن عقيل ومنهن زينب الصغرى امها ام ولد وكانت عند محمد بن عقيل بن ابي طالب فولدت له عبدالله وفيه العقب ومنهن رملة الكبرى امها ام مسعود بنت عروة الثقفي وكانت عند عبد الرحمن الاوسط ابن عقيل بن ابي طالب فولدت له ام عقيل ومنهن رقية الصغرى امها ام ولد وكانت عند صلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولا عقب له ومنهن فاطمة امها ام ولد وكانت عند ابي سعيد بن عقيل ابن ابي طالب الاحول فولدت له حميدة ومحمد بن ابي سعيد له من العمر سبع سنين فانه لما صرع الحسين (ع) وتصارخت العيال والاطفال خرج مذعوراً يبساب الخيمة ممسكاً بعمودها واما واقفة تراه تنظر اليه وجعل الطفل يلتفت يميناً وشمالاً وقرطاه يتذبذبان قتله لقيط بن اياس الجبني او هاني بن ثبيت الحضرمي رماه بسهم على خاصرته كما تقدم في المجلد الاول ومن اراد فليطلب هناك ومنهن خديجة الصغرى امها ام ولد وكانت عند عبدالله الاوسط ابن عقيل بن ابي طالب ولا عقب له ومنهن ام سلمة واختها ميمونة امها ام ولد وزاد بعض النسابة وعلماء التراجم جماعة المسكنة بام جعفر امها ام ولد فهؤلاء ثلاثة عشر من اخواته خرجن معه من المدينة حتى اتين كربلا وخرج مع الحسين (ع) من زوجات علي (ع) ثمان الصبياء الثعلبية خرجت مع بنتها رقية الكبرى زوجة ابن عمها مسلم بن عقيل بن ابي طالب ومعها بنتها عاتكة

وابناها عبدالله ومحمد اولاد مسلم اللذان قتلوا يوم الطف ومنهن ام مسعود بنت عروة
الثقفي جاءت مع بنتها رملة ومنهن ليلي بنت مسعود الدارمية خرجت مع ولديها ابي
بكر اسمه عبدالله ومحمد الاصغر ومنهن ام زينب الصغرى جاءت مع بنتها زينب ومنهن
ام خديجة جاءت مع بنتها خديجة ومنهن ام رقية الصغرى جاءت مع بنتها رقية ومنهن
ام فاطمة خرجت مع بنتها فاطمة ومنهن امامة بنت ابي العاص العيشمية فولدت لـ...
من زوجات علي بن ابي طالب (ع) خرجن من المدينة مع بناتهن حتى اتين كربلا
وخرجت من المدينة ام كلثوم الصغرى بنت زينب الكبرى مع زوجها القسم بن محمد
بن جعفر بن ابي طالب حتى اتت كربلا وخرجت من المدينة عمته معها اسمها جمانة بضم
اوله وتخفيف الميم وبعد الالف نون بنت ابي طالب وهي ام عبدالله بن ابي سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب تزوجها ابو سفيان بن الحارث فولدت له عبدالله وهي اخت ام
هاني بنت ابي طالب وعبدالله كان مع خاله علي بن ابي طالب بصفين وقاتل حتى قتل بين
يديه كما ذكره نصر بن مزاحم المنقري السكوني في كتابه واما جاءت مع الحسين (ع)
بكربلا وخرجن من الجوارى مع الحسين بن علي من المدينة تسع اربع منهن لاخته
زينب بنت علي وفاطمة وواحدة له واربع منهن لزوجاته فاما اللواتي كن مع اخته زينب
منهن فضة النوية على مارواه المسقلاني في الاصابة في باب النساء قال فضة النوية
جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) اخرج ابو موسى في الذيل والثعلبي في
تفسير سورة هل اتى من طريق عبدالوهاب الخوارزمي عن ابن عباس في قوله تعالى
يوفون بالنذر... الآية قال مرض الحسن والحسين (ع) فعادها النبي (ص) جدهما
وعادها عامة العرب فقالوا لا يبيها لو نذرت فقال علي ان عوفيا صيام ثلاثة ايام شكراً
وقالت فاطمة كذلك وقالت جارية لها يقال لها فضة النوية كذلك فذكر حديثاً طويلاً
وفي كتاب المستفيين من طريقه بسند له من طريق الحسين بن الملا عن جعفر بن محمد

بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ان رسول الله ﴿ص﴾ اخذ فاطمة ابنته جارية اسمها فضة النوبية وكانت شاطرة الخدمة فعلها رسول الله ﴿ص﴾ دعاه تدعوه فقالت فاطمة لها اتعجنين او تخبزين فقالت بل اعجن ياسيدي واحتطب فذهبت واحتطبت بيدها حزمة وارادت حملها فعمزت فدعت بالدعاء الذي علمها رسول الله ﴿ص﴾ وهو يا واحد ليس كمثل احد تيمت كل احد وتفتى كل احد وانت على عرشك واحد ولا تأخذك سنة ولا نوم نجاء اعرابي فحمل الحزمة الى باب فاطمة (ع) وورد في الخبر ان عليا اقتسم خدمة البيت مع فاطمة فكان علي يحطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز وفي كتاب اللعة البيضاء روى ان النبي ﴿ص﴾ رأى يوماً فاطمة تطحن بيدها وترضع ولدها الحسن (ع) فدمعت عينا رسول الله ﴿ص﴾ فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه واشكره على الاثمة فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم ارسل اليها بعد مدة فضة الخادمة المشهورة لتخدمها وفيه انه كان عند النبي ﴿ص﴾ اسارى وكانت فاطمة تشتكى الى علي حالها وسألت جارية وساق الحديث الى ان قال ثم انفذ رسول الله ﴿ص﴾ جارية اليها للخدمة سماها فضة ولما ماتت فاطمة انضمت الى بنتها زينب وكانت تخدمها في بيتها وتارة في بيت الحسن (ع) وتارة في بيت الحسين (ع) فلما خرجت عقيلة قريش مع اخيها الحسين (ع) من المدينة الى العراق خرجت فضة معها حتى اتت كربلاء ومنهن فقيرة ويقال لها مليكة بنت علقمة بن عبدالله بن ابي قيس على ما رواه ابو علي الغساني في ذيله على الاستيعاب انه قال اهديت لجعفر بن ابيطالب في بلاد الحبش حين هاجر اليها مع المؤمنين جارية قيمتها اربعة الاف درهم اسمها فقيرة فلما قدم المدينة اهداها لعلي تخدمه وكانت الجارية في بيت علي تخدم فاطمة واولادها الى ان توفيت فاطمة ثم بعدها انضمت الى بنتها زينب الكبرى وكانت تخدمها في بيتها الى ان خرجت

زينب مع اخيها الحسين (ع) من المدينة الى العراق فخرجت الجارية معها حتى اتت
كربلا ومنهن روضة كانت مولاة رسول الله ﷺ على ما ذكره الطبري في تفسير
سورة النور عند قوله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تسلموا على اهلها فاخرج
من طريق عمرو بن سعيد الثقفي ان رجلا استاذن على النبي ﷺ فقال ألب فقال
النبي ﷺ لامة يقال لها روضة قومي الى هذا فعليه فانه لا يحسن ان يستاذن
فقولي له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وكانت الامة تخدم
رسول الله ﷺ الى ان توفى ﷺ وبعده انضمت الى بنته فاطمة وكانت
تخدمها الى ان توفيت فاطمة ثم بعدها انضمت الى علي بن ابي طالب (ع) وكانت في
بيت علي تخدم اولاده الى ان زوج علي (ع) ابنته زينب من عبدالله بن جعفر وكانت
في بيت عبدالله تخدم زينب واولادها الى ان خرج الحسين (ع) من المدينة الى العراق
فخرجت اخته معه وخرجت الجارية معها حتى اتت كربلا ومنهن ام رافع زوجة ابي
رافع القبلي واسمها هرمز مولى رسول الله ﷺ على ما ذكره الذهبي في كتاب
تجريد الاسماء والسكنى وام رافع اسمها سلمة مشهورة باسمها وكنيتها ويقال انها مولاة
صفية بنت عبدالمطلب على ما رواه المسقلاني في الاصابة ويقال لها ايضا مولاة النبي (ص)
وخادمة النبي ﷺ تخدم في بيتها الى ان توفى رسول الله ﷺ ثم انضمت
بعده الى بنته فاطمة وكانت في بيتها الى ان توفيت وكانت في بيت علي (ع) الى
ان قتل ثم انضمت الى ابنه الحسين (ع) ثم بعده انضمت الى اخته زينب وكانت في
بيتها الى ان خرجت مع اخيها الحسين (ع) من المدينة فخرجت الجارية معها حتى
اتت كربلا ولما التي كانت له عليه السلام فهي ميمونة ام عبدالله بن يقطر وكانت
حاضنة للحسين في بيت امير المؤمنين (ع) الى ان توفيت فاطمة ثم بعدها انضمت الى الحسين (ع)
وكانت تخدم في بيته الى ان خرج الحسين (ع) من المدينة الى العراق فخرجت هي مع ابنتها

عبدالله بن يقطين ثم بعثه الحسين (ع) الى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم الى الحسين (ع) يسأله القدوم ويخبره باجماع الناس فقبض عليه الحسين بن غير التميمي وارسله الى عبيدالله بن زياد فسأله عن حاله فلم يخبره فامر بقتله وكانت امه ميمونة مع الحسين (ع) حتى اتت كربلا واما الاربع اللواتي لازواجهن من الجوارى منهن فاكهة كانت جارية للحسين (ع) وهي تخدم في بيت الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين (ع) تزوجها عبدالله بن اريقط الدثلي الليثي فولدت منه قارباً فهو مولى الحسين (ع) الذي ذكره الحجفة (ع) في الناحية السلام على قارب مولى الحسين (ع) خرجت هي مع ولدها حتى اتت كربلا ومنهن حسنية على مارواه صاحب ضياء العالمين عن كتاب ربيع الارار للزنجشري قال حسنية جارية للحسين اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ثم تزوجها سهم فولدت منه منجحا فهو مولى الحسين (ع) له ذكر ايضا في الناحية السلام على منجج مولى الحسين وهي كانت تخدم في بيت علي بن الحسين «ع» زين العابدين الى ان خرج الحسين من المدينة الى العراق فخرجت الجارية معه وابنها منجج معها حتى اتت كربلا ومنهن كبشة كانت جارية للحسين «ع» اشتراها بالف درهم وكانت تخدم في بيت ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله التميمية زوجة الحسين ثم تزوجها ابو رزبن فولدت منه سليمان فهو مولى الحسين «ع» له ذكر ايضا في الناحية السلام على سليمان مولى الحسين وسليمان هذا الذي ارسله الحسين بكتب الى رؤساء الاخماس والاشراف بالبصرة حين كان بمكة كما ذكره ارباب المقاتل والسير فجاء بالكتاب بنسخة واحدة الى جميع اشرافها فكل من قرأ ذلك الكتاب كتبه الا منذر بن الجارود فانه خشى بزعمه دسماً من قبل عبيدالله بن زياد «لع» فاخذ الكتاب والرسول فقدمها الى عبيدالله بن زياد فلما قرأ الكتاب قدم للرسول وامر بضرب عنقه وانه كبشة جاءت مع الحسين «ع» حتى

انت كربلا ومنهن مليكة زوجة عقبة بن مسمان كانت تخدم في بيت الحسن بن علي (ع) ثم بعده انضمت الى الحسين (ع) وكانت في بيوته وتارة في بيت عبدالله بن جعفر هي مع زوجها عقبة لانه كان عبداً بملوكا للرباب بنت امرىء القيس زوجة الحسين ولما خرج الحسين من المدينة الى العراق خرجت هي مع زوجها عقبة مع الحسين حتى اتت كربلا فلما قتل الحسين واصحابه واسر الباقر اخذ عمر بن سعد (ع) عقبة بن مسمان فقال له من انت قال انا عبد مملوك فخلي سبيله ونجى كما مر فيها سبق فهو لاء تسع من الجوارى الواثى خرجن مع الحسين (ع) حتى اتين كربلا وخرج من الموالي والعييد مع الحسين بن علي (ع) من المدينة الى مكة ثم الى العراق عشرة مائة منهم قتلوا مع الحسين (ع) ونجى منهم اثنان فاما الذين قتلوا منهم سليمان بن ابي رزين مولى الحسين (ع) قتل بالبصرة وكان رسول الحسين (ع) الى رؤساء الاخماس والاشراف قتله عبيدالله بن زياد كما مر ومنهم قارب بن عبدالله الدثلي الليثي مولى الحسين بن علي (ع) ومنهم منجج بن سهم مولى الحسين بن علي ومنهم سعد بن الحرث الخزاعي مولى علي بن ابي طالب وكان من عماله باخذ الزكوة ومنهم نصر بن ابي نيزر مولى علي بن ابي طالب (ع) الذي كان من اولاد ملوك المعجم رغب في الاسلام صغيراً ومنهم الحرث بن نيهان مولى حمزة بن عبدالمطلب ومنهم جون بن حوى النوبي مولى ابي ذر الغفاري كان جون عبداً اسود للفضل بن العباس بن عبدالمطلب اشتراه امير المؤمنين بمائة وخمسين ديناراً ووهبه لابي ذر الغفاري ليعلمه وكان العبد عند ابي ذر الى ان امر عثمان بن عفان بنى ابي ذر من المدينة الى الربدة ولما خرج ابو ذر من المدينة خرج العبد معه وكان هناك الى ان توفي ابو ذر (رض) في سنة اثنتين وثلاثين وقيل والقائل ابن الاثير في السكامل توفي في سنة احدى وثلاثين ثم رجع العبد الى المدينة وانضم الى علي بن ابي طالب ثم بعده انضم الى ابنة الحسن ثم الى الحسين

وكان في بيت علي بن الحسين [ع] زين العابدين الى ان خرج الحسين من المدينة الى العراق فخرج العبد معه حتى اتى كربلاء وقتل معه كما ذكرنا وعمره يوم قتل سبع وتسعون سنة منهم اسلم بن عمرو قال ابو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي السكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب ذكر غير واحد من اهل السير والتواريخ وذكره الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء قال كان اسلم من موالي الحسين بن علي بن ابي طالب والمعروف ان الحسين اشتراه بعد وفاة اخيه الحسن (ع) ووهبه لابنه علي بن الحسين وكان ابوه عمرو تركياً وكان ولده اسلم كاتباً عند الحسين (ع) في بعض حوائجه فلما خرج الحسين (ع) من المدينة الى مكة كان اسلم ملازمه حتى اتى معه كربلاء وقتل بين يديه فهو لاه قتلوا كلهم مع الحسين يوم الطف الا سليمان بن ابي رزين قتل بالبصرة كما مر واما اللذان لم يقتلا مع الحسين فهما عقبة بن ميمان مولى الرباب بنت امرىء القيس على مارواه الطبري في كتابه وعلي بن عثمان بن الخطاب الحضرمي المغربي من موالي امير المؤمنين على مارواه الصدوق في الاكمال قال قال علي بن عثمان كنت مع علي بن ابي طالب اخذته فحضرت معه الجمل وصفين فكنت في صفين واقفا عن يمينه اذ سقط سوطه من يده فاكبته واخذته وادفعه اليه وكان لجام دابته حديداً مدماجاً فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني امير المؤمنين فقتل فيها واخذ حفنة من تراب وتركة عليها فوالله ما وجدت لها الماء ولا وجعاً ثم قت معهُ ﴿ص﴾ حتى قتل ثم صحبت الحسن بن علي حتى ضرب بسايط المدائن ثم بقيت معه بالمدينة اخذته واخدم الحسين (ع) حتى مات الحسن مسموماً ممته جمدة بنت الاشعث بن قيس السكندی (لع) دساً من معاوية بن ابي سفيان ثم خرجت مع الحسين بن علي من المدينة الى العراق حتى حضرت معه كربلاء وحارب حتى قتل ثم خرجت بعد قتله هاربا من بني امية بديني وانا مقيم انتظر خروج

المهدي وعيسى بن مريم (ع) انتهى .

فهؤلاء العشرة من الموالي والعبيد الذين خرجوا من المدينة مع الحسين بن علي حتى جاؤا معه كربلاء وخرج مع الحسين (ع) تسعة من اخوته حين خرج من المدينة الى العراق العباس بن علي بن ابي طالب واخوه عثمان بن علي بن ابي طالب واخوه جعفر بن علي بن ابي طالب واخوه عبدالله بن علي بن ابيطالب امهم ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومحمد الاصغر بن علي بن ابي طالب واخوه بكر بن علي بن ابيطالب (ع) امهما ليلى بنت مسعود الدارمية خرجت مع ولديها وعمر بن علي الملقب بالاطرف امه الصهباء التعلبية المكناة ام حبيب جاءت مع ولدها وعون بن علي بن ابي طالب امه اسماء بنت عميس الخثعمية تخلفت بالمدينة عند محبي الحسين الى العراق ومحمد الاوسط ابن علي بن ابي طالب امه امامة بنت ابي العاص البشمية خرجت مع ولدها فهؤلاء تسعة من اخوته الذين قتلوا معه يوم الطف باجمعهم ومعهم ثلاث من الامهات وخرج مع الحسين من المدينة الى العراق من اولاد عمه جعفر بن ابيطالب خمسة عون الأكبر ابن عبدالله ابن جعفر بن ابي طالب امه زينب الكبرى بنت علي بن ابيطالب بنت فاطمة بنت رسول الله (ص) كانت معه ومحمد بن عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب (ع) اختلف الاقوال فيه عند اهل النسب قيل ان امه زينب العقيلة وقيل هو واخوه عبيدالله بن عبدالله بن جعفر بن ابيطالب امهما الخوصاء بنت حفصة ابن بكر بن وائل خرجت مع ولديها الى العراق والله العالم وعون بن جعفر بن ابيطالب امه اسماء بنت عميس التي خلفها الحسين بالمدينة عند بنته فاطمة الصغرى حين مجيئه الى العراق والقسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب امه ام ولد خرجت مع ولدها حتى اتت كربلاء فهؤلاء خمسة من اولاد جعفر بن ابيطالب الذين قتلوا باجمعهم يوم الطف مع

الحسين بن علي ومعه ثلاث من الامهات وخرج من المدينة مع الحسين من اولاد عمه عقيل بن ابيطالب اثني عشر جعفر بن عقيل بن ابي طالب وامه ام الشجر ويقال ام الخوصاء العامرية خرجت مع ولدها وعبد الرحمن بن عقيل بن ابيطالب وامه ام ولد خرجت مع ولدها وعبدالله بن مسلم بن عقيل واخوه محمد بن مسلم بن عقيل امهمارقية بنت علي بن ابي طالب خرجت مع ولدها ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل الاحول امه ام ولد كانت معه وعبدالله الاصغر بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد وموسى بن عقيل بن ابي طالب وامه ام البنين بنت ابي بكر بن كلاب العامرية جاءت مع ولدها وعلي بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد واحد بن عقيل بن ابيطالب امه ام ولد جاءت مع ولدها ومسلم بن عقيل ابن ابيطالب امه ام ولد وصبيان اخرين محمد الاصغر بن مسلم بن عقيل او محمد بن عقيل واخوه ابراهيم بن مسلم بن عقيل او ابراهيم بن محمد ابن عقيل باختلاف الروايات فيها فهؤلاء اثنا عشر من اولاد عقيل بن ابيطالب تسعة منهم قتلوا يوم الطف مع الحسين ومعه ستة من الامهات ومسلم بن عقيل قتل بالكوفة وصبيان اخرين الذين كانوا معه امرا يوم الطف بعد شهادة الحسين (ع) وقتلا بظن الكوفة وخرج من المدينة مع الحسين (ع) من زوجات اخيه الحسن خمس ومن اولاده ذكورا واناثا ستة عشر فيمن من قتل منهم يوم الطف مع الحسين وبين من سحق منهم ومات لما هجم القوم على الحميم لسلب وبين من اسر منهم مع الاسري الى الشام الحسن بن الحسن المثنى وامه خولة بنت منصور الفزارية التي تخلفت بالمدينة عند مجيء الحسين الى العراق وعمر بن الحسن واخوه القاسم وعبدالله ابنا الحسن امهم ام ولد وقيل امهم رملة كما مر في محله جاءت معهم حتى اتت كربلاء واجهد بن الحسن له من العمر ستة عشر سنة على ما رواه المحاسبي في البحار واختاه ام الحسن وام الحسين سحقتا يوم الطف بعد شهادة الحسين لما هجم القوم على الحميم لسلب امهما ام بشر بنت

مسعود الانصاري وقيل الخزرجي جاءت معهم حتى اتت كربلا وذكر الذهبي في كتاب التجريد محمد بن الحسن بن علي واخوه جعفر بن الحسن بن علي امهما ام كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب ثم فارقا الحسن وتوفيت بالسكوفة وابو بكر بن الحسن امه ام ولد لا يعرف اسمها ذكرها المدائني وجاءت مع ولدها حتى اتت كربلا والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختها فاطمة بنت الحسن وهي ام ابي جعفر محمد بن علي الباقر امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي جاءت معهم وزيد بن الحسن واخوه عبد الرحمن بن الحسن واختها ام للحسين امهم ام ولد جاءت معهم فمؤلا ستة عشر من اولاد الحسن بن علي (ع) اثنا عشر منهم ذكورا واربع اناث ومعهم من الامهات خمس هذا اخر ما انتهى .

الينا من ترجمة عددهؤلاء السكرام الذين ذكرناهم من السكتب المعتبرة فنقول وبالله التوفيق اما النساء اللواتي تبيان للمسير معه فهن اثنتان واربعون امرئة والرجال من اهل بيته ثمانية وعشرون رجلا والذكور مادون البلوغ اثنان وعشرون لم يراهقوا فبين من قتل منهم يوم الطف وبين من مات من شدة العطش ومن الدهشة بعد شهادة الحسين (ع) وهما سعيد بن عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب واخوه عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وامها خديجة بنت علي بن ابي طالب التي توفيت بالسكوفة لما هجم القوم على الخيم لالساب كما اخبر الله عز وجل بذلك موسى يا موسى صغيرهم يميتة العطش وكبيرهم جلده منكش وهو احمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كان له من العمر ست عشر سنة كما ذكره المجلسي في البحار وبين من امر منهم الى الشام ومن الاناث دون البلوغ عشرة فبين من سحقت بعد شهادة الحسين (ع) وهن ام الحسن واختها ام الحسين من بنات الحسن بن علي بن ابي طالب وعاتكة بنت مسلم بن عقيل بن ابي طالب التي كانت لها من العمر سبع سنين وبين من اسرت مع الاسرى

الى الشام فهؤلاء كلهم من اولاد ابي طالب (ع) ومن الموالي والعييد عشرة ثمانية منهم قتلوا ونجا منهم اثنان كما ذكرنا سابقا ومن الجوارى تسع فكل هؤلاء الذين ذكرناهم من النساء والرجال والاطفال والذكور والاناث والعييد والموالي والجوارى من حيث المجموع مع الطفل الرضيع على الاصح مائة واثنان وعشرون الذين خرجوا مع الحسين ابن علي من المدينة الى مكة ثم الى العراق اقول فهؤلاء الذين ذكرناهم غير اولئك الذين صحبوا الحسين (ع) بمكة من الرجال والنساء حين اقامته هناك والله العالم انتهى .

الفصل السادس عشر

في نعمة الله على قاتليه في الدنيا وخروج المختار بن ابي عبيدة الثقفي وهلاك عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد ويزيد (لع) الرجس العنيد وخروج ابي العباس السفاح واستيصال بني امية ثم ماجرى على قبره الشريف من ايدي الطغاة الجفاة عليهم لعائن الله ويشتمل هذا الفصل على تسعة مجالس .

المجلس الاول

قال الله تعالى انا لنتصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ان الله تعالى قد وعد اوليائه ورسله الذين قد دفع عليهم القتل والبغى والظلم والجور واريقت دماهم بكيد الاشرار وسيف الفساق والنجار ان ينصرهم في الدنيا والآخرة يعني ياخذ بشارهم في الدنيا وان ينتقم لهم من اعدائهم كما انه ياخذهم بعقوبته في الآخرة وذلك يوم خروج المهدي (عج) وهو الاخذ بالثأر والمنتقم من الاشرار يقول الرائي :
 انت الولي لمن بظلم قتلوا وعلى العدى سلطانك المنصور
 ومن الذين قد وعدهم الله باخذ ثاره في ذلك اليوم الحسين بن علي (ع) قال

الصادق (ع) والله لقد قتل قتلة الحسين بن علي (ع) واسكن لم ينعمر بعد ولم يطلب
 بدمه بعد وفي رواية قال قتل بالحسين (ع) مائة الف وما طلب بثباره وسيطلب عند خروج
 المهدي (عج) كما في الخبر قال الراوي لابني جعفر (ع) يا ابن رسول الله الستم كلم
 قاعين بالحق قال بلى قلت فلم سمى القائم قائماً قال (ع) لما قتل جدي الحسين (ع)
 ضجت الملائكة بذلك لى الله عز وجل باليكاه والنحيب وقالوا الهنا وسيدنا اتفعل عن
 قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فادحى الله عز وجل اليهم قروا ملائكتي
 فوعزتي وجلالى لا تنتقم منهم ولو بعد حين ثم كشف الله عز وجل عن الأئمة من ولد
 الحسين (ع) ملائكته فسرت الملائكة بذلك فلذا احدثهم قائم يصلى فقال الله عز وجل
 يا ملائكتي بهذا القائم انتقم منهم وفي رواية اخرى في البحار عن عروة بن الزبير قال
 سمعت ابا ذر الغفاري يقول وقد اخرجته عمان الى الريدة فقال له الناس يا ابا ذر اشهر
 فهذا قليل في الله فقال وما ايسر هذا واسكن كيف انتم اذا قتل الحسين بن علي قتلا
 ولا يكون في الاسلام اعظم قتيلا منه وان الله سيسل سيفه على هذه الامة لا بغمده
 ابداً ويبعث ناقماً من ذريته فينتقم من الناس وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار
 وسكان الجبال في الغياض والاكمام ذاهل السماء من قتله لبيكتم والله حق تزهق انفسكم
 وطمعن سماء تمر به روح الحسين (ع) الا فرح له سبعون الف ملك يقومون قياماً ترتعد
 مفاصلهم الى يوم القيمة وما من سحلبة تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم الا
 وتعرض روحه على رسول الله فيلتقيان في البحار عن الصادق (ع) قال فاذا خرج
 المهدي يقتل قتله ويقتل والله ذراري قتله بفعل ابائنا قال الراوي قلت سيدي يقتل
 ذراري قتلة الحسين قال نعم قلت فما معنى قول الله ولا تزروا زرة وزر اخرى قال
 صدق الله في جميع اقواله واسكن ذراري قتلة الحسين (ع) يرضون بفعل ابائهم
 ويفتخرون بان ابائهم قتلة الحسين (ع) ومن رضي بشيء كان كمن اتاه ولو ان رجلا

قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب اسكن الراضي عند الله شريك القاتل .
 اقول وهو معنى قوله (ص) من احب قوماً حشر معهم ومن احب عمل قوم
 اشرك في عملهم وعدد ما يقتل منهم الحججة (عيج) على ما روى بقصاص جده سبعون
 الفاً ولو انه قتل جميع اهل الارض بدم الحسين (ع) لم يكن مسرفاً يقول الرازي :
 فلو انك استأصلت كل قبيلة قتلا فلا سرف ولا تبذير
 وهذا العدد اخرجناه من كلام جده الحسين (ع) لولده زين العابدين (ع)
 عند الاخبار بقصة يحيى بن زكريا في البحار قال علي بن الحسين (ع) ما نزل ابي
 منزلاً من يوم خروجه الى العراق الى ان وردنا كربلاء ولا ارتحل منه الا وذكر قصة
 يحيى وشهادته وقال (ع) امرت ملك بني اسرائيل كبرت وارادت ان تزوج بنتها
 من الملك فاستشار الملك يحيى بن زكريا فنهاه عن ذلك فعرفت المرءة ذلك فزينت بنتها
 وبمئتها الى الملك فذهبت ولعبت بين يدي الملك فتعلق الملك بها فابت فسالها ما
 حاجتك قالت رأس يحيى بن زكريا فقال الملك سلى حاجة غير هذا قالت ما اريد غيره
 فخرج الملك وهو في سكر وغماه وامر بقتل يحيى واحضار رأسه فقتل وجيء برأسه
 فوضعه في طشت من ذهب وبعثه الى بنت العجوز فعند ذلك امر الله تعالى الارض
 فاخذتها واتبلعتها وسلب الله الملك عن السلطان واهلكه وسلط عليهم بخت نصر حتى
 قتل من بني اسرائيل سبعين الفاً لانه لما سلط عليهم بلغ تلافواى فيه دما يغلى عنه فسأل
 قيل له هذا دم يحيى بن زكريا فسأل عن قصته فاخبر بذلك فقال لا بد من اقتل عليه من
 بني اسرائيل حتى يسكن هذا الدم فقتل منهم خلقاً كثيراً وما سكن فقال هل بقي من
 بني اسرائيل في هذا المصر انسان قيل نعم بقيت عجوز قال هلموا بها فاحضروها فقتلها
 على الدم حتى سكن الدم ولقد اوحى الله تعالى الى نبيه اني قتلت يحيى سبعين الفاً
 واقتل باين بنتك سبعين الفاً وسبعين الفاً فقال الحسين (ع) ولدي على فكما ان دم يحيى

كان يغلى حتى قتل عليه سبعون ألفاً فسكن فكذلك يا بني والله لا يسكن دمي حتى
 يبعث الله المهدي (ع) فيقتل على دمي من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً .
 اقول دم يحيى كان يغلى ويفور من التسل ودم الحسين (ع) يغلى ويفور من
 قلوب شيعته وهو قبره وفي قلوب من والاه قبره وهذا الدم يفور ويغلى من هذه القلوب
 الى يوم القيمة بقول الرازي .

ياوقمة العلف قد اضمرت في كبدي وطيس حزن ليوم الحشر مسجورا
 كان كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا
 لمني لظام على شاطئ الفرات قضي ظمآن يرنو لعذب الماء مقرررا
 يعني ينظر الى الماء بحسرة ويتحسر لجرعة منها هدامعني يرنو يعني ادام النظر
 يرنو لان روحه كادت ان تطلع من شدة العطش .

المجلس الثاني

في البحار حكى رجل كوفي حداد قال لما خرج العسكر من الكوفة لحرب
 الحسين بن علي (ع) جمعت حديداً عندي واخذت الآلات وسمرت معهم الى كربلاء
 وطلبوا خيمهم وبنيت خيمة على شاطيء العلقمي وصرت اعمل او تاداً للخيم وسككا
 ومرابط للخيل واسنة الرماح وما اعوج من سنان او خنجر او سيف كنت بكل
 ذلك بصيراً فصار رزقي كثيراً وشاع ذكرى بينهم حتى قام القتال بينهم وبين الحسين (ع)
 ومنعوه من الماء وقتلوه وانصاره وبنيه وارتحلوا الى الكوفة ومعهم السبايا وانا رجعت
 الى منزلي غنياً فلثت في منزلي اياماً قلائل واذا انا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت
 بالظيف كان القيمة قد قامت والناس يموجون على الارض كالجزر اذا فقدت دليلها
 وكاهم دالغ لسانه على صدره من شدة العطش وانا اعتقد بان ما فيهم اعظم مني عطشاً

لانه كل ممعى وبصرى من شدته هذا غير حرارة الشمس التي يغلى منها دماغى والارض تغلى كأنها القير اذا اشعل تحته نار فخلت ان رجلى قد تقلعت قدما هافوالله العظيم لوانى خبرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى تسيل دمي لا شر به لرأيت شر به خيراً من عطشي فينما انا في العذاب الاليم والبلاء الهميم اذا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكب على فرسه وهو ذوشيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فر كانه ريج عاصف فمرت ساعة واذا انا بفارس على جواد اغر له وجه كالبدر ليلة تمامه وكما له تحت ركابه الوف ان امرائهم واوان زجران زجروا فاقشعرت الاجسام من خطراته وارعدت الفرائص من سطواته واذا به قد قام في ركابه واشار الى اصحابه وممعت قوله خذوه فاذا باحدهم قاهر بعصدي كابة حديد خارجة من النار فضي بي اليه فخلت كنتفى قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلا فقلت له سألتك بمن امرك علي من انت قال ملك من ملائكة الجبار قلت ومن هذا قال على السكرار قلت والذي قبله قال محمد المختار قلت والذي حوله قال النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون قلت انا ما فعلت حتى امرك علي قال اليه يرجع الامر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر واذا بعمر بن سعد امير العسكر وفي عنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه واذنيه وباقي القوم منهم مغلل ومنهم مقيد ومنهم مأخوذ بعصده مثلى فايقتت بالهلاك فينما نحن نسير واذا برسول الله ﴿ص﴾ جالس على كرسي عال يزهر وقوامه من الأوؤل ورجلين ذي شيتين بهيتين عن يمينه ويساره فسألت الملك عنهما فقال نوح وابراهيم واذا برسول الله يقول ما صنعت يا على قال ما تركت احداً من قاتلى الحسين الا وايتت به فحمدت الله على انى لم اكن منهم واذا برسول الله ﴿ص﴾ يقول قدسوم فقدموا هؤلاء اليه وجعل يسألهم عما فعلوا بولده الحسين وهو يبكى ويبكى لبكائه كل من في الموقف لانه يقول للرجل ما صنعت بطف كر بلا بولدي الحسين فيجيب يا رسول الله

انا حميت الماء عنه وهذا يقول انا قتلته حتى اذا قدم اليه رجل فسأله ما فعلت بطف
 كرك بلا فقال انا وطأت صدر الحسين بفرسي وقدام اخر فسأله فقال انا ضربت ولده
 العليل فصاح رسول الله واولاده واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا جرى عليكم
 بعدى اهل بيتي انظر يا ابي يادم ويا ابي يانوح كيف خلفوني في ذرعتي فبكوا حتى ارتج
 المحشر فامر زبانية بهم يجرؤنهم اولاً فاؤلا الى النار واذا بهم قد اتوا برجل فسأله فقال
 ما صنعت شيئاً فقال اما كنت نجاراً قال صدقت يا رسول الله لكنني ما عملت شيئاً
 الا عمود الخيمة لحسين بن علي لانه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكي وقال كثرت
 السواد على ولدي خذوه الى النار وصاحوا الا لاحكم الا الله ولرسوله ولو صبه قال الحداد
 فابقت بالهلاك فامرني فقدموني واستخبرني فاخبرته فامرني الى النار فماسبوني الا
 واقبت وحكيت لسكل من لقيته وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرأ منه كل من
 يحبه ومات فقيراً لارحمه الله وهذا مما لا شك فيه ان كل من حضر كرك بلا سواء صدر
 منه شيء ام لم يصدر فقد حقت عليه كلمة العذاب لانه وان لم يصنع شيئاً لكنه حضر
 الوقعة وكثر السواد وراى غربة الحسين (ع) وسمع الواعية وهو ينسأدى هل من
 مفيت الخ .

وحكى عن السدى قال اضافنى رجل في ليلة كنت احب الجليس فرحبت به
 وقربته واكرمه وجلسنا نتسامرو اذا به ينطلق بالكلام كالسيل اذا قصد الخفيض
 فطرفت له فانتهى كلامه .

وجرى بيانه بذكر وقعة الطف وكان قريب العهد من قتل الحسين (ع)
 فتأوهت الصمداء وتزفرت كدأ فقال ما بالك قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب
 قال اما كنت حاضرأ يوم الطف قلت لا الحمد لله قال اراك تحمد الله على اي شيء قلت
 على الخلاص من دم الحسين (ع) لان جده (ص) قال من طولب بدم ولدي الحسين

يوم القيمة لخفيف الميزان وقال ولدي الحسين يقتل ظلماً وعدواناً الاومن قتله يدخل في تابوت من نار ويعذب بعذاب نصف اهل النار وقد غلت يدها ورجلاه وله رائحة تيموذ اهل النار منها هو ومن شايخ وبابغ او رضى بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليدوقوا العذاب الا ليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم قال لا تصدق هذا الكلام يا اخي قلت كيف هذا وقد قال (ص) لا كذبت ولا كذبت قال ترى قالوا قال رسول الله (ص) قاتل ولدي لا يطول عمره وها انا وحقك قد تجاوزت التسمين مع انك لا تعرفني قلت لا والله قال انا الاختس ابن زيد قلت وما صنعت يوم الطف قل انا الذي امرت على الخيل الذين امرهم عمر بن سعد بان يوطؤا جسم الحسين (ع) بسنابك الخيل وهشمت اضلاعه وجررت نطعاً من تحت علي بن الحسين (ع) وهو عليل حتى كيبته على وجهه وخرمت اذني بنت الحسين (ع) لقرطين كانا في اذنيها قال السدي فبكي قايي هجوعاً وعيناي دموعاً وخرجت اعالج على اهلاكه واذا بالسراج قد ضعفت وقت ازهرها فقالت اجلس وهو يحكي متعجباً من نفسه وسلامته وداصبه ايزهرها فاشتعلت به ففر كما في التراب فلم تطف فصاح بي ادركني يا اخي فكيت المشربة عليها وانا غير محب لذلك فلما شممت النار رائحة الماء ازدادت قوة وصاح بي ماهذه النار وما يطفئها قلت الق نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلها ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشب البالية في الريح البارح هذا وانا انظر اليه فوالله الذي لا اله الا هو لم تطف حتى صار فخماً وصار على وجه الماء الا لعنة الله على الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون هذا ما لقيه في الدنيا وهو عشر من معشار ما عدا الله له في القيمة وفي برزخه وعند ظهور الحجة (عج) لانه يحيمهم من اهلهم الى اخرهم ثم يقتلهم باسوأ حال ساعد الله قلب الحجة اذا انظر الى هذا الهمين وسأله عن صنيعه فيقول انا خرمت اذني عزيزة الحسين (ع) لقرطين في اذنيها

والعجب من اصطباره على هذه المصائب .

انغضى وقد غارت خيول امية وعن حنق منها تناهت الحدرا

انغضى وهاتيك الفواطم ابرزت غداة اتاها القوم من دهشة ذعرا

عن عبد الله بن رباح القاضي قال لقيت رجلا مكثوف البصر قد شهد قتل

الحسين (ع) فسئل عن بصره فقال قد كنت شهدت قتل الحسين (ع) وانا عاشر

عشرة غير اني لم اطعن برمح ولم اضرب بسيف ولم ارم بسهم فلما قتل رجعت الى منزلي

وصلت العشاء الاخرة فندمت فاناني ات في منامي فقال اجب رسول الله (ص) فقلت

مالي وله فاخذ بتلابيبي وجرني اليه فاذا النبي (ص) جالس في صحراء حاسر عن

ذراعيه اخذ بحجربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل اصحابي التسعة

فكلما ضرب ضربة التهب انفسهم ناراً فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام

عليك يا رسول الله فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع رأسه وقال يا عدو الله انتهكت

حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حتى وفعلت وفعلت فقلت يا رسول الله انا ما ضربت

بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت ولا يكنك كثرت السوادادن

مني فدنوت منه فاذا طشت مملوه دما فقال لي هذا دم ولدي الحسين (ع) فكحلني من

ذلك الدم فانتهيت حتى الساعة لا ابصر شيئاً ويظهر من الاخبار المعتبرة انه ما تلبس

احد بقتل الحسين (ع) الا اصابه بلاء في اهله ونفسه وماله عن هشام بن محمد الكوفي

عن ابيه عن جده قال كان رجل من ابان بن دارم يقال له ذرصة بن شريك وهو

من شهد قتل الحسين (ع) وقد راه بعض وهو يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره

وبين يديه المراوح والثلاج وخلفه الكانون والنار وهو يقول اسقوني قد اهلكتني

العطش فبوتني بمس عظيم فيه السويق والماء والابن لو شر به خمسة الكفاهم فيشر به ثم

يعود فيقول اسقوني اهلكتني العطش فانقد بطنه كانقداد البهر وهذا

الحسين (ع) بسهم فاصاب حنكه الشريف فجعل يتلقى الدم بكفية ويرمي به الى السماء ويخضب به رأسه ولحيته ويقول هكذا الخ .

بنفسي خضيب الشيب من دم نحره غداة عليه الماضيات ركود
بنفسي تريب الخدم لتهب الحشا عليه المواضي ركع وسجود (الخ)

المجلس الثالث

في كتب التواريخ لما قتل الحسين (ع) وورد نعيه الى المدينة اقيمت المائمه عند ازواج النبي (ص) في منزل ام سلمة وفي دور المهاجرين والانصار فخرج عبد الله بن عمر صارخا من داره لاطارجه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الاصرخ فيها واستنفر اهله على يزيد فلم يمر بعلام من الناس الا تهمه وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله ينكر فعل يزيد حتى ورد دمشق واتي باب يزيد في خلق من الناس واضطربت الشام فاستأذن عليه قال يزيد فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن يزيد لامبدا لله وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل بالامير وقد فعلت باهل بيت محمد (ص) ما لو تمكنت الروم والترك ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد وتناول له وضمه اليه وقال يا ابا محمد ادا سكن من فورتك وبنيك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمرا كان هاديا مهديا خليفة رسول الله وناصره ومصاهره باختك حفصة فقال هو كما وصفت قال يزيد افترضي به وبمهداه الى ابي معاوية او ما ترضاه قال بل ارضى فضرب بيده على يد عبد الله وقال قم حتى تقرأ فقام حتى ورد خزانه من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا

مقفلاً محتوما فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حربر سوداء فقال هذا خط ابيك قال اي والله قال اقرأ حتى تعلم اني ما فعلت الا على حسب هذا الطومار فقرأ ابن عمرو رضى بذلك وحسن فعله اقول ففعل يزيد على حسب ذلك الطومار حتى وضع رأس الحسين (ع) بين يديه وجعل يقول واتبعت الشيخ فيما قد سأل يعني عمر ثم اعلم انه قد ذكر المجلسي (ره) هذا الخبر على نحو يقرب مما ذكرناه ونحن نذكره ايضا تبصرة للمتصربن وهو هذا قال في البحار لما ورد نعي الحسين (ع) المدينة وقتل ثمانية عشر من اهل بيته واثنين وسبعين رجلا من شيعته وقتل على ابنه بين يديه وسبى ذراريه كتب عبدالله بن عمر بن الخطاب الى يزيد بن معاوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين (ع) فكنت اليه يزيد اما بعد يا احق قاتنا جثنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فمن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا واتبر واستأثر بالحق على اهله فوصل الكتاب اليه فخرج عبدالله الى الشام وعلى صورة الظاهر منكراً لفعل يزيد ومستنقراً الناس عليه حتى اتى يزيد واغاض له القول فخلا به يزيد واخرج اليه طوماراً طويلاً كتبه عمر الى معاوية واطهر فيه انه على دين ابائه من عبادة الاوثان وان محمداً كان ساحراً غلب على الناس بسحره وادعاه بان يكرم اهل بيته ظاهراً ويسعى في ان يبنيهم عن جديد الارض ولا يبقى لهم شيئاً فلما قرأه ابن عمر رضي بذلك ورجع وجعل يظهر للناس ان يزيد محق فيما اتى به ومعدور فيما فعله انتهى .

اقول فمن اجل هذا الطومار جعل يزيد (لع) يقول :

لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا رحي نزل

وينكت بقضيه الخ ولنعم ما قال المرحوم السيد جعفر الحلي رحمة الله عليه .

غضبوا الخلافة من ابيك واعلنوا ان النبوة سحرها ما نور

اللهم لمن اول ظالم ظلم حق محمد وال محمد و اخر تابع له على ذلك اللهم العن
العصابة التي جاهدت الحسين (ع) وشايعت وبايعت وتابعت على ذلك فوالله ما قتل
الحسين (ع) الا في يوم السقيفة ولقد اجاد القائل .

اليوم جردت السقيفة سيفها فغدا به رأس الحسين قطيعا

قال سبط ابن الجوزي في التذكرة لما وصل خبر قتل الحسين (ع) الى مكة
وباغ عبدالله بن الزبير خطب بمكة وقال اما بعد الا ان اهل العراق قوم غدر فجر
الا وان اهل الكوفة شرارهم انهم دعوا الحسين ليولوه عليهم ليقم امورهم وينصرهم
على عدوهم وبعيد معالم الاسلام فلما قدم عليهم ناروا عليه فقتلوه قالوا له ان لم تضع
يدك في يدا الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيرى فيك رأيه فاختر الوفاة السكرية على
الحياة النميمة فرحم الله حسينا فاخزي قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به ابعد ما
جرى على ايديهم الله ماجرى يطمنن احد الى هؤلاء او يقبل عهود الفجر الغدرا ما والله
لقد كان (ع) صواما بالنهار قواما بالليل واولى بنبيهم من الفاجر ابن الفاجر والله
ما كان يستبدل بالقران الغناء ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ولا بالصيام شرب الخور
ولا بقيام الليل الزمور ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود والعب بالقرود
قتلوه فسوف يلقون غيا الا لعنة الله على الظالمين .

في البحار لما قتل الحسين (ع) اتى عبدالله بن الزبير الى ابن عباس ودعاها الى
بيعته فامتنع ابن عباس من ذلك فبلغ ذلك يزيد (لع) وظن ان امتناع ابن عباس عن
اليعة لابن الزبير ليس الا تمسك منه بيعته ليزيد فكتب اليعين يزيد كتسابا الى ابن
عباس يشكره فيه يقول اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته والدخول
في طاعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المأم شريكا وانك اعتصمت ببيعته ووفاه
منك لنا وطاعة لله لما عرفك من حقنا فجزاك الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين

لارحابهم الموفين بهودهم وان انس شيئا من الاشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت له اهل من القرابة من الرسول فانظر من طلع عليك من الافاق ممن سحرم ابن الزبير بلسانه وزخارف قوله فاعلمهم برأيك فانهم منك اسمع ولك اطوع من المحل للحرم المارق فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد جاني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير اياي الى بيعته والدخول في طاعته فان يكن ذلك كذلك فاني والله لا ارجو بذلك برك ولا حمدك ولا سكن الله بالذي انوى به عليهم وزعمت انك غير ناس بري وتعجيل صلتك فاحبس ابها الانسان برك وتعجيل صلتك فاني حابس عنك ودي فلعمري ما تؤتينا مما لنا قبلك من حقنا الا اليسير وانك لنحبس عنا منه العريض الطويل وسألت ان احث الناس اليك وان اخذ لهم من ابن الزبير فلا ولاء ولا سرور ولا خباها انك تسألني نصرتك وتحثي على ودك وقد قلت حسينا (ع) وقتيان عبدالمطلب مصابيح الهدى ونجوم الاعلام غادرتهم خيولك بامرک في صعيدوا احد مرملين بالدماء مسلوبين بالعره لا مكفين ولا موسدين تسقى عليهم الرياح وتنتابهم عرج الضباع حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا في دماهم كغنوم واخبوم وجلست مجلسك الذي جلست فما انسى من الاشياء فلست بناس طردك حسينا عن حرم رسول الله الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال لثقتله في الحرم فا زلت بذلك وعلى ذلك حتى اشخصته من مكة الى العراق فخرج خائفا يتوقف فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ونحن اولئك لا اباؤك الاجلاف الجفافة الطفافة السكفرة للفقرة اكياد الابل والحير اعداء الله ورسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن ثم انه بعد ملئزل بالعراق طلب اليكم الموادة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة انصاره واستيصال اهل الجنة وتعاونتم عليه كانكم قتلتم اهل بيت من الترك فلا شيء اعجب عندي من طيلتك يودي وقد قتلت ولداني وسيفك يقطر من دمي وانت احد نارى

فإنشاء الله لا يبطل لديك دمي ولا تسبقني بشاري وإن سبقتني في الدنيا فقبل ذلك قد قتل النبيون وال النبيين فيطلب الله بدمائهم فكفى بآلته المظلومين ناصراً ومن الظالمين منتقماً فلا يعجبك أن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوماً وذكرت وفائي وماعرفتي من حقتك فإن بك ذلك كذلك فقد والله بايعتك ومن قبلك وإنك لتعلم أني وولداي أحق بهذا الأمر منك ولستكنكم معشر قريش كابر تموناً عن حقنا ووليتم الأمر دوننا بعداً لمن نحري ظلفنا واستغوى السفهاء علينا كما بعدت عمود وقوم لوط وأصحاب مدين إلا وإن من أعجب إلا عجيب وماعسى أن أعجب حلاك بنات عبدالمطلب وأطفال الأضراراً من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين ترى الناس أنك قهرتنا وانت بمن علينا وفي ظنك أنك أخذت بثار أهلك الكفرة الفجرة يوم بدور أظهرت الانتقام الذي كنت تخفيه والأضغان التي تكلمها في قلبك كرون النار في الزناد وجمعت أنت وأبوك دم عثمان وسيلة إلى أظهارها فالويل لك من ديان يوم الدين ولعمري والله فلئن كنت تصبح أمنا من جراحة يدي أني لأرجو أن يعظم الله جرحك من أخائي ونقضى وأبرامي بفيك السكشكث وأنت المفند للشبور ولك الأثاب وأنت المذموم والله ما أنا بأيس من بعد قتلك ولدر رسول الله أن يأخذك الله أخذاً الياً ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً فعش لا أبالك ما استطعت فقد والله ازددت عند الله أضعافاً واقترفت مأماً والسلام على من أتبع الهدى نعم والله لقد اقترف مأماً لا يستطيع بحملها السموات والأرضون وبلغته بذلك سكنة البر والبحر والأرض والسماء اجمعون ولم يتمتع بعد ذلك إلا قليلاً حتى صار ما به إلى الحزن الطويل والعذاب الويليل ذكر المؤرخون لقد عجل الله عليه وأخذه مغانصة بات الأيمن سكرانا وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلى بقار .

أحظك من بعد الحسين يزيد

ومزقت ثوب الدين وهو جريد

فقل ليزيد سود الله وجهه

نسجت سراويل الضلال بقتله

كيف رضي الامين بقتل الحسين (ع) وسب عياله وهو فليذة كبد رسول الله (ص) حيث احسن اليهم في يوم فتح مكة لما غلبهم واطلقهم وقال اذهبوا فانتم الطلقاء والى هذا اشارت الحوراء زينب بقولها امن العدل الخ.

المجلس الرابع

قال في البحار ذكر الطبرى في تاريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين واهل بيته وقال اطلبوا من وانه لا يسوغ لى الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم قال موسى ابن عامر فاول من بدأ به القدين وطئوا الحسين (ع) بخيلهم وانابهم على ظهورهم وضرب سلك الحديد في ايديهم وارجلهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعهم وحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين اشركا في دم عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وفي سلبه كانا في الجبابة فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار ثم احضر مالك بن يسر فقتله في السوق وبعث ابا عمرة فاحاط بدار خولي بن يزيد الاصبحي وهو حامل رأس الحسين (ع) الى عبيدالله فخرجت امرأته اليهم وهي النوار ابنة مالك بن عقرب كما ذكر الطبرى في تاريخه وقيل اسمها العميون وكانت محبة لاهل البيت قالت لادري ابن هو و اشارت بيدها الى بيت الخلا فوجدوه وعلى رأسه قوصرة فاخذوه وقتلوه ثم امر بحرقه وبعث عبدالله بن كامل الى حكيم بن الطفيل السنبسى وكان قد اخذ سلب العباس ورماه بهم فاخذوه قبل وصوله الى المختار ونصبوه هدفا ورموه بالسهم وبعث الى قاتل علي بن الحسين (ع) وهو مرة بن منقذ العبدي وكان شيخا فاحاطوا بداره فخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامى (شمام كقطام قبيلة) فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيده اليسرى فاسرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فالت ولحق بمصعب بن الزبير وشلت يده بعد ذلك واحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل

والحجارة واحرقه وهرب سنان بن انس الى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية وكان عايمه عيون فاخبروا المختار فاخذوه بين العذيب والقادسية فقطع انامله ثم يديه ورجليه واغلى زيتا في قدر ورماه فيها وهرب عبدالله بن عتبة الغنوي الى الجزيرة فهدم داره (وفيه) وفي حرملة بن كاهل قال الشاعر :

وعند غنى قظرة من دماننا وفي اسد اخرى تعدو تذكر

حدث المنهال بن عمر وقال دخلت على زين العابدين (ع) اودعه وانا اريد الانصراف من مكة فقال يامنهال ما فعل حرملة بن كاهل فقلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال المنهال وقدمت الكوفة والمختار بها فرجبت اليه فلقمته خارجا من داره فقال يامنهال لم تتركنا في ولايتنا هذه فعرفته اني كنت بمكة فمشى حتى اتى السكناس ووقف كأنه ينتظر شيئا فلم يلبث ان جاء قوم وقالوا ابشرا بها الامير فقد اخذ حرملة فجيء به فقال لعنك الله الحمد لله الذي امكنتني منك الجزار الجزار فاتي بجزار فامر به بقطع يديه ورجليه ثم قال النار النار فاتي بنار وقصب فاحرق فقلت سبحان الله فقال ان التسميح لحسن لم سبحت فاخبرته دعاه زين العابدين (ع) فنزل عن دابته وصلى ركعتين واطال السجود وركب وسار فحاذى دارى فمزمت عليه بالنزول والتحرم بطعامي فقال ان علي بن الحسين (ع) دعا بدعوات فاجا بها الله على يدي ثم تدعوني الى الطعام هذا يوم صوم شكر الله تعالى فقلت احسن الله توفيقك وانهزم عبدالله بن عروة الخثعمي الى مصعب فهلم داره وطلب عمرو بن صبيح الصيداني فاتوه وهو على سطحه بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فاخذوه وسيفه فقال قبحك الله من سيف ما ابدك على قربك فجيء به الى المختار فلما كان من الغداة طعنوه بالرمح حتى مات وانفذ الى محمد بن الاشعث بن قيس وقد انهزم الى قصر له في قرية الى جنب القادسية فقال انطلق فانك تجده لاهيا متصيذا او قائما متبلدا

او خائفا متلذذاً او كما كنا متعمداً فاتى برأسه فاحاطوا بالقصر وله بابان فخرج ومشى الى مصعب فهدم القصر وداره واخذ ما كان فيها قال الرزباني واتوه بعبدالله بن اسيد الجبني ومالك بن الهيثم البدائي وحمل بن مالك المحاربي من القادسية فقال يا اعداء الله اين الحسين بن علي قالوا اكرهنا على الخروج قال فلا منتم عليه وسقيتموه من المساء وقال للبدائي انت اخذت برنسه قال لا قال بلى وامر بقطع يديه ورجليه ولاخران ضرب اعناقهما واتوه بيجدل بن سليم الكلبي وعرفوا انه اخذخامه وقطع اصبعه فامر بقطع يديه ورجليه فلم يزل ينفذ حتى مات واتوه برقاد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبدالله بن قيس الحولاني فقال يا فتاة الحسين (ع) لقد اخذتم الورس في يوم النحس وكان في رحل الحسين (ع) ورس فاقسموه وقت نهب رحله فاخرجهم الى السوق وكان اسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل فقال المختار اما ورب السماء ورب الضياء والظلماء لتنزلن نار من السماء دهما دهما سجما تحرق دار اسماء فبلغ كلامه فقال سجع ابو اسحق وليس ههنا مقام بعد هذا وخرج من داره هاربا الى البادية فهدم داره ودور بني عمه وكان الشمر بن ذي الجوشن (لع) قد اخذ من الابل التي كانت تحت رحل الحسين (ع) فنحرها وقسم لحما على قوم من اهل السكوفة فامر المختار فاحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل اهلها وهدمها ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين (ع) حتى قتل خلقا كثيراً وانهمزم الباقون فهدم دورهم وأنزلهم من المعقل والحصون الى المناوز والصحون قال وقتلت العبيد مواليسا وجاؤا الى المختار فمتعهم وكان العبد يسمى بمولاه فيقتله المختار حتى ان العبد يقول لسيدة احماني على عنقك فيجمله ويبدلي رجليه على صدره اهانة له ولخوفه من سعايته به الى المختار فيالها منقبة حازها وثوبة احرزها فقد سر النبي بفعله وادخاله الفرج على عترته واهله وقد قلت هذه الايات :

سر النبي باخذ الثار من عصب
 قوم غدوا بلبان البغض ويحهم
 حاز الفخار الفتى المختار اذ قدمت
 من نصره سائر الاعزاب والعجم
 جادته من رحمة الجبار سارية
 نهى على قبره منهلة الدم

فلما خلا خاطره وانجلي ناظره اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص حدث عمرو بن
 الهيثم قال كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود عن يثاره فقال والله لاقتلن
 رجلا عظيم القدرين غائر العينين مشرف الحاجبين يهز الارض برجله يرضى قتله اهل
 السماء والارض فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه اراد عمر بن سعد فبعث ولده
 المريان فعرفه قول المختار وكان عبدالله بن جمدة بن هيرة اعز الناس على المختار قد
 اخذ لعمر امانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيدة
 الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص انك امن بامان الله على نفسك واهلك ومالك
 ولذلك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما مسمعت واطمت ولزمت منزلك الا ان تحدث
 حدثا فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة ال محمد فلا يعرض له الا بسبيل خير
 والسلام ثم شهد فيه جماعة قول الباقر (ع) انما قصد المختار ان يحدث حدثا هو ان
 يدخل بيت الخلاء ويحدث فظفر عمر الى المختار فكان يديه ويكرمه ويجلسه معه على
 سريره وعلم ان قول المختار كناية عنه فعزم على الخروج من الكوفة فاحضر رجلا
 من بني تميم اللات اسمه مالك وكان شجاعا واعطاه اربعمائة دينار وقال هذه معك لحوانجنا
 وخرجا فلما كان عند حمام عمر او نهر عبدالرحمن وقف وقال اتدري لم خرجت قال لا
 قال خفت المختار فقال ابن دومة دومة ام المختار يعني المختار اضيق استقام ان
 يقتلك وان هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرّب ضياعك وانت اعز
 العرب فاغتر بكلامه فرجعا على الروحا فدخلوا الكوفة مع الغداة هذا قول الرزباني

وقال غيره ان المختار علم خروجه من الكوفة فقال وفينا له وضر وفي عنقه سلسلة لوجه ان ينطلق ما استطاع فنام عمر على الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى ردت به الى الكوفة فارسل عمر ابنه الى المختار قال له ابن ابوك قال في المنزل ولم يكونا يجتمعان عند المختار واذا حضر احدهما غاب الاخر خوفاً ان يجتمعا فيقتلها فقال حفص ابني يقول اتنى لنا بالامان قال اجاس وطالب المختار ابا عمرة وهو كيسان التمار فاستر اليه ان اقتل عمر بن سعد واذا دخلت ورأيت يقول يا غلام علي بطيئاً فانه يريد السيف فبادره واقتله ولم يلبث ان جاء ومعه رأسه فقال حفص ان الله وانا اليه راجعون فقال له اتعرف هذا الرأس قال نعم ولا خير في العيش بعده فقال انك لا تعيش بعده وامر بقتله وقال المختار عمر بالحسين (ع) وحفص بعلي بن الحسين (ع) ولا سواء والله لاقتلن سبعين الفاً كما قتل بيحيى بن زكريا وقيل انه قال لوقلت ثلاثة ارباع اهل الارض لما فووا بأمة من انامل الحسين (ع) وكان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسته عمر بن سعد وتأخير قتله فحمل الرأسين الى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وطلبان بن عمارة التميمي فبينما محمد بن الحنفية جالس في نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار فنام كلاًه الا والرأسان عنده فخرسا جداً وبسط كفيه وقال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بيت نبيك محمد (ص) خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب الا لعنة الله على القوم الظالمين .

المجلس الخامس

في البحار فلما قضى المختار من اعدائه وطره وحاجته وبلغ فيهم امنيته قال لم يبق علي اعظم من عبيد الله بن زياد فاحضر ابراهيم بن الاشر و امره بالمسير الى عبيد الله ابن زياد في عسكر عظيم وفيهم عبيد الله بن الحر الجعفي فقال ابراهيم اني خارج ولكني

اكره خروج عبيد الله بن الحر معي واخاف ان يغدر بي وقت الحاجة فقال له احسن اليه واملا عينه بالمال واخاف ان امرته بالقعود عنك فلا يطيب له فخرج ابراهيم من السكوفة ومعه عشرة الاف فارس وخرج المختار في تشييعه وقال اللهم انصر من نصير واخذل من كفر ومن عصى وفجر وباع وغدرو ولا تجبر فصار الى سقر لا تبق ولا تنذر ليدوق العذاب الاكبر ثم رجع ومضى ابراهيم وهو يرتجز ويقول :

انا وحق المرسلات عرفنا	حقاً وحق العاصفات عصفنا
لنصفن من بعاننا عصفنا	حتى يسوم القوم منا خصفنا
زحفا اليهم لانعمل الزحفا	حتى نلاقى بعد صف صفنا
وبعد الف قاسطين الفنا	نكشهم لذي الهياج كصفنا

فسار الى المدائن فاقام بها ثلاثا وسار الى تكريت فنزلها وامس بجباية خراجها ففرقه وبعث الى عبيد الله بن الحر بمخسة الاف درهم فغضب فقال انت اخذت لنفسك عشرة الاف درهم وما كان الحدون ملامك خلف ابراهيم اني ما اخذت زيادة عليك ثم حمل اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار وقض عنده واغار على سواد السكوفة فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب بن الزبير فلما علم المختار ارسل عبدالله بن كامل الى داره فهدمها والى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية حبسها ثم ورد كتاب المختار الى ابراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخارز على اربعة فراسخ من الموصل وعبيد الله بن زياد بها قال عبدالله بن ابي عقب الديلمي حدثني خليلي انا نلقى اهل الشام على نهر يقال لها خارز فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل اميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون فعلم عبيد الله بقدم ابراهيم فرحل في ثلاثة وعشرين الفا حتى نزل قريبا من عسكر العراق وطلبهم اشد طلب وجائهم في جحفل لجب وكان مع ابن الاشتر اقل من

عشرين الفا وكان في عسكر الشام من اشراف بني سليم عمير بن الحباب فراسله ابراهيم ووعده بالحباء والاكرام فجاء ومعه الف فارس من بني عمه واقاربه فصار مع عسكر العراق فاشار اليهم بتعجيل القتال وترك المطاولة فلما كان في السحر صلوا بفلس وعبأ ابراهيم اصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي وعلى ميسرته على بن مالك الخثعمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني ثم زحفوا حتى اشرفوا على اهل الشام ولم يظنوا انهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا الى تعبئة عسكرهم فجعل عبيدالله على ميمنته شراجيل بن ذي الكلاع وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغزوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبدالله الغنمي وفي القلب الحصين بن عمير ووقف المسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادي ياشيعة المختار الكذاب ياشيعة ابن الاشرع المرتاب .

انا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصابة يبرون من دين علي

كذلك كانوا في الزمان الاول

فخرج اليه الاحوص بن شداد الهمداني وهو يقول :

انا ابن شداد علي دين علي لست لعمان بن اروى بولي

لاصلين القوم فيمن يصطي بجر نثار الحرب حتى تنجلي

فقال للشامي ما ممك قال منازل الابطال قال له الاحوص وانا مقرب الاجال

ثم حمل عليه وضربه فسقط قتيلاً ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه داود الدمشقي

وهو يقول :

انا ابن من قاتل في صفينا قتال قرن لم يكن غينا

بل كان فيها بطلاً حرونا مجرباً لدى الوفي مكينا

فاجابه الاحوص يقول :

يا ابن الذي قاتل في صفينا ولم يكن في دينه غيبنا
كذبت وقد كان بها مغبونا مذبذبا في امره مفتونا
لا يعرف الحق ولا اليقينسا يؤسا له لقد مضى ملعونا

ثم التقيا فضربه الاحوص فقتله ثم عاد الى صفه وخرج الحصين بن عمير السكوني وهو يقول :

يا قادة الكوفة اهل منكر وشيعة المختار وابن الاشرع
هل فيكم قرم كريم العنصر مهذب في قومه بمنخر
يبرز نحوى قاصداً لا يمترى

فخرج اليه شريك بن خزيمة التغلبي وهو يقول :

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر بكر بلا يوم التقاء العسكر
اعني حسينا ذا انثسا والمفخر وابن النبي الطاهر المطهر
وابن علي البطال المظفر هذا فخذها من هزبر قسور

ضربة قرم ربي مضرى

فالتقيا بضربتين فجد له التغلبي صريحا فدخل على اهل الشام من اهل العراق
مدخل عظيم ثم تقدم ابراهيم ونادى الا يا شرطة الله الا يا شيعة الحق الا يا انصار
الدين قاتلوا المحلين واولاد الفاسطين لا تطلبوا اثرا بعدعين هذا عبيد الله بن زياد قاتل
الحسين (ع) ثم حمل على اهل الشام وضرب فيهم بسيفه وهو يقول :

قد علمت مذحج علما لا خطل اني اذا القرن اتاني لا وكل
ولا جزوع عندها ولا نكل اروع مقداما اذا النكس فشل
اضرب في القوم اذا جاء الأجل واعتلى رأس الطرماع البطال

بالذكر البتار حتى ينعجل

وحمل اهل العراق معه واختلطوا وتقدمت رايتهم وشبت فيهم نأر الحرب
 ودمهم العسكر بجناحيه والقلب الى ان صلوا بالايامه والتكبير صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال
 الى ان تحلى صدر الدجى بالانجم الزهر وزحف عليهم عسكر العراق فرحا بالمصاع وحرصا
 على القراع ووثوقا بما وعدهم الله به من النصر وحسن الدفاع وانقضوا عليهم انقضاض
 العقبان على الرخم وجالوا فيهم جولان السرحان على الغنم وعركوهم عرك الاديم و(دعوا
 خ ل) درجوا بهم الى عذاب الحميم واذا قوهم اسنة الرماح النازعة للمهيج والارواح
 فلم تزل الحرب قائمة والسيوف لأجسادهم منتبهة فولى عسكر الشام مكسوراً عليه ذلة
 الخائب الخجل وارتباع الخائف الوجل وعسكر العراق منصوراً وعلى وجههم مسحة
 السرور الثمل وتبعوهم الى متون النجاد و بطون الوهاد والنبل ينزل عليهم كصيب
 العهاد ثم انجلى الحرب وقد قتل اعيان اهل الشام مثل الحصين بن نمير وشرجيل بن
 ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وابي اشرس بن عبد الله الذي كان على
 خراسان وحاز ابراهيم (ره) فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا المنح الذي انتشر في الاقطار
 ودام دوام الأعصار واقد احسن عبد الله بن الزبير الأسدي بمدح ابراهيم بن الأشتر
 فقال :

واحد بيتك في العديد الأكثر	الله أعطاك المهابة والتقى
والخيل تعثر في القننا المتكسر	واقر عينك يوم وقعة خارز
تركوا لحاجلة وطير اعتر	من ظالمين كفتهم ايامهم
يوم الحساب على ارتكاب المنكر	ما كان اجرهم جزاهم ربهم

قال الرواة رأينا ابراهيم بعدما انكسر العسكر وانكشف العثير يقاتل قوم منهم
 نبتوا وصبروا وقتلوا فلفظهم من صهوات الخيل وقذفهم في لهوات الليل حتى صبغت
 الأرض من دماهم ثيابا حمرا وملاً الفجاج بيأسه ذعرا وتساقطت النور على النور

واهوت العقبان على اجسادهم وهي كالعقيق المنثور واصطاح على اكل لحمهم الذئب والسبع والسيد والضبع قال ابراهيم واقبل رجل احمر في كبكبة يعري الناس كأنه بغل اقر لا يدنو منه فارس الاصرعه ولا كمي الاقطعه فدنا مني فضربت يده فابنتها وسقط على شاملي الخارز فشرقت يدها وغربت رجلاه فقتلته ووجدت راحة المسك تفوح منه وجاء رجل نزع خفيه وظنوا انه ابن زياد من غير تحقيق فطلبوه فاذا هو على ما وصف ابراهيم فاحتزوا رأسه واحتفظوا طول الليل بجسده فلما اصبحوا عرفه مهران مولى زياد فلما راه ابراهيم قال الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي وقتل في صفر وقال قوم من اصحاب الحديث يوم عاشورا وعمره دون الأربعين وقيل تسعة وثلاثون سنة واصبح الناس فحوا ما كان وغنموا غنيمة عظيمة وهرب غلام لعبيد الله الى الشام فستله عبد الملك بن مروان عنه قاه لما جال الناس تقدم فقاتل ثم قال ائتني بجرة فيها ماء فانيته فشرب وصب الماء بين درعه وجسده وصب على ناصية فرسه ثم حمل فهذا اخر عهدي به قال يزيد بن مفرع يهجو ابن زياد .

ان المنايا اذا حاولن طاغية	هتكن عنه ستوراً بعد ابواب
ان الذي عاش غداراً بدمته	ومات هزلاً قتيل الله بالزاب
ماشق جيب ولا ناحتك نائمة	ولا بكتك جياذ عند اسلاب
هلاجوع نزار اذا لقيهم	كنت امرئاً من نزار غير مرتاب
او حير كنت قبلاً من ذوى يمن	ان المقاول في ملك واحباب

وكان الختار قد سار من الكوفة يتطلع احوال ابراهيم واستخلف في الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المدائن ورق المنبر فحمد الله واثنى عليه وامر الناس بالجد في النهوض الى ابراهيم قال الشعبي كنت معه فاتته بشرى بقتل عبيد الله واصحابه فكاد يطير فرحاً ورجع الى الكوفة في الحال مسروراً بالظفر قال ابو عمرو

البرزاز كنت مع ابراهيم بن الاشر لما لقي عبيدالله بن زياد بالخارز فعددنا القتلى بالقبص
لكثرتهم قبل كانوا سبعين الفا وصلبه ابراهيم منكسا فكأنى انظر الى خصيه كأنها
جعلان وعن الشعبي انه لم يقتل قط من اهل الشام بعد الصفين مثل هذه الوقعة بالخارز
وقال الشعبي كانت يوم عاشورا سنة سبع وستين وبعث ابراهيم برأس عبيدالله بن زياد
ورؤوس الرؤساء من اهل الشام وفي اذانهم رقاع امماتهم فقدموا عليه وهو يتغصدي
فحمدالله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها
الى غلامه وقال اغسلها فأنى وضعتها على وجه نحس كافر وعن ابى الطفيل عامر بن وائلة
الكناني قال وضعت الرؤوس عند السدة بالكوفة عليها ثوب ابيض فكشفنا عنها الثوب
وحينه يتغلغل في رأس عبيدالله ونصبت الرؤوس في الرحبة قال عامر ورأيت الحية
تدخل في منافذ رأسه وهو مصلوب مرارا ثم حمل المختار رأسه ورؤوس القواد الى مكة
مع عبد الرحمن بن ابى عمير الثقفي وعبد الرحمن بن شداد الخثمي وانس بن مالك
الأشعري وقيل السائب بن مالك ومعها ثلاثون الف دينار الى محمد بن الحنفية وكتب
معهم ابى بعثت انصاركم وشيعتكم الى عدوكم فخرجوا محتسبين اسفين فقتلوهم فالحمد لله
الذي ادرك لكم الثار واهلكم في كل فج عميق وأغرقتهم في كل بحر وشفى الله صدور
قوم مؤمنين فقدموا بالسكتاب والرؤوس عليه فلما راها خرسا جدا ودعا للمختار وقال
جزاه الله خير الجزاء فقد ادرك لنا ثارنا ووجب حقه على كل من ولده عبدالمطلب بن
هاشم اللهم واحفظ لابراهيم بن الاشر وانصره على الأعداء ووفقه لما تحب وترضى
واغفر له في الآخرة والاولى فبعث رأس عبيدالله الى علي بن الحسين (ع) فادخل عليه
وهو يتغصدي فسجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من عدوي وحزى
الله المختار خير أادخلت على عبيدالله بن زياد وهو يتغصدي ورأس ابى بين يديه فقلت اللهم
لا تمنني حتى تربني رأس ابن زياد وقسم محمد المال في اهله وشيعته بمكة والمدينة وعلي

اولاد المهاجرين والانصار وروى المرزباني بأسناده عن جعفر بن محمد الصادق (ع) انه ما اكتنحت هاشمية ولا اختضبت ولا رني في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيدالله بن زياد وعن عبدالله بن محمد بن ابي سعيد عن ابي العيناء عن يحيى ابن ابي راشد قال قالت فاطمة بنت علي (ع) ما تمنأت امرأة منا ولا آجالت في عينها مروداً ولا امتشطت حتى يمث المختار راس عبيدالله بن زياد وروى انه قتل ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين «ع» ايام ولايته وكانت ثمانية عشر شهراً اولها اربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين وآخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة

الجلس السادس

في المنتخب كان يزيد لعنه الله جباراً عنيداً خبيث الولادة وقيل ولد من حرام لان امه ميسون بنت بجدل السكلي امكنت عبد ابيها من نفسها فحملت بيزيد وقيل كانت عند معاوية بيزيد الكلب الرجس النعجس وقيل ان معاوية ذات يوم يبول فلذذته عقرب في ذكره فزوجوه عجوزاً ليجمعهما ويشفي من دائها فجامعهما مرة وطلقها فوعدت النطفة مختلطة بسم العقرب في رحم العجوز فحصل منها يزيد هذا هو المشهور وكان فيه نزات هذه الاية والذي خبث لا يخرج الا نكدا والحاصل كان (لغ) شر الناس من الاولين والآخرين لانه صاحب طرب ولعب ومنادمة على الشراب والمغنين وفي ايام ظهر الغناء بمكة ومدينة واستعملت الملاهي واظهر الناس شرب الخمر وشنايع اعماله اظهر من الشمس ولا تعدوا لانه منها كان يلعب بالكلاب والقرود والخنازير وله جوارح وكلاب وفهود وقرود له قرد يكني بابي قيس يحضره مجلس منادمة به ويطرح له متكافاً وهو قرد خبيث يلبس قباء من حرير ويوضع على رأسه تاج وقلنسوة ذات الوان بشقابق

وذلك له اثنان وحشية بسر ج ولجام فاذا كان يوم الحلبنة يوضع على الاثنان سر ج من الحزير الاحمر منقوش يلمع فاذا ركب يزيد (لع) خرج القرد وركب على الاثنان ويسابق الخيل في العدو حتى يأخذ القصبته ويرجع قبل الفرسان والخيالة ومن شنائبع اعماله انه زنا بعمته (في الانوار النعمانية) ان يزيد قد عشق عمته وكانت بكرأ واستحبي ان يظهر لها الحال فاراد ان يمتحنها فآتي معها الى بستان فجلست في موضع فامر يزيد ان يترى حصان على فرس وعمته تنظر اليهما فلما نزا عليها وهي تنظر اتي يزيد اليها وامرها بالقيام من مكانها فلما قامت رآى في مكانها اراقه المني فعلم بارادتها لذلك فآتي اليها فلما جاءها لم يجدها بكرا فقال لها اين بكارتك فقالت له ان اباك لم يترك بكرا فظهر له ان معوية قد خالطها وليس بهعجب ممن كانت عقيدته فاسدة بل واعجب الاعاجيب والامر الغريب ان هؤلاء يزعمون انهم خلفاء رسول الله ويدعون الناس الى الاقرار بالعبودية لهم .

فياذلة الاسلام من بعد عزه اذا كان والي المسلمين يزيد

واشبه يزيد الدين لم يؤمنوا بالله ورسوله طرفه عين ولا اظهروا الاسلام الا فرقا من السيف كثير .

قال ابن نما في كتاب اخذ اثاومات يزيد بن معوية يوم الخميس لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وستين من الهجرة وعمره ثمان وثلاثون سنة ومدة خلافته ثلاث سنين وثمانية اشهر وخلف احد عشر و على رواية اخرى اربعة عشر ولدا واربع بنات وكان بين شهادة الحسين (ع) وهلاكه ثلاث سنين وشهران واربعة ايام وكيفية هلاكه على ماروى ابو مخنف انه خرج يزيد ذات يوم الى الصيد فلاح له ظلية فطلبها واراض فرسه في طلبها وقال لاصحابه لا يتبني احد فرخص شديدا حتى وصل الى مكان لا يبتدى فيه الطريق وقد بعد عن اصحابه وهو حائر فلقبه رجل اعراي متثم فقال له اضال فارشدك ام جايع فاطمك ام عطشان فاسقيك

فقال يزيد (لع) لوعرفني لزدت كرامتي فقال الاعرابي ومن انت قال انا يزيد بن معاوية فقال الاعرابي لامر حبا بما ائيت ولا اهلا بما اهديت ما اقبح طلعتك وما اشنع مممتك والله لاقتلنك كما قتلت الحسين (ع) ثم ان الاعرابي جذب سيفه وهم ان يعوه فذعرت فرس يزيد من بريق السيف فطرحت يزيد تحتها وجعلت تخوض في بطنه وقطعت اعمائه وهلك عطشانها واخذته زبانية جهنم وعلى رواية اخرى بينما هو حائر لا يهتدى الطريق خرج اليه ملك من ملائكة الله الموكلين بجهنم ويئده سوط من النار فضربه على وجهه واهلكه فلما ابطأ عن اصحابه اقتحموا الطريق الذي سلكه فلم يروه ولم يعرفوا له اثرأ فرجعوا الى دمشق فبعد اليأس منه اقاموا له العزاء وفي رواية اخرى لما ركض الاعمين في طلب الصيد تعب وعطش عطشا شديدا فورد على قليب ماء وقلبه يتلهب عطشا وعلى القليب طائر منكر عظيم الجثة فاراد الاعمين ان يشرب فاهوى عليه الطير وابتلعه وطار به نحو السماء ثم رجع ذلك الطير الى ذلك الماء فتقياه واذا هو كان خلقا سويا فهم ان يشرب الملعون ثانيا فاهوى اليه الطير فقطعه بمنقاره اربا اربا والتقمه ولم يزل يتقطعه ويلتقمه ويتقياه ويفعل به هكذا الى يوم القيمة ولنا رواية اخرى وهي هذه قال في البحار ان الاعمين بات في فراشه سكرانا واصبح ميتا متغيراً كأنه مطلي بالقار فدفنوه بحوارين من اراضي دمشق وفي ذلك يقول الشاعر :

يا ايها القبر بحوارينا ضمنت شر الناس اجمعينا

ولما زالت الخلافة عن بني امية واستقرت في بني العباس بعث ابو العباس السفاح لنبش قبور بني امية في دمشق قال عمرو بن هاني فلما انتهينا الى قبر يزيد بن معاوية ونبشنا عن قبره فوجدناه محترقا في لحده وصار ماداً احرقه الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة ولنعلم ما قال الراي :

فقل يزيد سود الله وجهه احظك من بدم الحسين يزيد

نسجت سراويل الضلال بقتله
ومزقت ثوب الدين وهو جديد
سود الله وجهه في الدارين ما اعظم ماصنع وما اجل ما ارتكب الخ .

المجلس السابع

اقول احيت ان اذكر قصة ابي العباس السفاح واستيلائه على بني امية على ما ذكره ابو مخنف لكن على سبيل الاختصار ولما ولي ابو العباس احمد السفاح وتسامعت به ملوك الارض اذعنوا له بالطاعة وخطبوا له في مشارق الارض ومغاربها ونقشوا اسمه على الدراهم والدنانير وخافته الملوك والتجأت اليه الامم وهربت من سطوته شياطين العرب والمجم وتطايرت بنوامية شرقاً وغرباً مخافة من سلطانه وشدة بأسه لانه انتشر الخبر من رسول الله ﷺ انه قال ان ملك بني امية اذ اباد وانفضى رجعت الخلافة الى بني العباس واول من بولبها السفاح فاجتمعت رؤساء بني امية وكتبوا الى السفاح كتابا يطلبون منه الامان ويسألونه التعاطف والاحسان والمفود عما سبق منهم ومن ابائهم بنراري رسول الله ﷺ فاراد السفاح ان يحضرم ويجمعهم فكتب لهم كتابا وضمن لهم الاموال والعطايا فاطمانوا واجتمعوا وهم ان زباد وال مروان وال يزيد بن معاوية وكان عدتهم سبعين الفا ويقدمهم يزيد بن عبد الملك بن مروان ودخلوا على ابي العباس فآكرمهم واعدهم كرامتي الذهب والفضة ليجلسوا عليها وجعل منهم امراء وحجابا وندماء ووكلاء وكان الناس يتعجبون من فعله بهم منهم من يقول ما رأينا اعجب من هذا الرجل يقرب اعدائه ويعطيهم امواله وضياعه منهم من يقول انما يفعل ذلك ليبيدهم وينعم عليهم حتى يجتمعوا ويتكاملوا ثم يأخذهم اخذة شديدة فينما السفاح ذات يوم جالس على كرسيه وبنوامية من حوله عليهم الدروع المطرزة بطراز الذهب والعمام الملونة متقلدين بالسيوف المحلاة بالذهب والفضة وفي اوساطهم المناطق المحلاة بالجواهر اذ دخل

بعض حجابيه وقال يا امير المؤمنين العجب كل العجب ان على الباب رجلا رث الاطمار
وقد علاه الغبار من طول الاسفار ومن تحته نافذة بالية وقد اناخها بياك وهو يريد
الدخول عليك فقال استأذن على امير المؤمنين فاني قد اتيت اليه من بلد بعيد وسفر شاق
شديد فقلت له امضى وتطيب وغير ثيابك ليطر دعنك وعت السفر ثم اقبل حتى اوصلك
الى امير المؤمنين فظفر الى يمين الغضب وقال اني ايت على نفسي ان لا ازرع ثوباً ولا
استعمل طيباً ولا اللدبيش حتى اصل الى امير المؤمنين وبها هو على الباب ينتظر رد
الجواب فلما سمع السفاح بتمته وصفته قال هذا صاحبنا وعبدا سديف ورب السكبة ثم
اذن له بالدخول عليه فلما سمع بنو امية بذكر سديف تغيرت منهم الالوان واقشعرت منهم
الابدان وكان سديف عبداً لبني هاشم وكان فصيح اللسان قوي الجنان وكان يخرج
في موسم الحج الى بيت الله الحرام ويصعد على ذروة من الارض ويصيح بالناس
فيجتمعون اليه ويديس لسانه بمدح بني هاشم ويهجو بني امية ويهضر ملكهم ويحرض
الناس عليهم ليحلموا بالخلافة منهم ويحلموها في بني هاشم الذين جعلها الله فيهم وهم اهل
بيت محمد المصطفى فلما كان في بعض الاعوام اقبل سديف فصعد زمزم وصاح يرفيع
صوته يا اهل الارض ويا اهل الابطح والصفاء وباب مكة والسكبة العليا فدو نكم فاحموا
ما قول والله على ما قول وكيل فتكلم في بني امية بكل ميسوم فاخذ بنو امية وضربوه
حتى ظنوا انهم قد قتلوه والقوه على منزلة فاقبلت اليه امرأة فسقته شراباً وجملت
تمرضه حتى طاب وهرب ولجأ الى رؤوس الجبال فلما سمع بنو امية بذكر سديف قال
بعضهم لبعض اليس قد قتل الله سديفا وارا حنا منه وانا لثراه قد عاش بعد موته ليمتال
منه منا ثم انه دخل على السفاح وانشأ يقول :

بالها ليل من بني العباس

اصبح الملك ثابتاً للأساس

بعد ميل من الزمان وباس (الخ)

طلبوا نار هاشم فسقوها

فلما نظر سديف الى بني امية ومأم عليه انشأ يقول :

لا يغررك ما ترى من رجال ان بين الضالوع داء دويبا

فضع السيف وارفع الصوت حتى لاترى فوق ظهرها امويبا

فقال السفاح اهلا بطاعتك ومرحبا برؤيتك قدمت خير مقدم وغنمت خير
مغرم فلك الاكرام والانعام واما ما انت له من الاعداء فالصفح اجمل فان اكرم الناس
من عفا اذا قدر وصفح اذا ظفر ثم اعطاه اثوابا وكيسا من الورق وقال خذوه وغير
ثيابك واصالح به حالك وعد اليينا في غداة غد انشاء الله فلك عندنا ما تحب وترضى
فخرج سديف من عند السفاح فرحانا شديد الفرح وان بني امية بقوا في دهشة ووحشة
ينظر بعضهم الى بعض فعلم السفاح ما عندهم وما خامرهم فقال لهم يا بني امية لا يكبرن
عليكم ما معتم من هذا العبد فانه ما تكلم الا بقلة عقله وكثرة جهله وايس له رأى
سديد وان لكم علي افضل الهبات وفوق ما تأملون من السكرات فذاك زمان وهذا
زمان ولسكل شيء او ان ونحن بجر تومة العفو ودعامته فابشروا وطيبوا قلوبكم فاني
اقدم لكم العطاء واحسن لكم الجزاء وابلغكم الامل والمثى فخرجوا من عنده وقد
كشفت السفاح عنهم بعض ما كانوا يجدون من الهم والغم ثم اجتمعوا في مسائهم بالمشورة
فقال قائلهم الحرب الحرب ما دام العبد سديف لكم في الطلب وقد كان يعاديكم وهو
وحيد فريد فكيف وقد اتت ايامه وارتفعت اعلامه وظهرت عداوته فقال بعضهم يا ربك
ان امير المؤمنين قد احسن اليينا في الخطاب ووعدنا بجزاة وسديف اقل عنده من ذلك
واضعف وتفرقوا الى منازلهم فلما كان من الغد بكر القوم الى السفاح فدخلوا اليه وسلموا
عليه فرد عليهم باحسن رد وقرب مراتبهم ورفع مجالسهم ففرحوا بذلك فرحا شديداً
وسألهم عن حالهم ومجيئتهم وقضى لهم الحوائج فيبيناهم في امر ما كانوا فيه اذ دخل عليهم
سديف وقد غير اثوابه فسلم على السفاح وقال نعم صباحك وبان فلاحك وظهر نجاحك

وكشف الله تعالى بك رواكد الهموم لانك آخذ بالثار وكاشف عن قومك وخيمة العار
 فحاشاك ان تكون من الغافلين عن ثار قبيلتك فاغضب لعشيرتك يا ابن الرؤساء من
 بني العباس والسادة من بني هاشم والسراة من عبد مناف ثم انشأ يقول :
 اصبح الملك على الدرجات بكرام وسادة وحماة ياسليل المطهرين من الرجس
 وبأرأس منبر الحاجات لك اعني خليفة الله ذا المجد والجلود والفضل والكرامات
 اي دهر اضلنا اي دهر قد غصنا بالموت والنكبات غدرونا بنوامية حتى
 لبس الجسم منهم سقام واستباحوا دماننا وسيننا ورمينا بالقل والنقامات
 ابن زيد وابن عون ومن حل ناؤيا بارض الفرات والامام القدي بجران اضحى
 ناويا في مهامه وفلاة كيف اسلو وقد ايدوا جميعا لارعى الله من سعى بالشتات
 فرفع السفاح رأسه اليه وقال ياسديف قلل كلامك ولا تذكر ماقات وخذما
 هوات فان احلم الناس من صفح عن نلته وحصان عرضه عن ظلمه فلك عندنا افضل
 الكرامة والجزاء وحسن المنظر وبلوغ لاني فاخرج ياسديف ولا تعد الى مثلها ابدأ
 فخرج سديف من عند السفاح بنور غضباً وبدم صحبته فلما خرج من عندهم اقبل
 السفاح على بني امية وهم مطرقون وجلون فقال لهم اني اعلم ان كلام هذا العبد قد
 ارجفكم وقد اثر في قلوبكم فلا تعباؤ بكلامه فاني لكم كما تحبون وفوق ما تأملون
 وسأزيد لكم العطاء واوفر لكم الجزاء فخرجوا من عنده وقد سكن ما بهم واجتمعوا المشورة
 فيما بينهم فقال قائل منهم هلموا حتى ندخل على السفاح بكليتنا ونسأله ان يسلم الينا العبد
 يعني سديف فنقله او نبعده فانه لا يمنعنا من ذلك ولا يعصينا ونحن سبعون الف سيد
 لاجل عبد ذميم وانكم ان توائتم لم يزل العبد معه حتى يهلككم ويدمركم وقال قائل
 منهم ان السفاح انما يظهر لكم ما يظهر تطمئنوا اليه ثم تؤخذوا على ما كان منكم فلا تعباؤ بكلام
 السفاح قال فلما انسدل الظلام وجمع النوام بعث السفاح الى سديف فاحضره عنده

وقال له ويحك ياسديف انك لعجول في امرك مفش لسرك ولا تستعمل الكتمان فقال
سديف الكتمان قد قتلتني والتحمل قد امضى والنظر الى هؤلاء الظلمة قد اسقمى
ولا يخفى عليك شيء من امر هؤلاء وما حل بي وبك وباهلك وعشيرتك ومواليك
واقاربك من قتل الرجال وذبح الاطفال وهتك النسوان وحل حريم رسول الله (ص)
على الاقتاب بغير غطاء ولا وطاء يطاف بهم في البلدان فاي عين ترقادها معها واي قلب
لا ينفجع عليهم فاضرب بحسامك العدى وخذ بالثار من الظلمة الائمة الهدى ومصاييح
الدجى وسادة الاخرة والاولى ثم ان سديفا بكى وانشأ يقول :

يحق لى ان ادم ما عشت في حزن	فاجرى الدمع في الخدين والذقن
يا آل احمد يا خير الورى كرما	كان خيركم في الناس لم يكن
رجالكم قتلوا من غير ذم سبب	واهلكم هتكوا جبراً على البدن
سكينه لست انساها وقد برزت	من خدر هانا شراً من شدة الحزن
ابكى الحسين وابكى نسوة هتك	ام ابكى فاطمة ام ابكى للحسن
ام ابكى ليث الوضى في الروح حيدرة	ام ابكى لبين رسول الله ذى المنن
اشكو الى الله ما قصد لقيت من	الظلم الشنيع وسوء الفعل والمنن

فصند ذلك بكى السفاح بكاء شديداً وزاد عليه الامر حتى اصبر لونه ونسأدى
باعلى صوته وامجداه واعلياه واصيداه واقوماه والاهلاموا عشيرته وبكى سديف حتى
اغشى عليه اقول ان سديفاً احد موالى اهل البيت وصيد من عبيد ال محمد وهو لا يلتذ
بطعام ولا بشراب ولا برفاد جزناً على اهل البيت ومصائبهم فكيف بالسادات والمهاشميين
والعلويين والعلويين فما حال الامام زين العابدين النبي بعينه راي جميع تلك المصائب
والنوائب فكيف ينقضى حزنه .

لقد تحمل من ارزائها محناً لم يحتملها نبي ار وصي نبي (لخ)

ثم ان السفاح لما عزم على قتل بني امية وقطع شجرتهم الملعونة وقع اصولهم
الملعونة وقلع نفوسهم الشريفة دعا بسديف وقال يا سديف قد بلغ الكتاب اجله وقرب
ما كنت تؤمله ثم ليلتك قريبر العين وانتني في غداة غد اعطك املاك وابلفك رجائك
فبات سديف في ملك الليلة يدعو ربه ويسأله تمام ما وعدده السفاح واصبح السفاح ومعنى
ذلك اليوم نوروز القتل لانه قتل فيه بني امية وسن ملك بني العباس قاصر السفايح مشاديا
ينادى ان امير المؤمنين ابا العباس السفاح قد بسط الانطاع وصب عليه خزائمه وقال
اليوم يوم عطاء وجزاء وجوائز ومواهب وضربت البوقات ونشرت الرايات ثم ان
السفاح زين قصره ونصب سريره وبسط الانطاع بين يديه واقرغ الدنانير والدرهم
والاسورة ومناطق الذهب والفضة ثم دعا باربعائة من غلمانه من اشدهم واشجعهم
فدفع اليهم السيوف المنهبة وقال لهم كونوا في الخزائن واسبلوا عليكم الستور فاذا
رايتموني قد رميت بقانسوتي الارض فاخرجوا ووضعوا السيوف في رقاب كل من ترويه
ولو كان من بني عمي فلما تعالى النهار وجلس السفاح واقبل الناس اليه في الزينة والبهجة
الحسنة لاسلام والعطاء واقبل بنوامية يرفلون في حلهم وارديتهم ويجرون اثوابهم ولم
يعلموا ما يراد بهم حتى تكلموا سبعين الفا من ال مروان وال يزيد وصعد السفاح الى
اعلى البيت وهو متقلد بسيفه ثم التفت الى بني امية وقال هذا اليوم الذي كنت اعدكم
فيه الجزاء والعطاء ومن تحبون ان ابدأ بالعطاء به بني امية لم يبنئ هاشم فقالوا باجمعهم
يا خليفة الزمان ان بني هاشم سادات العرب فلا يقدم العبد على سيده فابدأ ببني هاشم
واحداً بعد واحد فانهم خير اهل العالم وشيد بنى ادم وان خزائن الملك تمام الصغير
والنكير فصاح السفاح بعبد كان عن يمينه وقد اعلمه بما يريد وكان فصيح الاعيان
فرفعه وقال له ناد ببني هاشم واحداً بعد واحد حتى ينزل لهم العطاء ونحسن لهم الجوائز
فنادى الغلام برفيع صوته وقال ابن عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم هلم

الينا واقبض عطائك فقال سديف وابن عبيدة بن الحارث قال وما فعل به قال قتله شيخ من هؤلاء يقال له عتبة بن ربيعة فقال السفاح يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وادع لنا غيره فنادى الغلام ابن اسد الله واسد رسوله حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف هلم الينا واقبض عطائك فقال سديف وابن حمزة قال ما فعل به قال قتلت امرأة من هؤلاء القوم يقال لها هند بنت عتبة في احدوا قبلت اليه فشقت جوفه واخذت كبده لتأكلها فحولها الله في فيها حجراً فسميت اكله الا كباد وقطعت اصابعه وجملتها قلادة في عنقها فقال السفاح يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وادع لنا غيره فنادى الغلام ابن اول الناس اسلاما وافضل الوصيين ويعسوب الدين امير المؤمنين علي بن ابي طالب هلم الينا وخذ عطائك فقال سديف يا مولاي وابن علي بن ابي طالب لقد قتله المرادى عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وزين معوية الشام لقتله ايما وفرح فرحا شديداً فقال يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وهات غيره فنادى الغلام ابن ابن رسول الله سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي هلم الينا فاقبض عطائك فبكي سديف وقال يا مولاي وابن الحسن بن علي بن ابي طالب قال السفاح وما فعل بولد رسول الله (ص) قال قتلت جمعة امرأته بسم دسه معوية اليها من الشام فقال يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وهات غيره فنادى الغلام ابن مسلم بن عقيل هلم الينا واقبض عطائك قال سديف يا مولاي وابن مسلم بن عقيل قال ما فعل به قال قتله هؤلاء القوم فاخذوه عبيداً لله بن زياد فرمى به من قصر الامارة وربطوا في رجليه حبلا وجروه في الاسواق ونادوا عليه هذا جزاء من خرج على خلافة بني امية وسبوا ابائه وجده قال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه وهات غيره اذا غاب فنادى الغلام ابن ابن بنت رسول الله وسيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي بن ابي طالب هلم الينا فاقبض عطائك فبكي سديف وصرخ وا حسينا يا مولاي وابن الحسين قال السفاح وما فعل بولد رسول

الله (ص) قال قتله امير هؤلاء الذين هم جالسون حولك وهم على كرامى الذهب والفضة قاعدين في حضرتك فتلوه بارض كربلا عطشاناً واخذوا رأسه وحملوه على رمح طويل من الكوفة الى دمشق الشام الى يزيد بن معاوية فقال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وهات غيره فنادى الغلام واين العباس بن علي هلم الينا فاقبض عطائك فقال سديف يا امير المؤمنين هؤلاء الذين ذكرتهم قتلوهم هؤلاء بارض كربلا جياعا عطاشا عراياً قال ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه اذا غاب وهات غيره فقال الغلام واين زيد بن علي بن الحسين هلم الى الخليفة فاقبض عطائك منه قال سديف يا مولاي واين زيد قال السفاح وما فعل به قال قتله رجل من هؤلاء القوم يقال له هشام بن عبد الملك لعنه الله وصلبه منكوساً على ام رأسه وشق جوفه ونقى مصلوباً على خشبة مدة اربع سنين حتى عشتت الفاخنة في جوفه ثم القوه بمدلك واحرقوه بالنار وسحقوا دظامه وذروه في الهواء فاجتمع على وجه الماء ثم غاص وخرج خلقاً سوباً وهو ينادى برفيع صوته وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم قتلوا ولده من بعده وقبره هناك في الطرف الغربي من الكوفة معروف فقال السفاح ما علمت بذلك يا غلام اضرب على اسمه وهات غيره فنادى الغلام ابن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس هلم الينا واقبض عطائك فسكت سديف فقال السفاح ويالك يا سديف فمالك قد عجزت عن الجواب عند ذكر اخي قال انى لا استحي ان اقبلك واواجهك بما قد فعل باخيك فقال السفاح سألتك بالله الا ما تخبرني ما فعل بأخي قال قبضه رجل من هؤلاء القوم يقال له مروان وادخل رأسه في جراب بقر وركب في اسفله كور الحدادين وامر النافخ ينفخ والجلاد يجلد حتى ضربه عشرة الاف سوط في ثلاثة ايام وقبره بجران فصاح رجل من بني امية يقال له يزيد بن عبد الملك يا ويلك يا عبد السوء لقد عظم تعريضك حتى اشرف امير المؤمنين على هلاكنا جميعاً فقال نعم ان مقصودي ذلك

فرق السفاح لسديف بمؤخر عينيه وقد امتلاً حنقاً وغيظاً ثم انشأ يقول :

حسبت امية ان سترضى هاشم	عنها وينهب زبدها وحسينها
كذبت وحق محمد ووصيه	حقاً ستبصر ما يبسيه ظنونها
وتدين كل خليله بخليها	بالمشرفي وتقضين ديونها

ثم ان السفاح بكى وعلا صياحه ثم خلع قلنسوته عن رأسه ورعى بها على السرير ونادى بالثارات بني هاشم بالثارات بني عبد المطلب بالثارات الحسين فلما نظر الغلمان الى السفاح وفعاله فتحوا ابواب الخزائن وخرجوا رني ايديهم السيوف والاعمدة فوضعهما في رقاب بني امية فقتلوه عن اخرهم فلم تكن الا ساعة او كحلب ناقة حتى قتلوهم فينما العميد والخدم والغلمان حول القصر اذخرج اليهم الدم من الافنية وامتلات البواليع من دماء القتلى كافوا القرب فلما فرغ السفاح من القوم لعنهم الله امر ان يجمهوا القتلى ويجهلواهم مثل المصطبة ويفرشوا فوقهم الانطاع ففعلوا ذلك وجلس عليها السفاح وسديف وجماعة من بني هاشم وحشمه ثم امر بالموائد فنصبت ونقلوا اليها الطعام فاكل السفاح واهله وقومه وجعل القتلى يضطربون من تحتهم ثم اقبل السفاح على سديف وقال له برد ما بقلبك من الغليل فقال والله ياسيدي ما اكلت اطيب من اكلتي هذه ابداً .

اقول اما ذكر سديف والسفاح وبنو هاشم في ذلك الوقت يوم جلس ابن مرجانة في دار الامارة ونصب الموائد ونقل اليها الطعام وبين يديه رأس الحسين (ع) والاميين يأكل ويشرب وهؤلاء العميال والاطفال ينظرون الى الطعام وهم جياع عطاش ويمدون اعناقهم الى الموائد ولا يصلون اليها الخ

الامبلقاً سادات هاشم معشري	وجمع قريش والقبائل من فهر
ويتم مخزوم وابن سله غالب	قريباً من النور المغيب في القبر

ومن كان منهم في المدينة ثاوياً وسكان بيت الله والركن والحجر
 ومن كان منهم في الغريين ساكناً امير علي صاحب النهى والامر
 ومن سكن الطف المعظم قدسه حسين الرضا المدفون بالبلد القفر
 بان سديفاً قد شفى الله صدره بسم رماح ثم مرهفة بستر
 وان ابا العباس ثار لثارهم فلم يدع موتوراً يطاب بالوتر

هذه الايات انشدها سديف بعد ما قتل ابو العباس خلقا كثيرا من بني امية
 وبقي منهم ما يقرب من تسعمائة وخمسة واربعين رجلا منهم سبعون قد تسموا بالخلافة
 والامارة فقال سديف للسفاح يا امير المؤمنين والله ما رضيت بقتل هؤلاء الذين قتلتم
 وكبرائهم واشرافهم في منازلهم والله لا نزول القرحة حتى لا تبقى منهم صغيراً وكبيراً
 قال نعم هذا رأيي فيهم وسترى منى حيلة ما سبقني اليها احد كان قبلي فدعا السفاح
 بالصناع الحداق والمشيدون وقال لهم اني اريد ان تبذلوا لي قصرأ ما بنى على وجه الارض
 مثله ولم ير مثله في جميع البلدان والامصار فقالوا حيا وكرامة مكننا من المال فانا نعمل
 ما تشاء ان شاء الله تعالى وتبلغ ما تحبه فقال لهم امكنكم من الاموال ومن كل ما تريدون
 ثم رسم لهم الاساس فحزروه وكانوا الفاً وخمسمائة صانع فلما فرغوا من حفر الاساس
 نقل على الحجير والبغال الملح وسد به الاساس ولم يزالوا كذلك حتى رفعوا الاساس من
 الملح ثم امرهم ان يجعلوا اللبن فوق الملح ففعلوا ذلك وحلفهم بالايمان المغلظة انهم
 لا يفتشون ذلك الى احدرا لاجل دمائهم واموالهم فكتموه ولم يظهره ووعدهم ان يجزل
 لهم العطاء ثم امران يخرقوا مجاري الماء في جوانب القصر الى الاساس ويسدوه ويحكموه
 الى وقت الحاجة ثم انهم اخذوا في البناء والعمل ورتب قوماً في البناء وقوماً في عمل
 المقاصير وقوماً في السقوف وقوماً في التجصيص وبياضه وقوماً يزرقون الابواب بالذهب
 والفضة وقوماً في تحت العماج والابنوس فما مضت عليهم الا ايام قلائل حتى فرغوا من

القصر وعلقوا الستور الملونة وفرشوه وزينوه وحملوا اليه جميع الآلات الحسنة الرفيعة
 واطاؤه بالمصاييح والسرجه المضيئة ثم اذن للناس بالدخول عليه والتفرج والتتزه فدخل
 الخاص والعام من جميع الاقطار وتعجبوا من حسنه وكماله وتحالفوا انه اشبه بارم ذات
 العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد وجعلوا يقولون لمن عمل هذا القصر منهم من يقول
 بنى هذا القصر لاختيه ايجمعن المنصور واخرون يقولون ما هو الالعه صالح منهم من
 يقول لنفسه فركب ابو العباس وسار الى بني امية وقال لهم سيروا الى حتى اجزل لكم
 العطاء ولا يفزعكم ماسبق مني في اخوانكم وبني اعمامكم من بني امية فان قومكم اخبروني
 بما دخل في قلوبكم من الاضطراب وتلك فورة من فورات الهاشمية وانا قد عفوت عن
 بقيتكم فادخلوا هذا القصر ولا تدخلونه الا وهو لكم وما انا افضلكم على العرب
 والسادات من ذوى الرتب وانا احلف لكم بالله ورسوله ان هذا القصر لكم وانكم
 ان تتخلفوا فزعا مني ومن سطوتي وبأسي فمن يمنعكم مني ان اردت بكم سوءاً فاطمان
 بعضهم وخاف بعضهم ولكن لم يكن لهم بد من الحضور في القصر فجاؤا ولبسوا عليهم
 السلاح وشدوا عدتهم ووقفوا نفرأ مع عييدهم على الباب بالسلاح واقبلوا ينقلون الى
 ذلك القصر واحداً بعدواحد يتسابقون اليه فلما تكلموا امر السفاح ان يبسط لهم الموائد
 واكثر لهم من النبايح والحلوات فاجلس القوم على الموائد وجاء اليه الناصح من
 خلف ظهره بانهم كلهم قد حصلوا في قصر الخليفة فافعل ماتشاء فاشار السفاح الى الغلمان
 فلم يكن الاساعة حتى اذا دار الماء بجوانب القصر وذاب الملح فارتج القصر وانصدع
 فهموا بالهزيمة فسدوا واغلقوا عليهم الابواب فتصايحت حيطانه وانهدمت اركانها واهترت
 العمدة ففزع القوم من ذلك ودهشوا ووضعوا رؤسهم على ركبهم وظنوا ان الامر من
 السماء قد نزل بهم فقال قائلهم قد اخذنا بما كانت منافهم في كلامهم اذ سقطت الجدران
 وانهدمت الاركان وهوت العمدان ووقع القصر عليهم باجمهم وهلكوا وعجل الله

بارواهم الى النار وبلغ السفاح ذلك فركب وركب معه سديف وساروا الى القصر فوجدوهم قد هلكوا فسجدوا لله شكراً فقال السفاح ياسديف هل اخذت بشارك وثار مواليك فقال سديف والله لو قتل مثل هؤلاء الف ضعف ما وني ولا عدل شمع نعل الحسين (ع) ولا لأحد من مواليه ما اشبه كلام سديف بكلام المختار بن ابي عبيدة الثقفي لما قيل له رأس عمر بن سعد برأس الحسين ورأس حفص برأس علي بن الحسين (ع) قال للقائل اسكت يالكع الرجال والله لو قتلت ثلاثة ارباع من اهل الدنيا لما وفوا بأمانة من انامل الحسين (ع) انقيس رأس هذا الشقي برأس الحسين ورأس حفص برأس علي بن الحسين الخ .

قال سديف للسفاح وقد بلغني ان بالشام خلقا كثيراً من بني امية وان دمشق مملوءة منهم ومن اكبرهم يعني من بني امية فانا ارجو من الله ان لا يفوتني منهم احد فقال السفاح ياسديف اقلت في هذا المعنى شيئاً فقال نعم يا مولاي اصمع ما قلت ثم انشأ الآيات المذكورة الامبلغاً سادات هاشم معشرى الخ .

ثم ان السفاح بات ليله فرحاً مسروراً بما انا له الله تعالى من العز والهيبة فلما اصبح دعا بعمه صالح بن عبدالله بن العباس وعقد له لواء على عسكر عظيم وقال له يا عم سر الى الشام فاني فوضت امرها اليك وانت اميرها . اجاز المحسن على احسانه والسيء على اسائته وانظر من بيتنا وبينه معاداة فاعمل في هلاكه ودماره وهذا سديف عندنا نخذه في صحبتك فقد علمت نصيحه ومروته فلا تمنعه من امر يريدك فقال عمه جأ وكرامة لو لم توص به لكان حقاً علي ان لا افعل شيئاً حتى اشاوره ثم ان السفاح جرد الجيش معه واختار له الرجال الجياد وضم اليه سديفاً وصاروا جميعاً يجدون في مسيرهم حتى دخلوا الى دمشق فجلس صالح في دار الإمارة ونظر في الامور ورغب (ورتب خ ل) العمال في اعمالهم فلما استقر امره جعل يسأل عن اولاد يزيد واولاد مروان

فيحضرهم بين يديه وسديف يستأذن فيهم ويحمل عليهم فيبيدهم طعنا وضربا قيل حتى قتل منهم بدمشق ثلاثين الفا من بني امية وهو يقول والله لو قتلت اضعافا مضاعفة من من بني امية بل كل من طلعت عليه الشمس منهم لماوا في ولاعدل شمع نعل مولاي الحسين (ع) وبلغ السفاح ما فعل سديف فسرره ذلك وكان في نواحي الشام خلق كثير من بني امية لما بلغهم الخبر ما فعل عم السفاح من القتل والنهب والصلب اخذوا يتفرقون وينهزمون انهزم قوم منهم الى الساحل وركبوا في البحر طالبين بلاد الغرب فبعث صالح ورائهم فاخبر انهم ركبوا في المراكب فركب صالح فاركب خلفهم في المراكب جيشا حتى ادركوهم فقتلهم ولم يسلم منهم احد الا قوم تزبوا بزبي النساء وهم المثلثة الى يومنا هذا ورجع صالح الى دمشق وخرب ديار بني امية حتى لم يبق لهم اثر .

اقول لقد ظهر ما اخبر رسول الله (ص) لعنه العباس لما قال يا رسول الله رأيت كأن قد ظهر من دبري (وفي بعض النسخ ذكرى) اربعون زبوراً فقال له رسول الله (ص) يا عم سيظهر لك من صلبك اربعون رجلا يأخذون الخلافة والأمارة فاهم العباس لذلك وهم هجم نفسه فقال له النبي (ص) لا ياعم فقد قضي الأمر وحق القول وكان ذلك في الكتاب مسطوراً وفي خبر قال رسول الله (ص) لعباس ياعم وبل لولدي من ولدك قال افاختصى فقال (ص) كل الذي قضى فهو كائن ولا يخفى ان خلفاء بني العباس هم سبع وثلاثون وفي خبر اربعون خليفة اولهم ابو العباس السفاح الذي قتل بني امية واستأصلهم وشردهم ثم ابو جعفر المنصور (لع) الذي فعل بذراري رسول الله ما فعل حتى قتل منهم الفاً وبنى على ستين علوياً في ليلة واحدة وكذلك من أتى من بعده منهم وما زالوا يصنعون بذراري رسول الله ما يصنعون من القتل والنهب والتشريد في البلدان ما لا تحصى وهم كما قال الرازي :

لبس الرشيد رشيداً في سياسته كلا وايس ابنه المأمون مأمونا

هذا لموسى وهذا للرضا وبنو العباس لالآ ما افكوا يكيدونا
قتلا وحبسا وتشريداً وغائلة مما وسباً بلا ذنب وتهجيناً

المجلس الثامن

قال الله عزمن قائل يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره
المشركون ومن انوار الله التي ارادوا اطفائاً نور الحسين (ع) وذلك ان المتوكل (لع)
العباسي لم يزل يأمر بخراب بنين قبر الحسين (ع) وحرث مكانه واجراء الماء عليه
ونبش القبر ومحو اثره وما ظفر بمقصوده والقبر على حاله لم يتغير لانهم لما هدموا بنيانه
فكلما اجرؤا الماء عليه غار وحراروا استدرا ولا يعلوه قطرة لان موضع القبر ارتفع باذن
الله ثم هموا بخرث القبر وجاءوا بالبقر والالات التي يحرثون بها قال الراوى فصرت
الى الناحية وامرت بالبقر فر على القبور كلها ولما بلغ قبر الحسين لم يمر فيه فاخذت
العصا فما زلت اضربها حتى تكسرت العصا فوالله ما جازت عن موضعها خطوة ثم امر
اللعين وبعث من يبش القبر وهو ابراهيم الديزج قال الراوى فحكي الى ابراهيم الديزج
في مرضه الذي مات فيه قال كنت جاره دخلت عليه اعوده فوجدته بحال سوء فاذا هو
كالمدهوش وعنده الطيب ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فاشار
الى الطيب فشمع الطيب فقام وخرج فلما خلا الموضوع سألته عن حاله فقال اخبرك
والله واستغفر الله ان المتوكل امرني بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين (ع) لنبش
القبر فامرنا ان نطمس اثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدر كاربون ومعهم
المساحي والمرور فتقدمت الى غلماني واصحابي ان يأخذوا الفعلة بخراب القبر فطرحت
نفسي لما نالني من تعب السفر وعت فذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديد واصوات عالية
وجمل الغلمان يبهوني فقهت وانا ذعر فقلت للغلمان ما شانكم قالوا اعجب شأن قلت

وما ذلك قالوا ان بموضع قبر الحسين قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب فقامت معهم لآتين الأمر فوجدته كما وصفوا وكان ذلك في اول الليل من ليالي البيض فقلت اروه وهم فرموا فعادت سهامنا الينا فما سقط سهم منها الا في صاحبه الذي رمى به فقتله .

اقول ياليت ان سهام اهل الكوفة قد عادت اليهم فقتلتهم حين احاطوا به والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنجره وصدرة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ الخ .

في البحار ان جعفر بن المعتصم من خلفاء بني العباس المعروف بالمتوكل كان كثير العداوة شديد البغض لأهل بيت رسول الله (ص) وسمع منه انه المنتصر ان اليعين يشتم فاطمة فسأل رجلا من الناس من ذلك فقال له قد وجب عليه القتل الا انه من قتل اياه لم يطل له عمر قال ما ابالي اذا اطمت الله بقتله ان لا يطول لي عمر فقتله وعاش بعده سبعة اشهر وهذا اليعين هو الذي امر الحارثين بحرق قبر الحسين (ع) وان يخرّبوا بنيانه ويخفّوا آثاره وان يجرّوا عليه المساء من النهر العلقمي بحيث لا يبقى له اثر ولا احد يقف له على خبره وتوعد الناس لمن زار قبره وجعل رسداً من اخباره واوصاهم كل من وجد تمّوه يريد زيارة قبر الحسين فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء اثار ذرية رسول الله حتى كانت سنة سبع واربعمين ومأتين بلغ المتوكل مصير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلاء لزيارة قبر الحسين (ع) وانه قد كثر جمعهم وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وامرهم بنبش القبر وحرث ارضه وامر النّادى ان ينادي براءة الذمة ممن زار قبر الحسين وعمد على تتبع الابطال والشيعة فقتلهم حيث وجدهم قال ابراهيم الدينزيج بعثني المتوكل الى كربلاء لتغيير قبر الحسين (ع) وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني

قد بعثت ابراهيم الديزج الى كربلا لينبش قبر الحسين (ع) فاذا قرأت كتابي هذا ففف على الأمر حتى تعرف فعل اولم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب المتوكل (ع) به اليه ففعلت ما امرني به ثم اتيت جعفر بن محمد فقال ما صنعت قلت قد فعلت ونبشت القبر فلم ار شيئا فقال لي افلا عمقته قلت قد فعلت فما رأيت شيئا فكتب الى المتوكل ان ابراهيم الديزج قد نبش القبر ولم يجد شيئا وامرته فمخره بالماء وكرهه بالبقر قال ابو علي العماري واجهت ابراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر وضمنت له الكتمان قال لي اتيت في خاصة غلماني فقط ونبشت القبر فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين (ع) ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها والجسد على البارية وامرت بطرح التراب عليه وكان من هذه الرواية قد استنبط القراء ان علي بن الحسين (ع) لما اتى ليوارى جسد الحسين (ع) قال لبني اسديتوني ببارية لأضع عليها جثة (بدن الحسين خ ل) ابي والا لما اطلعنا على رواية بخصوصه والحاصل قالت بنو اسد اقبلنا لنعيه على جسد الحسين واذا هو يقول لنا بخشوع وخشوع انا اكنفيكم امره الخ .

في البحار كان هرون المعري قائداً من قواد المتوكل قال ابو عبدالله الباقطاني كنت اكتب له وكان بدنه كاه ابيض حتى يديه ورجليه شديد البياض وكان وجهه اسود شديد السواد كأنه القير فسألته عن سواد وجهه فاني ان يخبرني فلما مرض مرضه الذي مات فيه سألته وضمنت له الكتمان فقال وجهي المتوكل انا و ابراهيم الديزج لنبش قبر الحسين (ع) واجراء الماء عليه فلما عزم على الخروج رأيت رسول الله (ص) في المنام فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما امرت به في قبر ولدي الحسين (ع) فلما اصبحت جاؤا يستحثونا في المسير فسررت معهم حتى وافينا كربلا وفعلنا ما امرنا به المتوكل فرأيت النبي (ص) في المنام فقال لي ألم امرك ان لا تخرج معهم ولا تفعل

فعلمهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي اسود كما ترى وجسمي على حالته الاولى في كتاب الدر النظيم قال هشام بن محمد لما جرى المساء على قبر الحسين (ع) نضب بعد اربعين يوماً وانما حتى اثر القبر فجااء اعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قبضة قبضة من التراب ويشمه حتى وقع على قبر الحسين (ع) فبكى حين شمه وقال يا بني انت وامي ما اطيبك واطيب قبرك وتربتك ثم انشأ يقول :

ارادوا ليخفوا قبره عن وليه فطيب تراب القبر دل على القبر

نعم تفوح منه رائحة المسك بل تفوح منه رائحة الجنة لمجاورته مع الحسين (ع) لأن الحسين (ع) تفوح منه رائحة الجنة وكان رسول الله (ص) اذا اشتاق الى رائحة الجنة اخذ الحسين (ع) وضمه الى نفسه ويشم رائحته ويقول اشم رائحة الجنة من شفوية ومن فيه ليت عيني رسول الله تنظران حين ان يزيد لعنه الله اخذعود الخيزران وجعل ينكت به ثنا يا ابي عبد الله عليه السلام الخ .

المجلس التاسع

في البحار ان رجلا من اهل الخير يقال له زيد ويلقب بالمجنون ولسكنه ذوعقل شديد ورأى سديد وانما لقب بالمجنون لانه اخم كل لبب وقطع حجة كل اديب وكان لا يمي من الجواب ولا يمل من الخطاب فسمع زيد ان للتوكل (لع) امر بخراب بنيان قبر الحسين وحرث مكانه فعمم ذلك عليه واشتد حزنه وتجددت مصائبه لبيده الحسين وكان مسكنه يومئذ بمصر فخرج حزينا كئيبا ماشيا هائما على وجهه شاكيا وجده الى ربه حتى دخل السكوفة وابقى البهلول وهو ايضا رجل كامل فساله يا زيد ما الذي اخرجك من بلادك بغير دابة ولا مركوب فقال زيد يا بهلول والله ما خرجت الا من شدة خرنى ووجدى وقد بلغني ان هذا الامين امر بحرث قبر الحسين (ع) وخراب

بنيانه فهذا الذي اخرجني من موطني و نغص عيشي واجرى دموعي واقل هجوعي فقال
 يهلول وانا والله كذلك فقال زيد قم بنا نعضى الى كربلا لنشاهد قبور اولاد علي المرتضى
 فاخذ كل بيده احبه وخرجا حتى وصلا الى قبر الحسين (ع) واذا هو على حاله لم
 يتغير وقد هدموا بنيانه وكلما اجرؤا عليه الماء حار واستدار فتمجج زيد وقال يا هلول
 انظر بريدون لي طمئثو انور الله بافواهم وبابي الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
 واذا بالحارث الذي قد امره المتوكل بحرث القبر وهو من كثرة ما شاهد من القبر
 الشريف الكرامات والمعجزات قد ندم على فعله وبقي متفكراً يلوم نفسه اذ وقع طارفه
 على زيد فاقبل يمشي نحوه وقال من اين اقبلت يا شيخ ولاى شيء جئت الى هنا وانى
 لأخشى عليك من القتل فبكى زيد وقال والله قد بلغت حرث قبر الحسين (ع) فاخرجني
 ذلك وهيج حزني ووجدى فانكب الحارث على اقدام زيد يقبلها ويقول فداك ابي وامى
 فوالله من حين ما اقبلت الى اقبلت الى الرحمة واستنار قلبي بنور الله وانى امنت بالله
 ورسوله لأن لي مدة عشرين سنة وانا مشغول بحرث هذه الأرض فكلمنا اجرىبت الماء
 لم يصل الى قبره قطرة وارسلت البقر لم تمش على الارض خطوة وكانى كنت في
 سكر و غمء وافقت الان ببركة قدمك فبكى زيد وهو يقول :

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت بنينا مظلوما

فلقد اتوه بنوايه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فنتبعوه رميا

فبكى الحارث وقال يازيدها انا الان ماض الى المتوكل بسر من رأى واعرفه
 بصورة الامر ان شاء قتاني او يتركني فقال زيد وانا معك اساعدك فجاه الحارث ودخل
 على المتوكل واخبره بما شاهد من برهان قبر الحسين فاستشاط العين غضباً وامر بقتل
 الحارث فقتل وامر ان يشد في رجله حبل ويسحب على وجهه في الاسواق ثم يصلب

ليكون عبرة لمن اعتبر ثم انزلوه والقوه في المذبلة فاشتد زيد حزنه وجاء الى المذبلة واحتمل جسد الحارث الى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وبقي ثلاثة ايام على قبره يتلو القرآن فيما هو ذات يوم جالس اذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما والنساء ناشرات الشهور مشققات الجيوب مسودات الوجوه والرجال يندبون بالويل وانتبور واذا بجنائز محمولة على اعناق الرجال وقد نشرت لها الاعلام والرايات والناس من حولها افواجا قد انسدت الطرق من الرجال والنساء فظن زيد ان المتوكل قدمته فسأل من الميت قيل هذه جنازة جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية واممها ريمحانة والمتوكل يحبها حبا شديدا ثم انهم عملوا لها شانا عظيما ودفنوها في قبر جديد وفرشوا فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية فلما نظر زيد الى ذلك ازدادت اشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق اطماره ويمسح التراب على رأسه ويقول وا اسفاه عليك يا حسين اتقتل بالطف غريبا وحيدا ظمنا شهيدا وتسبي نساءك وبناتك وعيالك وتذبح اطفالك ولم يبك عليك احد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن ويمرث بعد ذلك قبرك ليظفونك انورك وانت ابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن والبكاء لابن محمد المصطفى ولم يزل يبكي وينوح حتى غشى عليه والناس ينظرون اليه فمنهم من رقى له ومنهم من جنى عليه فلما افاق من غشيمته انشد يقول :

يمرث بالطف قبر الحسين ويعمر قبر بني الزانية لعل الزمان بهم قد يعود
ويأتي بدولتهم ثانية الا لعن الله اهل الفساد ومن يأمن الدنيا الفانية
فكتب زيد هذه الابيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب المتوكل فلما قراها

المتوكل اشتد غيظه وهم بقتل زيد وامر باخصاره وجرى بينه وبين زيد من الوعظ والتوبيخ ما اغلظه حتى سأله استحقاقاً عن ابي تراب من هو فقال زيد والله انك

عارف به وبفضله وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله الا كل كافر مرتاب ولا يبغضه الا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها ما اغاظ المتوكل فامر بحبس زيد فحبس فلما اسدل الظلام وجمع جاه الى المتوكل شخص ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من الحبس والا اهلكك الله عاجلا فقام هو بنفسه واخرج زيدا من حبسه وخلع عليه خلعاً سنية وقال له اطلب ما تريد قال اريد عمارة قبر الحسين (ع) وان لا يتعرض احد لزواره فامر له بذلك فخرج من عنده مسرورا فرحا وجعل يدور في البلدان وهو يقول من اراد زيارة قبر الحسين (ع) فله الامان طول الازمان يعني ان زائر قبر الحسين (ع) لا يتعرض له احد بسوء لا خشية ولا خوف عليه فله الامان من افات الزمان .

واقول من زار الحسين (ع) فله الامان من جميع الافات الدنيا والآخرة فلا يصيبه مكرهه اذا شئت النجاة فزر حسينا الخ .

ولا يذنبى للمحب ان يترك زيارته مع ان النجاة من شرور الدنيا والآخرة في زيارة الحسين (ع) وكأني بالحسين (ع) قال بلسان الحال :

فيا شيعتي لا تتركوا قصد تربي فاتيانها من افضل القربات

ومهما شربتم بارد الماء فاذكروا وقاتي عطشاننا بشط فرات

الحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين وهما نختم الكتاب والله الموفق للصواب واسأل الله من فضله ومنه علي ان يجعله لي ذخيرة ليوم الحساب وتذكرة مني في الدنيا لدى الاصدقاء والاحباب ثم شرعنا واخذنا في خامسة الكتاب وفيها مطالب شريفة وطرائف نفيسة منها ما قد فاتنا ذكره في محله من مناقب السبطين ومعالي الامامين الهمامين وربناها على مجلسين منها ما التقطناها من الكتب التاريخية في عمارة مشهد سيدنا الحسين (ع) ومنها شييء من المختار من كلمات سيدنا

الحسين (ع) نظما ونثرا ودعاء وعوده وحرزا ومناجاة راجع اليها راغتها فيها فوائد
جليلة عظيمة منها ترجمة الخطب التي وردت من اهل البيت عليهم السلام من خروجهم
من المدينة المشرفة الى رجوعهم الى المدينة المنورة هذا اخره تمت .

هذه خاتمة السكتاب من احوال السيدين السندين الحسن والحسين

عليهما السلام ملتقطات ماحقات وتشتمل على مجلسين

المجلس الاول

في المناقب عن الحر كوثي والترمذي وغيرهما قال رسول الله ﴿ص﴾ الولد
ريحانة وريحانتاي من الدنيا الحسن والحسين وفي البحار عن عروة البارقي قال حججت
بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله ﴿ص﴾ فوجدت رسول الله ﴿ص﴾ جالسا
وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا مرة فاذا رآه الناس يفعل ذلك امسكوا
عن كلامه حتى يقضى وطره منها وما يعرفون لاي سبب حبه اياها فجنسه وهو يفعل
ذلك بهما فقلت يا رسول الله هذان ابناك فقال ﴿ص﴾ ابنا ابنتي وابنا اخي وابن عمي
واحب الرجال الي ومن هو ممعى وبصرى ومن نفسه نفسي ونفسي نفسه ومن
اخزن لحزنه ويخزن لحزني فقلت له يا رسول الله قد عجبت من فملك بهما وحبك لها فقال
له الا احذئك ايها الرجل اني لما عرج بي الى السماء ودخلت الجنة انتهيت الى شجرة
في رياض الجنة فعمجت من طيب رائحتها فقال لي جبرئيل يا محمد لا تعجب من هذه
الشجرة فثمرتها اطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها
وانا لا امل منها ثم مررنا بشجرة اخرى فقال لي جبرئيل يا محمد كل من هذه الشجرة

فانه يشبه الشجرة التي اكلت منها الثمر فهي اطيب طامها وازكى رائحة قال فجعل جبرئيل يتحنني بثمرها في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها وانا لامل منها فقلت يا اخي جبرئيل ما رأيت في الاشجار اطيب ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال لي يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين فقلت لا ادري فقال احدهما الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت يا محمد الى الارض من فورك فأنت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فانه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي اكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها اخاك عليا فتلد له ابني فسم احدهما الحسن والآخر الحسين قال رسول الله (ص) ففعلت ما امرني اخي جبرئيل فكان الامر ما كان فنزل علي جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين فقلت له يا جبرئيل ما اشوقني الى تينك الشجرتين فقال لي يا محمد اذا اشتقت الى الاكل من عمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين قال فجعل النبي (ص) كلما اشتاق الى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما ويقول صدق اخي جبرئيل ثم يقبل الحسن والحسين ويقول يا اصحابي اني اوداني اقامتهما حياتي لحيي لهما وهما ريحائتا من الدنيا فتمعجب الرجل من وصف النبي (ص) للحسن والحسين في البحار قال روى الدار قطنى بالاسناد عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص) وهو حامل لابنيه الحسن والحسين على كتفيه ايها الناس ابناي هذان سيد اشباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وفيه عن المسند وعن فضائل السمعاني كان النبي (ص) يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين (ع) على ظهره فاذا ارادوا ان يمنعوهما اشار اليهم ان دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين وفيه عن ابن بطة في الابانة واحمد بن حنبل في المسند كان النبي (ص) يقبل الحسن والحسين (ع) فقال رجل ان لي عشرة بنين ما قبلت واحدا منهم قط فقال (ص) من لا يرحم لا يرحم وغضب رسول الله حتى تغير وجهه وقال للرجال ان كان الله قد نزع الرحمة من

قلبك فما اصنع بك من لم يرحم صغيرنا ولم يعزز كبيرنا فليس منا وفيه عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال كنا جلوساً عند النبي (ص) فجاه الحسن (ع) فاقبل يتمرغ عليه فرجع النبي (ص) فقيصه وقبل جبينه وورد هذا المعنى في الحسين (ع) في البحار عن نوادر الزاوندي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن امير المؤمنين (ع) قال ان النبي (ص) قبل الحسين بن علي وكشف عن ارييته قام فصلى من غير ان يتوضأ وفيه عن عمير ابن اسحق قال رأيت ابا هريرة في طريق قال للحسن بن علي ارني الموضع الذي قبله النبي (ص) فكشف عن بطنه فقبل سرته كما ان عبدالله بن عمر قال للحسن بن علي (ع) اكشف لي عن الموضع الذي كان يقبله رسول الله (ص) مراراً فكشف عن سرته فقبل ثلاث مرات الخ .

وفيه عن المناقب العام في اماليه قال ابو رافع كنت الاعدب الحسين (ع) وهو صبي بالمداحي فاذا اصاب مدحاتي مدحانه قلت احملني فيقول اترك ظهر احملة رسول الله (ص) فاتركه فاذا اصاب مدحانه مدحاتي قلت لا احملك كما لم تحملي فيقول اما ترضى ان تحمل بدنا حملة رسول الله (ص) فاحمله وفي المناقب قال اذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله (ص) فتغيب الرجل حتى وجد الحسن والحسين في طريق خلل فاخذهما فاحتملها على عاتقيه واتى بهما الى النبي (ص) فقال يا رسول الله اني مستجير بالله وبها فضحك رسول الله (ص) حتى رديده الى فيه ثم قال للرجل اذهب فانت طليق وقال للحسن والحسين قد شفعتكما فيه اي فتيان فانزل الله تبارك وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وفيه قال رسول الله (ص) اذا كان يوم القيمة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولها مائة ميل فيوضع احدهما عن يمين العرش والاخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين يزينا الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يزينا

المرأة قرطها وفيه قول « ص » ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت
 يارب اسكنني الضمفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الارضين اني زينت اركانك
 بالحسن والحسين قل فماتت الجنة كما تميس العروس فرحا وفيه عن النبي « ص »
 سالت الفردوس ربها فقالت اي رب زينتي فان اصحابي واهلي اتقياء ابرار فارحي
 الله عزوجل اليها الم ازينك بالحسن والحسين فالحسن والحسين (ع) زينتا العرش
 وزينتا الجنة الفردوس .

اقول وللحسين (ع) منزلة على الحسن بان الله جعله زينة للسموات والارضين
 والمدنيا والآخرة كما في الخبر عن ابي بن كعب قال كنت جالسا عند النبي (ص) اذ
 اقبل الحسين (ع) فلما نظر اليه النبي (ص) قال مرحبا بك يا زين السموات
 والارضين قلت يا رسول الله وهل غيرك زين السموات والارضين قال نعم الحسين
 ابن علي يا ابي ان الحسين (ع) لفي السموات اعظم مما هو في الارض وان اسمه
 مكتوب على سرادق العرش الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة ثم قال ايها الناس
 هذا الحسين بن علي فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله اقول عرفوه ولكن ما فضلوه بل
 ضيعوه وخذلوه كما قال يا جداه انا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرختك وسببك
 خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وفيه
 عن الرضا (ع) عرى الحسن والحسين وادرهما العيد فقالا لامهما قد زينوا صبيان
 المدينة الان نحن فمالك لا تزينينا فقالت ان ثيابكما عند الخياط فاذا آتي زينتكما فلما كانت
 ليلة العيد اقبلا واعادا القول على امهما فبكت فاطمة ورحمتها فقالت لهما ما قالت في
 الاولى فردا عليها فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا قال يا بنت
 رسول الله انا الخياط جئتكم بالثياب ففتح الباب فاذا رجل ومعه لباس العيد قالت
 والله لم ار رجلا اهيب سيمة منه فناولها مندبلا مشدودا ثم انصرف فدخلت فاطمة

وفتحت المنديل فاذا فيه قيصان ودراعتان وسراويلان ورداءان وعمامتان وخفان
اسودان معتصبان بحمرة فايقظتهما والبستهما فدخل رسول الله (ص) وهما مزينان
تخملهما وقبلهما ثم قال (ص) رأيت الخياط قالت نعم يا رسول الله والذي انفذته من
الثياب قال يا بنية ما هو خياط انما هو رضوان خازن الجنة قالت فاطمة فن اخبرك
يا رسول الله قال ما عرج حتى جائي واخبرني بذلك وفيه عن ام سلمة انها قالت
رأيت رسول الله (ص) يلبس ولده الحسين حلة ليست من ثياب الدنيا فقلت له يا
رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية اهداها اليّ ربي للحسين (ع) وان لحتهمان
زغب جناح جبرئيل وهما انا البسه اياها وازينه بها فان اليوم يوم الزينة واني احبه في
البحار عن خصائص النظري قال ابن عمر كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من
زغب جناح جبرئيل وكانت لآل محمد وسادة لا يجلس عليها الا جبرئيل فاذا قام عنها
طويت فكان اذا قام عنها انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة فتجعله في تمام الحسن والحسين
(ع) وفي البحار دخل النبي (ص) دار فاطمة (ع) فقال يا فاطمة ان اباك اليوم
ضعيفك فقالت يا ابتاه ان الحسن والحسين (ع) يطالباني بشيء من الزاد فلم اجد لهما
شيئا يقتاتان به ثم ان النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسين وفاطمة والحسن
متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم ان النبي (ص) نظر الى السماء واذا بجبرئيل قد نزل
وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاکرام ويقول لك قل لعلي
وافاطمة والحسن والحسين اي شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي (ص) يا
علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فاي شيء تشتهون
من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام ولم يردوا جوابا حيا من النبي (ص) فقال
الحسين (ع) عن اذنك يا ابتاه يا امير المؤمنين وعن اذنك يا سيدة نساء العالمين
وعن اذنك يا اخاه الحسن الزكي اخنار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا يا حسين

ما شئت فقد رضينا بما تحتاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهي رطباً جنياً فقال النبي (ص) قد علم الله ذلك ثم قال (ص) يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري البنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقة من البلور ومغطى بمذيل من السندس الاخضر وفيه رطب جنى في غير اوانه فقال النبي (ص) انى لك يا فاطمة هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي (ص) وتناول وقدمه بين ايديهم ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ رطبة واحدة فوضها في فم الحسين (ع) وقال هنيئاً مريئاً لك يا حسين ثم اخذ رطبة فوضها في فم الحسن وقال هنيئاً مريئاً لك يا حسن ثم اخذ رطبة ثالثة فوضها في فم فاطمة الزهراء وقال هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ثم اخذ رطبة فوضها في فم علي عليه السلام وقال هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم ناول علياً رطبة اخرى ثم رطبة اخرى والنبي (ص) يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائماً ثم جلس ثم اكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابة لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال يا فاطمة اما الرطبة الاولى اتى وضعتها في فم الحسين (ع) وقلت له هنيئاً مريئاً لك يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل بقولان هنيئاً مريئاً لك يا حسين فقلت ايضاً موافقاً لهما في القول ثم اخذت الثانية فوضتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئاً مريئاً لك يا حسن فقلت انا موافقاً لهما في القول ثم اخذت الثالثة فوضتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقان هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول ولما اخذت الرابعة فوضتها في فم علي فسمعت من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله عز وجل ثم ناراً علياً رطبة اخرى وانا اسمع صوت الحق سبحانه

وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي ثم قت اجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعتة يقول
يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة الى يوم القيمة رطبة رطبة. لقلت
له هنيئا مريئا بغير انقطاع قال في البحار وروى مرفوعا الى اسحق بن سليمان الهاشمي
عن ابيه قال كنا عند امير المؤمنين هرون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب (ع)
فقال امير المؤمنين هرون تزعم العوام اني ابغض عليا وولده حسناً وحسينا ولا والله
ما ذاك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل
حتى قتلنا قتلته ثم افضى الينا هذا الامر فخالطناهم فحسدونا وخرجوا علينا فخلوا قطيعهم
والله لقد حدثني امير المؤمنين المهدي عن امير المؤمنين ابي جعفر المنصور عن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس قال بينما نحن عند رسول الله اذا اقبلت فاطمة تبكي فقال
لها النبي (ص) ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما
ادري اين سلكا فقال النبي (ص) لا تبكي فذاك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو
ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلهما فهبط
جبرئيل فقال يا احمد لا تغتم ولا تمزنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة
وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما
قال ابن عباس فقام رسول الله (ص) وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا
الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي (ص) الحسن
واخذ الملك الحسين والناس يرون انه حاملهما فقال له ابو بكر واوب ايوب الانصاري
يا رسول الله الانخف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة
وابوهما خير منهما ثم قال والله لا شرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس جداً ووجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدما
رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم يا ايها الناس بخير الناس ابدا

واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابو هاعلي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمه قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القمام بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة عن عائشة قالت كان رسول الله (ص) جايها لا يقدر على ما يأكل فقال لي هاتي ردائي فقلت اين تريد قال الى فاطمة بنتي فانظر الى الحسن والحسين فيذهب بعض ما بي من الجوع فخرج حتى دخل على فاطمة فقال يا فاطمة ابن ابناي فقالت يا رسول الله (ص) خرجا من الجوع وهما يبكيان فخرج النبي (ص) في طلبهما فرأى ابا الدرداء فقال يا عويمر هل رأيت ابني قال نعم يا رسول الله هما نائمان في ظل حائط بنى جدعان فانطلق النبي (ص) فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح الدموع عنهما فقال له ابو الدرداء دعني احملهما فقال يا ابا الدرداء دعني امسح الدموع عنهما فوالذي بعثني بالحق نبيا لو قطر قطرة في الارض لبعثت الجماعة في امتي الى يوم القيمة ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال (ص) السلام عليك يا محمد رب العزة جل جلاله يقرئك السلام ويقول ما هذا الجزع فقال النبي يا جبرئيل ما ابكي جزعا بل ابكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله يقول ايسرك ان احول احدا ذهبا ولا ينقص لك مما عندي شيء قال لا قال لم قال لأن الله تعالى لم يحب الدنيا ولو احبها لما جعل للكافر اكلها فقال جبرئيل يا محمد ادع بالجنة المنكوسة التي في ناحية البيت قال فدعا بها فلما حملت اليه فاذا فيها تريد ولحم كثير فقال كل يا محمد واطعم ابنيك واهل بيتك قال

فاكوا فشبوعوا قال ثم ارسل بها الي فاكت انا واهلي فاكوا وشبعوا وهو على حالها
قال قلت ما رأيت جفنة اعظم بركة منها فرفعت عنهم فقال النبي (ص) والذي بعثني
بالحق نبياً لو سكت لتداولها فقراء امتي الى يوم القيمة وفي البحار ان الحسن والحسين
دخلوا على رسول الله (ص) وبين يديه جبرئيل فجعل يدوران حوله يشبهانه
بديحه الكلابي فجعل جبرئيل يوعى يده كلتناول شيئاً فاذا في يده تفاحة وسفرجلة
ورمانة فناولها وتبالت وجوهها وسعيا الى جدها فاخذ منها فشمها ثم قال سيروا الى
امكما بما معكما وبدؤ كما بايكما اعجب فصارا كما امرها فلم يأكوا حتى صار رسول
الله (ص) اليهم فاكوا جميعاً فلم يزل كلما اكل منه عادا الى ما كان حتى قبض رسول
الله (ص) قال الحسين «ع» فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله
«ص» حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقى التفاح والسفرجل ايام ابي فلما
استشهد امير المؤمنين «ع» فقد السفرجل وبقى التفاح على هيئته للحسن «ع» حتى
مات في محبة وبقيت الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشربها اذا عطشت
فينسكن لذب عطشي فلما اشتد العطش علي عضضتها رايقنت بالفناء قال علي بن الحسين
معمته يقول ذلك قبل قتله بساعة فلما قضى نجبه وجد ريحها في مصرعه فالتفت فلم
يرها ثم فبق ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن
اراد ذلك من شيعتنا الزائر بن لا قبر فليتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجده اذا كان
مخلصاً وفي البحار عن امالي ابي الفتح عن ابي رافع قال كنا جلوساً مع النبي «ص»
اذهبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوا مسكا وغبرا فقال السلام عليك
يا رسول الله الله يقره عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويامرک ان تحي بها علياً وولديه
فلما صارت في كف النبي «ص» هلت ثلاثا وكبرت ثلاثا ثم قالت بلسان ذرب
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القران لتشقي فاشتمها النبي «ص» ثم حياها

علياً فلما صارت في كف علي قالت بسم الله الرحمن الرحيم انما وليكم الله ورسوله الآية فاشتد علي «ع» وحيابها الحسن «ع» فلما صارت في كف الحسن «ع» قالت بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الآية فاشتد علي الحسن «ع» وحيابها الحسين «ع» فلما صارت في كف الحسين «ع» قالت بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجراء الا المودة في القربى ثم ردت الى النبي «ص» فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض فلم ادرا الى السماء صعدت او في الارض نزلت بقدره الله وفيه عن المناقب ملكا نزل من السماء على صفة الطير ففقد علي يد النبي «ص» فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله «ص» لم لم تفقد علي يد فلان فقال انا لا اقعده في ارض عصى عليها الله فكيف اقعده على يد عصمت الله وفيه قال رسول الله «ص» ليلة عرج بي الى السماء رأيت علي باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله على حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمه امة الله علي باغضبيهم لعنة الله .

المجلس الثاني من الملحقات

كان سيدنا ومولانا الحسن (ع) اعبد اهل زمانه وازهدم زهدا ولقد حج خمسا وعشرين حجة ما شيا وفي البحار عن ابن عباس قال لما اصيب الحسن (ع) قال معوية ما اسى على شيء الا على ان احج ما شيا ولقد حج الحسن بن علي خمسا وعشرين حجة ما شيا وان النجائب لتقدمه روى ابراهيم الرافعي عن ابيه عن جده قال رأيت الحسن (ع) والحسين (ع) يمشيان الى الحج فلم يمر ابرجل راكب الا نزل يمشي فنقل ذلك على بعضهم فقالوا السعد بن ابيوقاص قد نقل علينا المشى ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد للحسن (ع) يا ابا محمد ان المشى قد نقل

على جماعة ممن معك والناس اذا رأوكا تمشيان لم تطب انفسهم ان يركبوا فلور كيتما فقال
الحسن لا نركب قد جعلنا على انفسنا المشى الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكننا
نتنكب الطريق فاخذ اجانبنا من الناس نعم كان الناس يعظمونها ويجلونها وييجلونها
غاية التعظيم والتجليل حتى ان ابن عباس كان يمسك لها بالركاب ويسوى عليها فقيل
له انت اسن منها يمسك لها بالركاب فقال له وهو معركة بن ابي زياد يالسكع وماتدرى
من هذان هذان ابنا رسول الله ﷺ اوليس مما انعم الله علي به ان امسك واسوى
عليهما وعن الباقر (ع) كان الحسين (ع) يعظم الحسن بين يديه ما تكلم الحسين (ع)
بين يدي الحسن (ع) اعظاما له ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين اعظاما
له وكانا (ع) في الهيبة والسطوة والادب والشفقة والرافة والرحمة والوفاء والحياء والعفة
والمصمة بمرتبة عظيمة بحيث لا توصف حتى في مقام الهداية والارشاد والتعليم في البحار
عن عيون المحاسن عن الرؤباني ان الحسن والحسين «ع» مرا على شيخ يتوضا ولا
يحسن فاخذا في التنازع يقول كل واحد منهما انت لا تحسن الوضوء فقالا ايها الشيخ
كن حكما بيننا يتوضا كل واحد منا فتوضا ثم قالوا اينا يحسن قال كلا كما تحسنان الوضوء
واسكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الان منكما وتاب على يديكما
يركتكما وشفقتكما على امة جدكما وينبغي ان نذكر شيئا من حالات سيدنا الحسن
واخلاقه السكرية مما قد فاتنا ذكره منها عبادته في الدر النظيم ان الحسن بن علي «ع»
كان يخرج كل ليلة اذا انتصف الليل حتى ياتي للمسجد فيصلي ويدعو ويتضرع الى
الله تعالى فتبعه بعض شيعته ليلة من الليالي فلما بلغ باب المسجد رمى بطرفه نحو السماء ثم
قال اللهم غلقت الملوك ابوابها وقام عليه حراسها وبابك مفتوح لمن دعاه ثم دخل المسجد
وصلى ركعتين ورفع رأسه الى السماء وقال يا ذا المعالي عليك معتمدي الى اخر الايات
والجواب على حسب ما في باب احوال سيدنا الحسين «ع» وقد مضى شيء من

عبادته في محله فليراجع هناك ومن اخلاقه الكريمة زهده في الدنيا واعراضه عنها وقد مضى في محله وكفى في ذلك ما ورد بالاسانيد المعتبرة انه قد خرج من ماله مرتين وقام الله ثلاث مرات بحيث يعطى النعل ويمسك النعل وانشأ (ع) يقول :

لكسرة من خسيس الخبز تشبني وشربة من قراح الماء تكفيني
وطمرة من رقيق الثوب تسترني حيا وان مت تكفيني لتكفيني
وله عليه السلام هذان البيتان .

قل للمقيم بغير دار اقامة
ان الذين لقيتهم وصحبتهم
وله «ع» ايضا .

ذرى كدر الايام ان صفائها
تولى بايام السرور الدواهب
وكيف يفر الدهر من كان بينه
وبين اليبالى محكمات التجارب

ومن اخلاقه الكريمة تواضعه وخضوعه وخشوعه وكان في ذلك بهرته عظيمة ونشير اليها بقدر ما يليق بهذا المختصر قال في المناقب من الحسن بن علي (ع) على جماعة من الفقراء وقد وضعوا كسرات على الارض وهم قعود يلتقطونها وياكلونها فقالوا له هلم يا بن بنت رسول الله الى الغداء قال فنزل وقال ان الله لا يحب المستكبرين وجعل ياكل معهم حتى اكتفوا وازاد على حاله ببركته «ع» وفي خبر امتنع «ع» عن الاكل لانه من الصدقة ثم دعاهم الى ضيافته واكل معهم واطعمهم وكساهم وايضا من تواضعه وتمظيمه لنعم الله في الدر النظيم عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن بن علي «ع» دخل المتوضا فاصاب كسرة او قال لقمة في مجرى الغائط والبول فاخذها وغسلها غسلان نعمان قال يا غلام خذها وذكرني بها اذا توضات فلما توضا قال يا غلام ناولني اللقمة او الكسرة فقال الغلام يا مولاي اكلتها قال لها ذهب فانت حر لوجه

الله تعالى فقال الغلام يا مولاي لاي شيء اعتقتني قال «ع» لاني سمعت فاطمة امي «ع» عن ابيها قال من اخذ كسرة او لقمه من مجرى الغائط او البول فاماط عنها الاذى وغسلها غسلا نهما فاكلها لم يستقر في بطنه حتى يغفر له فما كنت لاستخدم رجلا من اهل الجنة وفي المنافب عن نجيح قال رأيت الحسن بن علي «ع» ياكل وبين يديه كتاب كلما اكل لقمه طرح للكلب لقمه مثلها فقلت له يا بن رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك قال «ع» دعه اني لاستحيي من الله عز وجل ان يكون ذرورح بنظر في وجهي وانا اكل ثم لا اطعمه ومن اخلاقه الكريمة الحلم والعفو عمن ظلمه في البحار ان غلاما له (ع) جنى جناية توجب العقاب فامر ان يضرب فقال يا مولاي والسكاظمين الغيظ فقال «ع» كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال «ع» عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال «ع» انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وفيه ان مروان بن الحكم شتم الحسن «ع» فلما فرغ قال الحسن «ع» اني والله لا امحو عنك شيئا ولكن مهديك الله فلتئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فجزاك الله بكذالك والله اشد نقمة مني وفيه ان مروان خطب يوما فذكر علي بن ابيطالب فقال منه والحسن بن علي «ع» فبلغ ذلك الحسين «ع» فجاها الى مروان فقال يا بن الزرقاء انت الواقع في علي «ع» في كلام له ثم دخل على الحسن «ع» فقال تسمع هذا يسب اباك ولا تقول له شيئا فقال «ع» وما عسيت ان اقول لرجل مسلط يقول ماشاء وبفعل ما شاء .

اقول كان روحى له الفداء مع كثرة حبه لآبيه بسمع بأذنه سب آبيه ومع ذلك يحلم ويصبر وهو غير عاجز عنهم وحبه لآبيه لا يوصف كان يطوف فسمع رجلا يقول هذا ابن فاطمة الزهراء قالتفت (ع) اليه وقال قل ابن علي ابن ابي طالب (ع) فاني خير من امي ونادى عبد الله بن عمر في يوم صفين الحسن بن علي وقال ان

لي نصيحة فلما برز اليه قال ان اباك بغضة لعنة وقد خاض في دم عمان فهل لك ان تخلعه
 نياي بك فاجبه الحسن (ع) ما كرهه فقال معاوية انه ابن ابيه ومن حمله (ع) روى
 في البحار ان شاميا رأى الحسن (ع) راكباً فجعل يلعنه والحسن (ع) لا يرد عليه
 فلما فرغ اقبل الحسن (ع) فسلم عليه وضحك وقال ايها الشيخ اظنك غريباً ولعلك
 شبهت فلو استعبتتنا اعتبتنا ولو سألتنا اعطيناك ولو استرشدتنا ارشدنا ولو استحملتنا
 احملنا ان كنت جائعاً اشبعناك ولن كنت عرياناً كسوناك وان كنت محتاجاً اغنيك
 وان كنت طريداً اويناك وان كانت لك حاجة قضيناها لك فلو حركت رحلك اينا
 وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان اعود عليك لأن لنا موضعاً رجلاً وجاها عريضا
 ومالا كثيراً فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال اشهد انك خليفة الله في ارضه الله اعلم
 حيث يحمل رسالته وكنت انت وابوك ابغض خلق الله الي والآن انت احب الخلق
 الي وحول رحله اليه و كان ضيفه الي ان ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم وكان (ع) شجاع
 القلب قوى الجنان شديد الأركان ومن شجاعته ملووى من ان امير المؤمنين (ع)
 دعا محمد بن الحنفية يوم الجمل فاعطاه ربحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب
 فتموه بنو ضبة فلما رجع الى ابيه انزع الحسن (ع) ربحه من يده وقصد قصد الجمل
 وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى ربحه اثر الدم فتمر وجه محمد بن ذلك فقال امير
 المؤمنين (ع) لمحمد لا تانف فانه ابن النبي (ص) وانت ابن علي وكانت عائشة
 مفتاضة على الحسن (ع) من ذلك وتبى ذلك الغيظ في قلبها الى ان قتل الحسن (ع)
 باسم وجاؤا بجنائزته الى حرم رسول الله (ص) فاقبلت راكبة على البغلة وكان من
 شأنها ما كان ولما قبض الحسن (ع) وتوفي ودفن وبلغ معاوية بن ابي سفيان سر بذلك
 سروراً عظيماً في الدر النظيم روى ان قم بن العباس دخل على معاوية فاطال عنده
 المكث ثم دخل عليه يوماً فرأى ربه معاوية يتلجلج بالسرور والبشرى ووجوه اهله وهو

ظاهر عليهم فلما جلس ابن عباس قال له -عوية أتدري يا ابن عباس ما حدث في اهلاك
قال الله العالم غير اني ارى السرور في وجهك ووجوه جلسائك واهلاك فما هو فقال
مات الحسن بن علي فقال له ابن عباس ما زاد ما نفس من اجله في عمرك ولاسد حفرتك
ولقد رزينا باظم رزية بالنبي «ص» فما ضيعنا بعده ووالله لادخلت المدينة بعده ابداً
وقام فخرج كئيباً محزوناً وهو يقول :

اصبح اليوم ابن هند شامتا	يظهر الفرحة اذ مات الحسن
تشتت الباقي فلا تشتت به	كل حي للعنايا مرتهن
سوف يبدو في الموازين غداً	منكم ما كان في الصدر احن

في كتاب اهل الحرمين في عمارة المشهدين للعالم النحرير والمتبع الخبير السيد
السند ثقة الاسلام السيد حسن صدر الدين طاب ثراه قال واما قبر سيدنا الحسين (ع)
فقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون
في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة
فيدفنونها وينصبون بهذا الطاف علماً لقبر سيد الشهداء (ع) لا يدرس اثره ولا يعفور اسمه
على كرور الليالي والايام كما في حديث زائدة عن الامام السجاد (ع) وقد اخرج
الحديث بطوله جعفر بن قولويه في كامل الزيارة وهو صريح في ان الذين دفنوه اقاموا
رسماً لقبره ونصبوا علماً اي علامة وبنوا لا يدرس اثره .

اقول ولما زاره جابر كان للقبر الشريف رسم وعلامة ولذا قال لعطية السني
القبر انتهى .

قال (رم) وفي بعض السكتب ان المختار بن ابي عبيدة الثقفي اول من بنى عليه
بناء ايام امرته ولم تحقق ذلك .

اقول وفي بعض السكتب في سنة خمس وستين بنى المختار على قبر الامام بناء

من الجص والاجر واصبح القبر مزاراً للناس انتهى .

قال قدس سره وفي الاثار الاخر انه كان ظاهراً عامراً يقصده الناس للزيارة وقضاء الحوائج ويظهر منه المعجز الباهر فيشده البر والفاجر حتى اني رأيت في اصل نوادر علي بن اسباط وهو من اصحاب ابي عبدالله الصادق (ع) ان في العام الذي قتل فيه الحسين (ع) قصد قبره النساء العقم من اطراف البلاد حتى جاء الى قبره الشريف نحو مائة الف امرأة فتخطين قبره الشريف فحملن كاهن وولدن اذا عرفت ذلك فلنذكر ما يدل على تقدم عمارة مشهد سيدنا الحسين عليه السلام زمن بني امية من الروايات ونصوص العلماء اخرج السيد ابن طاوس في اقبال الاعمال عن الحسين بن ابي حمزة قال خرجت في اخر زمن بني امية وانا اريد قبر الحسين عليه السلام فانتهيت الى الغاضرية حتى اذا نام الناس اغتسلت ثم اقبلت اريد القبر حتى اذا كنت على باب الحائر خرج الي رجل جميل الوجه طيب الريح شديد يباض الثياب فقال انصرف فالك لاتصل فانصرفت الى شاطىء الفرات الى ان قال ثم اقبلت اريد القبر فلما انتهيت الى باب الحائر خرج الي الرجل بعينه وذكر السبب في منعه قال فانصرفت وجئت الى شاطىء الفرات حتى اذا طلع الفجر اغتسلت وجئت فدخلت فلم ارعنده احداً فقوله حتى اذا كنت على باب الحائر وقوله فلما انتهيت الى باب الحائر وقوله وجئت فدخلت فلم ارعنده احد صريح في ان على القبر قبة وسقيفة لها باب قال السيد الجليل محمد بن ابي طالب في كتاب تسليمة المجالس وكان قد بني عليه مسجد ولم يزل كذلك بمسجد بني امية وفي زمن بني العباس الا على زمن الرشيد لعنه الله فانه خربه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وركب موضع القبر الى اخر كلامه الا في والغرض من نقل كلامه هنا انه كان قد بني عليه مسجد في ايام بني امية واطن ان بني اسد الذين دفنوا الحسين (ع) واصحابه هم الذين بنوا عليه المسجد والله تعالى اعلم وبما يدل ايضاً على

انه كان عليه بناء له باب ايام بني امية ما اخرج ابن قولويه في كامل الزيارة من حديث جابر الجعفي ان ابا عبد الله الصادق (ع) قال لجابر اذا اتيت قبر الحسين (ع) فقف بالباب وقل الخ .

وقد توفي جابر الجعفي سنة سبع وعشرين ومائة قبل انقضاء دولة بني امية بست سنين واخرج ابن قولويه في كامل الزيارة حديث ابي حمزة الثمالي الطويل عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال اذا اتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقل ثم قال ثم تخرج من السقيفة وتقف بجذاه قبور الشهداء الى آخره ويظهر منه ان البناء كان سقيفة له باب شرقي وغربي كما هو ظاهر وابو حمزة مات في خلافة المنصور الدوانيقي (لع) والامام الصادق (ع) اصطفاه الله سنة ثمان واربعين ومائة بعد انقضاء دولة بني امية بخمس عشر سنة واخرج السيد الشريف فخار بن معد ومحمد بن المشهدي في المزار الكبير حديث صفوان الجمال قال قال لي مولاي جعفر بن محمد (ع) اذا اردت زيارة الحسين بن علي الى ان قال فاذا اتيت الباب فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو القبر وقل ثم ادخل رجلك اليمنى القبة واخر اليسرى وقل ثم ادخل الحائر وقسم بجذائه بخشوع وذكر زيارة وارث المعروفة وفي البحار في المزار الكبير قال وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات اصحابنا قال (ع) اذا اتيت باب القبة فاستأذن وقل قال ثم ادخل ووقف على القبر وقل الى اخر ما ذكره ثم قال زيارة اخرى عن ابي عبد الله الصادق وذكر الزيارة قال ثم قال (ع) ثم تصلي في مسجده تطوعا ما اردت وانصرف واخرج الكفعمي في البلد الامين عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال اذا وصلت الى الفرات فاغتسل الى ان قال وقف بالباب كبرارها وثنتين تكبيرة الى اخر ما ذكره واخرج ابن قولويه باسناده المعنعن عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال اذا اردت زيارة قبر العباس بن علي (ع) وهو على شط الفرات بجذاه الحائر فقف على

باب السقيفة وقل سلام الله وسلام ملائكته الى ان قال ثم ادخل فانكب على القبر وقل السلام عليك ايها العبد الصالح الى اخر ما ذكره وفي مزار شيخنا المفيد (ره) في روايته لصفوان بن مهران قال (ع) فاذا اتيت باب الحائر فقف وقل الى ان قال (ع) ثم تأتي باب القبة وقف من حيث يلي الرأس فقل وذكروا من الزيارة ثم زيارة علي بن الحسين (ع) ثم قال (ع) ثم اخرج من الباب عند رجل علي بن الحسين (ع) ثم توجه الى الشهداء الى ان قال ثم امش حتى تأتي الى مشهد العباس بن علي فاذا اتيت فقف على باب السقيفة فقل .

اقول ولم يزل مشهد الحسين عليه السلام معمورا الى ايام هرون الرشيد (لع) اخرج الشيخ محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة في امامية حديث كرب الرشيد قبر الحسين عليه السلام رواه باسناده المنع عن يحيى بن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبيد الحميد اذ جاءه رجل من اهل العراق فسئله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وامر ان تقطع السدرة التي فيه فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جائنا فيه حديث عن رسول الله (ص) انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الآن لأن القصد بقطعه تفسير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على قبره انتهى .

وقال محمد بن ابي طالب العالم الجليل في كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس عند ذكره بشهد ابى عبد الحسين (لع) ما هذا لفظه بحروفه وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بني امية وفي زمن بني العباس الا على زمن هرون الرشيد (لع) فانه خربه وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم الامين المتوكل من بني العباس الى ان قال فامر بتخریب قبر الحسين (ع) وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها الى قوله الى ان

قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنتصر فعطف على ال ابي طاب واحسن اليهم وفرق فيهم الأموال واعاد القبور في ايامه الى ان خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن فامر محمد بعمارة المشهد بن مشهد امير المؤمنين ومشهد ابي عبد الله الحسين (ع) وامر بالبناء عليهما بعد ذلك بلغ عضد الدولة ابن بويه العناية في تعظيمهما وعمارتهما والارفاق عليهما فكان رضى الله عنه يزورهما كل سنة انتهى كلامه واكثره منقول من كلام الخوارزمي في كتاب مقتل الحسين (ع) .

وقال في البحار ان المنتصر لما قتل اياه وتخلف بعده امر بعمارة الحائر وبني ميلا على المرقد الشريف واحسن الى العلويين وامنهم بعد خوفهم انتهى .

اقول كان تملك المنتصر في شوال سنة سبع واربعين ومائتين يوم قتل المتوكل وقد سقطت عمارة المنتصر سنة ثلث وسبعين ومائتين اخرج الحديث بذلك السيد بن طاوس في كتابه امان الأخطار عن محمد بن احمد بن داود عن ابي الحسن محمد بن تمام الكوفي قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الحجاج من حفظه قال كنا جلوساً في مجلس ابن عمي ابي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج وفيه جماعة من اهل الكوفة من المشايخ وفي من حضر العباس بن احمد العباسي وكانوا قد حضر واعند ابن عمي يهنونه بالسلامة لانه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي ابي عبد الله الحسين بن علي (ع) على الزائر بن ولكن لم تمنهم بسوءه وذلك في ذي الحجة سنة ثلث وسبعين ومائتين الى اخر ما سيأتي انشاء الله تعالى من تنمة الحديث .

تنبيه يعلم من جملة من التوارخ ان الحائر الشريف قبل وقعة المتوكل كان معموراً بالدور والمجاورين وان المتوكل كرب الجميع واجلى الناس عن الحائر قال العلامة الخبير ابو الحسن على المعروف بابن الاثير في تاريخه الكامل ما هذا صورته بحروفه ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين (ع) بن علي بن ابي طالب عليه السلام فسي هذه

ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالامر الى المتوكل فورد كتاب المتوكل الى القائد بالسف عنه والمسير الى الكوفة مظهراً ان مسيره اليها في مصالح اهلها والانكفاء الى مصر فمضى الامر على ذلك حتى اذا كانت سنة سبع واربعمين بعد المائتين فبلغ المتوكل ايضاً مصير الناس من اهل السواد والكوفة الى كربلاء لزيارة قبر الحسين (ع) وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وامر مناديا ينادي ببرائة الذمة ممن زار قبره ونبش القبر وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمد على التتبع لال ابي طالب والشيعة فقتلهم ولم يتم له ما قدره انتهى .

والله اعلم بالاصح وقد تقدم ان المنتصر ابن المتوكل امر بعمارة الحائر وبني ميلا على المرقد الشريف ايام تملكه كما نص عليه المجلسي وغيره وكان تملكه ستة اشهر وذكر ابن الاثير في الكامل وابو الفدا في مختصره ان المنتصر امر الناس بزيارة قبر الحسين (ع) لسكن يعلم من حديث ذكره ابن طاوس في امان الاخطار ان الحائر بقي غير مسكون الى ايام المعتضد قال السيد ابن طاوس ان علي بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين (ع) قبل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع اليه فلم يهرب منه وراى كف السبع منتفخة بقصبة قد دخلت فيها فاخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشدة ببعض عمامته ولم يقف من الزوار لذلك سواء فان قوله فدخل سبع ظاهر في ان على القبر سقيمة وبناء فراده من قوله قبل عمارة مشهده يريد قبل سكنى الناس وقبل العود الى المجاورة لان علي بن عاصم المذكور مات في حبس المعتضد العباسي في عشر الثمانين بعد المائتين وفي ايام المعتضد وجه محمد بن زيد الداعي ملك طبرستان فبنى المشهد الحائري بناء مشيدا كما نص على ذلك السيد ابن طاوس في فرحة الغري ومحمد بن ابي طالب في كتاب مقتل الحسين وغيرهما وكان ابتداء تملك المعتضد سنة تسع وسبعين ومائتين وانتهائها في سنة

تسع ومائتين فتكون عمارة محمد بن زيد الداعي في اثناء هذه المدة ثم استوى
 عضد الدولة البويهى على العراق ودخل بغداد سنة سبع وستين وثلاثمائة وعمر المشهدين
 مشهد امير المؤمنين ومشهد ابي عبد الله الحسين عليهما السلام وبلغ الغاية في تعظيمهما وعمارتهما
 والاوقاف عليهما وتوفي رحمه الله في شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة وكانت ولايته
 بالعراق خمس سنين ونصفاً وكان عمره سبعاً واربعين سنة وحمل الى مشهد امير المؤمنين (ع)
 فدفن به ولما كان اليوم الرابع عشر من ربيع الاول سنة سبع واربعائة احترق مشهد
 الحسين بن علي عليهما السلام كما في كتاب تواريخ الشيخ المفيد قد سره وكان عمران
 ابن شاهين المعروف بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهد الحائري كذا
 ذكر السيد في فرحة الغري كما سيأتي لفظه ثم لا ادري هل اضمحلت عمارة عضد
 الدولة بالحرق المذكور او بقي منها شيء وكيف كان جددت عمارة المشهد الشريف
 تجديدًا حسنًا قبل هذه العمارة الموجودة الآن ومن عمر المشهدين بالناس وكانت
 للحائر خزانة معظمة اخذها المسترشد ابن المستظهر المتخلف سنة احدى عشرة
 وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشر سنة قال الشيخ ابن شهر اشوب في كتابه الكبير
 ما لفظه اخذ المسترشد من مال الحائر وقال ان القبر لا يحتاج الى الخزانة وانفق على
 العسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

اقول ويعلم ما كان عليه الحرم الشريف من التشييد والعمارة قبل هذه العمارة
 الموجودة من كلام ابن بطوطة المغربي في رحلته حيث انه كان دخل كربلا في سنة
 سبع وعشرين وسبعمائة قال مدينة كربلا مشهد الحسين بن علي (ع) وهي مدينة صغيرة
 تحفها حدائق النخل وبسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة
 وزاوية كريمة فيها الطعام الوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة لا يدخل
 احد الا عن اذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس فتاديل

الذهب والفضة وعلى الأبواب استار الحرير .

اقول وتاريخ العمارة الموجودة الان مكتوب فوق المحراب الذي في الحائط القبلي مقابل الرأس سنة سبع وستين وسبعماية فيكون دخول ابن بطوطة الحائر قبل هذه العمارة باربعين سنة فحصل مجموع ما ذكرنا ان مشهد مولانا الحسين (ع) بنى خمس مرات غير العمارة الموجودة او ستة الاولى ايام بني امية كما عرفت كان قد بنى عليه مسجده بباب شرقي وباب غيره وانه لم يزل كذلك الى ايام الرشيد (ع) الثانية عمارته بعد كرب الرشيد الى ايام المتوكل ولعل العمارة كانت للمامون ابن الرشيد الثالثة عمارته باسم المنتصر بعد كرب المتوكل كما نص عليه محمد بن ابي طالب والحوارزمي والعلامة المجلسي (ره) وبقيت عمارة المنتصر الى ان سقطت سنة ثلاث وسبعين ومائتين كما عرفت في حديث ابن طاروس في امان الاخطار وفرحة الغري وتهذيب الشيخ .

١٦ الرابعة عمارته بعد هذا السقوط وهي عمارة محمد بن زيد بن الحسن بن محمد بن اسمعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحاجر ابن زيد الجواد ابن الحسن السبط ابن علي بن ابي طالب ملك محمد بعد اخيه الحسن وبنى المشهدين الشريفين الغري والحائر ايام المعتضد وكان ملك طبرستان عشرين سنة كما في فرحة الغري وغيره كما تقدم الخامسة عمارة عضد الدولة ابن ركن الدولة البويهى كانت سلطنته بعد موت ابيه في ايام الطابع بن المطيع ولم تطل ايام عضد الدولة بل كانت سلطنته من حيث المجموع سبع سنين وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة السادسة العمارة التي كانت بعد الحريق الحادث في سنة سبع واربعماية وهي عمارة الحسن بن مفضل بن ممل ابو محمد الراهبرمزي وزير سلطان الدولة الديلمي وهو الذي بنى سور الحائر الحسيني كما حكاه القاضي المرعشي في كتابه مجالس المؤمنين في طبقات الشيعة عن تاريخ ابن كثير وان الوزير المذكور قتل سنة اثني عشر واربعماية وهي العمارة التي وصفها ابن بطوطة والسور

هو السور القدي ذكره الشيخ ابن ادريس في سنة ثمان وثمانين وخمسة في كتاب المواريث من السراير السابعة العمارة الموجودة الان وليست بوبية لان تاريخها سنة ٧٦٧ بعد انقضاء دولة بني بويه بثلاثة وعشرين سنة لان انقضاء دولة البويهية كانت سنة سبع واربعين واربعائة فما اشتهر بين الناس ان هذه العمارة الموجودة لال بويه لوجه له وقد ذكرنا موضع تاريخ العمارة الموجودة وانه فوق المحراب القبلي مما يلي الرأس وانه سنة سبع وستين وسبعمائة وكذلك ظهر فساد توهم من قال انها عمارة بني العباس لان درلتهم انقضت قبل هذا التاريخ سنة ست وخمسين وسبعمائة وقد ذكر لي اسم صاحبها السيد الجليل سلمه الله خازن الحرم الحائري السيد عبدالحسين ابن السيد الخازن الاراه السيد علي بن السيد الخازن السيد جواد طاب ثراه ولم يبق بيالي لسكن بيالي انه مكتوب مع التاريخ المذكور فراجعته انتهى ما في زهنة اهل الحرمين للسيد المرحوم قدس سره . وقال السيد الجليل السيد عبد الحسين الخازن وانا الجاني الخازن للروضة المطهرة قد ذكرت للسيد متع الله المسلمين بطول بقاءه ان البناء الموجود اليوم على قبره الشريف امر به السلطان اوبس الا بلكاني انتهى .

وفيه ايضا قد ذكر قدس سره قال ابراهيم الحجاب ابن محمد العابد بن الامام الكاظم (ع) قبره في رواق حرم الحسين (ع) وهو صاحب الشباك وهو اول من سكن الحائر من الموسوية كان ضريرا يسكن السكوفة اولاً ثم سكن كربلا وكان ابوه محمد العابد ممي بالعابد لكثرة صومه وصلاته وعبادته وقدوم في ابراهيم الحجاب السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية فظنه ابراهيم ابن الامام الكاظم وانه ابراهيم صاحب ابي السرايا وهو وم وقال قدس سره ان قبر السيد المرتضى واخيه السيد الرضى في كربلا وان المكان المعروف في بلدة الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنهما فيه اولاً ثم نقلتا منه الى كربلا ولا باس بزيارتها في هذا الموضع وانما ابقوا ذلك لعظم شأنهما وقال قدس سره ابراهيم الأصغر

ابن الامام الكاظم (ع) قبره في كربلاء خلف ظهر الحسين (ع) بستة اذرع وهو الملقب بالمرتضى وهو المعقب المسكن جده السيد المرتضى والسيد الرضى وجدنا وجد اشرف الموسوية ومعه جماعة من اولاده كوسى ابي سبيحة واولاده وجدنا الحسين القطعي وجماعة من اولاده في سردابين متصلين خلف الضريح المقدس كانت قبورهم ظاهرة ولما عمر الحرم العامر الاخير محوا آثارهم ومعهم قبر السيد المرتضى والسيد الرضى وابوها وجدها موسى الابرش وقيل دفنا مع السيد ابراهيم المجاب في الصندوق وليس بمعلوم انتهى ما في كتاب نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين للسيد المرحوم حجة الاسلام السيد حسن صدر الدين طاب ثراه المتوفى والمدفون في بلدة الكاظمية سنة اربع وخمسين بعد الالف وثلثمائة من الهجرة .

اقول ويناسب ان اذكر في خاتمة الكتاب شيئاً من كلمات سيدنا ومولانا ابي عبد الله الحسين (ع) مما عثرت عليه نظراً واثراً وعظمة وحكمة وكلاماً حتى يكون ختامه مسكاً قال في القمقام قال محمد بن طلحة الشافعي في مطاب السؤل في بيان فصاحة الحسين (ع) وبلاغته اعلم ان مولانا الحسين (ع) كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامرء سامعة طائفة وكيف لا يكون كذلك وهو ابن افصح العرب والمعجم وسبط من ادنى جوامع الكلم ثم ابوه الذي اذعنت له الحكم واطاعه السيف والقلم ولا غرو أن يحدوا الفتى حدوا والده والولد بضعة من ابيه صلى الله عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه وقد تقدم من نثره في ذلك المقام الذي لا تتفوه فيه الاقواء من الفرق ولا تنطق الا لسنة من الوجل والقلق ما فيه حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه فيعد بحمل الكلام جوهر عقد منظوم ومشهر يرد مرقوم انتهى .

ثم ناخذ بذكر كلماته نثراً ونظماً قال عليه السلام الاخوان اربعة فاخ لك وله واخ لك واخ عليك واخ لالك ولا له فسئل عن معنى ذلك فقال (ع) الاخ الذي

هو لك وله فهو الاخ الذي يطلب باخائه بقاء الاخاء ولا يطلب باخائه موت الاخاء
فبذلك وله لانه اذا تم الاخاء طابت حياتهما جميعا واذا دخل الاخاء في حال التناقض
بطلا جميعا والاخ الذي هو لك فهو الاخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع الى حال
الرغبة فلم يطمع في الدنيا اذا رغب في الاخاء فهذا موفر عليك بكليته والاخ الذي هو
عليك فهو الاخ الذي يتربص بك الدوائر ويفشي السرائر ويكذب عليك بين العشار
وينظر في وجهك نظر الحاسد فعليه لعنة الواحد والاخ الذي لالك ولاله فهو الذي قد
ملاه الله حقما فابعد الله سحقا فتراه يوتر نفسه عليك ويطلب شحما ما لديك وقال (ع)
ايك وما تعتذر منه فان المؤمن لا يسيء ولا يعتذر والمنافق كل يوم يسيء ويعتذر وقال (ع)
البخيل من يخل بالسلام وقال (ع) لسلام سبعون حسنة تسع وستون للبتدي وواحدة
المراد وفي كشف الغمة خطب (ع) فقال ايها الناس نافسوا في المسكارم وسارعوا في
المغانم ولا تحبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل نما
فهما يكن لاحد عند احد صنيعه له زاي انه لا يقوم بشكرها قاله له بمكافاته فانه اجزل
عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود
نقما واعلموا ان العرف مكسب حمدا ومعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه
حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم المؤمن رأيتموه ممجما مشوها تنفر منه القلوب وتفض
دونه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن يخل رذل وان اجود الناس من اعطى من
لا يرجوه وان اعنى الناس من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه
والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فن تعجل لاختيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا
ومن اراد الله تبارك وتعالى بالصنعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه
من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة
ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين وقال (ع) من اتانا لم يعدم خصلة

من اربع آية محكمة وقضية عادلة واخا مستفاداً ومجالسة العلماء وقال (ع) صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده وقال (ع) ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

(وفي نسخة تركه ما لا يعينه) وقال (ع) الحلم زينة والوفاء مهروءة والصلوة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والعلو ورطة ومجالسة الدناة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة ^(١٤) في امالي الصدوق سئل الحسين بن علي (ع) فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدد إني وانا مرتين بمعلي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبي وان شاء عني عني فاي فقير افقر مني في امالي الطوسي قال «ع» من احبنا لله وردنا نحن واياه على نبينا ﴿ص﴾ هكذا وضم اصبهه ومن احب الدنيا فان الدنيا تسع البر والفاجر وكتب اليه رجل عظمي بحرفين فيهما خسير الدنيا والآخرة فكتب اليه من حاول امرا بمعصية الله تعالى كان افوت لما يرجو واسرع لعجزه ما يحذر في الدر النظيم قيل سئل امير المؤمنين (ع) ابنه الحسين «ع» فقال له يا بني ما السؤدد قال اصطناع المشيرة واحتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة امانيك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع وشدة القنوط قال فما الؤم قال احراز المرء نفسه واسلامه عرسه قال فما الحزق قال معاداة اميرك ومن يقدر على شرك ونفعك ثم التفت الى الحارث الأعور وقال يا حارث علموا اولادكم هذه الحكم فانها زيادة في العقل والرأي يعني هذا الكلام وقال (ع) لرجل اغتاب عنده رجلا يا هذا كف عن الغيبة فانها ادم كلاب النار وقال عنده رجل ان المعروف اذا اسدى الى غير اهله ضاع فقال (ع) ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر وقال «ع» ما اخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرته الا

وضع عنه كلفته وقال (ع) ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة وقال له رجل كيف انت عافاك الله فقال (ع) له السلام قبل الكلام عافاك الله ثم قال لا تأذونوا لأحد حتى يسلم قال (ع) الاستدراج من الله سبحانه لبعده ان يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر وقال «ع» لابنه علي بن الحسين (ع) اي بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرأ الا الله جل وعزوسئله رجل عن معنى قول الله واما بنعمة ربك فحدث قال (ع) امره ان يحدث بما انعم الله عليه في دينه .

موعظة منه (ع) اوصيكم بتقوى الله واحذرکم ايامه وارفع لكم اعلامه فكان الخوف قد وفد بهول وروده ونكير حلوه وبشع مذاقه فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم فبادروا بصحة الأجسام في مدة الاعمار كأنكم بنعمة طوارقه فتثقلكم من ظهر الارض الى بطنها ومن علوها الى اسفلها ومن انسها الى وحشها ومن روحها وضوئها الى ظلمتها ومن سمعتها الى ضيقها حيث لا يزار حميم ولا يماد سقيم ولا يجاب صريح اعانتا الله واياكم على احوال ذلك اليوم ونجانا واياكم من عقابه واوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه عباد الله فلو كان ذاك قصر مرماكم ومدى مظانكم كان حب العامل شغلا يستفرغ عليه احزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتين باكتسابه مستوقف على حسابه لا وزير له يمنعه ولا ظهر عنه يدفعه ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون اوصيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك ان تكون من يخاف على العباد من ذنوبهم ويامن العقوبة من ذنبه فان الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله في السكافي عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن الحسين (ع)

يقول ان رجلا جاء الى امير المؤمنين (ع) فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشباه الناس وعن النسناس فقال امير المؤمنين (ع) يا حسين احب الرجل فقال له الحسين (ع) اما قولك اخبرني عن الناس فنحن الناس ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه افيضوا من حيث افاض الناس رسول الله (ص) الذي افاض بالناس واما قولك اشباه الناس فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال ابراهيم (ع) فن تبغني فانه مني واما قولك النسناس فهم السواد الاعظم ثم اشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال (ع) قال جدي رسول الله (ص) امان امتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقرؤا بسم الله مجزبها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقال (ع) لا تصفن لملك دواء فان نفعه لم يحمذك وان ضره اتمك في الاختصاص ان رجلا من اهل الكوفة كتب الى الحسين بن علي (ع) يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب (ع) بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام وقال (ع) يوما لابن عباس لا تتكلمن فيما لا يعينك فاني اخاف عليك الوزر ولا تتكلمن فيما يعينك حتى ترى الكلام موضعاً قرب متكلم قد تكلم بالعق فعيب فلا تجاربن حلما ولا سفهياً فان الحلیم يغلبك والسفيه يؤذيك ولا تقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك الامثل ما تحب ان يقول فيك اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه ماخوذ بالاجرام مجزي بالاحسان وقال (ع) لا يكمل العقل الا باتباع الحق وقال (ع) رب ذنب احسن من الاعتذار منه وقال (ع) دراسة العلم لقاح المعرفة وطول التجارب زيادة في العقل والشرف والتقوى والقنوع راحة الابدان ومن احبك نهاك ومن ابغضك اغراك وقال (ع) من احجم عن الرأي واعيت له الحيل كان الرفق مفتاحه ومن دعائه (ع) اللهم اني اسئلك بكلماتك ومعاهد

عرشك وسكان ممواتك وارضك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امرى عسراً اللهم اني استلكت ان تصلي علي محمد وال محمد (اللهم فصل علي محمد وآل محمد) واجعل لي من امري يسراً ومن دعائه (ع) اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى اعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي اللهم ارزقني بصراً في امر الآخرة حتى اطلب الحسنات شوقاً وافر من السيئات خوفاً يارب ومن دعائه (ع) دعاء يوم عرفه ودعواته كثيرة فليطلب من محلها . [في الوسائل] نظر الحسين بن علي (ع) الى ناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت اليهم ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمار الخلق يسبقون فيه بطاعته الى رضوانه فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف اخرون فخابوا فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون وائم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه والمسيء باسائته واما اشعاره فكثيرة ونحن نذكر شيئاً منها بقدر ما يليق لهذا المختصر قال (ع):

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى خلق
فلوعشت وطوفت من الغرب الى الشرق
ولا تستل سوى الله تعالى قاسم الرزق
لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقى

وله (ع)

سبقت العالمين الى المعالي
ولاح بحكمتي نور الهدى في
بحسن خليقة وعلو هممه
يريد الجاحدون ليطفئوه
ليال في الضلالة مدلهمه
ويابى الله الا ان يتمه

وقال عليه السلام

اذا استنصر المرء امره أ لا يدي له
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه
فناصره والخاذلون سواء
ليس رسول الله جدي ووالدي
وليس علي الحق المين طخاء
انا البدر ان حلى النجوم خفاء

الم يزل القران خلف بيوتنا
 ينازعي والله بيني وبينه
 فيا نصحاء الله انتم ولانه
 باي كتاب ام باية سنة
 وقال عليه السلام

انا الحسين بن علي بن ابي
 الم تروا وتعلموا ان ابي
 ولم يزل قبل كشوف الكرب
 ليس من اعجب عجب العجب
 طالب البدر يارض العرب
 قاتل عمر ومير مرحب
 مجليا ذلك عن وجه النبي
 ان يطلب الأبعد ميراث النبي
 والله قد اوصى بحفظ الاقرب

وله (ع)

يا اهل لذة دنيا لا بقاء لها
 وله عليه الصلاة والسلام

يا نكبات الدهر دولي دولي
 رميتني رمية لا مقيل
 وكل عبء ابد ثقيل
 وبعد بالطاهرة البتول
 وبالشقيق الحسن الجليل
 وزورنا المعروف من جبريل
 مالك مني اليوم من عدول
 واقصري ان شئت او اعطيلي
 بكل خطب فادح جليل
 اول ما رزئت بالرسول
 والوالد البر بنسب الوصول
 والبيت ذي التاويل والتزويل
 فماله من زور من عدول
 وحسي الرحمن من منيل

قلنا ان الاشعار التي نسبت اليه عليه السلام كثيرة ولكن اقتصرنا على ما ذكرنا

وفي الناسخ عن مهج الدعوات ان هذا الحرز منسوب الى الحسين عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم يا فارح
الهم يا باعث الرسل يا صادق الوعد اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ومن
اتبعتني من اخواني وشيعتي وطيب ما في صلمي برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
محمد وآله اجمعين وفيه عن ابن شهر اشوب سئل الحسين (ع) لم افترض الله عز وجل
على عبده الصوم قال (ع) ليجد الغني مس الجوع فيعود بالفضل على المساكين وفيه
عن تفسير الثعلبي قال الحسين بن علي (ع) اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ما
شئت اخره الموت واذا صاح الغراب قال ان البعد بين الناس انس واذا صاح القبرة
قال اللهم العن مبغض ال محمد واذا صاح الخطاف قال الحمد لله رب العالمين ويمد الظالمين
كما يمدها القارىء وفيه عن مهج الدعوات قال الحسين (ع) من خاف عدوا فيتعوذ
بهذه العوذة ويحجب بهذا الحرز يا من هو الكفاية وسراقة الرعاية يا من هو الغاية
والنهاية يا صارف السوء والسواية اصرف عني اذية العالمين من الجن والانس اجمعين
بالاشباح النورانية وبالاستماء السريانية وبالاقدام اليونانية وبالكلمات العبرانية وبما
نزل في الاواح من يقين الايقان اجعلني اللهم في حزبك وفي حرزك وفي عيادك وفي
حفظك وفي كنفك من شر كل شيطان مارد وعدورا صد ولثيم معاند وضد كيود ومن
كل حاسد باسم الله استعنت وببسم الله اللهم اكتبني وعلى الله توكلت وعليه استعديت
على كل ظالم ظلم وغاشم غشم وطارق طرق في ليل غسق وزاجر زجر والله خير حافظ
وهو ارحم الراحمين .

ثم اخذنا في خاتمة الكتاب تراجم الخطب التي خطب بها اهل البيت (ع) بالفارسية .

ترجمة خطبة الامام (ع) عند خروجه من مكة بالفارسية .

قال الحسين (ع) خط الموت على ولدا آدم الخ .

میرماید فرزندان آدم را از مرگ گریز نیست که بسان قلاده برگردن آدمیان محیط است و من بملاقات نیاکان پاک خویش همان اشتیاق دارم که حضرت یعقوب را بیوسف صدیق بود و باری تعالی عزائم برای مشهد مقدس من زمینی اختیار فرمود که مرا از آن ناگزیر است گویا می بینم در زمین کربلا گرگان بیابان بدن شریف و پیوند اعضا پاک مرا از یکدیگر بگسلند تا شکهای خویش بسدان انباشته کنند و ما اهل بیت عصمت و طهارت برضای خداوندی خوشنودیم و بر بسای او شکیبائی کنیم تا بما اجر صابران عطا فرماید هرگز پاره تن حضرت رسول (ص) از او جدا نیفتد و در بهشت برین با آنحضرت در یکجای گرداند و باری جلت کلمه البتة به وعده خود وفا فرماید و چشم پیغمبر خود را در باره اولاد او روشن نماید آنکه آرزومند بهشت جاویدان باشد و سر و جان در راه محبت ماهی دهد تهیه سفر کند تا چون سعادت ملازمت رکاب را در یابد که من نیز بامداد فردا نهضت خواهم نمود انشاء الله تعالی.

ترجمة خطبة الامام (ع) يوم عاشورا واحتجاجه على اهل الكوفة بالفارسية وانما هي من اجل الخطب كما لا يخفى على البصير قال (ع) تبا لكم ايها الجماعة و ترحا الخ. اي تا كس مردم هلاك و مرگ بر شما باد مگر نه شما سر گشته و حيرت زده بنا هنده ما شديد و استغاثه بما نموديد و ما دعوت شما را اجابت نموديم و اغاثه شما را دادرسى كرديم و در اغاثه و پناه دادن شما خود را اسير شمشير اعداء و هدف تيرهاى بلا نموديم پس بناگاه آن شمشير كه از ما بدست داشتيد بر ما كشيديد و آن آتش كه بر دشمنان خود و شما افروختيم بر ما شعله و رساختيد و حال آنكه از اينان تا كنون عدلى ندیده ايد و بسبب ایشان باميد و آرزوى نرسیده ايد و از ما هم كه جرم و تقصيرى سر زده پس بطمع جيفه دنياويه بيارى دشمنان ميكوشيد و بر يختن خون دوستان كمر

بستید و ای بر شما اندکی آهسته تر چه شده شما را که مثل ما را نخواهید و از عترت پیغمبر رو بگردانید مردم دست نگه بدارید اکنون که یاری ندهید دشمنی نکنید دلجویی نکنید زخم نزنید هنوز فرصتی بدست هست و وقت باقی است زیرا که شمشیر کشیده نشده تیغها در غلاف و دها در تلاطم و رایها نااستوار آگاه باشید که چه بسیار سرعت کردید و مانند ملخ و مگس بر ما گردامدید و چون پروانه از هر کرانه فرو ریختید خداوند شما را از رحمت خود دور کند که شائید بقیه احزاب کتاب خدا را پس پشت انداختید نور هدایت و سیرت رسول را خاموش ساخته اید گویا از کلام ابلیس فرو افتاده اید که اولاد انبیا را همی کشید و استلحاق زنا زادگان را همی پسندید بدتیه و تدارک برای خود دیده اید و عذاب ابدی را بر خود پسندیده اید آیا اینها را معاونت میمائید و ما را و میگذارید ای مردم شما ابو سفیان و شیعیان او را معتمد و مستوثق میشمارید و از یاری ما دست باز میدارید سوگند بخدا که خندان در میان شما صفتی است ستوده و عروق شما حاوی این صفت زشت گشته و اصول و فروع شما را بتوارث فرا گرفته و دلهای شما در این خصلت استوار شده مثل شما مثل میوه آندرخت خبیث است که باغبانش که او را تربیت کرده و پروریده تا آنکه بارور گردیده و بشمر آمده چون آن میوه و عمر را در دهن گذارد در گلو بماند و آنانکه ظالم و غاصبند در نهایت گوارائی آن میوه را تناول نمایند یعنی مادر تربیت و ارشاد و هدایت شما زحمتها و رنجها بردیم و خونابه ها خوردیم تا شمار از حسیض کفر نجات داده و بشاه راه هدایت رسانیدیم حالا که امروز باید ما را منظور و زحمتهای ما را جزا بدهید دشمنان را مسرور و ما را غمگنده و محزون و خون بدل ما میکیند لعنت خدا بر آن گروه که عهد بیستند و بشکستند آ نهابند ناقضین عهد و پیمان و ناقضین حلف و ایمان همانا زنازاده زیاد بن ابیه همیخواهد که مرا بدان باز دارد که پادل بکشته شدن نهم و یاتن

بمذلت در دم هیات خداوند این نپسندد و رسول خدا بدین خوشنود نباشد
 و مادران پاك و پاکیزه سرشت و پدران پاك نهاد من روا نداند زعمای
 باحمیت و اکابر باغیرت هلاکت لثام را بر شهادت کرام اختیار نکنند و این نفس
 شریف و ذات عزیزه من خواری حیاة را بر عزت قتل ترجیح ندهد اینک باقلت
 یاران و کثرت دشمنان و خذلان یاوران جهاد را آماده ام پس بدان آیات تمثیل فرمود
 فان نهزم فهزامون قدما الخ .

و فرمود بخدا سوگند که خدا مهلت ندهد شمارا مگر بمثابه سواره که یا در
 حلقه رکاب و بر اسب نشیند که ناگهان چرخ فلک چون آسیا بر شما بگردد و مانند
 محور مضطرب شوید عهدیست که پدر نامدارم از جد بزرگوارم شنیده و مرا خبر داده
 ای بار خدای من باران رحمت خود را بر ایشان مبارق و قحط و تنگی را بر ایشان بگمار
 و سالها و ایام ایشان را چون سالهای یوسف صدیق فرمای و آن جوان ثقی یعنی
 مختار ابن ابی عیینه را مسلط کن که جام زهر ناک بر ایشان بپیماید که مارا بفریفتند
 و تکذیب کردند و نصرت نکردند و تویی پروردگار من توسل و توکل بتو میجویم
 و بسوی تو باز گشت می نمایم .

ترجمة خطب اهل البيت عند ورودهم السكوفة ابتدأنا بخطبة عقيلة فريش زينب
 انكبرى سلام الله عليها قال بشير بن جذيم (خذيم خ ل) الاسدي ونظرت الى
 زينب الخ .

راوی بشیر بن جذیم اسدی گفت که عقيله بنی هاشم زينب طاهره مردمانرا
 بخاموشی اشارت فرمود آنگاه نفسها بسینه برگشت و بانگ جرسها خاموش گشت
 و آواز مرد وزن و حیوان و انسان در گلو گره شده بخدای که هیچ زن چون او ندیدیم
 که فضیلت حیابا کمال فصاحت آمیخته چنان سخن گوید گویی از زبان پدر بزرگوارش

امیر المؤمنین خطبه میخواند اول خداوند جل و علا را سپاس گفته پس جسد مطهرش رسول کریم را ستوده و درود فرستاده پس از سپاس یزدان پاک و درود بر خواجسه لولاک فرمود ای اهل حیات و خدیعت و ای مکار مردمان آیا میگریید بر مساهرگز این گریه راسکون و این ناله راسکوت مباد هنوز دیده ماخونا به ریز و زفره ماشراه انگیز است مثل شما مثل زینت که رشته خود را نیک از بامداد تا پسین تاب دهد و برسد و نیک بافته کند و از پسین تا شبانگاه بافته ها را باز می گشاید شما هم جل ایمانرا بیستید و محکم کردید و باز گسستید معلوم شد که بنای ایمان شما بر مکر و خدیعت بوده و اخلاق رذیله هم آغوش شما بوده در میان شما جز خودستانی و کبر و چاپلوسی دونان و کنیزگان و غماری بادشمنان و حقدو کینه با اولیاء و دوستان خصلتی و شیمتی نیست همانا شما سبزه و گیاهی مانید که بر سر گین روئیده باشد باطلا و نقره که بر قبری از باب زینت آراسته باشند چه بد زاد و توشه است که نفسهای شما از برای شما مقدم داشت و از برای شما ذخیره گذاشت که خدا غضب فرمود بر شما و در عذاب شما را مخلص نمود از پس آنکه ما را کشتید بر ما میگریید قسم بخدا شما بگریستن سزاوارید بسیار بگریید و کم بخندید که عاری بزرگ و عیبی عظیم بر خویش روا داشتید که هرگز ساحت خود را از این عیب و عار نتوانید شست و تا قیامت بهیچ آبی نتوان از آن الایش پاک کرد کشتید فرزند رسول و سید شباب اهل بهشت و پناه سر کشتکی و ملجأ حوادث و مغزع نوائب و نور هدایت و پیشوای امت و تمیمه حجج شما و علامت مناهج شما بود بد ذخیره که روز رستخیز را از پیش فرستادید و زشت باری که بردوش خود نهاده اید هلاکت و مرگتان باد که این کوشش بی فائده ماند و این سود اسود نداشت خواری و مسکنت بر شما فرو ریخت و بغضب خداوند گرفتار آمدی و ای بر شما مگر نمیدانید کدام جگر گوشه از

رسول که بشکافتید وجه عهد و پیمان که بشکستید و کدام پرده نشینان عصمت را که از پرده بیرون افکندید و کدام کرائم عترت و حرائر ذریت را که باسیری بردید و چه خون پاک که از او بناحق ریختید کاری سخت ناخوش و قبیح بیاردید چندانکه فضای زمین و وسعت آسمان است از کردار شما نزدیک شد که آسمانها بشکافتند و زمین پاره پاره شود و کوهسار نگون گردد این داهیه دهیا و بلیه عیسا آسمانها را فرو گرفت عجب نیست که آسمان خون بارید بخدای که عذاب آنجهان بسی سخت تر باشد و هیچ کس شما را یاری نکند بدین مهلت که یافتید خوشدل نباشید زیرا که خداوند در مکافات تعجیل نمی کند و ترس و بیم ندارد که وقت از دست برود همانا خداوند در کمین است و از قبضه قدرت او نتوانید گریخت و البته طلب این خون بکند.

بشیر بن جذیم اسدی گوید که مردم کوفه را از شنیدن این کلمات نگریدم که مانند زن جوان مرده میگریستند و دست بدنشان میگریزند و حیران و گریان بودند پسر مرادی در کنار من ایستاده بود همی دیدم که اشک چشمش بر روی و موی میریخت دستها بجاذب آسمان برداشت و میگفت پدر و مادرم فدای شما پسران شما بهترین پسرانست و جوانان شما بهترین جوانانست و خاندان شما خاندان بزرگ و فضلی بزرگوار است و این شعر بگفت.

کوهلم خیر الکحول و نسلمم اذا عد نسل لایبور ولا یخزی

فقال علی بن الحسین (ع) یا عمه اسکتی فی الباقی من الماضی اعتبار وانت بحمد الله عالمة غیر معلمة فهمة غیر مفهمة ان البکاء والحنین لایردان ماقداباده الدهر پس حضرت سید سجاد (ع) عمه را بخاموشی امر داد فرمود عمه جان تو خود ناگفته و نیاموخته میدانی رنج دبستان نکشیدی و زحمت معلم ندیدی میدانی که

هالك وفاتت را بگريه و اندوه باز نتوان آورد و زندگان را از حال گذشتگان
بند و عبرت پسندیده است .

ترجمة خطبة الامام زين العابدين (ع) بالفارسية

قال السيد في الالهوف : ثم ان زين العابدين (ع) قام قائماً الى آخر ما قال
عليه السلام .

آنگاه سید سجاد (ع) مردم را اشارت فرمود که خاموش باشید و آغاز
خطبه نمود همچنان بر پای ایستاد پس ستایش کرد خداوند یکتا را و درود فرستاد
حضرت مصطفی را و فرمود : ایها الناس هر که مرا شناخته باشد حاجت بشریف
ندارد و آنکس که نشناسد بداند که منم علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب (ع)
منم فرزند آنکس که در کنار فرات با لب تشنه چون گوسفند سرش بنا حق بریدند
و مخدرات او را باسیری آورده مالش یغما بردند و حجاب حرمت او را هتک کردند
و بزجر و زحمت کشته شد و این فخر کافی است مارا و او را ای مردم سوگند میدهم
شما را بخدا مگر نه شما با آنحضرت مکاتیب فرستادید و نامه های پی در پی نگذاشتید
و از روی مکر و خدیمه عهد و موافق مؤکد داشتید و بیعت و اطاعت آشکار ساختید
تا چون برای هدایت شما پیامد یاری نکردید و خون پاکش ریختید هلاک بر شما
باد که چه بدخیره از پیش بدانجهان فرستادید و چه ناستوده رأی و نکوهیده عقیدت
که برای خود پسندیدید آخر با کدام چشم برسول خدا خواهید نگریست و هرگاه
از قتل ذریت و سبی عترت خود از شما پیرسد چه جواب خواهید گفت هر گاه
فرماید کشتید حسین مرا و چاک زدید پرده حرمت مرا و شما نیستید در شمار امت
من چه خواهید کرد .

چون حضرت بدینجا رسانید مردم آغاز گریه وزاری کردند و آوازا در هم افکندند و بانگ عویل و ناله از اطراف بلند شد بعضی بیعضی گفتند هلاک شدیم و خسران دنیا و آخرت بر خود خریدیم و ندانستیم پس دوباره فرمود :

خدا رحمت کند کسیرا که از من بشنود و نصیحت مرا فرا بگیرد و وصیت مرا در راه خدا و رسول خدا و اهل بیت مصطفی پذیرد که ما سیرت رسول را پیشوا ساخته بر اثر آن همی رویم و افتداه بار کرده ایم .

مردم کوفه بیک دل و یک زبان آواز برداشتند که یا بن رسول الله ما پذیرای فرمان توئیم و مطیع او امر شمائیم و حافظ عهد و نگهبان پیمان حضرتت هستیم و هرگز از تو روی بر نتائیم بهر چه امر کنی تقدیم خدمت نمائیم و حرب کنیم با هر که با تو در حرب است و از در صلح در آئیم با هر که با تو طریق صلح سپارد تا آنکه خونخواهی کنیم از آنانکه با تو ظلم کردند و انتقام خون مظلومانرا از این ستمکاران بجوئیم .

آقا فرمود : هیات هیات ای تباهاکاران حیات گر و ای غداران خدعه اندوز شماها جز خدعه و مکیده خصالتی بدست نکرده اید مگر در خاطر ندارید مگر از یاد رفته آنچه با پدران من کردید باز بدان سرید که آن معاصات که با جد و پدر من نموده اید با من نیز پیش گیرید حاشا و کلادیروز پدر بزرگوار من و اهل بیت او را شهید ساختید هنوز جراحاتی که از شهادت پدرم قلوب ما را شکسته و جگرهای ما را خسته بهبودی پذیرفته و فراموش نگشته هنوز مصائب پدر و برادرانم در سینه من کاش میبکند و تلخی آن مصاب در دهان و حلقوم من مرا تلخ کام ساخته و غصه آن در سینه من گره زده من از شما همی خواهم که نه با ما باشید و نه بر ما بیش از این نخواهم حالا که فجع رسانید زبان نرسانید چون سر دوستی ندارید دشمنی

نکشید . پس فرمود :

لا تغروا إن قتل الحسين فشيخة قد كان خيراً من حسين وأكرماً
إلى آخر ما قال عليه السلام .

ترجمة خطبة سيدتنا فاطمة الصغرى (ع)

قالت الحمد لله عدد الرمل والحصى الى آخر الخطبة فاطمة صغرى سلام الله عليها خطبه خواند در ابتداء سخن خدای تعالی راستایش نمود و درود بر رسول خدا (ص) فرستاد و جد بزرگوار خویش حیدر کرار را بمناقب و مناقب بستود شمه از مشاهد مآتوره و مآثر محموده انجناب در رفع دعائم دین و هدم قواعد شرك و ابتلا و محن امیر المؤمنین تا هنگام شهادت بیان فرموده و شرحی از فضائل خانواده نبوت حدیث فرموده و خذلان و غدر و خدعه کوفیان با پدر بزرگوار خویش حکایت نموده انگاه فرمود ای مردمان کوفه خداوند عز اسمه شما را بما بیازمود و ابتلائی ما بشما بیفزود و از مایش ما بسی نیکو نمود ما مردمان که خزان علم و مخزن حکمت و حجت خدا بر بندگانیم شما مکاران ما را بدروغ انکاشتید و کافر پنداشتید خون ما حلال و مال ما بغارت برده مباح شمردید گوئی که از اولاد ترك و کابلم پرروز جد من امیر المؤمنین را شهید کردید و دیروز پدرم سید الشهدا را کشتید اینک خون ما است که از تیغهای شما میریزد و اینها همه بواسطه ان کینه دیرینه بود که از ما بدل اندر داشتید و آن اضعاف و احقاد بود که در سینه پنهان نمودید تا حالا که دیده های شما روشن و دلهای شما مسرور گشت ای مردم بر این کردار شنیع شادمانی مکنید که بر سخط و غضب الهی تجمری نموده اید و خداوند شما را عقوبت خواهد نمود حالیا منتظر نعمت و لعنت باشید نخواهد گذشت مگر مدت کمی که خدا شما را برابر یکدیگر باز دارد تا شمشیرها

بر کشیده بروی یکدیگر و خون هم را بریزید و در انجهان هم بعد از جاودان گرفتار آئید و ای بر شما ای اهل کوفه ای میدانید که با کدام دست ما را نشان طعن و ضرب ساختید و با کدام پای بچنگ ما بیامدید و با کدام نفس بقتال ما پرداختید دلی بیرحم و جگری بسی سخت دارید ما ما خداوندی بر دل و گوش شما مهر زده که کلمه حق نمی شنوید شیطان این اعمال زشت را در نظرهای شما آرایش داده و بردیده های شما پرده آویخته که راه هدایت نمی بینید هلاک بر شما باد ای اهل کوفه میدانید کدام خون از رسول خدا برگردن شما است و از شما طلب خواهد فرمود و باز خواهد جست و بسامکرها و حیه ها که با برادر و وصی او علی بن ابی طالب (ع) کرده اید.

صاحب مقام نوشته چون خطبه بدینجا رسید مخدولی و ملامونی این دو

شعر بخواند.

نحن قتلنا علیاً و بنی علی الخ.

و بکشتن امیر المؤمنین و اولاد او و اسیری اهل بیت عصمت و طهارت مفاخرت

کرد.

بضمه طاهره فرمود خاکت بدهان ساکت باش و زبان فرو بند و مانند سگان

بر عقب فرو نشین چنانکه پدر تو نشست آیا بقتل آن قوم که خدا ایشانرا از اول

یاک آفریده و از همه الایش پاکیزه فرموده و بر همه فضیلت بخشیده فخریه همی کنی

و حسد همی بری ما را چه گناه که پیوسته بمر فضایل ما و مکارم ما موج و زخار است

خداوند ما را بر شما تفضیل داده و او صاحب فضل بزرگست و بهر نحو که میخواهد

عطا میفرماید آنرا که از نور خود بخشی ندهد هرگز از مضیق ظلمت نرهد چون

فاطمه سخن بدینجا آورد مردمانرا آواز بگریه بلند شد و های های بگریستند و بانگ

برداشتند که ای دختر طیبین دلهای ما را پاره پاره ساختی بس کن که جگرهای ما را

بسوختی و در درون ما آتش افروختی فاطمه (ع) خاموش شد .

ترجمة خطبة سيدتنا ام كلثوم الصخرى (ع) مع الخطبة بعينها

قال السيد في الالهوف وخطبت ام كلثوم (ع) بنت علي (ع) من وراء كاتنها رافعة صوتها بالبكاء اقول قال في التتمقام اعلم ان ام كلثوم الكبرى بنت فاطمة الطاهرة الزهراء التي قد تزوجها عمر بن الخطاب هي ماتت في زمان امامة سيدنا الحسن المجتبي في المدينة المنورة ولم تكن في وقعة الطف حية و ذكر اهل السير والتواريخ ان لها من عمر بن الخطاب ابناً يسمى يزيد ويلقب بندي الهالين ولها منه بنت تسمى بركيسة وماتت ام كلثوم وابنها في وقت واحد وقال الشيخ حر العاملي في الوسائل اخرجت جنازة ام كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر وفي الجنازة الحسن والحسين عليهم السلام وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس وابو هريرة فوضعوا جنازة الغلام مما يلي الامام والمرأة ورأه وقالوا هذا هو السنة .

وقال ابن قتيبة في المعارف واما زيد بن عمر بن الخطاب فرمى بحجر في حرب كانت بين بني عويج وبني ذراح فمات ولا عقب له ويقال انه مات وامه ام كلثوم في ساعة واحدة فلم يورث واحد منهما من صاحبه .

وقال في اسد الغابة وتوفيت ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد اصيب في حرب كانت بين بني عدى فضربه رجل منهم في الظلمة فشقجه فصرعه وعاش اياماً ثم مات هو وامه وصلى عليهما عبدالله بن عمر قدمه الحسن بن علي قال وام كلثوم التي كانت في كربلاء بنت علي (ع) من غير فاطمة لان له (ع) زوجات عديدة فولد له بناتاً شتى .

کما فی الخبر له زینب الصغری وام کلثوم الصغری وام کلثوم الکبری بنت
 فاطمة فہی ماتت قبل وقعة الطف انتهى کرجعنا الی روایة الہوف .
 قالت یا اهل الکوفة سوأة لکم مالکم خذلتم حسیناً وقتلتموه وانتهبتم اموالہ
 وورثتموه وسیبتم نساءہ ونکتبتموه فتبالمکم وسحقا ویلکم اتدرون ای دواہ دہکم
 ای وزر علی ظهورکم حملتم ای دماء سفکتموہا وای کریمۃ اصبتموہا وای صبیبة
 سلبتموہا وای اموال انتهبتموہا قتلتم خیر رجالات بعد النبی صلی اللہ علیہ وآلہ ونزعت
 الرحمة من قلوبکم الا ان حزب اللہ ہم المفلحون وحزب الشیطان ہم الخاسرون فرمود
 زشتی و بدی بادتان بدا حال شما چه افتاد شما را کہ یاری حسین مظلوم نکردید و اورا
 خوار و مخدول داشتید و کشتید اورا و مالش را بتاراج بردید و عیالش را با سیری
 برانددید آنگاہ میگردید بر او و ای بر شما ہلاک باد شما را آیا میدانید چه بلای بزرگ
 و ذراہی عظیم بر پشت خود برداشته اید و چه جرم و خیانتہای گران کہ برگردن خود
 حمل ساختید و چه خونہای شریف کہ بناحق ریختید و چه زنہائیکہ از پردہ بیرون
 افکندید و چه دخترانیکہ از حلی و زیور بیرون نمودید و چه مالہا کہ بیغما بردید کشتید
 کسیرا کہ بعد از پیغمبر هیچکس را آنمزازت و مکانت نبود رحمت و رقت در دل شما
 هیچ نبود کہ چنین کردید آگاہ باشید حزب یزدان رستگار اند و حزب شیطان
 زیان کاران چون ام کلثوم این کلمات را فرمود بدین اشعار مرثیہ خواند و دلہا را
 کباب نمود .

سنجزون ناراً حرها بتوقد
 وحرما القرآن ثم محمد
 لنی سقر حقاً بقیناً تخلدوا
 علی خیر من بعد النبی سیولد

قتلتم اخی صبراً فویل لامکم
 سفکتم دماء حرم اللہ سفکها
 الا فابشروا بالنار انکم ضداً
 وانی لا بکی فی حیاتی علی اخی

بدمع غزير مستهل مکفکف
 علی الخدمني دائماً ليس بمحمد
 مردم بانك ناله وحنين در دادند و زنان گیسوها پریشان کردند و صورتها
 بخراشیدند و روها را بلطمه بیازردند و هیچ گاه زنان و مردان چنان نگریستند .

ترجمة خطبة سيدتنا زينب الكبرى في مجلس يزيد (لع)

ما حصل فرمایش آن مخدره بعد از حمد پروردگار عالمیان و درود برسید
 پیغمبران راست فرمود پروردگار محمود در این آیه که فرمود کسانی که در دنیا
 مرتکب قبائح شدند شومی قبائح آنها کار آنها را باینجا کشانید که تکذیب کردند
 آیات پروردگار را و سخریه بانها نمودند ای یزید گان کردی که چون زمین و آسمان
 را بر ما تنگ گرفتی تا که ما را باین روز نشانیدی و اسیر و دستگیر مثل اسرای کفار
 شهر اردی این از بستی و خواری ما و عزت و بزرگواری تو است نزد خدا
 پس نخوت و تکبر میفروشی که امور دنیا برای تو منظم گردیده و خوشحال میشوی
 که مراد تو حاصل و خلعت سلطنتی که از جسد و پدر من بود امروز بر قامت تو
 استوار آمده آرام آرام ای یزید تکبر مکن و خوشحال مباش فراموش کردی قول
 پروردگار را در انجا که فرمود گان نکشند کسانی که کافر شدند و از دین بدر رفتید
 و ما آنها را مهلت دادیم که این مهلت ما برای آنها خبر است اینست و لا غیر که
 مهلت میدهم تا زیاد کنند گناهان خود را انوقت بکمر تبه عذاب خود را برایشان
 نازل سازیم انعذاب دردناک خوار کننده ایا از عدالت تو است ای فرزند طلقا که
 زنان و کنیزان خود را در پرده حجاب نشانیده و دختران حضرت رسالت و مخدرات
 عصمت و طهارت اسیر و دستگیر و بی پرده و بی حجاب با صورت های مکشوف دشمنان

و ناعمرمان از شهری بشهری ایشانرا بگردانند و بیگانه و آشنا و دوست و دشمن و دور و نزدیک ایشانرا تماشا کنند در حالتیکه نه از مردانشان بانها کسی ونه از یارانشان دادرسی ایابینست رعایت حرمت پیغمبر درباره ما ولیکن توقمی نیست و امیدرعاتی نیست از کسیکه گوشت او از خون شهدا روئیده و جگر پاکیزگان را در دهن خائیده و بجز کینه و بغض و عداوت ما را از اول بچشم دیگری ندیده. عجب اینست ای یزید که بعد از همه اینها در کمال جرأت و بی باکی بر تخت خود نشسته و سر مقدس سید جوانان اهل بهشت را در برابر خود نهاده و باچوب خیزران بر لب و دندان شربش میزنی و میگوئی که اگر بزرگان من که در بدر کشته شدند امروز بودند از خوشحالی میشکفتند و میگفتند آفرین بر تو باد ای یزید که خوب انتقام کشیدی دست درد نکند که خوب تلافی نمودی چرا چنین نکوئی و چرا خویشان گذشته خود را نخوانی و حال آنکه ان قرحه قدیمی که از عداوت مادر سینه جد و پدر و خودت پنهان بود تو بر طرف نمودی و جراحاتی که از ما بهم رسانیده بودید تو او را علاج نمودی بر یختن خونهای ذریه پیغمبر و نورهای زمین ازاله عبدالمطلب و میخوانی خویشان گذشته خود را آنها که بنزد تو نخواهند آمد ولی عنقریب تو بنزد آنها خواهی رفت و بینی آنچه آنها دیدند انوقت ابرو کنی که ایکاش لال بودی و نمیگفتی آنچه گفتی و شل شده بودی و چوب بر لب و دندان حسین نمیزی انگاه سر باممان بلند کرد و عرض کرد ای خدا ما امروز یاورى نداریم تو حق ما را بستان و انتقام ما را از دشمنان بگیر و غضب کن بر کسانی که خون ما را ریختند و یاوران ما را کشتند و ما را غریب و بی کس گذاشتند ای یزید بدان قسم بخدا که نکشتی مگر خود را و قطعه قطعه نمودی مگر پوست و گوشت خود را و بزودی وارد خواهی شد بر حضرت رسالت باروی سیاه شده بسبب آنچه متحمل شدی از

هتک حرمت و در پختن خونهای ذریه او و جگر گوشه‌های او بس است خدا برای تو حکم کننده و پیغمبر کافیت برای مخاصمه تو و جبرئیل هم یاور او است و بزودی خواهید چشید عذاب خدا را تو وانکسیکه تو را برگردنهای مسلمانان سوار نمود و بخلافت باطل تو را در میان مردم برانگیخت و خواهید دانست که بدمکافاتیتست مکافات شما و بدمکانیتست جایگاه شما ای یزید اگر چه بزرگی مصیبت و زیادی محنت مرا و داشت که با تو سخن بگویم و طرف خطاب شوم بانکه تو را پست و قدر تو را حقیر می‌شمارم و سرزنش و ملامت تو را لازم و بسیار عظیم میدانم لکن چه فائده از سخن گفتن با تو بعد از انکه کردی آنچه کردی که دیده‌ها ازان تاقیامت گریان و سینه‌ها بریان آگاه باش ای یزید که عجب و بسی عجب است کشته شدن سلاله پیغمبران و مقربان درگاه خداوند رحمان بردست زنازاده‌گان و یاران شیطان که خونهای ما از دستهای آنها میریزد و گوشتهای ما از دهنهای ایشان میافتد و اعجب از کشته شد نشان آنستکه بدنهای طیب و طاهر ایشان برهنه و عریان میان آفتاب سوزان در زیر دست و پای گرگان و درندگان بیابان نه غسلی و نه کفنی و نه دفنی ای زیان کار اگر گمان کردی که کشتن و اسیر کردن ما غنیمت است برای تو البته خواهی یافت که موجب زیان کاری و غرامت تو خواهد بود و باعث خسران تو شود در هنگامیکه نیایی برای خود مگر آنچه دستهای تو پیش فرستاده است و البته بیایی جزای اعمال خود را چرا که نیست خدا ظلم کننده بر بندگان خود یعنی اگر بنا باشد که انتقام ما را از تو نگیرد هر اینه ظلم کرده خواهد بود بر ما و تعالی شأنه عن الظلم پس اکنون که او است دادخواه ما بسوی او شکایت میکنم اندوه خود را و بر او است اعتماد ما و تو هر یکد و مکر و سعی که داری بکن و هر عداوتی که داری بکار بر بخدا سوگند که نام نامی ما را نمیتوانی محو کرد و پادشاهی ما را نتوانی از میان

برد و آوازه ما را خاموش نمیتوانی کرد و آخر ما را درك نخواهی کرد و هر چه کردی عار آنرا از خود بر طرف نتوانی کرد و نکردی آنچه کردی مگر از ضعف رای و بی عقلی و بیخردی که مفرور نمود تو را سلطنتی که عنقریب زائل میشود و جمعیتی که بزودی پراکنده میشود یعنی نگاه مکن باین جمعیکه امروز دور تو را گرفته اند یاد آور روزی را که وارد محشر شوی تنها و منادی ندا کند که لعنت خدا بر گروه متمسکین سپاس خدا را که ما را در آغاز سعادت و مغفرت بخشید و در انجام شهادت و رحمت عطا فرمود و مسألت همی کنم که شهیدان ما را اجر جزیل و منبذ خسر کرامت کند و او خود بر ما خلیفتی بس نیکو است .

ترجمة خطبة السجادة (ع) عند دخوله الى المدينة

قال عليه السلام الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى آخره حمد خدا را که پروردگار عوالم امکان و رحمن و رحيم تمام عالميان و مالك يوم حشر انس و جان و خلق کننده موجودات زمين و آسمان انچنان خدائی که دور است از مدرکات عقل دور بين و نزدیکست بامستورات اوهام محال اندیش .

نيك پیدا و سخت مستوری طرفه نزدیک و بوالعجب دوری

دور و نزدیک چون در آب سپهر خویش و بیگانه چون در آینه مهر

سپاس میگذارم خدا را بملافات خطبهای عظیم و مصائب بزرگ و نوائب غم

اندوز و المهای صبر سوز و مصیبتی سخت و سنگین و شدید و اندوهگین ایها الناس حمد

و سپاس خدا را سزا است که ما را ممتحن داشت بسوگواری عظیم و سدید اسلام

رائله عظیم همانا کشته شد ابو عبدالله و عترت او و اسیر شد زنان و فرزندان او و سر

مبارکشرا بر سنان نيزه کردند و در بلاد و امصار بگردانیدند این مصیبت را شیعی
و نظیری نیست ایها الناس کدام مردانند از شما که بعد از نظاره این داهیه شاد
و مسرور گردند و کدام چشم است که پس از دیدار این واقعه اشکیار نباشد همانا
اسمانها گریستند و دریاها بدستیری موج سر شک باریدند و ارکان اسمانها و انحاء
زمین بنالیدند و اغصان اشجار و ماهیان دریا بسوختند فرشتگان عرش درجات
و سکان سموات در این سوگواری همدست و همدستان شدند ایها الناس کدام سینه
است که از قتل حسین شکافته نشد و کدام دل است که در مصیبت او تافتنه
نکشت کدام گوش است که حمل اصغاه این نلمه را که در اسلام افتاد تواند داد
ایها الناس ما را طرد کردند و دفع دادند و پراکنده ساختند و از دیار و امصار دور
افکندند بان قسم که اسیران ترك و کابل را زجر و ستم کنند بی آنکه ارتکاب جرم
و جریرتی کرده باشیم و بدعتی و شکستی در اسلام آورده باشیم و از پدران گذشته خود
نیز جرمی و جریرتی و گناهی نشنیدیم قسم بخدا که اگر رسول خدا (ص) بجای
آنکه امت را بحمایت و حرمت ما و وصیت فرمود بقتل و غارت و ظلم و ذلت ما فرمان
میداد از آنچه کشتند و بستند و خستند بیشتر دیگر نمیتوانستند انالله و انا الیه راجعون
از مصیبتی که بزرگتر از آن و سوزنده تر از آن و گرانبارتر از آن و غلیظتر از آن
و تلختر از آن و گزنده تر از آن یافت نشود همانا از پروردگار خویش خواستارم که
در ازای آنچه بما رسید رحمت عطا کند و از دشمنان ما باز پرس فرماید که جز او نیست
خداوند دادرس که داد مظلومان را از ستمکاران باز جوید.

ترجمه کتاب یزید الی عبدالله بن عباس
و جواب عبدالله بن عباس الیه

بعد از شهادت حضرت سید شهداء علیه السلام عبدالله بن الزبیر در مکه

معظمه بمنبر رفته مردمان را مخاطب ساخت خطبه خواننده و محله دخیسته امام شهیدان را بیان نمود و قبایح اعمال یزید را بمردم رسانیده و غرض اصلی او استقلال امارت خود بوده و لذا مردمان را بر مخالفت یزید (لع) و دعوت بسوی بیعت خود تحریض و ترغیب نموده چون مردمان آن خطبه را بشنیدند با او بیعت کردند پس عزم نمود که عبدالله ابن عباس را با خود یکدل کند کس فرستاد و گفت که مناقب و سوابق زیبر را با پیغمبر صلی الله علیه و آله و سیرت حسنه ما را میدانی او نیز رفتار معویه را با پیغمبر و بنی هاشم و معامله یزید و قبایح و شنیاع اعمال او تو را معلوم است و میدانی که من بدین امر از یزید فاسق فاجر سزاوارترم پس از بیعت من سر متاب و مرا مخالفت نما عبدالله بن عباس گفت مرا بدین امور مداخله نیست که من یکتا از مسلمانان بیش نیستم و امروز می بینم که آتش فتنه مشتعل و خون مردمان بهدر است پس کناره گرفتن بهتر و اولی است چون یزید علیه لعنه این مکالمه ابن زیبر و عبدالله بن عباس را شنید خوشوقت شده و در متابعت ابن عباس طمع بست و مکتوبی باین مضمون باین عباس نوشت که اما بعد عبدالله بن زیبر ملحد خود را در پناه حرم برده و مرد مرا بسوی خویش دعوت نموده و تو را بیعت خود خوانده تا که بزباطل او مظاهره نمائی و بزمام و مساوی او موازرت پیشه گیری ولی تو از انروی که اولویت مرا باین امر دانسته و مرا بخلافت سزاوارتر فهمیده ای لذا حبل خود را بمودت ما بسته و اعتضام خویش را بطاعت و بیعت من باز نموده چه نیکو خویشی ما را رعایت نموده خدا جزا دهد تو را بهترین جزاها که صله رحم بجا آوردی و قرابت و عهد مودت ما را پاس داشتی و من هر چه را فراموش کنم این دوستی و مودت تو را فراموش نخواهم نمود و در صله تو و احسان بتو البته تعجیل و سرعت خواهم نمود که تو سزاواری بان امر و مرجو آنکه حسن عقیدت خویش و قبح سریرت ابن زیبر

را بغایب وحاضر و وارد و صادر برسانی و از تسویلات و تعویبات او مردمرا تهنید
 نمائی و مردمرا بیاگاهانی که بزخارف خویش مردمرا نفریید چونکه سخنان تورا
 و خیر خواهی و نصیحت تورا مردم پذیرند و السلام ابن عباس چون این نامه را
 خواند در جواب او نوشت ای یزید تورا گمان افتاد که امتناع من از بیعت ابن
 زبیر غرض معاونت و تقویت امر تو و خلافت تو بوده بخدا که من هرگز با تو دوستی
 و مودت نرزم و سپاس و خوشنودی تو را بنجوم همانا گمان کرده که شهادت و کشته
 شدن حسین (ع) و جوانان عبدالمطلب مرا از صفحه ضمیر محو شده و آن جراحت
 دل خونین بهودی یافته لا والله کی از خاطر برود که ابدان مطهره ایشان برهنه
 چاکچاک بخون خویش آغشته و در زمین کربلا بچاک افتاده بودند تا وقتی که خدای
 عزوجل گروهی را برانگیخت از نیکان عباد که ان ابدان شریفه را دفن و در
 ضریحشان بنهاد ای چه بسا نواب و مصائب که از خاطر برود و این مصیبت فراموش
 نشود که حسین را از حرم خدای و جوار رسول خدا رانده بلکه در همان
 اماکن مقدسه در صدد قتل او بودی و کسانیرا بگماشتی که در حرم خدا خونش را
 بریزند تا آنکه ناچار و از غایت ترس و خوف از حرم خدا بیرون آمده و راه عراق
 را پیش گرفته انگاه باین مرجانه همین نوشتی تا او و یارانش و جوانانش که از نور
 ظلمت و چراغ راه هدایت بودند کشتند و خون مطهر آنها را بر خاک بیابان ریختند
 پس از آن عترت پیغمبر را برهنه و اسیر از عراق بشام پیردی و قهر و غلبه خود را
 بمانشان میدی و سلطنت و شوکت و استیلائی خود را بر این خانواده و اعمود میسازي
 و کینه اجداد کافر و انتقام قتلائی بدررا همیجویی بلی پیوسته این کینهها و احقاد چون
 آتش در سینههای شما شعله همیزند و خاموش نگردد و از اول خونخواهی عثمان را
 وسیله اظهار ان ساختید و در مقام مکافات و نشفی قلب خود برآمدید و کینهها را ظاهر

ساختید بازم از وقاحت و بی حیائی خود همه اینها را ناکرده انکاشتی و اینک مودت و محبت مرا همی جوئی و چشم نصرت بمن داری که مردمان را از بیعت ابن الزبیر باز دارم و بطاعت توانها را و ادا دارم هرگز این نخواهد شد چرا که با خدا و رسول و اهل بیت و عترت او که خداوند در شان ایشان آیه تطهیر نازل نموده دشمنی ورزیده و ندانسته که مصداق آیه کریمه انما یرید الله لینهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم تطهیرا پیغمبر و آل او بند نه ابا خبیث و اجداد پلید تو که همواره بیاری مشرکین با رسول خدا (ص) در قتال و جدال بایستادند ای یزید مرا بعطیه خود تطمیع کنی و بمطا و صلوات خود مرا نریدی البته صلوات خود را از من باز دار که منم و داد و دوستی خویش را از تو باز گرفته ام و حال آنکه از تمام حقوق ما که بفساد و ظلم و ستم گرفته جز آنست که بماند می و ارزوی من در دنیا همین است که داد خود را از تو بستانم و سینه خود را تشفی دهم بانتقام از تو و اگر بارزوی خود نرسد و از دنیا بروم یا تو خون مرا بسبب این بغض و عداوت که داری بر یزید در دستگاه خدا عجب نباشد ای چه بسا پیغمبران که مظلوم و مظلوم گشته و خون ایشان پامال شده ولی غافل مشو از انتقام الهی و کفی بالله ناصرأ و لتعلمن نباء بعد حسین و من یقین دارم که می طلبید امری را که در آن بهره ندارید و بدین ادعای باطل بر عم زادگان من ظلم کردید و ستم روا داشتید و حق آنها را بدون استحقاق بردید اگر امروز از زخم سنان من سلامت مانی هرگز از جراحت زبان من نتوانی خلاصی داشت و چند روزی پیش نگذرد که خداوند عذاب سختی کند شما را چنانکه گروه عادر قبیله نمود و قوم لوط و اصحاب مدین را عذاب نمود و ای پر شما از آن ساعتی که قیامت برپا شود در پیشگاه عدل خدای داور دادگر و ما و شما را جمع آورد انجا خسران و زیان و سود معلوم گردد و بدین فتح و فیروزی که امروز تو را باشد مغرور مشو و فریفته مباش که این زندگانی

دو روزه بزودی خواهد گذشت و در کمال خواری و مذلت جان بسپری بواسطه گناهان بزرگ که برای خود اندوخته و آتش دوزخ را بر خود افروخته و السلام علی من اتبع الهدی یزید چون این نامه را بخواند بر قتل ابن عباس مصمم گشت و هنوز این عزیمت بامضا نرسانده کار ابن الزبیر بالا گرفت و دعوت خود را آشکار ساخت یزید دفع او را الزم شمرده بدان مشغول شده خداوند متعال از این پیش او را مهلت نداد فاخذہ الله اخذ عزیز مقتدر .

ترجمة خطبة عبدالله بن الزبير بمكة بعد قتل الحسين عليه السلام

قال الا وان اهل العراق الخ .

چون خبر شهادت حضرت حسین (ع) باهل مکه رسید عبدالله بن الزبیر بن العوام که هوای خلافت در سر داشت ابن هنگام که خبر شهادت حضرت را شنید بمسجد آمد و بر منبر بالا رفت و در میان مردم خطبه خواند و اهل مکه را مخاطب داشت باین خطاب و گفت ایها الناس بدانید که اهل عراق قومی غادر و فاجرند و اهل کوفه قایدان غادران و زعیم آن فاجرانند همانا حسین (ع) را بخویشتن دعوت کردند تا امارت مملکت و رعایت رعیت و امامت امت او را باشد تا اعوجاج ایشانرا مستقیم سازد و معالم اسلامرا برافرازد چون مسئلت ایشانرا باجابت مقرون داشت و بجانب ایشان سفر کرد اینوقت بروی او در آمدند و بر قتل او کمر بستند و گفتند یازید (لع) بیعت کن و پسر زیاد بن ابیه را متابعت فرما و خویشتن را تسلیم او میدار تا آنچه میخواهد در حق تومی اندیشد لاجرم آنحضرت وفات کریمه را بر حیات ذمیمه اختیار کرد خداوند رحمت کند حسین را و خوار و زار کند کشنده او را و لعنت کند کسی را که امر بقتل او نمود و رضا بدین کردار داد از پس آنکه کردار و رفتار اهل کوفه

برابر عبدالله مکشوف افتاد کیست که گفتار و کردار ایشانرا بستايند یا بر عهد و پیمان ایشان بیاید قسم بخدا که حسین (ع) همه روز صائم بود و همه شب قائم و او سزاوارتر بود بخلاف پیغمبر از فاجر پسر فاجر سوگند بخدای که حسین (ع) نبود که نقرات غنا را تبدیل بقرائت قرآن فرماید و بانگ حدی را بر چنین بگاہ تفضیل دهد و شرب مدام را بنهار صیام فضیلت نهد و مزمار مغنی را بر ذکر قیام لیل ترجیح دهد و ذکر خدا را بر طلب صیود و لعب باقرود مرجوح شمارد از دروغی و بطر پیغمبر را از رده و فرزند مطهر او را کشتند خداوند لعنت کند چنین مردم ستمکار را چون این خطبه را بیایان رسانید بسر ای خویش باز گشت و عبدالله بن عباس را طلب نمود و گفت یا بن عباس تو قربت و قرابت مرا با رسول خدا میدانی و پدر من زبیر بن العوام را میشناسی و در راه اسلام چه خدمتها که تقدیم کرد و چه زحمتها که بر ذمت نهاد و از انسوی معویه حیات اندیش و یزید کافر کیش را شناخته و مجرب داشته افعال ناستوده و اعمال نکوهیده ایشان متوقع شرح و تفصیل نیست لاجرم واجب می کند که امروز بمتابعت من سر فرو داری و بامن بیعت کنی باشد این کار را که قسراً از مرکز خود جنبش داده اند بمحل خویش فرو داریم این عباس گفت یا بن الزبیر از من دست باز دار که روزگار فتنه انگیز و خون ریز است و من بکتن از مسلمانانم و خاتمه کار تو را نگرانم چون کار بکام آری و توسن خود را لجام کنی من پذیرائی فرمان تو را حاضر و قرابت و خویشی تو را منظور دارم و السلام بدینجا کتاب مستطاب را ختم نمودیم تمت خاتمة الكتاب بحمد الله و منه وقد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في ليلة الاثنين التاسع من شهر شعبان المعظم من شهر سنة ۱۳۵۵ خمس و خمسين و ثلثمائة بعد الالف و انا المؤلف الجاني الثاني محمد مهدي الحائري المازندراني نجل المرحوم المغفور له شيخ العلماء و المجتهدين حجة الاسلام و المسلمين الشيخ عبد الهادي المازندراني الحائري طاب ثراه .



Princeton University Library



32101 060160676